

ص: ٤

[الجزء الثاني]

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث في المعروفين بالألقاب و الأنساب

(الآبى)

عز الدين الحسن بن أبى طالب اليوسفى المعروف بالفاضل الآبى، و ابن زينب عالم فاضل محقق فقيه قوى الفقاهاة شارح نافع، و تلميذ المحقق، شهرته دون فضله، و علمه اكثر من ذكره و نقله و كتابه كشف الرموز، كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة، و تنبيهات جيدة، و له مع شيخه مباحثات و مخالقات فى كثير من المواضع و هو ممن اختار المضايقة فى القضاء و تحريم الجمعة فى زمان الغيبة، و حرمان الزوجة من الرباع و إن كانت ذات ولد و فرغ من تأليف كتابه سنة ٦٧٢ نقلت ذلك عن العلامة الطباطبائى بحر العلوم و الآبى نسبة الى آبة كساوة، و يقال لها ايضا آوة بليدة من توابع قم رديفها المذكور، و أهلها شيعة من زمان الأئمة عليهم السلام، و قد ذكر القاضى نور الله ما ورد فى مدحها فى مجالس المؤمنين و اليها ينسب ايضا الوزير ابو سعيد منصور بن الحسين الآبى صاحب نثر الدرر وزير مجد الدولة البويهى، و ينسب اليها ايضا السيد العابد الصالح الزاهد رضى الدين محمد الآوى يأتى ذكره فى الآوى.

ص: ٥

(الآجرى)

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا، روى عنه جماعة منهم ابو نعيم الاصبهانى، توفى بمكة سنة ٣٦٠ (شين)، و الآجرى بالهمزة الممدودة و ضم الجيم و تشديد الراء نسبة الى الآجر قرية من قرى بغداد، و الآجرى ايضا ابو بكر محمد بن خالد الآجرى ذكره الخطيب فى تاريخه و قال: كان عبدا صالحا متصوفا.

ثم روى عن ابى نعيم الحافظ عن جعفر الخالدى قال: كنت اعمل الآجر فبينما انا امشى بين اشراج الآجر المضروبة إذ سمعت شرجا يقول لشرج عليك السلام الليلة ادخل النار، قال: فنهيت الاجراء ان يطرحوها فى النار و صارت الكتل باقية على حالها و ما عملت - يعنى طبخ الآجر بعد ذلك -، اقول:

الظاهر ان الآجرى يقال لهذا لعمل الآجر.

(الآزاد)

غلام على الحسينى الواسطى البلكرامى صاحب الديوان و سبحة المرجان فى آثار هندوستان، ذكر فى تراجم علماء الهند، توفى سنة ١٢٠٠ (غر).

(الآزرى)

لقب الحاج لطفعلی بیك بن اقا خان البيكدلى المنتهى نسبه الى بيكدل خان بن ايلد كزخان بن اغور خان من احفاد ترك بن يافث بن نوح عليه السلام كان شاعرا ادبيا ولد سنة ١١٣٤ (غقلد)، و صنف كتابا فى احوال الشعراء سماه آتشكده، توفى سنة ١١٩٥ اخذ ذلك من الذريعة.

(الآزرى)

نور الدين حمزة بن على الطوسى الشيخ العارف من شعراء الشيعة الامامية،

ص: ٦

سافر الى الهند و مدح اهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة، و إلى ذلك اشار بقوله فى بعض قصائده:

مداح اهل بيت بنى آزرى منم
چون طوطى شكر شكن شكرين مقال
هر كس زند دست إرادت بدامنى
دست من است و دامن پاك على و آل

حكى انه ادرك صحبة الشاه نعمة الله الكرمانى و توفى سنة ٨٦٦ (سوض) و من شعره:

ز هول روز جزا آزرى از چه ميترسى
تو كيستى كه در آن روز در شمار ائى

(الآغا البهبهاني) انظر البهبهاني (الآغا الدربندى) انظر الدربندى.

(الآغا النجفى)

محمد تقى بن محمد باقر بن محمد تقى بن عبد الرحيم الاصبهاني العالم الفاضل الفقيه المحدث، صاحب التأليفات الكثيرة المشهورة، كان من اهل بيت العلم و الفضل و الجلالة، أما ابوه الشيخ محمد باقر: كان عالما جليلا، امه بنت الشيخ الاكبر كاشف الغطاء، و زوجته بنت العلامة السيد صدر الدين الموسوى، و كانت بنت خالته ايضا، تلمذ على بعض تلامذة والده، ثم على خاله العلامة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر، و على العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصارى رضوان الله تعالى عليهم، توفى فى النجف الأشرف سنة ١٣٠١ (غشا).

و أما جده الشيخ محمد تقى فهو العالم الفاضل المحقق المدقق صاحب هداية المسترشدين، و هو تعليقاته على كتاب المعالم، اخذ عن صهره الشيخ الاكبر و السيد محسن الكاظمى، و الأمير سيد على الحائرى الطباطبائى رضوان الله عليهم اجمعين، فأصبح من افاضل اهل عصره فى الفقه و الاصول و المعقول و المنقول، و صار كأنه المجسم من الافكار العميقة و الأنظار الدقيقة، توفى منتصف شوال

ص: ٧

سنة ١٢٤٨ (غرمج) باصبهان، و دفن فى مقبرة (تخته فولاد) بقرب قبر المحقق الخونسارى و أخوه الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم هو الفاضل المحقق المدقق صاحب الفصول فى الاصول، توفى سنة ١٢٤١ (غارس) بكرىلاء و دفن فى الجائر الشريف حذاء قبر معاصره السيد الجليل الفاضل النبيل السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوى القزوينى الحائرى صاحب ضوابط الاصول، تلميذ صاحب الرياض و شريف العلماء، و الذى كان مدرسا، يجتمع فى حلقة درسه سبعمائة الى ثمانمائة بل الى ألف من الفضلاء، توفى سنة ١٢٤٤ فى كرىلاء، و دفن بمقبرة قرب باب الصحن الذى يذهب منه الى زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام توفى الآغا النجفى سنة ١٣٣٢ (غشلب) باصبهان و دفن بها فى بقعة رفيعة قرب مقبرة السيد احمد بن على بن الامام محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام المعروف بامام زاده احمد، و أبوه السيد على كان كما فى الرياض من اعظم أولاد مولانا الامام محمد الباقر عليه السلام و أكابرهم و لغاية عظم شأنه لا يحتاج الى التطويل فى البيان. و قبره بحوالى بلدة كاشان، و مقبرته معروفة الى الآن بمشهدبار كرس و له قبة رفيعة عظيمة، و قد ذكر جماعة من علمائنا فى شأنه فضائل جمّة و أوردوا فى كراماته و كرامات مشهده حكايات عزيزة إنتهى.

(الآلوسى)

انظر ابن الآلوسى

(الآمدى)

بكسر الميم السيد ناصح الدين عبد الواحد بن محمد بن المحفوظ بن عبد الواحد التميمى الآمدى صاحب كتاب «غرر الحكم و درر الكلم» من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام فاضل عالم محدث شيعى إمامى، و فى المستدرک نقلا عن الرياض و قال و المشهور انه لم يكن من السادات فلاحظ و قال و بالجملة فقد عده جماعة من الفضلاء من جملة اجلاء العلماء الامامية منهم ابن شهر اشوب فى أوائل كتاب

ص: ٨

المناقب^١ حيث قال فى اثناء تعداد كتب الخاصة و بيان اسانيد تلك الكتب و قد أذن لى الآمدى فى رواية غرر الحكم، و قد عول عليه و على كتابه هذا المولى الاستاذ الاستناد فى البحار و جعله من الامامية، و ينقل عن كتابه فيه إلى ان قال و بالجملة فلا مجال للشك فى كونه من علماء الامامية إنتهى

و قد يطلق الآمدى على ابى القاسم الحسن بن بشر بن يحيى البصرى المعاصر لابن النديم صاحب المصنفات المليحة الجيدة التى منها كتاب فى شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه، و كتاب المختلف و المؤلف فى اسماء الشعراء اخذ عن الأخفش و الزجاج و ابن دريد و نفطويه و غيرهم، و له شعر حسن، توفى سنة ٣٧١ (شعا)

و قد يطلق على ابى الحسن على بن محمد بن سالم التغلبى سيف الدين الآمدى الحنبلى الشافعى البغدادى المصرى الدمشقى الحموى صاحب المصنفات فى الفقه و المنطق و الحكمة و غيرها، المنوفى بدمشق سنة ٦٣١ (خلا).

و الآمدى بالهمزة الممدودة و الميم المكسورة نسبة الى آمد مدينة كبيرة من بلاد الجزيرة بين دجلة و الفرات من ديار بكر.

(الآملى)

يطلق على الشيخ عز الدين الشيعى شريك المحقق الكركى فى الدرس، صاحب شرح «نهج البلاغة، و الرسالة الحسينية»، و قد يطلق على شمس الدين محمد بن خمود صاحب كتاب نفائس الفنون، قال القاضى نور الله فى المجالس:

كان فى عصر السلطان أو لجايىو محمد خدابنده مدرس السلطانية، و له مع القاضى عضد الايجى مناظرات و مجادلات، و له مصنفات منها: شرح كليات القانون، و شرح كليات الطب للسيد شرف الدين الايلاقى، و له شرح مختصر الأصول

(١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: ٩

لابن الحاجب، و كتاب نفائس الفنون إنتهى.

قد يطلق على السيد حيدر الآملى المعاصر لفخر المحققين صاحب الكشكول فيما جرى على آل الرسول^٢ عليهم السلام.

(الآوى)

^١ (١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

^٢ (١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الأشرف.

رضى الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن داعى الحسينى الغروى النقيب السيد العابد الزاهد الصالح صاحب المقامات العالية و الكرامات الباهرة صديق السيد ابن طاوس الذى يعبر عنه السيد فى كتبه بالأخ الصالح، و هو الذى ينتهى اليه سند بعض الاستخارات، و له قصة متعلقة بدعاء العبرات يروى عن آبائه الاربعة: عن السيد المرتضى و الشيخ الطوسى و سلار و ابن البراج و أبى الصلاح جميع ما صنّفوه، توفى سنة ٦٥٤ (خند).

(الأبرش الكلبى)

أبو مجاشع بن الوليد القضاعى الذى ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق كان فى عصر هشام بن عبد الملك و بقى الى عصر المنصور. و يظهر من الروايات و التواريخ انه كان من خواص هشام. و حكى انه كان بين مسلمة و هشام تباعد و كان الأبرش يدخل عليهما فقال له هشام: كيف تكون خاصا بى و بمسلمة على ما بيننا من المقاطعة؟ فقال لأبى كما قال الشاعر:

عاشر قوما لست اخبر بعضهم بأسرار بعض إن صدرى واسع

فقال كذلك و الله أنت، و حكى انه حدا الأبرش بالمنصور فقال:

أغر بين حاجبيه نوره إذا توأرى ربه ستوره

فأطرب له المنصور فأمر له بدراهم فقال يا امير المؤمنين انى حدوث بهشام ابن عبد الملك فطرب فأمر لى بعشرة آلاف درهم، فقال يا ربيع طالبه بها

(١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف الأشرف.

ص: ١٠

و قد اعطاه الله ما لا يستحقه و أخذه من غير حله فلم يزل اهل الدولة يشفعون فيه حتى رد الدراهم و خلى سبيله.

(الأبشيهى)

انظر شهاب الدين

(الأبله الشاعر)

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله البغدادي جمع في شعره بين الصناعة، و الرقة له ديوان شعر توفي ببغداد سنة ٥٧٩ أو ٥٨٠ و إنما قيل له أبله لأنه كان فيه طرف بله، و قيل له: لأنه كان في غاية الذكاء و هو من اسماء الأضداد كما قيل للأسود كافور.

(الايوردي)

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد ينتهي الى عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب الأموي الشاعر المشهور كان راوية نسابه، و كان يكتب في نسبه معاوي ينسب الى معاوية الأصغر في عمود نسبه. له ديوان و مقطعات، و له من جملة قصيدة:

راج ينافق أو مداح حاشي

فسد الزمان فكل من صاحبه

متجههم و بظاهر هشاش

و إذا اختبرتهم ظفرت بباطن

و من شعره أيضا:

أعز و أحوال الزمان تهون

تتكر لي دهرى و لم يدر اننى

و بت أريه الصبر كيف يكون

و ظل يرينى الخطب كيف اعتداؤه

كانت وفاته مسموما باصبهان سنة ٥٠٧ و الأبيوردي بفتح الهمزة و كسر الموحدة و سكون المثناة من تحت و فتح الواو و سكون الراء هذه النسبة الى أبيورد، و يقال لها أبا ورد و هى بلدة بخراسان، منها جماعة من العلماء و غيرهم كذا قال ابن خلكان، قلت: و من تلك الجماعة ابو العباس احمد بن محمد بن

ص: ١١

عبد الرحمان بن سعيد احد الفقهاء الشافعيين من اصحاب أبى حامد الاسفرايينى سكن بغداد، و ولى القضاء بها ثم عزل، و كان يدرس فى قطيعة الربيع، حكى انه كان يصوم الدهر و ان غالب إفطاره كان على الخبز، و كان فقيرا يظهر المروءة توفي ببغداد سنة ٤٢٥ (تكه).

(أثير الدين الأبهري)

المفضل بن عمر الفاضل المحقق المنطقى صاحب إيساغوجى و هو لفظ يونانى معناه الكليات الخمس، و له هداية الحكمة و غيره، كان من فضلاء القرن السابع ذكر بعضهم وفاته فى سنة ٦٦٠.

(الأجهوري)

يطلق على جماعة احدهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف العالم الفقيه المالكي شارح مختصر خليل، توفي سنة ٩٦١، و ثانيهم نور الدين بن زين العابدين بن محمد الأجهوري المصري شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، كان فقيها كبيرا بارعا، درس و أفتي و صنف و ألف، و عمر كثيرا، توفي بمصر سنة ١٠٦٦.

(الأحمر النحوي)

علي بن المبارك صاحب الكسائي: كان مؤدب الأمين، و هو احد من اشتهر بالتقدم في النحو و اتساع الحفظ، و جرت بينه و بين سيبويه مناظرة لما قدم سيبويه الى بغداد. و حكى انه كان يحفظ اربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد و أبيات العرب، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و لم يذكر سنة وفاته.

و قد يطلق الاحمر على سلمة بن صالح الجعفي الكوفي و كان يكنى ابا اسحاق

ص: ١٢

و كان قد ولى القضاء بواسط في زمن الرشيد، ثم عزل و قدم بغداد فأقام بها الى ان مات.

و كان كثير الحديث، توفي سنة ١٨٦ أو ١٨٨.

و الأحمر أيضا ابو عبد الله جعفر بن زياد الكوفي، كان من رؤساء الشيعة بخراسان، و ذكره علماء اهل السنة و وثقوه مع تصريحهم بشتيعه، ذكر الخطيب البغدادي انه قد خرج الى خراسان فبلغ ابا جعفر المنصور عنه أمر يتعلق بالامامة، و انه ممن يرى رأى الرافضة فوجه اليه بمن قبض عليه و حمله الى بغداد فأودعه السجن دهرا طويلا، ثم اطلقه، توفي سنة ١٦٧، و ذكره ابو جعفر الطبري و قال: كان مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة و بها كانت وفاته سنة ١٦٧، و كان كثير الحديث شيعيا.

(الأحنف بن قيس)

هو الضحاك بن قيس بن معاوية المنتهي نسبه الى مناة بن تميم، و قيل اسمه صخر، كان من اعظم اهل البصرة من سادات التابعين، ادرك عهد النبي صلى الله عليه و آله و لم يصحبه.

قال ابن قتيبة في المعارف: و كان ابو الاحنف يكنى ابا مالك، و قتله بنو مازن في الجاهلية.

و كان الأحنف يكنى أبا بحر و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله قومه يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا، فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى الاسلام و إلى مكارم الاخلاق، و ينهاكم عن ذمائمها فأسلموا و أسلم الاحنف و لم يفد، فلما كان زمن عمر بن

الخطاب وفد اليه و قال: ولد الأحنف ملتزق الأليتين حتى شق ما بينهما، و قال: كان عم الأحنف يقال له المتشمس بن معاوية يفضل على الأحنف فى علمه، و عمه الاصغر صعصعة بن معاوية كان سيد بنى تميم

ص: ١٣

فى خلافة معاوية، و فرسه الطرة إشتراها بستين ألف درهم.

و بقى الاحنف الى زمان مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات، و قد كبر جدا.

قال الأصمعى: و دفن الأحنف بالكوفة بالقرب من قبر زياد بن ابى سفيان، و قبر زياد بالثوية إنتهى.

و كانت وفاته سنة ٦٧، و شيعه مصعب بن الزبير، و كان الاحنف احد السادات الطلس، و كان سيد قومه موصوفا بالعقل و الدهاء و العلم و الحلم، و روى عن أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و عن عمر و عثمان، و روى عنه الحسن البصرى و أهل البصرة، و شهد مع امير المؤمنين عليه السلام وقعة صفين و لم يشهد وقعة الجمل مع احد الفريقين، و شهد بعض فتوحات خراسان فى زمن عمر و عثمان، و يحكى من عظمة قدره عند الناس انه إذا دخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لا تبقى حبة إلا حلت إعظاما له.

و له كلمات حكمية، و من كلامه فى ثلاث خصال ما اقولهن إلا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما، و لا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه - يعنى الملوك -، و ما حللت حبوتى الى ما يقوم الناس اليه، و قال: ما ادخرت الآباء للأبناء، و لا ابقيت الموتى للأحياء افضل من اصطناع معروف عند ذوى الأحساب و الآداب، و قال: كثرة الضحك تذهب الهيبة و كثرة المزاح تذهب المروءة، و من لزم شيئا عرف به.

و روى عنه قال: شكوت الى عمى صعصعة وجعا فى بطنى فنهرنى، ثم قال: يابن اخى إذا نزل بك شىء لا تشكه الى احد مثلك، فان الناس رجلان صديق يسوءه، و عدو يسره، و الذى بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، و لكن الى من ابتلاك به فهو قادر ان يفرج عنك، يابن اخى إحدى هاتين ما ابصر بها سهلا و لا جبلا منذ اربعين سنة و ما

ص: ١٤

اطلع على ذلك إمراأتى و لا احد من أهلى^٣، اقول: كأنه اخذ صعصعة قوله فان الناس رجلان الخ من هذين البيتين الذين تمثل بهما امير المؤمنين عليه السلام فى قصة السقيفة:

^٣ (١) و يقرب منه ما حكاه ابن خلكان عن ابى سليمان داود الطائى العارف المعروف انه قال ابن ابى عدى: صام داود الطائى اربعين عاما ما علم به اهله، و كان خزازا، و كان يحمل غذاءه معه و يتصدق به فى الطريق و يرجع الى اهله يفطر عشاء و لا يعلمون انه صائم.

فان تسأليني كيف انت فانتى

صبور على ريب الزمان صليب

يعز على ان ترى بى كآبة

فيشمت عاد أو يساء حبيب

و كان الاحنف يضرب به المثل فى الحلم فيقال: احلم من الاحنف، و كان يقول: ما تعلمت الحلم إلا من قيس^٤ بن عاصم المنقرى لأنه قتل ابن اخ له بعض بنيه فأتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال: ذعرتم الفتى ثم اقبل على الفتى فقال: يا بنى بئس ما فعلت نقصت عددك و أوهنت عضدك و أشمت عدوك و أسأت بقومك، خلوا سبيله و احملوا الى ام المقتول ديتة فانها غريبة، ثم انصرف القاتل، و ما حل قيس حبوته و لا تغير وجهه

(الأحول)

لقب مؤمن الطاق و يأتي ذكره فى الطاقى، روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال زرارة و بريد بن معاوية و محمد بن مسلم و الأحول احب الناس إلى أحياء و أمواتا، و الأحول ايضا ابو العباس محمد بن الحسن بن دينار حدث عن ابن الأعرابى و روى عنه نفطويه النحوى ذكره الخطيب فى تاريخه، و قال:

(١) و يقرب منه ما حكاه ابن خلكان عن ابى سليمان داود الطائى العارف المعروف انه قال ابن ابى عدى: صام داود الطائى اربعين عاما ما علم به اهله، و كان خزاا، و كان يحمل غذاءه معه و يتصدق به فى الطريق و يرجع الى اهله يفطر عشاء و لا يعلمون انه صائم.

(٢) قيس بن عاصم هو الذى قال عبيدة بن الطيب فى مرثيته:

فما كان قيس هللكه هلك واحد
و لكنه بنيان قوم تهدما

ص: ١٥

كان ثقة ادبيا عالما بالعربية، و له مصنفات منها كتاب الدواهي، و كتاب الأشباه و غيرها إنتهى

(أخطب خوارزم)

^٤ (٢) قيس بن عاصم هو الذى قال عبيدة بن الطيب فى مرثيته:

فما كان قيس هللكه هلك واحد\ و لكنه بنيان قوم تهدما\z\

أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي، فقيه محدث خطيب شاعر له كتاب في مناقب أهل البيت «ع»^٥، قال في آخر المناقب:

هل أبصرت عيناك في المحراب	كأبي تراب من فتى محراب
لله در أبي تراب انه	أسد الحراب و زينة المحراب
هو ضارب و سيوفه كثواقب	هو مطعم و جفانه كجواب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع	يوم الهياج و قاسم الأسلاب
ان النبي مدينة لعلومه	و على الهادى لها كالباب
لو لا على ما اهتدى فى مشكل	عمر الاصابة و الهدى لصواب

توفى سنة ٥٦٨، و خوارزم إسم لناحية إحدى قراها الزمخشري، و هو مركب من خوار بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية و رزم بمعنى الخطب، و سمي بذلك لأن أهله فى أول ما سكنوا فيه كانوا يصيدون السمك و يشوون بالخطب الذى كان عندهم فسمى بخوارزم، فخفف و قيل خوارزم.

(الأخطل)

الشاعر غياث بن غوث التغلبي النصراني الشاعر المشهور المقرب عند خلفاء بنى أمية لمدحه إياهم و انقطاعه اليهم، و كان عبد الملك بصيرا بالشعر يعجبه شعر الاخطل فيطرب لما يقوله فقربه و أكرمه و سماه شاعر بنى امية و من شعره فى الحكمة:

و إذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

حكى عن الخليل انه كان كثيرا ما ينشد هذا البيت، و اختلف فى سبب

(١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف.

ص: ١٦

^٥ (١) طبع فى المطبعة الحيدرية فى النجف.

تلقبه بالأخطل قيل: انه هجا رجلا من قومه فقال له: يا غلام انك لأخطل، أى سفيه، و قيل لقب بالأخطل لبذائه و سلاطة لسانه، و تقدم فى ابو صفرة ثلاثة ابيات منه فى مدح يزيد بن المهلب و صلة يزيد له، و تقدم فى ابو خرزقانه احد الثلاثة الذين ليس فى شعراء الاسلام مثلم.

(الأخطل)

محمد بن عبد الله بن شعيب ابو بكر الشاعر مولى بنى مخزوم، كان من اهل الاهواز قدم بغداد و مدح محمد بن عبد الله بن طاهر و هو ظريف مليح الشعر، يسلك طريق أبى تمام الطائى و يحذو حذوه كذا قال الخطيب فى تاريخه.

(الأخفش)

يطلق على ثلاثة من كبار علماء النحو: الأول ابو الخطاب عبد الحميد ابن عبد المجيد الهجرى استاذ سيبويه، و الكسائى و أبى عبيدة، و كان تلميذ أبى عمرو بن العلاء، و كان إمام اهل العربية، و لقى الاعراب و أخذ عنهم، و هو أول من فسر الشعر كل بيت و هو الأخفش الاكبر، و الثانى ابو الحسن سعيد ابن مسعدة المجاشعى بالولاء البلخى صاحب المصنفات تلميذ الخليل و هو الأوسط و الثالث ابو الحسن على بن سليمان و هو الاصغر، و الأخفش إذا اطلق فهو الأوسط كان احد نحاة البصرة و من ائمة العربية، و هو افضل الثلاثة، و أخذ النحو عن سيبويه، و كان اكبر منه، و كان يقول: ما وضع سيبويه فى كتابه شيئا إلا عرضه على، و كان يرى انه اعلم به منى و أنا اليوم اعلم به منه، و هذا الأخفش هو الذى زاد بحر الخبب فى العروض، توفى سنة ٢١٥ ربه) و اعلم ان الأخفش من النحاة احد عشر و هؤلاء الثلاثة هم المشهورون منهم، و أول البقية ابو عبد الله احمد بن عمران بن سلامة الالهانى الهمدانى كان نحويا لغويا اصله من الشام و تأدب بالعراق، و له اشعار كثيرة فى اهل البيت عليهم السلام

ص: ١٧

و عن العلامة بحر العلوم انه عده من شعراء اهل البيت خالص الود لهم عليهم السلام مات قبل الخمسين و مائتين.

ثم اعلم ان الأخفش - أى الصغير العينين - مع سوء بصرهما و الخفاش كرمان الوطواط سمى لصغر عينيه و ضعف بصره.

و من عجائبه انه دم و لحم يطير بغير ريش، و يلد كما يلد الحيوان فهو طائر و لود، و يكون له الضرع و يخرج منه اللبن، و لا يبصر فى ضوء النهار و لا فى ظلمة الليل و إنما يرى فى ساعتين بعد غروب الشمس ساعة، و بعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا.

قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له يذكر فيها بديع خلقه الخفاش بعد الحمد و الثناء على الله عز و جل و من لطائف صنعته و عجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة فى هذه الخفافيش التى يقبضها الضياء الباسط لكل شىء، و يبسطها الظلام القابض لكل حى، و كيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدى به فى مذهبها و تتصل (تصل خ ل) بعلائية برهان الشمس الى معارفها الى ان قال عليه السلام: فسبحان من جعل الليل لها نهارا و معاشا و النهار سكنا و قرارا، و جعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كأنها شطايا الآذان غير ذوات الريش و لا قصب، إلا انك ترى

مواضع العروق بيّنة اعلاما، لها جناحان لما يرقا فينشقا و لم يغلظا فينتقلا تطير و ولدها لاصق بها لاجىء اليها، يقع إذا وقعت و يرتفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتى تشتد اركانه و يحمله للنهوض جناحه و يعرف مذاهب عيشه و مصالح نفسه، فسبحان البارئ لكل شئ على غير مثال خلا من غيره.

(الأدقوى)

كمال الدين ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعى، ولد سنة ٦٨٥

ص: ١٨

بأدفو من اعمال قوص بمصر، و أخذ عن ابن دقيق و غيره، و صحب ابان و حمل عنه اشياء، و صنف الأمتاع فى احكام السماع و الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد الى غير ذلك، مات بالطاعون فى حدود سنة ٧٤٨.

(الأربلى)

بهاء الدين ابو الحسن على بن عيسى بن ابي الفتح الأربلى من كبار العلماء الامامية، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشئ التحرير و المحدث الخبير الثقة الجليل ابو الفضائل و المحاسن الجمّة صاحب كتاب كشف الغمة فى معرفة الأئمة «ع» فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧، و له رسالة الطيف و ديوان شعر و عدة رسائل، و له شعر كثير فى مدح الأئمة «ع» ذكر جملة منه فى كشف الغمة، و كتابه كشف الغمة كتاب نفيس جامع حسن، و لصاحبه بيان فى تأويل ما نسب الأئمة عليهم السلام الى انفسهم المقدسة من الذنب و الخطايا و العصيان مع عصمتهم «ع» يروى عن السيد رضى الدين بن طاووس و السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخر الموسوى و الأربلى نسبة الى اربل، كدعبل بلد بقرب الموصل من جهتها الشرقية، و لا يخفى عليك انه غير الوزير الكبير ابي الحسن على بن عيسى بن داود البغدادى الكاتب وزير المقتدر و القاهرة قال فى (ضافى) ترجمته كان غنيا شاكرا صدوقا دينيا خيرا صالحا عالما من خيار الوزراء، و هو كثير البر و المعروف و الصلاة و الصيام و مجالسة العلماء، توفى سنة ٣٣٤، و زر للمقتدر مرتين، له كتاب جامع الدعاء، و كتاب معانى القرآن و تفسيره، أعانه عليه ابو الحسين الواسطى و ابو بكر بن مجاهد، و كتاب ترسل، و كان يستغل ضياعه فى السنة سبعمائة ألف دينار و يخرج منها فى وجوه البر ستمائة ألف دينار و ستين ألف دينار، و ينفق اربعين ألف دينار على خاصته.

و كانت غلته عند عطلته و لزوم بيته نيفا و ثمانين ألف دينار ينفق على نفسه

ص: ١٩

و خاصته ثلاثين ألف دينار و يصرف الباقي فى وجوه البر كذا فى ذيل الصفدى على تاريخ ابن خلكان.

و نقل ايضا عن الصولى انه قال و أشار على المقتدر زمن نكبته ان يقف عقاره ببغداد على الحرمين و الثغور و غلته ثلاثه عشر الف دينار فى كل شهر، و الضياع الموروثة له بالسواد و غلته نيف و ثمانون الف دينار ففعل ذلك و أشهد على نفسه، و أفرد

لهذه الوقوف ديوانا و سماه ديوان البر، و خدم السلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن احد، و أحصى له ايام وزارته نيف و ثلاثون الف توقيع من الكلام السديد، و لم يقتل احدا، و لا سعى فى دمه، و كان على خاتمه لله صنع خفى فى كل أمر يخاف، و كان يجرى على خمسة و أربعين ألف إنسان جرايات تكفيهم.

و نقل القشيري فى رسالته المشهورة باسناده المتصل الى ابى عمر الأنماطى قال: ركب على بن عيسى الوزير فى موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق الى متى تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله فأبلاه الله بما ترون، فسمع على بن عيسى ذلك و رجع الى منزله و استعفى من الوزارة و ذهب الى مكة و جاور بها، و قد غلط من نسب هذه الحكاية الى شيخنا المحدث الجليل على بن عيسى الأربلى المتقدم ذكره صاحب كشف الغمة.

(الأرجاني)

القاضى ابو بكر ناصح الدين احمد بن محمد بن الحسين التستري، كان نائب القاضى بتستر و عسكر مكرم، كان فقيها شاعرا، له ديوان شعر يقال انه كان له فى كل يوم ينظم ثمانية ابيات على الدوام، و من شعره:

فى العصر أو أنا افقه الشعراء

أنا اشعر الفقهاء غير مدافع

بالطبع لا بتكلف الالتقاء

شعرى إذا ما قلت دونه الورى

ص: ٢٠

للمسمع هاج تجاوب الاصداء

كالصوت فى ظلل الجبال إذا علا

و من شعره ايضا:

يوما و إن كنت من اهل المشورات

شاور سواك إذا نابتك نائبة

و لا ترى نفسها إلا بمرآة

فالعين تنظر منها ما دنا و نأى

و له ايضا:

اخا ثقة عند اشتداد الشدائد

و لما بلوت الناس اطلب عندهم

فلم أر فيما ساءنى غير شامت
و لم أر فيما سرنى غير حاسد
تطلعت فى حالى رخاء و شدة
و ناديت فى الحالين هل من مساعد
تمتعما يا ناظرى بنظرة
و أوردتما قلبى أمر الموارد
أعينى كفا عن فؤادى فانه
من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

و له ايضا:

أحب المرء ظاهره جميل
لصاحبه و باطنه سليم
مودته تدوم لكل هول
و هل كل مودته تدوم

و هذا البيت يقرأ معكوسا، توفى بمدينة تستر سنة ٥٤٤ (ثمند) و الأرجانى بفتح الهمزة و تشديد الراء المهملة نسبة الى ارجان من اعمال تستر، و هى من كور الاهواز من بلاد خوزستان، و أكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة، و استعملها المتنبى فى شعره فى مدح ابن العميد:

ارجان أيتها الجياد فانه
عزى الذى يذر الوشيح مكسرا

(الأردبادى)

العالم الفاضل الاديب البارع الشاعر المتبحر الخبير الميرزا محمد على الاردبادى النجفى دام علاه، رأيت بخطه انه ولد فى ٢١ رجب سنة ١٣١٢، و أخذ العلم عن والده ثم عن اساتذة العلم شيخ الشريعة الاصبهانى و حجة الاسلام الميرزا على

ص: ٢١

اقا الشيرازى و البلاغى قدس الله تعالى أسرارهم، و الشيخ الأجل الحاج الشيخ محمد حسين الاصبهانى دام ظله، له تأليف و رسائل و مقالات كثيرة و اشعار جيدة و من شعره فى مدح امير المؤمنين عليه السلام:

لقد وضح الهدى فى يوم خم
ينوء بعبئه النبأ العظيم
فغضت طرفها عنه نمير
كما عن رشده ضلت تميم

و ذكر فى احوال والده الفقيه الجليل انه العلامة ميرزا ابو القاسم بن محمد تقى الاردبادى احد فقهاء العصر الحاضر، ولد فى ج ١ سنة ١٢٧٤ و أخذ من اساطين الدين غير انه أتم دروسه العالية فى النجف الاشرف لدى الأعلام المحقق الفاضل الايروانى، و الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمى، و المولى على النهاوندى و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين.

و له ما يناهز الخمسين مؤلفا فى الفقه و الاصولين و غير ذلك، توفى فى ٥ شعبان سنة ١٣٣٣ بهمدان فى طريقه الى مشهد الامام الرضا عليه السلام، و أودع جثمانه هناك ثم نقل الى النجف الأشرف.

و الاردبادى: نسبة الى اردباد بلدة تقع فى الحدود بين اذربيجان و قوقاس قرب نهر ارس.

(الأردكاني)

الشيخ الأجل العلامة المولى حسين بن محمد بن اسماعيل الاردكاني الحائرى كان عالما جليلا مرجعا للتقليد، خرج من مجلسه جماعة من المجتهدين العظام، مثل العلامة الجليل الميرزا محمد تقى الشيرازى و السيد الاجل السيد محمد الاصبهاني و السيد حسن الكشميرى، و الميرزا مهدي الشيرازى و غيرهم.

و له الرواية عن عمه الفاضل المولى محمد تقى الاردكاني المتوفى سنة ١٢٦٧ نزيل طهران و المدرس هناك بمدرسة الخان عن السيد الاجل حجة الاسلام الرشتى

ص: ٢٢

الاصبهاني، و للمولى الاردكاني تصانيف فى الطهارة و الصلاة و المتاجر و غير ذلك، توفى بكرىلاء سنة ١٣٠٢ و دفن بمقبرة استاذة صاحب الضوابط.

(الأرقط)

محمد بن عبد الله بن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام، و كان أبوه عبد الله يلقب بالباهر لجماله، قيل: ما جلس مجلسا إلا بهر جماله و حسنه من حضر، و أمه ام اخيه محمد الباقر عليه السلام، و كان يلى صدقات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و صدقات امير المؤمنين عليه السلام.

و كان فاضلا فقيها، و روى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم اخبارا كثيرة و حدث الناس عنه، و حملوا عنه الآثار.

و كانت زوجة الارقط ام سلمة بنت عمه الامام محمد الباقر عليه السلام و هى ام اسماعيل ابن الارقط، و هى التى علمها الصادق عليه السلام لشفاء اسماعيل ولدها ان تصعد الى فوق البيت بارزة الى السماء و تصلى ركعتين و تقول: (اللهم إنك وهبته لى و لم يك شيئا، اللهم و ابي استوهبكه مبتدئا فأعزنيه).

قال الفيروزابادى فى (ق) الرقطة بالضم سواد يشوبه نقط بياض أو عكسه و قد أرقط و أرقاط فهو أرقط و هى رقطاء، و الأرقط النمر، و من الغنم الأبعث ء، و لقب حميد بن مالك الشاعر لآثار كانت بوجهه.

(الأرموى)

سراج الدين محمود بن ابى بكر بن احمد الأرموى صاحب التحصيل مختصر المحصول فى اصول الفقه و المطارح فى المنطق، و هو كتاب اعتنى الفضلاء بشأنه و يهتمون ببحثه و درسه، و شرحه قطب الدين الرازى، توفى سنة ٦٨٢ (خفب).

و الأرموى نسبة الى أرمية من بلاد اذربيجان.

(١) البغناء الرقطاء من الغنم (ق).

ص: ٢٣

(الأزرى)

الشيخ كاظم بن الحاج محمد الحاج مراد بن الحاج مهدى بن ابراهيم بن عبد الصمد بن على التميمى الأزرى البغدادى مادح اهل البيت عليهم السّلام، الفاضل الكامل الشاعر الأديب الماهر المنشئ البليغ الذى تشهد لذلك قصيدته الهائية المعروفة (لمن الشمس فى قباب قباها).

يحكى انه كان العلامة الطباطبائى بحر العلوم يعظمه كثيرا لحسن مناظرته مع الخصوم، و أخواه الشيخ محمد رضا و الشيخ محمد يوسف ايضا كانا من الأجلاء، و كذا ولدى الأخير الشيخ راضى و الشيخ مسعود.

و توفى الشيخ الأزرى فى غرة ج ١ سنة ١٢١١ ببغداد، و قبره و كذا مقبرة الجماعة المذكورة تجاه مقبرة السيد المرتضى (ره) بالكاظمية، ينقل عن المتتبع الخبير سيدنا الأجل السيد ابى محمد الحسن الصدر قدس سره انه قال ان القصيدة الهائية كانت تزيد على ألف بيت، و كانت مكتوبة فى طومار فأكلت الأرضة جملة منها، و وقعت النسخة المأكولة بيد السيد صدر الدين العاملى، فاستخرج منها الموجود المطبوع الذى خمسة الشيخ جابر الكاظمى.

و نقل شيخنا صاحب المستدرک فى كتاب (شاخه طوبى) ان العلامة المحقق الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يتمنى ان يكتب فى ديوان عمله القصيدة الهائية الأزرية، و يكتب الجواهر فى ديوان الأزرى مكان القصيدة، و لتبرك بذكر اشعاره فى مدح أمير المؤمنين عليه السّلام فى قصة عمرو بن عبد ود قال:

ظهرت منه فى الورى سطوات

يوم غصت بجيش عمرو بن ود

و تخطى الى المدينة فردا

فدعاهم و هم ألوف و لكن

ما أتى القوم كلهم ما أتاها

لهوات الفلا و ضاق فضاها

لا يهاب العدى و لا يخشاها

ينظرون الذى يشب لظاها

ص: ٢٤

أين انتم من قسور عامرى

أين من نفسه تتوق الى الجن

فابتدى المصطفى يحدث عما

قائلا إن للجليل جنانا

من لعمرو و قد ضمنت على الل

فالتوا عن جوابه كسوام

فاذا هم بفارس قرشى

قائلا ما لها سواى كفيل

و مشى يطلب البراز كما تمش

فانتضى مشرفية فتلقى

و إلى الحشر رنة السيف منه

يا لها ضربة حوت مكرمات

تتقى الأسد بأسه فى شراها

ات أو يورد الجحيم عداها

يؤجر الصابرون فى اخرها

ليس غير المجاهدين يراها

ه له من جنانه اعلاها

لا تراها مجيبة من دعاها

ترجف الارض خيفة ان يطاها

هذه ذمة على وفاها

ى خماص الحشى الى مرعاها

ساق عمرو بضربة فبراها

يملاً الخافقين رجع صداها

لم يزن ثقل اجرها ثقلاها

هذه من علاه إحدى المعالي

و على هذه فقس ما سواها

روى الخطب في أوائل باب اللام من (تاريخ بغداد) في احوال لؤلؤ بن عبد الله باسناده عن النبي صلى الله عليه و اله قال: مبارزة على بن أبي طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة.

(الأزهرى)

ابو منصور محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الهروى الشافعى اللغوى، ولد سنة ٢٨٢، و أخذ من الربيع بن سليمان و نفطويه و ابن السراج و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه، ورد بغداد و أسرته القرامطة، فبقى فيهم دهرا طويلا و يسكن البادية، فاستفاد من مجاورتهم ألفاظا جمّة، و كان رأسا في اللغة، اخذ منه الهروى صاحب الغريبين، و له من التصانيف التهذيب

ص: ٢٥

في اللغة، و التقريب في التفسير، و شرح شعراى تمام و غير ذلك، و له تصنيف في غريب الألفاظ التى يستعملها الفقهاء، و كان عارفا بالحديث، و كان عالى الاسناد توفى في ع ٢ سنة ٣٧٠ (شع).

و الأزهرى ايضا الشيخ خالد الأزهرى بن عبد الله بن ابى بكر النحوى صاحب المؤلفات المعروفة منها: التصريح بمضمون التوضيح و هو شرح على اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام، و تمرين الطلاب فى صناعة الاعراب المشهور بمعرب الألفية، و له ايضا شرح الأهرية، و شرح الأجرومية و شرح البردة و غير ذلك، توفى بالقاهرة سنة ٩٠٥ (ظه).

(الأسفرائنى)

ابو حامد احمد بن ابى طاهر محمد بن احمد الفقيه الشافعى شيخ الشافعية فى العراق، قال الخطيب: قدم بغداد و هو حدث، فدرس فقه الشافعى على ابى الحسن بن المرزبان، ثم على ابى القاسم الداركى، و أقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار اوحده وقته، و انتهت اليه الرئاسة و عظم جاهه عند الملوك و العوام، و قال: كان ثقة قد رأيت غير مرة، و حضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك و هو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع، و سمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه، و كان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به إنتهى.

قيل: كان لا يخلو له وقت عن اشتغال، حتى انه كان إذا برأ القلم قرأ القرآن أو سبّح، و كذلك إذا كان مارا فى الطريق.

حكى انه قابله بعض الفقهاء فى مجلس المناظرة بما لا يليق، ثم أتاه فى الليل معتذرا اليه فأنشده:

جفاء جرى جهرا لدى الناس و انبسط

و عذر أتى سرا فأكد ما فرط

خفى اعتذار فهو فى اعظم الغلط

و من ظن ان يمحو جلى جفائه

توفى سنة ٤٠٦ (تو) ببغداد و دفن بها فى داره، ثم نقل الى باب حرب و ذلك بعد ما قدم بغداد و درس الفقه بها ستا و ثلاثين سنة.

قال الخطيب: و صليت على جنازته فى الصحراء، و كان الامام فى الصلاة عليه ابو عبد الله المهتدى خطيب جامع المنصور، و كان يوما مشهودا بكثرة الناس و عظم الحزن و شدة البكاء إنتهى.

و قد يطلق على ركن الدين ابى اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعى المتكلم الأصولى الذى اخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور صاحب كتاب (اصول الدين و الرد على الملحدين).

يحكى عن صاحب ابن عباد انه كان إذا انتهى الى ذكر ابن الباقلانى و ابن فورك و الأسفرائنى و كانوا متعاصرين من اصحاب ابى الحسن الأشعري قال لأصحابه ابن الباقلانى بحر مغرق، و ابن فورك صل مطرق، و الأسفرائنى نار تحرق، توفى يوم عاشوراء سنة ٤١٨ (تيمح) بنيسابور ثم نقل الى اسفراين و دفن فيها و أسفراين بكسر الهمزة و سكون السين و فتح الفاء بلدة بخراسان من نواحى نيسابور

(الأسكافى)

محمد بن احمد بن الجنيد ابو على الكاتب الاسكافى من اكابر علماء الشيعة الامامية، جيد التصنيف، فعن العلامة الطباطبائى بحر العلوم انه وصفه بقوله:

كان من اعيان الطائفة و أعظم الفرقة و أفاضل قدماء الامامية و أكثرهم علما و فقها و أدبا و تصنيفا، و أحسنهم تحريرا و أدقهم نظرا، متكلم فقيه محدث اديب واسع العلم، صنف فى الفقه و الكلام و الاصول و الادب و غيرها، تبلغ مصنفاته عدى اجوبة مسائله من نحو خمسين كتابا، ثم عد كتبه ثم قال: و هذا الشيخ على جلالته فى الطائفة و الرئاسة و عظم محله قد حكى عنه القول بالقياس، الى ان قال و اختلفوا فى كتبهم، فمنهم من اسقطها و منهم من اعتبرها إنتهى.

و عن (جش) بعد ان وصفه بقوله: وجه فى اصحابنا، ثقة جليل القدر سمعت بعض شيوخوا يذكر انه كان عنده مال للصاحب عليه السلام و سيف ايضا و انه أوصى به الى جاريته فهلك ذلك إنتهى، قيل: مات بالرى سنة ٣٨١ (شفا)، يروى عنه المفيد و غيره.

و قد يطلق الاسكافى على الشيخ الأقدم أبى على محمد بن ابى بكر همام بن سهيل بن بيزان الاسكافى الكاتب المعاصر للشيخ الكليني، كان ثقة جليل القدر، روى عنه التلعكبرى و سمع منه و ذكره (جش) و قال شيخ اصحابنا و متقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث إنتهى.

له كتاب الأنوار فى تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام، ذكره الخطيب البغدادي فى تاريخه و قال: انه احد شيوخ الشيعة.

و قال: توفى فى ج ٢ سنة ٣٣٢، و كان يسكن فى سوق العطش، و دفن فى مقابر قريش إنتهى.

و قد يطلق على ابى جعفر محمد بن عبد الله المعتزلى، قال الخطيب فى تاريخ بغداد: محمد بن عبد الله ابو جعفر المعروف بالاسكافى احد المتكلمين من معتزلة البغداديين، له تصانيف معروفة، و كان الحسين بن على الكرايسى يتكلم معه و يناظره، و بلغنى انه مات فى سنة ٢٤٠ إنتهى.

و الاسكافى نسبة الى الاسكاف بالكسر من نواحى النهروان بين بغداد و واسط، و عن ابن ادريس انه قال فى السرائر عند ذكر ابن الجنيد و إنما قيل له الاسكافى لأنه منسوب الى إسكاف و هى النهروانات و بنو الجنيد متقدموها من ايام كسرى الى ان قال و المدينة يقال لها إسكاف بنى الجنيد.

(الأسنوى)

جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن على الأموى الشافعى صاحب الطبقات الشافعية، و شرح منهاج البيضاوى، و شرح الألفية، اخذ الفقه عن السبكي

ص: ٢٨

و القزوينى و السنباطى^٧ و غيرهم، و أخذ النحو عن ابى حيان و العلوم العقلية عن التستري و القونوى، اليه انتهت رئاسة الشافعية بالديار المصرية، توفى سنة ٧٧٢ (ذعب).

و قد يطلق على القاضى نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن على الأسنوى النحوى صاحب بعض المختصرات، المتوفى سنة ٧٣١ (ذكا).

و الأسنوى نسبة الى اسنى، قال الفيروزابادى: اسنى بالكسر و يفتح بلد بصعيد مصر.

(الأسوانى) انظر ابن الزبير الغسانى

(الأشتر النخعى)

^٧ (١) السنباطى: محمد بن عبد الحق الشافعى صاحب روضة الفهوم فى نظم نقابة العلوم.

هو مالك بن الحارث النخعي المجاهد في سبيل الله، و السيف المسلول على اعداء الله الذي مدحه سيد أولياء الله في كلمات منها قوله عليه السلام في كتابه الى اهل مصر (و انى قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينال ايام الخوف و لا ينكل عن الأعداء، حذر الدوائر من اشد عبيد الله بأسا و أكرمهم حسبا، أضر على الفجار من حريق النار، و أبعد الناس من دنس أو عار، و هو مالك بن الحارث الأشتر، لا نأبى الضريبة و لا كليل الحد، حلیم فی الحذر، رزين في الحرب، ذو رأى أصيل، و صبر جميل، فاسمعوا له و أطيعوا أمره الخ).

قال ابن ابى الحديد في وصفه: كان شديد البأس جوادا رئيسا حلیمًا فصيحًا شاعرا، و كان يجمع بين اللين و العنف فيسطو في موضع السطوة و يرفق في موضع الرفق.

(١) السنباطي: محمد بن عبد الحق الشافعي صاحب روضة الفهوم في نظم نقابة العلوم.

ص: ٢٩

و قال ايضا: كان حارسا شجاعا رئيسا من اكابر الشيعة و عظمائها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين و نصره.

ثم ذكر بعض مما يتعلق به، ثم قال: و قد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للأشتر و هي شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه و اله بأنه مؤتمن (مؤمن ظ) و هو قوله لنفر من اصحابه فيهم أبو ذر ليموتن احدكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين، و كان الذي اشار اليه النبي أبو ذر رضى الله عنه، و كان ممن شهد موته حجر بن عدى، و الاشتر نقل هذا عن كتاب الاستيعاب،

قال السيد على خان في انوار الربيع في صنعة القسم و من الغايات في ذلك قول مالك الاشتر رحمه الله تعالى:

و لقيت اضيافى بوجه عبوس

بقيت و فرى و انحرفت على العلى

لم تخل يوما من نهاب نفوس

إن لم أشن على ابن هند غارة

تغدو ببيض فى الكريهة شوس

خيلا كأمثال السعالى شزبا

و مضان برق أو شعاع شמוש

حمى الحديد عليهم فكأنه

فتضمن هذا الشعر الوعيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود و الكرم و الشرف و السؤدد و البسالة و الشجاعة، و هذا الرجل كان من امراء امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام شديد الشوكة على من خالف أمره- و يعنى بابرهند معاوية بن ابى سفيان-.

و لعمرى لقد برّ قسمه فى صفين و أبلى بلاء لم يبيله غيره، قال بعضهم لقد رأيت الاشترا فى يوم صفين مقتحما للحرب و فى يده صفيحة يمانية كأنها البرق الخاطف إذا هو نكسها كادت تسيل من كفه و هو يضرب بها قدما كأنه طالب ملك

قال ابن ابى الحديد: لله ام قامت عن الأشر، لو ان إنسانا يقسم ان الله تعالى ما خلق فى العرب و لا فى العجم اشجع منه إلا استأذه على بن ابى طالب عليه السلام لما خشيت عليه الاثم.

ص: ٣٠

و لله در القائل و قد سئل عن الاشترا ما اقول فى رجل هزمت حياته اهل الشام، و هزم موته اهل العراق.

و بحق ما قال فيه امير المؤمنين عليه السلام: كان الأشر لى كما كنت لرسول الله صلى الله عليه و اله إنتهى.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: و ليت فيكم مثله اثنان، بل ليت فيكم مثله واحد برى فى عدوى مثل رأيه.

و تقدم فى ابو دجاجة: ان الاشترا احد الذين يخرجون مع القائم عليه السلام و يكونون بين يديه انصارا و حكاما.

و قال ابن خلكان قال عبد الله بن الزبير: لاقيت الاشترا النخعى يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربنى ستا أو سبعا، ثم اخذ برجلى و ألقانى فى الخندق و قال: قال ابو بكر بن ابى شيبه اعطت عائشة الذى بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشترا النخعى عشرة آلاف درهم.

و قيل ايضا: ان الاشترا دخل على عائشة (رض) بعد وقعة الجمل فقالت له: يا اشترا انت الذى اردت قتل ابن اختى يوم الوقعة فأنشدها:

ثلاثا لألفيت ابن اختك هالكا

أعاش لو لا اننى كنت طاويا

و خلوة جوف لم يكن متماسكا

فنجاه منى أكله و شبابه

و قال زهير بن قيس: دخلت مع ابن الزبير الحمام فاذا فى رأسه ضربة لو صب عليه قارورة دهن لاستقر فقال لى: أ تدرى من ضربنى هذه الضربة؟ قلت لا قال: ابن عمك الاشترا النخعى إنتهى.

إستشهد (ره) سنة ٣٨ بالسهم بخدعة ابن نافع مولى عثمان بالقلزم و هو من مصر على ليلة روى انه لما قتل الاشترا كان لمعاوية عين بمصر فكتب اليه بهلاك الاشترا فقام معاوية خطيبا فى اصحابه فقال: ان عليا كان له يمينان قطعت إحداهما بصفين - يعنى عمارا.

ص: ٣١

و الأخرى اليوم ان الاشترا مر بابلَة متوجها الى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه و أطفه حتى اعجبه و اطمأن اليه فلما نزل القلزم احضر له شربة من غسل بسم فسقاها له فمات، ألا و ان لله جنودا من غسل.

(أقول) و ابنه ابراهيم بن الاشترا ابو النعمان كان كأبيه سيد نخع و فارسها شجاعا شهما مقداما رئيسا، عالى النفس بعيد الهمة شاعرا فصيحاً مواليا لأهل البيت عليهم السلام.

و قال الفقيه ابن نما فى رسالة شرح الثأر فنهض المختار (أى لأخذ الثأر) نهوض الملك المطاع، و مدّ الى اعداء الله يدا طويلة الباع فهشم عظاما تغذت بالفجور، و قطع اعضاء انشأت على الخمر، و حاز الى فضيلة لم يرق الى شعاف شرفها عربى و لا عجمى، و أحرز منقبة لم يسبقه اليها هاشمى.

و كان ابراهيم بن مالك الاشترا مشاركا له فى هذه البلوى، و مصدقا على الدعوى، و لم يك ابراهيم شاكا فى دينه و لا ضالا فى اعتقاده و يقينه، و الحكم فيهما واحد.

و قال ايضا: و كان ابراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة وارى زناد الشهامة نافذ حد الضرامة، مشمرا فى محبة اهل البيت عن ساقيه متلقيا راية النصح لهم بكلنى يديه الخ.

و قال فى وقعة خازر و قتله ابن زياد و حاز ابراهيم فضيلة هذا الفتح و عاقبة هذا المنح الذى انتشر فى الاقطار و دام دوام الأعصار، و لقد احسن عبد الله ابن الزبير الاسدى يمدح ابراهيم الاشترا فقال:

الله أعطاك المهابة و التقى	و أحل بيتك فى العديد الاكثر
و أقر عينك يوم وقعة خازر	و الخيل تعثر فى القنا المتكسر
من ظالمين كفتهم ايامهم	تركوا لجاحلة و طير اعثر
ما كان اجراهم جزاهم ربهم	يوم الحساب على ارتكاب المنكر

ص: ٣٢

و قال ايضا و لقد أجاد ابو السفاح الزبيدى بمدحته ابراهيم و هجائه ابن زياد فقال:

أتاكم غلام من عرانيں مدحج	جرى على الأعداء غير نكول
---------------------------	--------------------------

الآيات الى قوله:

شفوا بعبيد الله كل غليل

جزى الله خيرا شرطة الله انهم

إنتهى

و عن تاريخ الطبرى: انه (أى إبراهيم) كان يمر على أصحاب الرايات فى وقعة الخازر و يقول: يا انصار الدين و شيعة الحق و شرطة الله هذا عبيد الله ابن مرجانة قاتل الحسين بن على بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حال بينه و بين بناته و شيعته و بين ماء الفرات ان يشربوا منه و هم ينظرون اليه، و منعه ان يأتى ابن عمه فيصلحه و منعه ان ينصرف الى رحله و أهله، و منعه الذهاب فى الارض العريضة حتى قتله و قتل اهل بيته، فوالله ما عمل فرعون بنجباء بنى اسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله (الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا)، قد جاءكم الله به و جاءه بكم، فوالله انى لأرجو ان لا يكون الله جمع بينكم فى هذا الموطن و بينه إلا ليشفى صدوركم بسفك دمه على ايديكم فقد علم الله انكم خرجتم غضبا لأهل بيت نبيكم إنتهى.

قيل: و لما كان (رض) مجدا فى قمع أصول الأمويين و اجتياحهم مال الى مصعب بن الزبير و بالغ فى قتال اهل الشام حتى قتل بدير جاثليق من مسكن سنة ٧٢

(الأشج العبدى)

هو منذر بن عائد، و كان عمرو بن قيس ابن اخته، و هو أول من أسلم من ربيعة، و ذلك ان الأشج بعثه الى رسول الله صلى الله عليه و اله ليعلم علمه فلما لقي النبی صلى الله عليه و اله و أتى الاشج فأخبره بأخباره فأسلم الأشج و أتى رسول الله و قال: ان فيك خلقين يحبهما الله تعالى: الحلم، و الحياء، كذا فى المعارف لابن قتيبة.

ص: ٣٣

و قد يطلق الأشج على عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية يعرف بأشج بنى امية لضربة من دابة فى وجهه، كانت امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

قال الدميرى: هو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء، و أول من فرض لأبناء السبيل، و أزال ما كانت بنو امية تذكر به عليا عليه السلام على المنابر، و جعل مكان ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ) الآية، و قال فيه كثير عزة:

مريبا و لم تقبل مقالة مجرم

و ليت و لم تسبب عليا و لم تحف

أتيت فأمسى راضيا كل مسلم

و صدقت بالقول الفعال مع الذى

فما بين شرق الأرض و الغرب كلها

مناد ينادى من فصيح و أعجم

يقول امير المؤمنين ظلمتنى

بأخذك دينارى و أخذك درهمى

و كتب الى عماله ان لا يقيدوا مسجوننا بقيد فانه يمنع من الصلاة، و كتب ايضا إذا دعيتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم و نفاذ ما تأتون اليه، و بقاء ما يأتى اليكم من العذاب بسببهم الى غير ذلك

توفى بدير سمعان من أرض حمص سنة ١٠١ (فا)، و رثاه السيد الرضى رضى الله عنه بقوله:

يا بن عبد العزيز لو بكت العى

ن فتى من امية لبكيتك

أنت نزهتنا عن السب و الشتم

فلو أمكن الجزا لجزيتك

دير سمعان لا اغبك غاد

خير ميت من آل مروان ميتك

فى البحار: ان عمر بن عبد العزيز رد فذك على ولد فاطمة عليها السلام، فاجتمع عنده قريش و مشايخ اهل الشام من علماء السوء و قالوا له: نقممت على الرجلين فعلهما و طعنت عليهما و نسبتهما الى الظلم و الغصب فقال قد صح عندى و عندكم ان فاطمة بنت رسول الله (ص) ادعت فذك و كانت فى يدها و ما كانت

ص: ٣٤

لتكذب على رسول الله (ص) مع شهادة على عليه السلام و أم ايمن و أم سلمة و فاطمة عليها السلام عندى صادقة فيما تدعى و إن لم تقم البينة و هى سيدة نساء اهل الجنة فأنا اليوم أرد على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله (ص) و أرجو ان تكون فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام يشفعون لى يوم القيامة، و لو كنت بدل ابى بكر و ادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها، فسلمها الى الباقر عليه السلام.

و فى رواية الشافى قال: ان فذك كانت صافية فى عهد ابى بكر و عمر، ثم صار أمرها الى مروان فوهبها لأبى عبد العزيز فورثتها أنا و أخوتى فسألتهم ان يبيعونى حصتهم منها، فمنهم من باعنى و منهم من وهب لى حتى استجمعتها فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة «ع».

(الأشعث بن قيس الكندى)

قال ابن قتيبة فى المعارف: ان اسمه معد يكرب بن قيس و سمي أشعث لشعث رأسه، و هو من كندة، و كانت مراد قتلت أباه فخرج نائرا بأبيه فأسر ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير، و وفد الى النبى (ص) فى سبعين رجلا من كندة فأسلم.

و يكنى أبا محمد، و لما قبض رسول الله (ص) أبى ان يبائع ابا بكر فحاربه عامل ابى بكر حتى استأمنه على حكم ابى بكر و بعث به اليه فسأل ابا بكر ان يستبقيه لجزية، و زوجه اخته ام فروة ففعل ذلك ابو بكر، و مات سنة ٤٠، و ابنه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذى خرج على الحجاج و خرج معه القراء و العلماء إنتهى.

اقول: ان ما ورد فى ذم الاشعث اكثر من ان يذكر، و فى كلمات امير المؤمنين عبر عنه بآبن الخماره و عرف النار (عنق النار خ ل)، و قال عليه السلام:

ان الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة، و انه اقل فى دين الله من عفطة عنز

ص: ٣٥

و فى نهج البلاغة انه عليه السلام كان على منبر الكوفة يخطب فمضى فى بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال: يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال له: و ما يدريك ما على مما لى عليك لعنة الله و لعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر، و الله لقد أسرك الكفر مرة و الاسلام اخرى و عن الخرايج للقطب الراوندى روى ان الاشعث استأذن على على فرده قنبر فأدمى انفه فخرج على و قال: ما ذاك يا اشعث؟ أما و الله لو بعد ثقيف مررت لا قشعرت شعيرات استك، قال: و من غلام ثقيف؟ قال غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب إلا ادخلهم الذل، قال: كم يلى؟ قال عشرين ان بلغها، قال الراوى: ولى الحجاج سنة خمس و سبعين و مات سنة خمس و تسعين، قال ابن ابى الحديد: كل فساد كان فى خلافة امير المؤمنين عليه السلام و كل اضطراب حدث فأصله الأشعث.

و روى الشيخ الكليني (ره) عن ابى عبد الله «ع» قال: ان الاشعث ابن قيس شرك فى دم امير المؤمنين «ع»، و ابنته جعدة سمت الحسن «ع» و محمدا ابنه شرك فى دم الحسين «ع».

(الأشعري)

بفتح الهمزة و سكون الشين و فتح العين المهملة نسبة الى اشعر، و اسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب، و إنما قيل له اشعر لأن امه ولدت، و الشعر على بدنه كذا عن السمعاني، و ينسب اليه على بن اسماعيل بن ابى بشر رئيس الطائفة الأشعرية الذى تقدم فى ابو الحسن الاشعري، و فى فهرست ابن النديم الاشعري ابو جعفر محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري من علماء الشيعة و الروايات و الفقه، و له من الكتب كتاب الجامع كتاب النوادر كتاب ما نزل من القرآن فى الحسين بن على عليه السلام رواه ابو على بن همام الاسكافى.

ص: ٣٦

(الأشموني)

أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الشافعي صاحب التأليفات الجلييلة في النحو و المنطق، منها شرح ألفية ابن مالك، كان من أجلة مشايخ عصره، توفي سنة ٩٠٠ (ظ).

(الأشثاني)

أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت ذكره الخطيب البغدادي و قال: كان كذابا يضع الحديث، ثم نقل عنه بعض ما رواه من الأحاديث الباطلة، منها ما رواه عن ابن عمر قال: رأيت النبي صلى الله عليه و اله متكئا على أبي طالب و إذا أبو بكر و عمر قد أقبلا فقال له: يا أبا الحسن احبهما فبحبهما ندخل الجنة، و استدلل الخطيب على بطلان هذا الخبر بأنه قد ذكر في سنده حدثا سري بن مغلس السقطي سنة ٢٧١، و ان سريا مات سنة ٢٥٣ و لا نعلم خلافا في ذلك.

و ذكر أيضا من الأحاديث الباطلة عنه ما رواه عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه و اله قال: ان الله اتخذ لأبي بكر في أعلى عليين قبة من ياقوتة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة للقبة أربعة آلاف باب كلما اشتاق أبو بكر الى الله إنفتح منها باب ينظر الى الله عز و جل الى غير ذلك.

(الأصطخري)

أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الفقيه قاضي قم سمع جمعا كثيرا من المشايخ، و روى عنه محمد بن المظفر و الدارقطني و ابن شاهين و القواس و نظراؤهم قال الخطيب: كان الاصطخري احد الأئمة المذكورين، و من شيوخ الفقهاء الشافعيين، و كان ورعا زاهدا متقللا.

ثم روى عن أبي اسحاق المروزي انه سئل الاصطخري عن المتوفى عنها

ص: ٣٧

زوجها إذا كانت حاملا هل يجب لها النفقة؟ فقال: نعم، فقليل له هذا مذهب الشافعي فلم يصدق فأروه كتابه فلم يرجع و قال: إن لم يكن مذهبه فهو مذهب علي و ابن عباس.

قال الطبري و حكى عن الداركي انه قال: ما كان أبو اسحاق المروزي يفتي بحضرة أبي سعيد الاصطخري إلا باذنه إنتهى.

له مصنفات في الفقه، منها كتاب الأقضية، و كان قاضي قم، و تولى حسبة بغداد، توفي سنة ٣٢٨ (شكح) و الأصطخري بالكسر نسبة الى إصطخر من بلاد فارس.

(الأصمعي)

عبد الملك بن قريش (بالقاف مصغرا) ابن عبد الملك بن علي بن اصمغ^١ البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر و الملح، و المنقول عن حاله انه كان ظريفا مفاكها، خفيف الروح مليح الطبع، لا تتمكن من نفسه الغموم و الهموم و لهذا يقال: انه لم يظهر عليه اثر الشيبة الى ان بلغ ستين سنة، و لم يمت حتى ناهز عمره التسعين، توفي حدود سنة ٢١٦.

و كان في اوائل امره معسرا شديد الفاقة حتى اتصل بالرشيد و حسن حاله، و كان يرتجل كثيرا من الاخبار المضحكة و الأقاصيص المستغربة، و كان حسن العبارة حتى قيل في حقه انه يبيع البعرة في سوق الدرة بعكس ابي عبيدة قدم بغداد في ايام الرشيد مع ابي عبيدة فقيل لأبي نواس ذلك فقال: أما ابو عبيدة فاذا امكنوه قرأ عليهم اخبار الأولين و الآخرين، و أما الأصمعي فلبيل يطربهم بنغماته.

(١) عن كامل المبرد، انه كان اصمغ بن مظهر جد الاصمعي قطعه على «ع» في السرقة فكان الاصمعي يبغضه.

ص: ٣٨

و حكى انه كان شديد الحفظ يحفظ إثني عشرة ألف ارجوزة، و إذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقا، و لما تولى المأمون كان الأصمعي قد عاد الى البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه و شيخوخته، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل و يسيرها اليه فيجيب عنها.

أقول و ذكره الخطيب في تاريخه و أثنى عليه، و روى عن المبرد انه يقول كان ابو زيد الانصاري صاحب لغة و غريب و نحو، و كان اكثر من الاصمعي في النحو، و كان ابو عبيدة اعلم من ابي زيد و الاصمعي بالأنساب و الايام و الاخبار و كان الأصمعي بحرا في اللغة لا يعرف مثله فيها و في كثرة الرواية، و كان دون أبي في النحو قلت: و قد جمع الفضل بن الربيع بين الاصمعي و أبي عبيدة في مجلسه، و روى الخطيب ايضا انه سأل الرشيد عن بيت الراعي:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما و دعا فلم أر مثله مخذولا

ما معنى محرما؟ فقال الكسائي: احرم بالحج، فقال الأصمعي: و الله ما كان احرم بالحج، و لا أراد الشاعر انه ايضا في شهر حرام فيقال: أحرم إذا دخل فيه، كما يقال أشهر إذا دخل في الشهر، و أعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا و فيما أراد، فقال الأصمعي: ما أراد عدى ابن زيد بقوله:

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن

^١ (١) عن كامل المبرد، انه كان اصمغ بن مظهر جد الاصمعي قطعه على «ع» في السرقة فكان الاصمعي يبغضه.

أى احرم كسرى، فقال الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئا يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل شيء منه، فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا اصمعي، ثم قال لا تعرضوا للأصمعي في الشعر إنتهى.

توفى بالبصرة سنة ٢١٦ أو ما يقارب منه، و قد بلغ ٨٨ سنة، قال ابن خلكان قال ابو العينا: كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمان الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه:

ص: ٣٩

نحو دار البلى على خشبات

لعن الله اعظما حملوها

يت و الطيبين و الطيبات

اعظما تبغض النبي و أهل الب

و قال ايضا: و مكان جد الاصمعي على بن اصمع سرق بسفوان و هو موضع بالبصرة فأتوا به على بن ابى طالب عليه السلام فقال: جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده فأمر به ففقطع من اشاجعه فقبل له يا امير المؤمنين ألا قطعت من هذه؟ فقال: يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلى كيف يأكل؟ فلما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي البصرة أتاه على بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوى عقيانى فسميانى عليا فسمنى انت، فقال: ما احسن ما توسلت به قد وليتك إسمك البارجاه، و أجريت لك فى كل يوم داتقين فلوسا، و والله لئن تعديتهما لأقطعن ما ابقاه على من يدك إنتهى.

قال المسعودى فى مروج الذهب فى اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان ما هذا لفظه و كان شبعه أى شبع سليمان فى كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقى و كان ربما أتاه الطباخون بالسفافيد التى فيها الدجاج المشوية و عليه الوشى المثقلة فلنهمه و حرصه على الأكل يدخل يده فى كفه حتى يقبض على الدجاجة و هى حارة فيفصلها.

و ذكر الاصمعي قال: ذكرت المرشيد نهم سليمان و تناوله الفراريج بكفه من السفافيد فقال: قاتلك الله ما اعلمك بأخبارهم إنه لما عرضت على جباب بنى امية فنظرت الى جباب سليمان و إذا كل جبة منها فى كمها اثر دهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتنى بالحديث، ثم قال على بجباب سليمان فأتى بها فنظرنا فاذا تلك الآثار فيها ظاهرة فكسانى منها جبة، فكان الاصمعي ربما يخرج احيانا فيها فيقول: هذه جبة سليمان التى كسانها الرشيد.

و ذكر ان سليمان خرج من الحمام ذات يوم و قد اشتد جوعه فاستعجل الطعام و لم يكن فرغ منه فأمر ان يقدم ما لحق من الشواء فقدم اليه عشرون خروفا

ص: ٤٠

فأكل اجوافها كلها مع اربعين رقاقة، ثم قرب بعد ذلك الطعام فأكل مع ندمائه كأنه لم يأكل شيئا.

و حكى عن جعفر بن يحيى البرمكى انه ركب ذات يوم و أمر خادما له ان يحمل ألف دينار و قال سأجعل طريقى على الاصمعى فاذا حدثنى فرأيتنى ضحكت فأجعلها بين يديه، و نزل جعفر على الاصمعى فجعل يحدثه بكل اعجوبة و نادرة تطرب و تضحك فلم يضحك، و خرج من عنده فقيل له رأينا منك عجباً فقد حررك بكل مضحكة فلم تضحك و ليس من عادتك ان ترد الى بيت مالك ما قد خرج عنه فقال: انه قد وصل اليه من اموالنا مائة ألف درهم قبل هذه المرة فرأيت فى داره خباء مكسورا و عليه دراعة خلق و مقعدا و سخا و كل شىء عنده رثا و أنا ارى ان لسان النعمة انطق من لسانه، و ان ظهور الصنعة امدح و أهجى من مدحه و هجائه فعلى أى وجه اعطيه إذا كانت الصنعة لم تظهر عنده، و لم تنطق النعمة بالشكر عنه.

(الأصم)

ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان البلخى كان احد من عرف بالزهد و التقلل و اشتهر بالورع و التقشف، و لم يكن اصم بل تصامم.

و له حكاية فى وجه تلقبه بذلك، و حاصلها انه كانت امرأة تسأله عن شىء فخرج منها ريح بصوت فخجلت فقال لها: إرفعى صوتك حتى اسمع و أرى من نفسه انه اصم، فسرت المرأة و زال خجلها فغلب عليه هذا الاسم.

و له كلمات فى الزهد و الحكم (منها) قوله: العجلة من الشيطان إلا فى خمس: إطعام الطعام إذا حضر ضيف، و تجهيز الميت إذا مات، و تزويج البكر إذا ادركت، و قضاء الدين إذا وجب، و التوبة من الذنب إذا اذنب.

(و منها) قوله: لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقى

ص: ٤١

آدم منها ما لقى، و لا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبه لقى ما لقى، و لا تغتر بكثرة العلم فان بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ما لقى توفى بخراسان فى حدود سنة ٢٣٧ (لرز).

و اعلم ان استاذ الأصم كان شقيق البلخى، و هو ابو على شقيق بن ابراهيم البلخى الذى صاحب ابراهيم بن أدهم و أخذ عنه الطريقة.

حكى ان شقيقا فى اول أمره كان ذا ثروة عظيمة كثير الأسفار للتجارة فدخل سنة من السنين الى بلاد الترك فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم: ان هذا الذى انت فيه باطل، و ان لهذا الخلق خالق ليس كمثل شىء و هو السميع العليم، و هو رازق كل شىء، فقال له: إن قولك هذا لا يوافق فعلك فقال شقيق: و كيف ذلك؟ فقال: زعمت ان لك خالقا رازقا و قد تعينت السفر الى هنا لطلب الرزق، فلما سمع شقيق منه هذا الكلام رجع و تصدق بجميع ما يملكه و لازم العلماء و الزهاد الى ان مات، و كانت وفاته سنة ١٥٣، و هو الذى رأى من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام ما روته العامة و الخاصة، و نظمه بعض الشعراء بقوله:

سل شقيق البلخي عنه بما شا	هد منه و ما الذى كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصا	ناحل الجسم شاحب اللون اسمر
سائرا وحده و ليس له زا	د فما زلت دائما اتفكر
و توهمت انه يسأل النا	س و لم أدر انه الحج الأكبر
ثم عاينته و نحن نزول	دون فيد على الكتيب الأحمر
يضع الرمل فى الاناء و يشرب	ه فناديته و عقلى محير
اسقنى شربة فلما سقانى	منه عاينته سويقا و سكر
فسألت الحجيج من يك هذا	قيل هذا الامام موسى بن جعفر

ص: ٤٢

(الأطروش)

انظر الناصر الكبير

(الأعسم)

يطلق على جماعة منهم عمرو بن محمد بن الحسن الزمن، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال بصرى: سكن بغداد و حدث بها، ثم ذكر مشايخه منهم فضيل بن مرزوق و اسماعيل بن عياش و غيرهما.

و الأعسم فى عصرنا يطلق على محمد على بن الحسين بن محمد الأعسم النجفى الزبيدى الشيخ العالم الفاضل من اعيان العلماء و كبار الشعراء، حضر على جماعة من الفقهاء منهم العلامة الطباطبائى بحر العلوم (قده) و كان من ندمائه و جلسائه، و له منظومة فى المطاعم و المشارب، و منظومة فى المواريث و منظومة فى الرضاع و غير ذلك، و له مرات فى الحسين عليه السلام كثيرة، و من شعره تخميس ابيات الشيخ حسين نجف رحمه الله تعالى:

يابن عم النبى فيك الصفات	خرقت عادة الورى معجزات
--------------------------	------------------------

لخصوص النبي فيك سمات	لم تشاركك في صفاتك ذات
غير من كنت نفسها و أخاها	لم شمل الهدى و كان شتاتا
و به المسلمون زادوا ثباتا	حاصل الأمران كساهم حياة
ملة الحق قبل كان مواتا	و على بسيفه أحيها
كم محى ملة رأى الكفر فيها	فانمحت لا ترى سوى واصفيها
قتل الشرك قتلة مشركيها	و أباد الأوثان مع عابديها
و أتى رسم دارها فمحاها	كم كفى المسلمين خطبا ملما
و جلى عنهم الدجى المدلها	قد جلاه بنوره فاستتما
و استغاثت به الشريعة مما	حل فيها من الأذى فحماها

ص: ٤٣

توفى سنة نيف و ١٢٣٠ (غرل) فخلفه في كل مزية له ولد الشارح لمنظوماته علم الأعلام و مروج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الحسين، و كان من تلامذة المحقق المقدس الأعرجي.

توفى رحمه الله سنة ١٢٤٧ (غرمز) و دفن عند أبيه في النجف الأشرف في مقبرتهم المنتسبة اليهم في الصحن المقدس، و لا يخفى انه غير اعثم الكوفي محمد ابن علي صاحب الفتوح المعروف فانه بالثناء المثلثة كما تراه في الكتب، و أقدم منه بزمان كثير، فانه توفى في حدود سنة ٣١٤.

(الأعشى)

لقب لجمع من الشعراء منهم اعشى قيس الذي يقال له الأعشى الكبير و هو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأسدي احد المعروفين من شعراء الجاهلية و فحولهم، يحكى انه سئل يونس النحوى من اشعر الناس؟ فقال: لا اومى الى رجل بعينه و لكن أقول امرء القيس إذا ركب و النابغة إذا رهب و زهير إذا رغب و الأعشى إذا طرب، و كانت العرب تغنى بشعر الأعشى، سكن الحيرة و كان يتردد على النصارى فيها يأتهم و يشتري الخمر منهم، له ديوان شعر و لا ميتة معروفة، و له هذا الشعر في الحث على كرم الأخلاق:

تبتون فى المشتى ملاء بطونكم

و جاراتكم غرثى يبتن خمائنا

و له قصيدة قالها فى معاقرة علقمة بن علاثة و عامر بن الطفيل

و تمثل امير المؤمنين عليه السلام فى الخطبة الشقشقية ببيت من هذه القصيدة و هو قوله:

شتان ما يومى على كورها

و يوم حيان أخى جابر

أرمى بها الببداء إذ هجرت

و أنت بين القرو و العاصر

فى مجدل شيد بنيانه

بزل عنه ظفر الطائر

ص: ٤٤

و منهم اعشى باهلة و هو الذى قتله الحجاج بن يوسف الثقفى، و قد اخبر عن ذلك امير المؤمنين عليه السلام نقل عن شرح النهج لابن ابى الحديد عن اسماعيل ابن رجا ان امير المؤمنين «ع» كان يخطب و يذكر الملاحم فقام أعشى باهلة و هو يومئذ غلام حدث الى امير المؤمنين «ع» فقال: يا امير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة، فقال «ع»: إن كنت آثما فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقیف، ثم سكت فقالوا: و من غلام ثقیف يا امير المؤمنين؟

قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا امير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلا أم يموت موتا؟ قال: بل يموت حتف انفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال اسماعيل بن رجا: فوالله لقد رأيت بعينى اعشى باهلة و قد احضر فى جملة الأسرى الذين اسروا من جيش عبد الرحمان بن الاشعث بين يدى الحجاج فقرعه و وبخه و استنشد شعره الذى يحرض فيه عبد الرحمان على الحرب ثم ضرب عنقه فى هذا المجلس، أقول: قد تقدم فى ابن الحجاج الاشارة الى الحجاج ابن يوسف الثقفى.

(الأعلم النحوى)

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسى، رحل الى قرطبة سنة ٤٣٣ و أقام بها مدة، و أخذ عن جماعة من علمائها، و كان عالما بالعربية و اللغة و معانى الأشعار، و قد اخذ عنه النسائى و غيره، و كف بصره فى آخر عمره، له شرح الجمل

للزجاجي وغيره، توفي سنة ٤٧٦ (تعو)، و الأعلام مشقوق الشفة العليا و قد يطلق الأعلام على ابي اسحاق ابراهيم بن قاسم البطليوسي النحوي

ص: ٤٥

الاديب الشاعر صاحب تاريخ بطليوس الذي هو من بلاد جزيرة الأندلس، توفي سنة ٦٤٢ أو ٦٤٦.

(الأعمش)

ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي مولا هم الكوفي معروف بالفضل و الثقة و الجلالة و التشيع و الاستقامة، العامة ايضا يننون عليه مطبقون على فضله و ثقته مقرون بجلالتهم مع اعترافهم بتشيعه، و قرونه بالزهرى و نقلوا عنه نوادر كثيرة بل صنف ابن طولون الشامى كتابا فى نوادره سماه الزهر الأنعش فى نوادر الأعمش فمما يحكى من نوادره: انه جلس يوما فى موضع فيه خليج من ماء المطر و عليه فروة خلقة فجاءه رجل و قال: قم عبرنى هذا الخليج و جذب بيده فأقامه و ركبه و قال: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج و رمى به و قال: (وَقُلْ رَبِّ انْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)، ثم خرج و تركه يتخبط فى الماء (فى ضا).

ذكر ابن خلكان انه كان ثقة عالما فاضلا، و كان ابوه من دماوند التى هى ناحية من رساتيق الرى فى الجبال، و كان يقاس بالزهرى فى الحجاز و رأى انس بن مالك و كلمه لكنه لم يرزق السماع عليه.

و روى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا^٩، و لقي كبار التابعين و روى عنه سفيان الثورى و شعبة بن الحجاج و حفص بن غياث و خلق كثير من جلة العلماء.

و كان لطيف الخلق مزاحا، جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم و قال: لو لا ان فى منزلى من هو ابغض إلى منكم ما خرجت اليكم و جرى بينه و بين زوجته كلاما يوما فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل:

(١) و فى تاريخ الخطيب و روى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا.

ص: ٤٦

لا تنتظرى عمش عينيه و حموشة ساقيه فانه إمام و له قدر، فقال له: اخزاك الله ما أردت إلا ان تعرفها عيوبى.

و حكى انه قد عاداه يوما جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ و سادته فقام و قال: شفى الله مريضكم بالعافية، أقول قد نظم بعض آداب عيادة المريض فقال:

^٩ (١) و فى تاريخ الخطيب و روى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا.

لا تضجرن مريضاً جئت عأئده
ان العيادة يوم أئر يومين
بل سل عن حاله و ادع الاله له
و اقعد بقدر فواق بين حلبين
من زار غبا أأا دامت مودته
و كان ذاك صلاحا للخليلين

و عن رجال الشيخ فرج الله الحويزى فى ترجمة عبيد بن نضلة قال ابن الاعمش لأبيه على من قرأت؟ قال: على يحيى بن وثاب، و قرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نضلة كان يقرأ كل يوم آية ففرغ من القرآن فى سبع و أربعين سنة، و يحيى بن وثاب كان مستقيماً ذكر الاعمش انه كان إذا صلى كأنه يخاطب احدا إنتهى ملخصاً.

أقول: ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه كثيراً، و ذكر انه يكنى ابا محمد ثقة كوفى، و كان محدث اهل الكوفة فى زمانه يقال انه ظهر له اربعة آلاف حديث و لم يكن له كتاب، و كان يقرأ القرآن رأس فيه قرأ على يحيى بن وثاب، و كان فصيحاً، و كان ابوه من سبى الديلم، و كان مولى لبنى كاهل فخذ من بنى اسد.

و كان عالماً بالفرائض، و لم يكن فى زمانه من طبقته اكثر حديثاً منه و كان فيه تشيع.

و روى عن هشيم انه قال: ما رأيت بالكوفة احدا اقرأ لكتاب الله من الاعمش و لا اجود حديثاً، و لا افهم و لا اسرع إجابة لما يسئل عنه، و عن شعبة قال سليمان الاعمش: احب إلى من عاصم.

ص: ٤٧

و عن عيسى بن يونس قال: ما رأيت الاغنياء و السلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره و حاجته، و عن يحيى القطان قال: إذا ذكر الأعمش كان من النساك، و كان محافظاً على الصلاة فى جماعة و على الصف الأول، قال يحيى و هو علامة الاسلام إنتهى ملخصاً.

مات فى ٢٥ ع ل سنة ١٤٨ (قمح) فى المجمع و العمش بالتحريك فى العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها فى اكثر اوقاتها، و هو من باب تعب و الرجل اعمش، و المرأة عمشاء.

(الأفطس)

الحسن بن على الأصغر بن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب، الفطس بالتحريك تطامن قصبة الأنف و انتشارها

عن ابى نصر البخارى قال: خرج الافطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية و بيده راية بيضاء و أبلى و لم يخرج معه اشجع منه و لا اصبر، و كان يقال له رمح آل أبى طالب لطوله و طوله.

و عن ابى الحسن العمرى انه كان صاحب راية محمد بن عبد الله الصفراء، و لما قتل النفس الزكية إختفى الحسن الافطس بن على فلما دخل جعفر الصادق عليه السلام العراق لقي ابا جعفر المنصور قال له يا امير المؤمنين تريد ان تسدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله يدا، قال: نعم يا ابا عبد الله قال: تعفو عن ابنه الحسن بن على؟ فعفا عنه.

و روى الشيخ الطوسى رضوان الله عليه عن سالمة مولاة ابى عبد الله «ع» قالت كنت عند ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام حين حضرته الوفاة و أغمى عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن على بن على بن الحسين و هو الأفطس سبعين ديناراً، و أعطوا فلانا كذا، و فلانا كذا، فقلت: أتعطى رجلاً

ص: ٤٨

حمل عليك بالشفرة يريد ان يقتلك؟ قال تريدان ان لا اكون من الذين قال الله عز و جل: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)؟

نعم يا سالمة ان الله تعالى خلق الجنة فطيها و طيب ريحها، و ان ريحها يوجد من مسيرة ألفى عام، و لا يجد ريحها عاق، و لا قاطع رحم.

(الأفليلى)

ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا ينتهى الى سعد بن ابى وقاص الزهرى القرطبى النحوى اللغوى، كان متصدرا بالاندلس لأقراء الادب و ولى الوزارة للمكتفى بالله بالاندلس.

توفى سنة ٤٢١ (مات)، و الأفليلى بكسر الهمزة و اللام نسبة الى الأفليل قرية بالشام.

(الأفندى)

المطلع الخبير بالرجال الميرزا عبد الله صاحب رياض العلماء و حياض الفضلاء المولود فى حدود سنة ١٠٦٦، و المتوفى فى حدود سنة ١١٣٠، قال فى الرياض فى ترجمة نفسه ما ملخصه العبد الخاطيء الجانى عبد الله بن عيسى بيبك بن محمد صالح بيبك الجيرانى الأصل ثم الاصفهانى، كان الوالد من افاضل عصره، و قد شرعت فى قراءة الشاطبية عليه و أنا فى غاية الصغر، و كان لى ست سنين، و قد مات الوالد و أنا ابن سبع سنين، و كان قد توفيت امى و أنا ابن سبعة اشهر، ثم ربانى بعد موت والدى الأخ الاكبر المولى الفاضل الجليل آغا ميرزا محمد جعفر، و برهة من الزمان كنت فى حضانة خالى و لكن خاليا من العلم، و قد قرأت على الأخ المذكور و على جماعة كثيرة من اهل العلم فى اقسام العلوم الى ان وفقت بالقراءة على جملة المشايخ الأسانيد الأجلة، فقرأت شطرا صالحا من

ص: ٤٩

الكتب الاربعة الحديثية و قواعد العلامة (رض) على الاستاذ الاستناد^{١٠} زيد بركاته، و شطرا من تهذيب الحديث و شرح الاشارات و قدرا من اوائل آلهيات الشفاء و غيرها على الاستاذ الفاضل رضى الله تعالى عنه، و شطرا من الحاشية الجلالية القديمة على شرح التجريد، و من شرح الاشارات على الاستاذ المحقق المدقق قدس الله روحه و شطرا من التهذيب، و شرح مختصر الاصول، و شرح الاشارات، و أصول الكافي و غير ذلك من الكتب المتداولة على الاستاذ العلامة رحمة الله عليه، و اتفق لى فى اسفار كثيرة بحيث مضى نصف عمرى فى السفر و جلّت فى اكثر البلاد من ديار العجم و الروم و البحر و البر و أذربيجان و خراسان و عراق و فارس و قسطنطينية و ديار الشام و مصر، حتى انه اتفق ورودى على اكثر البلاد مرات عديدة، و رزقنى الله الى يومنا هذا و هو عام ستة و مائة و ألف من الهجرة، و قد مضى من العمر نحو من اربعين سنة ثلاث حجات، و لزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرات، و لزيارة العتبات العالية ايضا ثلاث دفعات، بل كنت شرعت فى السفر فى أوان الصبا و أنا ابن خمس سنين حيث ان خالى الاكبر كان وزيرا بكاشان فذهبت مع جدتى لأجل وفاة والدتى الى ذلك البلد و أقمت بها نحو من سنة أو ازيد، و قد سكنت برهة من الزمان فى حال عنفوان بمولدى و محتدى اصفهان.

ثم انى سكنت بأذربيجان فى بلدة تبريز سنين عديدة و تزوجت فيها ببعض ارباب الدنيا من اقربائى و كان ذلك هو السبب لمزيد بلائى و وقوعى فى المهالك و عنائى، إنتهى المهم من كلامه.

(١) أعلم ان الميرزا عبد الله يعبر عن العلامة المجلسى (ره) بالاستاذ الاستناد، و عن المحقق الآغا حسين الخوانسارى بالاستاذ المحقق، و عن المولى محمد باقر السبزوارى بالأستاذ الفاضل، و عن المدقق الشيروانى الميرزا محمد بن حسن بأستاذنا العلامة.

ص: ٥٠

و قال شيخنا فى الفيض القدسى فى ذكر تلاميذ العلامة المجلسى العالم المتبحر النقاد المضطلع الخبير البصير الذى لم ير مثله فى الاطلاع على احوال العلماء و مؤلفاتهم بديل و لا نظير الآميرزا عبد الله بن العالم الجليل عيسى بن محمد صالح الجيرانى التبريزى الأصل، ثم الاصفهانى الشهير بالأفندى، لأنه لما حج الى بيت الله حصل بينه و بين الشريف منافرة فسار الى قسطنطينية و تقرب الى السلطان الى ان عزل الشريف و نصب غيره و من يومئذ اشتهر بالأفندى و هو مؤلف كتاب رياض العلماء و حياض الفضلاء من العامة و الخاصة فى عشر مجلدات عثرنا على خمسة منها بخطه الشريف و لم يخرج بعد من المسودة، و كان فى غاية التشويش اتعبنا فى نقله الى البياض و يحتاج الى التنقيح، و منزلته فى هذا الفن منزلة جواهر الكلام فى الفقه و غيره من المؤلفات التى منها الصحيفة الثالثة من المآخذ المعتمدة و سائر ادعية الامام سيد العابدين «ع» مما سقط عن نظر المحدث الحر العامل فى الصحيفة الثانية التى جمع فيها أدعيته «ع» غير ما فى الصحيفة الكاملة على نسقها، كما إنا عثرنا بعدهما على جملة منها لا يوجد فيهما، و جعلنا رابعة فصارت تلك الصحف الاربعة حاوية للدرر المكونة التى خرجت من هذا البحر الالهى العذب الفرات السائغ شرابه إنتهى.

^{١٠} (١) أعلم ان الميرزا عبد الله يعبر عن العلامة المجلسى (ره) بالاستاذ الاستناد، و عن المحقق الآغا حسين الخوانسارى بالاستاذ المحقق، و عن المولى محمد باقر السبزوارى بالأستاذ الفاضل، و عن المدقق الشيروانى الميرزا محمد بن حسن بأستاذنا العلامة.

(الأكفاني)

يطلق على جمع منهم الحارث بن النعمان بن سالم ابو النصر البزاز الذي يروى عنه احمد بن حنبل و سعيد بن المسيب و غيرهما يقال له الأكفاني لأنه كان يبيع الاكفان بباب الشام.

و منهم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى، ولد بسنجار و طلب العلم ففاق فى عدة فنون، و أتيقن الرياضة و الحكمة و صنف فيها التصانيف الكثيرة، توفي سنة ٧٤٩.

ص: ٥١

أقول: قد يقال لهذا الرجل ابن الأكفاني ايضا و لكن المعروف بابن الاكفاني ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الاسدى الذى ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال: قال لى التنوخى ولى ابن الأكفاني قضاء مدينة المنصور، ثم ولى قضاء باب الطاق، و ضم اليه سوق الثلاثاء، ثم جمع له قضاء جميع بغداد فى سنة ٣٩٦، توفي فى سنة ٤٠٥ (ته).

(الأكمه السدوسى)

ابو الخطاب قتادة بن دعامة البصرى قال ابن خلكان: كان تابعيا، و كان عالما كبيرا، قال ابو عبيدة ما كنا نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، و كان قتادة اجمع الناس و قال معمر: سألت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى: (وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ)؟

فلم يجبنى فقلت: انى سمعت قتادة يقول: مطيقين فسكت فقلت: ما تقول يا ابا عمرو؟ قال: حسبك قتادة فلو لا كلامه فى القدر، و قد قال صلى الله عليه و اله: إذا ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره.

و قال ابو عمرو: و كان قتادة من انسب الناس كان قد أدرك دغفلا و كان يدور البصرة اعلاها و أسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد و نفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى و حلقوا و ارتفعت اصواتهم فأمرهم و هو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هى فقال إنما هؤلاء المعتزلة، ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة، و كانت ولادته سنة ستين، و توفي بواسط سنة ١١٧ إنتهى.

و السدوسى بالفتح نسبة الى سدوس بن شيبان قبيلة كبيرة و دغفل كجعفر ابن حنظلة السدوسى النسابة، أدرك النبى صلى الله عليه و اله و لم يسمع منه شيئا، و قدم على معاوية و كان انسب العرب، و قتلته الأزارقة، و قيل: انه غرق بدجيل،

ص: ٥٢

و ممن ينسب الى سدوس ابو فيد مارج بن عمرو السدوسى النحوى البصرى الذى اخذ العربية عن الخليل.

و روى الحديث عن شعبة و أبى عمرو بن العلاء، و كان الغالب عليه اللغة و الشعر له كتاب الأنواء و غريب القرآن و غيره توفى سنة ١٩٥.

(الكيا الهراسى)

ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى الملقب عماد الدين الفقيه الشافعى يقال له الكيا بكسر الكاف أى الكبير القدر المقدم بين الناس، كان من اهل طبرستان و خرج الى نيسابور، و تفقه على إمام الحرمين مدة الى ان برع ثم خرج من نيسابور الى بيهق و درس بها مدة، ثم خرج الى العراق و تولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى، له لوامع الدلائل، و كان محدثا يستعمل الاحاديث فى مناظرته و مجالسه.

و من كلامه: إذا جالت الفرسان الاحاديث فى ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس فى مهاب الرياح.

قال ابن خلكان: حدث الحافظ ابو طاهر السلفى قال: استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسى ببغداد سنة ٤٩٥ لكلام جرى بينى و بين الفقهاء بالمدرسة النظامية، و صورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى فى رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء و الفقهاء هل تدخل حفظة الحديث تحت هذه الوصية أم لا؟

فكتب الشيخ تحت السؤال نعم و كيف لا و قد قال النبى صلى الله عليه و اله: من حفظ على امتى اربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما.

و سئل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة أم لا؟ و هل يجوز لعنه أم لا؟ فقال: انه لم يكن من الصحابة لأنه ولد فى ايام عمر بن الخطاب (ره)

ص: ٥٣

و أما قول السلف فى لعنه ففيه لأحمد قولان تلويح و تصريح، و لمالك قولان تلويح و تصريح، و لأبى حنيفة قولان تلويح و تصريح، و لنا قول واحد التصريح دون التلويح، و كيف لا يكون ذلك و هو اللاعب بالترد و المتصيد بالفهود، و مدمن الخمر، و شعره فى الخمر معلوم، و منه قوله:

وداعى صبايات الهوى يترنم

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم

فكل و إن طال المدى يتصرم

خذوا بنصيب من نعيم و لذة

فرب غد يأتى بما ليس يعلم

و لا تتركوا يوم السرور الى غد

و كتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة و كتب لو مددت بيباض لمددت العنان فى مخازى هذا الرجل، و كتب فلان بن فلان و قد أفتى الامام ابو حامد الغزالى فى مثل هذه المسألة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم لا؟ و هل يكون ذلك مرخصا له فيه؟ و هل كان مريدا قتل الحسين أم كان قصده الدفع؟ و يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه افضل تنعم بازالة الاشتباه مثابا؟ فأجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا، و من لعن مسلما فهو ملعون، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المسلم ليس بلعان و كيف يجوز لعن المسلم؟ و لا يجوز لعن البهائم و قد ورد النهى عن ذلك، و حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبى صلى الله عليه و اله و يزيد صح إسلامه و ما صح قتله الحسين و لا أمره به و لا رضاه بذلك و مهما لا يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام، و قد قال الله تعالى: **(اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)**، و قد قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الله تعالى حرم من المسلم دمه و ماله و عرضه و ان يظن به ظن سوء، و من زعم ان يزيد أمر بقتل الحسين أو رضى به فينبغى ان يعلم به غاية الحماسة، فان من قتل من الأكابر و الوزراء و السلاطين فى عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذى أمر بقتله، و من الذى رضى به و من الذى كرهه لم يقدر على ذلك و إن كان الذى قد قتل فى جواره و زمانه و هو

ص: ٥٤

يشاهده فكيف لو كان فى بلد بعيد و زمن قديم قد انتضى فكيف يعلم ذلك فيما انتضى عليه قريب من اربعمائة سنة فى مكان بعيد، و قد تطرق التعصب فى الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب، فهذا الأمر لا يعلم حقيقته اصلا و إذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به و مع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر و القتل ليس بكفر بل هو معصية، و إذا مات القاتل فرما مات بعد التوبة، و الكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل و بم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة و هو الذى يقبل التوبة عن عباده، فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين و من لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى، و لو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع، بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن ابليس؟ و يقال لللاعن لم لعنت؟ و من أين عرفت انه مطرود ملعون؟ و الملعون هو البعيد عن الله عز و جل و ذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع، و أما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات فان كان مؤمنا و الله اعلم. كتبه الغزالى و كانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة ٤٥٠ (تن)، و توفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة ٥٠٤ (ثد) ببغداد و دفن فى تربة الشيخ ابى اسحاق الشيرازى إنتهى ما نقلناه من ابن خلكان، و بطلان كلمات الغزالى اظهر من ان يبين نسأل الله التوفيق و الاستقامة، و تقدم فى ذيل احوال ابى سفيان ما يتعلق بذلك الهراسى نسبة الى هراس كسحاب شجر شائك ثمره كالتنق، أو نسبة الى الهراس كشداد أى متخذ الهريسة.

(إمام الحرمين)

ابو المعالى عبد الملك بن ابى محمد عبد الله بن يوسف الجوينى الفقيه الشافعى استاذ الغزالى و الكيا و غيرهما فى الفقه و الأدب و الاصولين حكى انه جاور بمكة

ص: ٥٥

المعظمة اربع سنين و بالمدينة المشرفة يدرس و يفتى فلهذا قيل له إمام الحرمين، له مصنفات فى العلوم كنهاية المطلب، و الشامل و غنية المسترشدين و غير ذلك، و له إجازة من الحافظ ابى نعيم.

توفى سنة ٤٧٨ (تعج) بنيسابور و غلقت الاسواق يوم موته و كسر منبره بالجامع، و كانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم و أقلامهم و أقاموا على ذلك عاما.

و كان والده ايضا من اعظم علماء وقته و إماما فى التفسير و الاصول و العربية و الادب، قرأ الادب أولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور و اشتغل بالفقه و الاصول و العربية على سهل بن محمد الصعلوكى ثم انتقل الى مرو و اشتغل على ابى بكر القفال المروزى ثم عاد الى نيسابور سنة ٤٠٧، و تصدر للتدريس و الفتوى، و تخرج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين، و صنف فى التفسير و الفقه و غيره، و توفى فى ذى الحجة سنة ٤٣٧ (تلح).

و الجوينى بضم الجيم و فتح الواو نسبة الى جوين و هى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة.

و فى المعجم جوين إسم كورة جلييلة نزهة على طريق القوافل من بسطام الى نيسابور، حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة، و بحدود جاجرم من جهة الشمال.

(الامام المرزوقى)

ابو على احمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني، كان فاضلا كاملا و أدبيا ماهرا شاعرا مجيدا.

عن ابن شهر اشوب انه عده من شعراء أهل البيت عليهم السلام، قلت و يؤيد تشييعه انه كان معلم اولاد بنى بويه باصبهان، قرأ على أبى على الفارسى و قد

ص: ٥٦

صنف شرح الحماسة، و شرح الفصيح، و شرح المفضليات و غير ذلك، قيل فى وصف شرح الحماسة:

كتاب لو تأمله ضرير

لعاد كريمته بلا ارتياب

و لو قد مر حامله بقبر

لصار الميت حيا فى التراب

و عن السيوطى انه قال فى وصفه كان آية فى الذكاء و الفطنة و حسن التصنيف مات فى ذى الحجة سنة ٤٢١ (تكا).

(الإمامى)

هو السيد على بن السيد محمد الاصبهاني العالم الفاضل الكامل تلميذ العلامة المجلسي رضوان الله عليهما، له كتاب التراجيح في الفقه و ترجمة الشفا و الاشارات و كتاب هشت بهشت، و إنما قيل له الامامى ينتهى الى الامام زاده ابى الحسن على زين العابدين بن نظام الدين احمد بن شمس الدين عيسى بن جمال الدين محمد بن على العريضى ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام المدفون بمحلة جملان باصبهان.

(إمرؤ القيس)

يطلق على جماعة أشهرهم الملك الضليل^{١١} سليمان بن حجر الكندى اشعر شعراء الجاهلية و أشرفهم أصلاً، يتصل نسبه بملوك كندة من اهل نجد امه فاطمة اخت كليب و مهلهل يقال ان اباه كان ملك بنى اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالؤا عليه و قتلوه، و قد كان طرد ابنه امرء القيس لتشبيهه فى النساء فى شعره و تنقله فى احياء العرب يستتبع صعايلهم و ذؤبانهم، و له وقائع كثيرة مات على جاهلية بجبل عسيب، و دفن بأنقرة.

و حكى انه اتصل بقيصر و مدحه فوشى به احد بنى اسد و قال لقيصر:

(١) روى الخطيب فى تاريخه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

إمرؤ القيس قائد الشعراء الى النار.

ص: ٥٧

ان امرء القيس شتمك فصدقه قيصر و ألبسه حلة مسمومة قتلته، و يقال: ان قيصر الروم لما بلغته وفاته أمر فنحت له تمثالا، و نصب على ضريحه، وبقى هذا التمثال الى ايام المأمون فشاهده المأمون عند مروره عليه.

و أشهر شعره المعلقة الطائرة الصيت (قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل) و هى قصيدة فى وصف واقعة جرت له مع حبيبته و ابنة عمه عزيزة بنت شرحبيل و كان امرؤ القيس كثير التنقل و الأسفار و كثير الصيد و لذلك لا تكاد تقر له قصيدة إلا وجدت فيها ابياتا يصف بها فريسة أو ناقة أو نحو ذلك، و كان شعره ممتازا برقة الألفاظ و حسن التشبيه كقوله:

لدى و كرها العناب و الحشف البالى

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا

و قوله:

^{١١} (١) روى الخطيب فى تاريخه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

إمرؤ القيس قائد الشعراء الى النار.

كأن عيون الوحش حول قبابنا

و أرحلنا الجزع الذى لم يثقب

(ام الفتاوى)

الشيخ مصطفى بن شمس الدين الأخرى القره حصارى الحنفى، صاحب جامع المسائل فى الفقه، توفى سنة ٩٦٨ (طسح).

(الأنبارى)

انظر ابن الأنبارى

(الأندلسى)

انظر ابن عبد ربه

(الأنطاكى)

نسبة الى انطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية، ينسب اليها جماعة من اهل الفضل منهم الشيخ داود بن عمر الطبيب الضرير الحكيم الفيلسوف الانطاكى القاهرى صاحب تزيين الأسواق و تذكرة اولى الألباب و النزاهة المبهجة فى تعديل الأمزجة

ص: ٥٨

كان والده رئيس قرية حبيب النجار، و اتخذ قرب مزار حبيب رباطا للواردين، و بنى فيه حجرات للفقراء و المجاورين، و رتب لها فى كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام، توفى سنة ١٠٠٨ (غح).

(الأنماطى)

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأحوال الفقيه الشافعى كان من كبار الشافعية، أخذ عن المزنى و الربيع بن سليمان، و أخذ عنه ابن سريج و غيره توفى ببغداد سنة ٢٨٨ (حرف).

و الأنماطى: نسبة الى أنماط و بيعها، و هى البسط التى تفرش و غير ذلك من آلات الفرش.

(الأنورى)

الشاعر أُوحد الدين علي بن اسحاق، حكيم ماهر في النجوم و الشعر من شعراء السلطان سنجر ينسب اليه اشعار تدل على تشيعه، توفي ببلخ سنة ٥٤٧ (تمز)

(الأوحد السبزواری)

يأتى في الخواجه أُوحد و الأُوحدى المراغة الاصبهاني صاحب كتاب جام و جم فارسي منظوم مشتمل على لطائف شعرية و معارف صوفية، فرغ منه سنة ٧٣٣ و له في ذم البنج و الخمر هذه الأبيات بالفارسية.

بنک سبزت کلیم پوش کند

می سرخت نمد فروش کند

بهر این سرخ و سبز اگر مردی

دل سیاهی دهند و رخ زردی

خون بسوز ایدت چه نافه مشک

خوردن آب گرم و سبزه خشک

مردن غافلان ز هستی به

بت پرستی ز می پرستی به

دین و دنیا ببین که هم ببرد

چند گوئی که باده غم ببرد

توفي سنة ٧٣٨.

ص: ٥٩

(الأوزاعی)

بفتح الهمزة و سکون الواو ابو عمرو عبد الرحمان بن عمرو بن یحمد کیکرم إمام اهل الشام، و لم یکن بالشام اعلم منه، و کان یسکن بیروت، روى ان سفیان الثوری لما بلغه مقدم الأوزاعی الى مكة خرج حتى لقیه بذی طوی فحل سفیان رأس بعيره من القطار و وضعه علی رقبته فكان إذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع الاوزاعی من الزهري و عطا.

و روى عن صعصة بن صوحان و الأحنف بن قيس عن ابن عباس و روى عنه الثوری، و أخذ عنه عبد الله بن المبارك و جماعة كثيرة.

روى الخطيب في ترجمة اسماعيل بن عبد الله بن مهرجان عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعی قال: اردت بيت المقدس فرافقت يهوديا فلما صرنا الى طبرية نزل فاستخرج ضفدعا فشد في عنقه خيطا فصار خنزيرا فقال حتى اذهب فأبيعه من هؤلاء النصراني، فذهب و باعه و جاء بطعام فركبنا فما سرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب فقال لي: احسبه صار في ايديهم ضفدعا قال: فحانت منى التفاتة فاذا بدنه ناحية و رأسه ناحية، قال: فوقفت و جاء القوم فلما نظروا اليه فزعوا من السلطان و رجعوا عنه.

قال تقول لى الرأس رجعوا قال: قلت نعم قال: فالنأى الرأس الى البدن و ركبنا و ركب فقلت: لا ارافك ابدأ اذهب عنى.

و روى الخطيب ايضا عن الأوزاعى عن يحيى بن ابى كثير قال قال داود النبى عليه السّلام لابنه سليمان عليه السّلام يا بنى أتدرى ما جهد البلاء؟ قال: لا قال: شراء الخبز من السوق، و الانتقال من منزل الى منزل.

حكى انه دخل الحمام ببيروت و كان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه و ذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا، و كانت وفاته سنة ١٥٧،

ص: ٦٠

و يقال ان قبره فى قرية على باب بيروت.

و الأوزاعى نسبة الى اوزاع بطن من همدان ينسب اليه الاوزاعى المذكور لا القرية الواقعة بدمشق خارج باب الفراديس.

(الآهلى الشيرازى)

شاعر فاضل مشهور له قصائد فى مدح أهل البيت عليهم السّلام، توفى بشيراز سنة ٩٤٢، قيل فى تاريخ فوته:

بیر با صدق و صفا بود اهلى

در میان شعراء و فضلاء

بیر و ال على بود اهلى

رفت با مهر على از عالم

پادشاه شعرا بود اهلى

سال فوتش ز خرد جستم گفت

(الأيادى)

نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان أخى مضر و ربيعة و انمار ينسب اليه قس بن ساعدة، و قد تقدم فى ابن الراوندى و القاضى و الايادى ابو عبد الله احمد بن ابى داود بن جرير.

قال الخطيب فى تاريخه ما ملخصه: انه ولى قضاء القضاة للمعتصم، ثم للوائح، و كان موصوفا بالجود و السخاء و حسن الخلق و وفور الادب غير انه اعلن بمذهب الجهمية، و حمل السلطان على الامتحان بخلق القرآن.

و روى عن الحسن بن ثواب قال سألت احمد بن حنبل عن يقول القرآن مخلوق قال كافر، قلت فابن ابى داود قال بالله العظيم قلت بماذا كفر؟ قال:

بكتاب الله قال الله تعالى: (وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)، فالقرآن من علم الله فمن زعم ان علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

روى عن ثعلب قال انشدني ابو الحجاج الأعرابي:

نكست الدين يابن ابي دؤاد فأصبح من اطاعك في ارتداد

ص: ٦١

زعمت كلام ربك كان خلقا أما لك عند ربك من معاد
كلام الله انزله بعلم و أنزله على خير العباد
و من أمسى ببابك مستضيئا كمن حل الفلاة بغير زاد
لقد اظرفت يابن ابي دؤاد بقولك اننى رجل أباد

و نقل انه دخل ابو تمام على ابن ابي دؤاد و قد شرب الدواء فأنشده:

اعقبك الله صحة البدن ما هتف الهاتفات فى الغصن
كيف وجدت الدواء اوجدك الله شفاء به مدى الزمن
لا نزع الله عنك صالحة أبليتها من بلائك الحسن
لا زلت تزهى بكل عافية مجنبا من معارض الفتن
إن بقاء الجواد احمد فى اعتاقنا منه من المنن

ثم ذكر الخطيب كلمات فى ذمه، و روى عن ابي جعفر الصائغ قال هذا شعر قاله ابن شراة البصرى فى ابن ابي دؤاد حين بلغه انه فلج فقال:

و بدت نحوسك فى جميع ايام

من كان منها موقنا بمعاد

فسننت كل ضلالة و فساد

و محدث او ثقت بالأقياد

و فجعت قبل الموت بالأولاد

افلت سعود نجمك ابن ابى دؤاد

فرحت بمصر عك البرية كلها

لم تخش من رب السماء عقوبة

كم من كريمة معشر ارملتها

لا زال فالجك الذى بك دائما

(الآبيات) عن عبد العزيز بن يحيى المكي قال: دخلت على احمد بن ابى دؤاد و هو مفلوج فقلت: انى لم آتک عائدا و لكن جئت لأحمد الله تعالى على انه سجنك فى جلدك.

مات ابنه ابو الوليد محمد بن احمد فى ذى الحجة سنة ٢٣٩، و مات ابوه فى المحرم سنة ٢٤٠ و هما منكوبان، فكان بينه و بين ابنه شهر أو نحوه.

و عن سفيان بن وكيع قال لبعض من حضره: تدرون ما رأيت الليلة؟

ص: ٦٢

و كانت الليلة التى رأوا فيها النار ببغداد و غيرها رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب أو نحو هذا الكلام فقلت ما هذا؟ قال اعدت لابن ابى دؤاد إنتهى.

و قد تقدم بعض ما يتعلق به فى ابن ابى دؤاد.

(الايجى)

انظر العضد الايجى

(بابا ركن الدين)

مسعود بن عبد الله الانصارى العارف المتوفى فى سنة ٧٦٩ (ذسط) له مزار معروف فى مقبرة تخته فولاد باصبهان، و عليه بقعة رفيعة، و يأتى فى البهاء ما يدل على جلالته.

(بابا شجاع الدين)

ابو لؤلؤة قد ذكرنا فى بعض مصنفاتنا ما يتعلق به و ابن اخيه ابو الزناد عبد الله بن ذكوان اهل المدينة الذى اثنى عليه علماء العامة و قد تقدم ذكره.

(بابا فغانى)

انظر الفغانى

(بابشاذ)

هو ابن داود بن سليمان المصرى و هو فارسى معناه سرور الأب ينسب اليه ابن بابشاذ الحسن بن داود بن بابشاذ ابو سعيد المصرى الفاضل الاديب المحاسب ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و أثنى عليه كثيرا، و توفى سنة ٤٣٩، و أما ابن بابشاذ النحوى المعروف فقد تقدم ذكره.

(البابى الحلبي)

مصطفى بن عثمان الحنفى قاضى المدينة المنورة، الأديب الشاعر، احد فضلاء الدهر، و أوجد ادباء العصر، له ديوان شعر، توفى بمكة المعظمة سنة ١٠٩١ (غصا).

ص: ٦٣

(الباخرزى)

ابو الحسن على بن الحسن بن على الشافعى المشهور تلميذ الشيخ ابى محمد الجوينى والد إمام الحرمين، صنف كتاب دمية القصر و عصرة اهل العصر تذييل يتيمة الدهر للشعالبي، قتل سنة ٤٦٧ (تسز) فى مجلس الأنس بباهرز و ذهب دمه هدرًا، و باخرز بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء بعدها الزاى ناحية من نواحي نيسابور على قرى و مزارع.

و قد ذيل كتابه الحظيرى الوراق ابو المعالى سعد بن على بن القاسم الأنصارى الخزرجى المعروف بدلائل الكتب و سماه زينة الدهر و عصرة اهل العصر، توفى الحظيرى ببغداد سنة ٥٦٨ و هو بفتح الحاء المهملة و كسر الظاء المعجمة نسبة الى الحظيرة و هى موضع فوق بغداد ينسب اليه الثياب الحظيرية.

(البارع البغدادي)

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس الشاعر المشهور الأديب النديم، كان نحويا لغويا مقربا حسن المعرفة بصنوف الآداب خصوصا باقراء القرآن الكريم، و هو من بيت الوزارة فان جده القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب كان وزير المعتضد و المكتفى ابن الوزير ابن الوزير، و للبارع مصنفات حسان و ديوان شعر، و بينه و بين الشريف ابى يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين و متحدين فى الصحبة، توفى سنة ٥٢٤ (ثكد).

(الباغوني)

انظر مغلطاي

(الباقلاني)

القاضي ابو بكر محمد بن الطبيب البصري البغدادي ناصر طريقة ابى الحسن الأشعري، كان مشهورا بالمناظرة و سرعة الجواب، يحكى انه ناظر شيخنا المفيد (رحمه الله) فغلبه الشيخ، فقال للشيخ: ألك فى كل قدر مغرفة؟

ص: ٦٤

فقال الشيخ: نعم ما تمثلت بأدوات ابيك.

توفى سنة ٤٠٣ (تج) ببغداد، و الباقلاني بكسر القاف نسبة الى الباقلى و بيعه، و فيه لغتان، من شدد اللام قصر الألف، و من خففها مد الألف فقال: باقلاء.

(الببغاء)

بفتح الموحدين و تشديد ثانيهما ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي من اهل نصيبين، كان اديبا شاعرا لقب به لحسن فصاحته، خدم سيف الدولة بن حمدان، توفى سنة ٣٩٨ (شصح).

(البتاني)

ابو عبد الله محمد بن سنان الحراني الفلكي صاحب الزيج الصابي له الأعمال العجيبة و الأرصاد المتقنة، كان أوحده عصره فى فنه و أعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه، توفى سنة ٣١٧، و البتاني نسبة الى بتان ناحية من اعمال حران

(البحترى)

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى الشاعر المعروف، كان من فحول شعراء القرن الثالث، معاصرا لأبى تمام، و من الأدباء من يفضلنه على ابى تمام، و سئل المبرد عنهما أيهما اشعر؟ قال: لأبى تمام استخراجات لطيفة و معان طريفة و جيدة اجود من شعر البحتري و من شعر من تقدمه من المحدثين و شعر البحتري احسن استواء من ابى تمام، لأن البحتري يقول القصيدة كلها فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عائب، و أبو تمام يقول البيت النادر و يتبعه البيت السخيف و ما اشبهه إلا بغائص البحر يخرج الدرة و المخشلبة (أى المزدول) فى نظام واحد الى ان قال: و بالبحترى يختم الشعر.

و قال ابن خلكان: قيل للبحترى أيما اشعر انت أم ابو تمام؟ فقال جيده

خير من جيدي و رديئي خير من رديئه، و كان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب و هو في الطبقة العليا.

و يقال: انه قيل لأبي العلاء المعري أى الثلاثة اشعر ابو تمام أم البحتري أم المتنبي؟ فقال: المتنبي و أبو تمام حكيمان، و إنما الشاعر البحتري، ولد سنة ٢٠٦ بمنيج من اعمال الشام، و تخرج بها، ثم خرج الى العراق و مدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل و خلقا كثيرا من الأكابر و الرؤساء، و أقام ببغداد دهرا طويلا، ثم عاد الى الشام، و له قصيدة فى مدح المتوكل فى ذكر خروجه لصلاة عيد الفطر أولها:

أخفى هوى لك فى الضلوع و أظهر
و الام من كمد عليك و أعذر

منها قوله:

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي
ذاك الدجى و انجاب ذاك العشير^{١٢}

فامتن فيك الناظرون فاصبع
يومى اليك بها و عين تنظر

(١) لا يخفى ان هذه الاشعار فى مدح خليفة النبي صلى الله عليه و اله الذى لبس لباسه و جلس مجلسه فان كان ذلك الخليفة خليفة حق و جلس مجلسه بالاستحقاق فهذه الأشعار تصدق عليه و إن كان غاصبا ظالما فهذا المدح ايضا غضب و ليس له كلبسه و مجلسه بل هذا المدح لخليفته حقا و يصدق هنالك قول ابى نواس:

إذا نحن اثينا عليك بصالح
فأنت الذى ننتى و فوق الذى يثنى

^{١٢} (١) لا يخفى ان هذه الاشعار فى مدح خليفة النبي صلى الله عليه و اله الذى لبس لباسه و جلس مجلسه فان كان ذلك الخليفة خليفة حق و جلس مجلسه بالاستحقاق فهذه الأشعار تصدق عليه و إن كان غاصبا ظالما فهذا المدح ايضا غضب و ليس له كلبسه و مجلسه بل هذا المدح لخليفته حقا و يصدق هنالك قول ابى نواس:

إذا نحن اثينا عليك بصالح\ فأنت الذى ننتى و فوق الذى يثنى\ و إن جرت الألفاظ منا بمدحة\ لغير إنسانا فأنت الذى تعنى\ قال العتائى اخذ ابو نواس ذلك من ابى الهذيل الجمحى:

إذا يقال لبعضهم نعم الفتى\ فابن المغيرة ذلك النعم\ عقم النساء فلا يجئن بمثله\ ان النساء بمثله عقم\ -\ و يؤيد قولنا ايضا قول الشريف الرضى رضى الله عنه إنما رثيت فضله فى جواب من عابه فى رثائه للصاوى.

و إن جرت الألفاظ منا بمدحة

لغير إنسانا فأنت الذى تعنى

قال العتابي اخذ ابو نواس ذلك من ابى الهذيل الجمحي:

و إذا يقال لبعضهم نعم الفتى

فابن المغيرة ذلك النعم

عقم النساء فلا يجئن بمثله

ان النساء بمثله عقم-

و يؤيد قولنا ايضا قول الشريف الرضى رضى الله عنه إنما رثيت فضله فى جواب من عابه فى رثائه للصابي.

ص: ٦٦

يجدون رؤيتك التى فازوا بها

من أنعم الله التى لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبى فهللوا

لما خرجت الى الصلاة و كبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابساً

نور الهدى يبدو عليك و يظهر

و مشيت مشية خاضع متواضع

لله لا يزهى و لا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف ما

فى وسعه لمشى اليك المنبر

ابديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبى عن الحق المبين و تخبر

و وقفت فى برد النبى مذكرا

بالله تنذر تارة و تبشر

روى المسعودى عن المبرد قال: وردت سر من رأى فأدخلت على المتوكل و قد عمل فيه الشراب و بين يدي المتوكل البحتري الشاعر فابتدأ بشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها:

عن أى ثغر تبتسم

و بأى طرف تحتكم

حسن يضىء بحسنه

و الحسن اشبه بالكرم

قل للخليفة جعفر

المتوكل بن المعتصم

المرتضى بن المجتبى

و المنعم بن المنتقم

الى قوله:

نلنا الهدى بعد العمى

بك و الغنى بعد العدم

فلما انتهى مشى القهقرى للانصراف فوثب ابو العنيس فقال يا امير المؤمنين تأمر برده فقد و الله عارضته فى قصيدته هذه فأمر برده فأخذ ابو العنيس ينشد:

من أى سلح تلتقم

و بأى كف تلتطم

ادخلت رأس البحترى

ابى عبادة فى الرحم

و وصل ذلك بما اشبهه من الشتم فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه و فحص برجله اليسرى و قال: يدفع الى ابى العنيس عشرة آلاف درهم فقال الفتح يا سيدى البحترى الذى هجى و أسمع المكروه ينصرف خائبا، قال: و يدفع

ص: ٦٧

الى البحترى عشرة آلاف درهم، إنتهى.

توفى بالسكتة بمنيج سنة ٢٨٤ (رغد) ذكره القاضى نور الله فى المجالس فى شعراء الشيعة.

و قال: أورده الشيخ عبد الجليل الرازى فى شعراء الشيعة و ابنه ابو الغوث يحيى بن ابى عبادة كان مقيما بالشام و قدم بغداد قبل الثلاثمائة و سمع منه وجوده اهلها اشعار أبيه، و نفى بعد ذلك.

و البحترى بضم الموحدة و سكون الحاء المهملة و ضم التاء المثناة من فوقها نسبة الى بحتري و هو أحد اجداده.

قال الفيروزآبادى: البحتري بالضم القصير المجتمع الخلق و بلا لام فحل من فحولهم، و ابن عتود بن عزيز ابو حى من طى منهم ابو عبادة الشاعر، أقول و إلى بحتري ينتسب ايضا ابو عبد الرحمان الهيثم بن عدى بن عبد الرحمان الطائى الكوفى الذى كان راوية اخباريا، نقل من كلام العرب و علومها و أشعارها الكثير و له مصنفات كثيرة منها كتاب أخبار الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام و وفاته و اختص بمجالسة المنصور و المهدي و الهادي و الرشيد و روى عنهم.

روى المسعودى فى مروج الذهب خبر إحراق بنى العباس قبور بنى امية عنه، و تقدم ذلك فى ذيل ترجمة ابن بقية، توفى سنة ٢٠٦ (رو).

السيد محمد مهدي بن العالم السيد مرتضى بن العالم الجليل السيد محمد البروجردى الطباطبائي، كان (ره) سيد علماء الأعلام، و مولى فضلاء الاسلام علامة دهره و زمانه و وحيد عصره و أوانه.

قال شيخنا في المستدرک: قد اذعن له جميع علماء عصره و من تأخر عنه بعلو المقام و الرئاسة الثقيلة و العقلية و سائر الكمالات النفسانية، حتى ان الشيخ

ص: ٦٨

الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي مع ما هو عليه من الفقاهاة و الرئاسة، كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته، و هو من الذين تواترت عنه المكرمات و لقاءه الحجة صلوات الله عليه، و لم يسبقه في هذه الفضيلة احد فيما اعلم إلا السيد رضى الدين على بن طائوس، و قد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة في كتابنا دار السلام، و الجنة المأوى، و النجم الثاقب لو جمعت لكانت رسالة حسنة إنتهى، تولد في الحائر الشريف سنة ١١٥٥ (غقنه).

حكى عن والده المرتضى انه رأى ليلة ولادة ابنه بحر العلوم ان مولانا الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمد بن اسماعيل بن بزيع و أشعلها على سطح دارهم فعلى سناها و لم يدرك مداها يتحير عند رؤيته النظر، و يقول لسان حاله ما هذا بشر، تلمذ على جماعة من اساطين الدين من الفقهاء و المحققين منهم الاستاذ الأكبر البهبهاني، و العالم الجليل السيد حسين القزويني و السيد حسن الخونساري و السيد الأجل المير عبد الباقي إمام الجمعة باصبهان، و الآغا محمد باقر الهزارجيري و المحقق الشيخ يوسف البحراني رضوان الله عليهم اجمعين.

و تلمذ عليه جماعة من الفحول، منهم الفاضل النراقي صاحب المستند و حجة الاسلام الشفتي، و الشيخ محمد على الأعسم و قد تقدم و ممن تلمذ عليه، و كان معظم قراءته عليه السيد السند الفقيه الفاضل المتتبع الماهر السيد جواد بن السيد محمد العاملي الغروي صاحب الشرح الكبير على قواعد العلامة الموسوم بمفتاح الكرامة قال في (ضا) لم تر عين الزمان ابدا بمثله كتابا مستوفيا لأقوال الفقهاء و مواقع الاجماع و موارد الاشتهارات و أمثال ذلك.

و له ايضا تعليقات كثيرة على القوانين، و قد أذعن لكثرة اطلاعه و طول ذراعه و سعة باعه في الفقهيات اكثر معاصرنا أدركوا فيض صحبته بحيث نقل ان المحقق الميرزا ابا القاسم صاحب القوانين كان إذا اراد تشخيص المخالف في مسألة يرجع اليه فيظفر به

ص: ٦٩

و له تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولى كتاب و الشيخ محسن بن اعسم، و الشيخ محمد حسن الفقيه الأعظم، توفي سنة ١٢٢٦ إنتهى و ينبغي لنا ان نذكر عنه حكاية تشتمل على كرامة من استاذه العلامة الطباطبائي روى شيخنا الأجل صاحب المستدرک عن العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي عن العبد

الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمد الخزعلي، و كان ممن أدرك السيد قال: كان العالم الجليل السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة يتعشى ليلة إذ طارق طرق الباب عليه عرف انه خادم السيد بحر العلوم فقام الى الباب عجلا فقال له: ان السيد قد وضع بين يديه عشاءه و هو ينتظر فذهب اليه عجلا فلما لاح له السيد قال له السيد أما تخاف الله؟ أما تراقبه؟ أما تستنحي منه؟ فقال: ما الذي حدث؟ فقال له^{١٣}: ان رجلا من اخوانك كان يأخذ من البقال قرضا لعياله كل يوم و ليلة قسبا^{١٤} ليس يجد غير ذلك فلهم سبعة ايام يذوقوا الحنطة و الأرز و لا اكلوا غير القسب و في هذا اليوم ذهب ليأخذ قسبا لعشائهم فقال له البقال: بلغ دينك كذا و كذا فاستحبي من البقال و لم يأخذ منه شيئا و قد بات هو و عياله بغير عشاء و أنت تتنعم و تأكل و هو ممن يصل الى دارك و تعرفه و هو فلان، فقال: و الله ما لي علم بحاله، فقال السيد: لو علمت بحاله و تعشيت و لم تلتفت اليه لكنت يهوديا أو كافرا، و إنما اغضبني عليك عدم تجسسك عن اخوانك و عدم علمك بأحوالهم فخذ هذه الصينية يحملها لك خادمي يسلمها اليك عند باب داره و قل له: قد احببت ان اتعشى معك الليلة، وضع هذه الصرة تحت فراشه أو بوريائه أو حصيره و ابق له الصينية فلا ترجعها، و كانت كبيرة فيها عشاء

(١) أنا اتمثل في هذا المقام بقول الأعشى:

و جاراتكم غرثى بيتن خمائصا

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم

(٢) قسب: نوع من التمر يسمى الزهدى.

ص: ٧٠

و عليها من اللحم و المطبوخ النفيس ما هو مأكّل اهل التنعم و الرفاهية.

و قال السيد: أعلم اني لا اتعشى حتى ترجع إلى فتخبرني انه قد تعشى و شبع، فذهب السيد جواد و معه الخادم حتى وصلوا الى دار المؤمن فأخذ من يد الخادم ما حمله و رجع الخادم و طرق الباب و خرج الرجل فقال له السيد:

احببت ان اتعشى معك الليلة، فلما اكلا قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب و لا نأكله حتى تخبرني بأمره، فأصر عليه السيد جواد بالأكل و أصر هو بالامتناع فذكر له القصة فقال: و الله ما اطلع عليه احد من جيرتنا

^{١٣} (١) أنا اتمثل في هذا المقام بقول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم\z و جاراتكم غرثى بيتن خمائصا\z

^{١٤} (٢) قسب: نوع من التمر يسمى الزهدى.

فضلاً عن بعد، و ان هذا السيد لشيء عجيب قال سلمه الله و حدث بهذه القضية ثقة آخر غيره و زاد فيه إسم الرجل و هو الشيخ محمد نجم العاملي و ان ما في الصرة كان ستين شوشيا كل شوشى يزيد على قرانين بقليل.

توفى العلامة الطباطبائي بحر العلوم فى النجف الأشرف سنة ١٢١٢ غريب و دفن بجنب باب المسجد الطوسى، و بجنبه دفن ولده العالم الفاضل السيد محمد رضا رضى الله تعالى عنه.

و يأتى فى الشهرستانى ذكر كرامة من بحر العلوم فى أخباره بمن يصى على جنازته و ليعلم ان العلامة بحر العلوم يتصل بالمجلسيين من بعض جداته فان والده العالم الجليل السيد مرتضى كانت امه بنت الأمير أبى طالب بن ابى المعالى الكبير و أمها بنت المولى محمد نصير بن المولى عبد الله بن المولى محمد تقى المجلسى و أم الأمير أبى طالب بنت المولى محمد صالح المازندراني من آمنة بيكم بنت المولى محمد تقى المجلسى.

فنسب العلامة بحر العاوم يتصل الى المجلسى الأول من طريقين فصار المجلسى الأول له جدا و المجلسى الثانى خالا، كالأستاذ الاكبر المحقق البهبهاني فان امه بنت الآقا نور الدين بن المولى محمد صالح المازندراني و أمه آمنة بيكم بنت المولى محمد تقى المجلسى، و كانت عالمة فاضلة سالحة متقية.

ص: ٧١

قال صاحب الرياض: و سمعنا ان زوجها مع غاية فضله قد يستفسر عنها فى حل بعض عبارات قواعد العلامة.

توفى السيد مرتضى والد بحر العلوم فى سنة ١٢٠٤ و رثاه معاصره سيد الشعراء و الادباء السيد ابراهيم العطار الحسنى بقصيدة منها قوله:

بدعائم التقوى و أعلام الهدى

أرأيت هذا اليوم ما صنع الردى

من بعد ذاك الجمع كيف تبددا

انظر الى شمل المكارم و العلى

و نعته اندية السماحة و الندى

ميت له بكت المفاخر و العلى

صبرا على ما نابكم و تجلدا

يا آل بيت المصطفى و المرتضى

هو بالدوام و بالبقاء تفردا

و رضا بحكم الواحد الأحد الذى

بسليبه مهدى أرباب الهدى

و كفى النفوس تسلياً من بعده

بجدوده فى القول و الفعل اقتدى

صدر الأفاضل قدوة العلماء من

المفرد العلم الذى بوجوده
فهو الذى يحيى مآثر جده
أمسى بناء المكرمات موطدا
و يشيد من عليائه ما شيدا
إن رمت تاريخ الشريف المرتضى
فهل أم أرخ قد قضى علم الهدى

(البخارى)

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى^{١٥} صاحب كتاب التاريخ و كتاب الصحيح المشهور أوثق المحدثين و أقدمهم رتبة عند علماء الجمهور ذكر ابن خلكان فى تاريخه انه رحل فى طلب الحديث الى اكثر محدثي الأمصار و كتب بخراسان و الجبال و مدن العراق و الحجاز و الشام و مصر و قدم بغداد و اجتمع اليه اهلها و اعترفوا بفضله و شهدوا بتفردّه فى علم الرواية و الدراية الى

(١) ابن مغيرة بن بردزبه، قال ياقوت: و بردزبه مجوسى اسلم على يديمان البخارى.

ص: ٧٢

ان ذكر انه كان ابن صاعد^{١٦} إذا ذكره يقول الكبش النطاح.

و نقل عنه محمد بن يوسف الفريرى انه قال: ما وضعت فى كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك و صليت ركعتين.

و قال: صنف كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث و جعلته حجة فيما بينى و بين الله عز و جل.

اقول قال ابن حجر فى مقدمة فتح البارى على ما يحكى عنه ينبغى لكل مصنف ان يعلم ان تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان مقتضى لعدالته عنده و صحة ضبطه و عدم غفلته، و لا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين و هذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما إنتهى.

و قال المولى على فى محكى المرقاة و قد كان ابو الحسن المقدسى يقول فيمن خرج احدهما فى الصحيح هذا جاز القنطرة يعنى لا يلتفت الى ما قيل فيه لأنهما مقدمان على أئمة عصرهما و من بعدهما فى معرفة الصحيح و العلل.

^{١٥} (١) ابن مغيرة بن بردزبه، قال ياقوت: و بردزبه مجوسى اسلم على يديمان البخارى.

^{١٦} (١) و مثل ذلك ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد، و كان ابن خلكان اخذ منه.

و قال ايضا: و لا يقدح فيهما - أى فى الصحيحين إخراجهما لمن طعن فيه لأن تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان مقتضى لعدالته و صحة ضبطه، و عدم غفلته إنتهى.

اقول: انى قد ذكرت الشيخ البخارى و ما قيل فى حق صحيحه فى كتابى المسمى بفيض التقدير فيما يتعلق بحديث الغدير.

ولد سنة ١٩٤، و توفى ليلة الفطر سنة ٢٥٦ (رنو) بخرتتق قرية من قرى سمرقند، و ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة الأمير ابى الهيثم خالد بن احمد بن خالد الدهلى المتوفى سنة ٢٧٠، ولى إمارة بخارى و سكنها و له بها

(١) و مثل ذلك ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد، و كان ابن خلكان اخذ منه.

ص: ٧٣

آثار مشهودة و أمور محمودة.

و كان قد سمع من اسحاق بن راهويه و ذكر جمعا آخر من نظرائه، ثم ذكر من روى عنه، و انه انفق فى طلب العلم اكثر من ألف ألف درهم و لما استوطن بخارى اقدم على حضرته حفاظ الحديث فبسط يده بالاحسان الى اهل العلم فغشوه و قدموا اليه من الآفاق و أراد من محمد بن اسماعيل البخارى المصير الى حضرته فامتنع من ذلك، و فى رواية اخرى اظهر الاستخفاف به فأخرجه من بخارى الى ناحية سمرقند فلم يزل محمد هناك حتى مات إنتهى ملخصا، و البخارى نسبة الى بخارى من اعظم مدن ماوراء النهر بينهما و بين سمرقند مسافة ثمانية ايام.

قال الحموى فى معجم البلدان: فقد ذم هذه المدينة الشعراء و وصفوها بالقذارة و ظهور النجس فى ازقتها لأنهم لا كنف لهم فقال لهم ابو الطيب طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر الطاهرى:

يعز بربعها الشىء التنظيف

بخارا من خرى لا شك فيه

فذا من فخر مفتخر ضعيف

فان قلت الأمير بها مقيم

أليس الخراء موضعه الكنيف

إذا كان الأمير خرا فقل لى

و قال محمد بن داود البخارى:

و الألف الوسطى بلا فائدة

باء بخارى فاعلمن زائدة

كالطير فى اقفاصها راکدة

فهى خرا محض و سكانها

و قال ابو احمد الكاتب:

فقحة^{١٧} الدنيا بخاری

و لنا فيها افتتاح

ليتها تفسو بنا الآ

ن فقد طال المقام

(١) الفقحة حلقة الدبر أو واسعها.

ص: ٧٤

(البدايعى البلخى)

محمد بن محمود احد شعراء عصر السلطان محمود، و من شعره فى الموعظة:

دريغا كه داماد خوار است أو

جهان جون عروس است با رنك و بو

كه اندر جوانى نمانى دراز

جه باشى جوان كار بيرى بساز

مدار از جوان زن بنيكى اميد

ز بنجاه جون موى تو شد سبيد

كه موى سفيد است مار سياه

عروس جوان گفت با بير شاه

زد ونى و بيحاصلى فرد باش

هميشه جوان و جوانمرد باش

بود زنده نزد كهان و مهان

كه نام جوانمرد اندر جهان

جوانمردى از خوى بيغمبر است

جوانمردى از كارها بهتر است

اقول: قد أخذ شعر أوله من كلام امير المؤمنين عليه السلام فى ذم الدنيا إحدروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التى قد تزينت بحليها و فتنت بغرورها و غرت بآمالها و تشوقت لخطابها، فأصبحت كالعروس المجلوة و العيون اليها ناظرة و النفوس بها

^{١٧} (١) الفقحة حلقة الدبر أو واسعها.

مشغوفة و القلوب اليها تائقة، و هى لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضى معتبر و لا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدجر الى آخر ما قال صلوات الله عليه.

(البديع الإسطرلابي)

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف الشاعر المشهور، كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة، و حصل له من جهة علمها مال جزيل فى خلافة المسترشد بالله، توفى ببغداد سنة ٥٣٤، و الأسطرلابى بفتح الهمزة و سكون السين و ضم الطاء نسبة الى الأسطرلاب و هو الآلة المعروفة كلمة يونانية معناها ميزان الشمس، قيل: ان أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى المعروف فى الهيئة الذى قد حرره الخواجه نصير الدين الطوسى (قده) قال (ضا) قيل: ان بطليموس كان تلميذ جالينوس و جالينوس تلميذ بليناس

ص: ٧٥

و بليناس تلميذ أرسطو، و أرسطو تلميذ افلاطون، و أفلاطون تلميذ سقراط و سقراط تلميذ بقراط و بقراط تلميذ جاماسب و جاماسب أخو كشتاسب و هو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور إنتهى.

(بديع الزمان)

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشاعر المشهور فاضل جليل إمامى اديب منشىء، له المقامات و هو مبدعها، و نسج الحريري على منواله، و زاد فى زخمرتها و طبعت المقامات مكررا و طبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية فى مدراس.

و كان بديع الزمان معجزة همدان^{١٨} و من اعاجيب الزمان يحكى انه كان ينشد القصيدة التى لم يسمعها قط و هى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها و يؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا، و ينظر فى اربع أو خمس اوراق من كتاب لم يعرفه و لم يره نظرة واحدة، ثم يملئها على ظهر قلبه، و كان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعانى الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع و الاسراع

و من كلماته البديعة الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، و إذا سكن متنه تحرك تننه، و كذلك الضيف يسمح لقاءؤه إذا طال ثواؤه و يثقل ظله إذا انتهى محله روى عن ابن فارس و غيره، و سكن هراة من بلاد خراسان، و كانت وفاته مسموما بمدينة هراة سنة ٣٩٨ (شصح).

و حكى انه مات من السكتة و عجل دفنه فأفاق فى قبره و سمع صوته بالليل و انهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لجيته و مات من هول القبر.

^{١٨} (١) يحكى انه ناظر ابا بكر الخوارزمى فغلبه و بذلك طار صيته فى الآفاق.

و ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر من جملة شعراء صاحب بن عباد و أثنى عليه، و قد يطلق البديع على الشيخ عبد الواسع الجبلى و هو ايضا من ارباب

(١) يحكى انه ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه و بذلك طار صيته في الآفاق.

ص: ٧٦

الانشاء و أهل الأدب و هو غير بديع الزمان الهمذاني الفقيه المحدث، صاحب شرح الصحيفة السجادية على منشأها آلاف السلام و التحية.

و كان هذا الرجل شيخ الاسلام ببلدة يزد في عهد الشاه عباس الصفوى رضوان الله تعالى عليه.

(البديعي الدمشقي)

يوسف الفاضل الاديب الناظم الحلبي قاضى الموصل له الصبح المنبى عن حيشية المتنبي مختصر يحوى على ذكر المتنبي و أخباره و نبذة من قلاند اشعاره و له هبة الأنام فيما يتعلق بأبى تمام و غير ذلك، توفي سنة ١٠٧٣ (غعج).

(البرائى)

نسبة الى برائا بالثناء المثلثة و القصر قرية من نهر الملك و محلة كانت فى طرف بغداد فى قبلة الكرخ، و كان لها مسجد تصلى فيه الشيعة، و قد ورد له فضل كثير، و يستحب الصلاة و طلب الحوائج فيه.

و تقدم فى ابن القادسي انه كان يملى فى جامع المنصور مدة، و كان خطيب بغداد ممن يحضره، ثم مضى الى مسجد برائا فأملى فيه، قال الخطيب و كانت الرافضة تجتمع هناك و قال لهم: قد منعى النواصب ان أروى فى جامع المنصور فضائل أهل البيت عليهم السلام، ثم جلس فى مسجد الشرقية و اجتمعت اليه الرافضة و لهم إذ ذاك قوة و كلمتهم ظاهرة إنتهى، و ينسب الى برائا ابو شعيب البرائى العابد الذى اشرنا اليه فى سائر كتبنا و غيره.

(البراوستانى)

سلمة بن الخطاب صاحب كتاب ثواب الأعمال و كتاب وفاة النبى صلى الله عليه و اله، و كتاب مقتل الحسين عليه السلام و غير ذلك يروى عنه جمع من مشايخ قم منهم محمد ابن الحسن الصفار و الحميرى و غيرهما رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، و البراوستانى

ص: ٧٧

بفتح الباء نسبة الى براوستان من نواحي قم ينسب اليه ابو الفضل اسعد بن محمد ابن موسى مجد الملك الشيعي الامامي وزير
بركيا روق صاحب الآثار الحسنة كقبة أئمة البقيع عليهم السلام و مشهد الامامين الهمامين الكاظمين «ع» و مشهد عبد العظيم
الحسني رضي الله تعالى عنه و غير ذلك، قتل سنة ٤٩٢ (تصب) أو ٤٧٢

(البرزالي)

الشيخ علم الدين ابو القاسم بن محمد الدمشقي المحدث الماهر المتتبع صاحب التاريخ المعروف الذي جمع فيه وفيات
المحدثين، توفي سنة ٧٣٨ (ذبح).

(البرزنجي)

جعفر بن الحسن بن عبد الكريم الشافعي مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة، كان إماما و خطيبا و مدرسا بالمسجد النبوي،
له مؤلفات إحداها مولد النبي صلى الله عليه و اله المعروف بمولد البرزنجي، و جالية الكدر بأسماء اصحاب سيد الملائك و
البشر و هي منظومة جمع فيها اسماء اهل بدر و أحد، توفي سنة ١١٧٧ و دفن بالبقيع.

و قد يطلق البرزنجي على محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الشافعي الشهرزوري صاحب نواقص الروافض و أنهار السلسبيل
في شرح تفسير البيضاوي توفي سنة ١١٠٣ و دفن بالمدينة المنورة.

(رزويه الإصبهاني)

ابو جعفر احمد بن يعقوب المعروف بغلام نفطويه النحوي اخذ عن اليزيدي و غيره توفي سنة ٣٥٤ (شند).

(البرزهي)

زين الدين محمد بن القاسم العالم الفقيه الفاضل الذي ينقل قوله في الكتب الفقهية نسب الى البرزة و هي قرية بيهقي من نواحي
نيسابور منها حمزة بن حسين البيهقي.

ص: ٧٨

(البرسي)

انظر الحافظ رجب

(البرقاني)

نسبة الى برقان بفتح أوله، و بعضهم يقول: بكسره من قرى كاث شرقى جيحون على شاطئه بينها و بين الجرجانية مدينة خوارزم يومان، منها ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني سمع ببليده و ورد بغداد فسمع ابا على الصواف و أبا بكر القطيعي و سمع ببلاد كثيرة مثل جرجان و نيسابور و هراة و غيرها، ثم استوطن بغداد و كتب عنه ابو بكر الخطيب، و روى عنه كثيرا فى تاريخ بغداد، قال الخطيب: و كان ثقة ورعا متقنا مثبتا لم نر فى شيوخنا اثبت منه كان حافظا للقرآن عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية كثير الحديث، صنف مسندا ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخارى و مسلم و لم يقطع التصنيف الى حين وفاته، و كان حريصا على العلم منصرف الهمة اليه، و كان له كتب كثيرة إنتقل من الكرخ الى قرب باب الشعير، و كان عدد اسفاط كتبه ثلاثة و ستين سफطا و صندوقين، و كان مولده فى آخر سنة ٣٣٦ و مات سنة ٤٢٥ ببغداد.

(البرقى)

ابو عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمان بن محمد بن على البرقى ينسب الى برق رودة قرية من سواد قم على واد هناك، كان ادبيا حسن المعرفة بالأخبار و علوم العرب له كتب، وعده ابن النديم من اصحاب الرضا عليه السلام و ابنه الشيخ الأجل الاقدم ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقى قالوا فى حقه انه كان ثقة فى نفسه يروى عن الضعفاء و اعتمد المراسيل، و صنف كتاب المحاسن و غيرها و قد زيد المحاسن و نقص.

أصله كوفى، و كان جده محمد بن على، حبسه يوسف بن عمر بعد قتل

ص: ٧٩

زيد ثم قتله، و كان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن الى برق رودة قرية من قرى قم فأقاموا بها.

و عن ابن الغضائرى قال: طعن عليه القميون، و كان احمد بن محمد بن عيسى ابعده عن قم، ثم اعاده اليها، و اعتذر اليه، و لما توفى مشى احمد بن محمد بن عيسى فى جنازته حافيا حاسرا ليبرىء نفسه مما قذفه به إنتهى.

و يقال: ان احمد بن فارس و أبا الفضل العباس بن محمد النحوى الملقب عرام شيخى الصاحب بن عباد كانا من تلاميذ البرقى، و عنه اخذا.

توفى سنة ٢٧٤ أو سنة ٢٨٠ بقم، و ليس لقبره الشريف أثر فى زماننا ككثير من قبور العلماء و المحدثين.

قال العلامة المجلسى رحمه الله: و مقابر قم مملوءة من الأفاضل و المحدثين و اكرامهم اكرام الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

(برهان الدين)

و يقال ابن الدهان ايضا ابو شجاع محمد بن على بن شعيب البغدادى الفرضى الحاسب النحوى الاديب الشاعر الماهر فى النجوم، صنف غريب الحديث، و من شعره ما كتبه الى بعض و قد عوفى من مرضه.

نذر الناس يوم برئك صوما

غير انى عزمتم و حدى فطرا

عالما ان يوم برئك عيد

لا أرى صومه و لو كان نذرا

توفى سنة ٥٩٠ (نص) بالحلة، و برهان الدين الفرغانى المرغينانى شيخ الاسلام ابو الحسن على بن ابى بكر بن عبد الجليل الذى ذاع صيته بتأليف كتاب بداية المبتدى مع شرحه المسمى بالهداية فى الفقه الحنفى.

حكى انه بقى فى تصنيفه ثلاث عشرة سنة و كان صائما فى تلك المدة لا يفطر اصلا، و كان يجتهد ان لا يطلع على صومه احد فصار كتابه مرجعا للفضلاء و منظرا للفقهاء، توفى بسمرقند سنة ٥٩٣.

ص: ٨٠

(البزار)

ابو بكر احمد بن عمر البصرى الحافظ صاحب المسند الكبير من علماء العامة كانوا يشبهونه بأحمد بن حنبل فى زهده و ورعه رحل فى آخر عمره الى الشام و نشر علمه، توفى بالرملة من الشام سنة ٢٩٢ (صبر)، و قد يطلق على خلف بن هشام ابن ثعلب البغدادى ابى محمد البزار المقرئ، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه، و روى انه كان يشرب من الشراب على التأويل، ثم تركه فكان يصوم الدهر الى ان مات، و انه كان عابدا فاضلا، و قال: اعدت صلاة اربعين سنة كنت اتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين، توفى سنة ٢٢٩، و البزار بتقديم الزاى على الراء المهمة كشداد بيع بزر الكتان أى زيتته.

(البنزطى)

احمد بن محمد بن ابى نصر الكوفى احد من اجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه، و أقرّوا له بالفقه، و كان ممن لقى الرضا و أبا جعفر عليهما السلام، و كان عظيم المنزلة عندهما، و كان له كتاب الجامع، و كان من الواقفية فاستبصر روى عن قرب الاسناد عن ابن عيسى عن البنزطى قال: بعث إلى الرضا عليه السلام بحمار له فجئت الى صريا فمكثت عامة الليل معه، ثم اتيت بعشاء ثم قال افرشوا له ثم اتيت بوسادة طبرية و مرادع و كساء قياصرى و ملحفة مروى فلما اصبت من العشاء قال لى: ما تريد ان تنام؟ قلت بلى جعلت فداك فطرح على الملحفة و الكساء ثم قال بيتك الله فى عافية، و كنا على سطح فلما نزل من عندى قلت فى نفسى قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها احد قط فاذا هاتف يهتف بى يا احمد و لم اعرف الصوت حتى جاءنى مولى له فقال: أجب مولاي فنزلت فاذا هو مقبل إلى فقال كفك فناولته كفى فعصرها، ثم قال: ان امير المؤمنين عليه السلام أتى صعصة بن صوحان عائدا له فلما اراد ان يقوم من عنده قال: يا صعصة بن

ص: ٨١

صوحان عائدا له، فلما أراد ان يقوم من عنده قال: يا صعصة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إياك و انظر لنفسك فكأن الأمر قد وصل اليك و لا يلهينك الأمل استودعك الله و اقرأ عليك السلام كثيرا.

و روى الشيخ الكليني عنه قال قلت لأبي الحسن الرضا «ع» جعلت فداك اكتب لى الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلى اصيب منه، قال: أنا اظن بك ان تطلب مثل هذا و شبهه و لكن عول على مالى، قال العلامة المجلسى فى شرح الخبر هذا يدل على رفعة شأن البنظى و كونه من خواصه كما يظهر من سائر الاخبار، إنتهى.

توفى سنة ٢٢١ (كار) و البنظى نسبة البنظ بفتح الموحدة و الزاى و سكون النون موضع، منه الثياب البنظية.

(البزوفرى)

ابو عبد الله الحسين بن على بن سفيان، من أجلاء الطائفة الامامية يروى عنه التلعكبرى و غيره.

قال (جش) شيخ ثقة جليل من اصحابنا، له كتب منها: كتاب الحج و كتاب ثواب الاعمال و كتاب احكام العبيد، قرأت هذا الكتاب على شيخنا ابي عبد الله، كتاب الرد على الواقعة كتاب سيرة النبى (ص) و الأئمة عليهم السلام فى المشركين اخبرنا بجميع كتبه احمد بن عبد الواحد ابو عبد الله البزاز عنه، إنتهى.

و البزوفرى: نسبة الى بزوفر، كغضنفر قرية قريبة من واسط فى غربى دجلة (عين).

(البساسيرى)

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله التركى مقدم الأتراك ببغداد الذى خطب

ص: ٨٢

له على منابر العراق و خوزستان فعظم أمره و هابته الملوك ثم خرج على القائم^{١٩} بأمر الله و أخرجه من بغداد و خطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر بجامع المنصور و زيد الأذان حى على خير العمل فراح القائم بأمر الله الى امير العرب محبى الدين العقيلي صاحب الحديثة و عانة فأواه و قام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقى و قاتل البساسيرى و قتله، و عاد القائم الى بغداد، و كان دخوله فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل و كان ذلك فى ٢٥ ذى القعدة سنة ٤٥١ (تتا) و البساسيرى نسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا و بالعربية فسا و النسبة فسوى و أهل فارس يقولون بساسيرى نسبة شاذة على خلاف الأصل قيل كان سيد ارسلان المذكور بهاء الدولة بن عضد الدولة من بسا فنسب المملوك اليه.

(البسامى)

^{١٩} (١) هو عبد الله بن احمد القادر بالله بن اسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن احمد المعتضد بالله بن ابي احمد الموفق بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد، ولد ١٨ (ق) سنة ٣٩١، بويج بالخلافة بعد موت ابيه فى ١١ (ح) سنة ٤٢٢ و لم يزل أمره مستقيما الى ان قبض عليه سنة ٤٥٠.

انظر ابن بسام

(البستي)

ابو الفتح على بن محمد الشاعر الكاتب الاديب المعروف بجودة الشعر صاحب القصيدة التونية المشتملة على الحكم و المواعظ
أوردها الدميرى فى حياة الحيوان فى ثعبان منها قوله:

زيادة المرء فى دنياه نقصان
و ربحه بعد محض الخير خسران
و كل وجدان حظ لا ثبات له
فان معناه فى التحقيق فقدان

(١) هو عبد الله بن احمد القادر بالله بن اسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن احمد المعتضد بالله بن ابي احمد الموفق بن جعفر
المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد، ولد ١٨ (قح) سنة ٣٩١، بويج بالخلافة بعد موت ابيه فى ١١ (حج) سنة
٤٢٢ و لم يزل أمره مستقيما الى ان قبض عليه سنة ٤٥٠.

ص: ٨٣

يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا
بالله هل لخراب الدهر عمران
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
من رافق الرفق فى كل الأمور فلم
يندم عليه و لم يذمه إنسان
و ذو القناعة راض فى معيشته
و صاحب الحرص ان اثرى فغضبان
هما رضيعا لبان حكمة و تقى
و ساكنا وطن مال و طغيان

و من شعر البستي ايضا:

من شاء عيشا رخيا يستفيد به
فى دينه ثم فى دنياه إقبالا
فلينظرن الى ما فوقه أدبا
و لينظرن الى ما دونه مالا

و من ألفاظه البديعة قوله: من اصلح فاسده ارغم حاسده، من اطاع غضبه اضاع أدبه، عادات السادات سادات العادات، من سعادة جدك وقوفك عند حدك، و من شعره فى مدح الشريف ابى جعفر محمد بن موسى بن احمد بن القاسم ابن حمزة بن الامام موسى الكاظم «ع»:

حيثما كان فليبلغ سلامى

أنا للسيد الشريف غلام

فأنا الحر و الزمان غلامى

و إذا كنت للشريف غلاما

و قال فى مدح آل فريغون:

سيما الهدى و سناء السؤدد العالى

بنى فريغون قوم فى وجوههم

و سائر الناس من طين و صلصال

كأنما خلقوا من سؤدد و علا

قدرا و أسخاهم بالنفس و المال

من تلق منهم تقل هذا اجلهم

دع السؤال و قم فانظر الى حالى

يا سائلى ما الذى حصلت عندهم

بهم أ لم تر حالى عند ترحالى

ألا ترى ان حالى كيف قد حليت

فان ذاك لعجزى لا لأغفالى

فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم

توفى ببخارى فى حدود سنة اربعمائة، و البستى نسبة الى بست كقفل مدينة من بلاد كابل بين سجستان و غزني و هراة كثيرة الاشجار و الانهار.

ص: ٨٤

(البصرى)

نسبة الى البصرة و هى بلدة معروفة، و فى مجمع البحرين البصرة وزن تمرة بلدة إسلامية بنيت فى خلافة الخليفة الثانى فى ثمانى عشرة من الهجرة سميت بذلك لأن البصرة الحجارة الرخوة و هى كذلك فسميت بها، و فى كلام امير المؤمنين عليه السلام البصرة مهبط ابليس و مغرس الفتن إنتهى.

ينسب اليها الحسن البصرى ابو سعيد بن ابى الحسن يسار مولى زيد بن ثابت الانصارى اخو سعيد و عمارة و أمهم خيرة مولاة ام سلمة زوج النبى (ص) كان الحسن احد الزهاد الثمانية، و كان يلقى الناس بما يهوون و يتصنع الرئاسة و كان رئيس القدرية.

قال ابن ابي الحديد و ممن قيل انه يبغض عليا و يذمه الحسن بن ابي الحسن البصرى، و روى انه كان من المخذلين عن نصرته و روى القطب الراوندى (ره) ان امير المؤمنين «ع» اتى الحسن البصرى يتوضأ فى ساقية فقال اسبغ طهورك يا لفتى قال لقد قتلت بالأمس رجلا كانوا يسبغون الوضوء قال: و انك لحزين عليهم؟ قال نعم، قال فأطال الله حزنك، قال ايوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه رجع عن دفن حميم أو خرنبدج^{٢٠} ضل حماره فقلت له فى ذلك فقال: عمل فى دعوة الرجل الصالح و لفتى بالنبطية شيطان، و كانت امه سمته بذلك و دعت به فى صغره فلم يعرف ذلك احد حتى دعا به على عليه السلام، و عن تقريب ابن حجر قال فى حقه: ثقة فقيه فاضل مشهور، و كان يرسل كثيرا و بدلس، و كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم و يقول حدثنا. إنتهى.

(١) خرنبدج لعله معرب خرنبدى اى مكارى الحمار.

ص: ٨٥

و روى عن تلميذه ابن ابي العوجاء انه لما قيل له لم تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا اصل له و لا حقيقة؟ قال: ان صاحبي كان ملطخا كان يقول:

طورا بالقدر و طورا بالجبر، و ما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه، توفي فى رجب سنة ١١٠ (قى)، ولد سنة ٨٩.

و عنوان البصرى هو الذى نقل عنه خبر فى آداب العلم ينبغى ذكره لكثرة فائدته، قال العلامة المجلسى (ره) فى البحار وجدت بخط شيخنا البهائى قدس الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكى نقلت من خط الشيخ احمد الفراهانى «ره» عن عنوان البصرى و كان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع و تسعون سنة، قال: كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر الصادق «ع» المدينة اختلفت اليه و أحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك، فقال لى يوما: انى رجل مطلوب و مع ذلك لى أوراد فى كل ساعة من آناء الليل و النهار فلا تشغلنى عن وردى و خذ عن مالك و اختلف اليه كما كنت تختلف اليه فاغتممت من ذلك و خرجت من عنده و قلت فى نفسى لو تفرس فى خيرا لما زجرنى عن الاختلاف اليه و الأخذ عنه فدخلت مسجد رسول الله (ص) و سلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة و صليت فيها ركعتين و قلت اسألك يا الله يا الله ان تعطف على قلب جعفر و ترزقنى من علمه ما أهتدى به الى صراطك المستقيم و رجعت الى دارى مغتما و لم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبى من حب جعفر فما خرجت من دارى إلا الى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاق صدرى تتعلت و ترديت و قصدت جعفرا، و كان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت:

السلام على الشريف فقال: هو قائم فى مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت و سلمت عليه فرد السلام و قال: اجلس غفر الله لك فجلست فأطرق مليا ثم رفع رأسه و قال: أ يؤمن؟

^{٢٠} (١) خرنبدج لعله معرب خرنبدى اى مكارى الحمار.

قلت ابو عبد الله قال: ثبت الله كنيته ووقفك يا ابا عبد الله ما مسألتك؟

فقلت في نفسي لو لم يكن لى من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا، ثم رفع رأسه ثم قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله ان يعطف قلبك على و يرزقنى من علمك، و أرجو ان الله تعالى أجابنى فى الشريف ما سألته فقال:

يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعليم إنما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تبارك و تعالى ان يهديه فان أردت العلم فاطلب أولا فى نفسك حقيقة العبودية و اطلب العلم باستعماله و استفهم الله يفهمك، قلت يا شريف: فقال: قل يا ابا عبد الله قلت: يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا، لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، و لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه عنه، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هانت عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى ان ينفق فيه، و إذا فوض العبد تدبير نفسه على مديره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى و نهاه لا يتفرغ منهما الى المراء و المباهاة مع الناس، فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا و ابليس و الخلق، و لا يطلب الدنيا تكاثرا و تفاخرا، و لا يطلب ما عند الناس عزا و علوا، و لا يدع ايامه باطلا، فهذا أول درجة التقى.

قال الله تبارك و تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، قلت: يا ابا عبد الله أوصنى، قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتى لمريدى الطريق الى الله تعالى، و الله اسأل ان يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها فى رياضة النفس و ثلاثة منها فى الحلم و ثلاثة منها فى العلم فاحفظها، و إياك و التهاون بها، قال عنوان ففرغت قلبى له فقال: أما اللواتى فى الرياضة فايك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة و البله و لا تأكل إلا عند الجوع، و إذا اكلت فكل حلالا و سم الله و اذكر حديث الرسول صلى الله عليه و اله

ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان و لا بد فثلث لطعامه و ثلث لشربه و ثلث لنفسه، و أما اللواتى فى الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة، و من شتمك فقل له: إن كنت صادقا فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لى، و إن كنت كاذبا فيما تقول فالله اسأل ان يغفر لك و من وعدك بالخناء فعده بالنصيحة و الرعاء.

و أما اللواتى فى العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، و إياك ان تسألهم تعنتا و تجربة، و إياك ان تعمل برأيك شيئا، و خذ بالاحتياط فى جميع ما تجد اليه سبيلا، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد، و لا تجعل رقبتك للناس جسرا، قم عنى يا ابا عبد الله فقد نصحت لك، و لا تفسد على وردى فانى إمرو ضنين بنفسى و السلام على من اتبع الهدى.

جماعة اشهرهم عبد الله بن محمد الذى تقدم فى ابن السيد و أخوه على بن محمد و هو نسبة الى بطليوس بفتح الموحدة بلد بالأندلس.

(البعليكى)

نسبة الى بعليک بالعین الساكنة بين الفتحات و تشديد الكاف مدينة قديمة فيها ابنية عجيبة و آثار عظيمة و قصور على اساطين الرخام لا نظير لها فى الدنيا بينها و بين دمشق ثلاثة ايام قال الحموى و ببعلبك دبس و جبن و زيت و لبن ليس فى الدنيا مثلها يضرب بها المثل، قيل: ان بعليک كانت مهر بلقيس و بها قصر سليمان بن داود عليه السلام و هو مبنى على اساطين الرخام، و بها قبر يزعمون انه قبر مالک الأشر النخعى و ليس بصحيح فان الأشر مات مسموما بالقلزم فى طريقه الى مصر و يقال انه نقل الى المدينة فدفن بها، قال الحموى و قبره بالمدينة معروف

ص: ٨٨

و ينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم ابو المضاء البعلبكي محمد بن على بن الحسن ابن محمد بن ابى المضاء سمع بدمشق ابا بكر الخطيب و أبا الحسن بن ابى الحديد و غير ذلك، توفى سنة ٥٠٩.

(البغوى)

ابو القاسم عبد الله محمد بن عبد العزيز صاحب المعجم، ولد ببغداد سنة ٢١٣ (جبر) و نشأ بها، و كان محدث العراق فى عصره، عمر عمرا طويلا حتى رحل اليه الناس و كتب عنه الأجداد و الأحفاد و الآباء و الاولاد، و كان يورق أولا ثم رجع و صنف المعجم الكبير للصحابة، سمع احمد بن حنبل و على ابن المدينى و خلقا يطول ذكرهم من شيوخ البخارى و مسلم.

توفى سنة ٣١٧ (شيز)، و قد يطلق على ابى محمد الحسين بن مسعود بن محمد الشافعى المعروف بالفراء البغوى، و الملقب بمحيى السنة، كان محدثا مفسرا فاضلا، روى الحديث و درس، و كان لا يلقى الدرس إلا على الطهارة و صنف التهذيب فى الفقه و الجمع بين الصحيحين، و كتاب شرح السنة، و معالم التنزيل و المصابيح و غيره.

توفى بمرور سنة ٥١٠، و قيل سنة ٥١٦، و البغوى بفتحين نسبة الى بغشور بفتح أوله و سكون ثانيه و ضم ثالثه معرب باغ كور بلد بين هراة و سرخس و هذه النسبة شاذة على غير قياس.

(البقباق)

كصلصال ابو العباس فضل بن عبد الملك الكوفى من اصحاب ابى عبد الله الصادق عليه السلام و تقه جماعة من ارباب الرجال و عده الشيخ (ره) من فقهاء اصحاب الصادقين الأعلام و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام و الفتيا و الاحكام الذين لا يطعن عليهم و لا طريق الى ذم واحد منهم.

نوف بفتح النون و سكون الواو ابن فضالة الحميرى من علماء التابعين و يظهر من الروايات، انه كان له اختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام قال الجوهرى نوف البكالى كان حاجب على «ع».

روى الشيخ الصدوق عن نوف قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام و هو فى رحبة الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فقال:

و عليك السلام يا نوف و رحمة الله و بركاته، فقلت: يا أمير المؤمنين عظمى فقال:

يا نوف احسن يحسن اليك، فقلت: زدنى يا أمير المؤمنين فقال: يا نوف ارحم ترحم، فقلت: زدنى يا أمير المؤمنين قال: يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدنى يا أمير المؤمنين قال: اجتنب الغيبة فانها أدام كلاب النار، ثم قال قال «ع» يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة و كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يبغضنى و يبغض الأئمة من ولدى.

و كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يحب الزنا، و كذب من زعم انه يعرف الله عز و جل و هو يجترى على معاصى الله كل يوم و ليلة، يا نوف إقبل وصيتى لا تكونن نقيبا و لا عريفا و لا عشارا و لا بريدا.

يا نوف: صل رحمك يزيد الله فى عمرك و حسن خلقك يخفف الله فى حسابك يا نوف: إن سرک ان تكون معى يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا، يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيامة، و لو ان رجلا احب رجلا لحشره الله معه، يا نوف إياك ان تتزين للناس و تبارز الله بالمعاصى فيفضحك الله يوم تلقاه، يا نوف احفظ عنى ما اقول لك تتل به خير الدنيا و الآخرة.

أقول: روى الخطيب فى تاريخ بغداد فى المجلد السابع ص ١٦٢ عن جعفر ابن مبشر النقفى باسناده عن نوف البكالى قال: بايت عليا عليه السلام فأكثر الدخول

و الخروج و النظر فى السماء، ثم قال لى: ا نائم انت يا نوف؟ قلت راقى ارمقك بعينى منذ الليلة يا أمير المؤمنين قال فقال لى: يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة اولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطا و تراها فراشا و ماءها طيبا و الكتاب شعارا، و الدعاء دثارا، ثم قرضوا الدنيا قرضا قرضا على منهاج المسيح ابن مريم.

يا نوف: ان الله أوحى الى عبده المسيح ان قل لبنى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب طاهرة، و أبصار خاشعة، و أكف نقيه، و ذكر باقى الحديث إنتهى.

و روى شيخنا الصدوق «ره» ما يقرب من ذلك عن نوف قال: بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام فكان يصلى الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء و يتلو القرآن، قال: فمر بى بعد هده من الليل فقال: يا نوف أراقد انت أم رامق؟ قلت: بل رامق ارمقك ببصرى يا امير المؤمنين، قال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة، الحديث، و فى آخره و قل لهم اعلمو انى غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقى قبله مظلمة الخ.

أقول: روى العلامة المجلسى رحمه الله فى البحار عن نوف قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين انى خائف على نفسى من الشره و التطلع الى طمع من اطماع الدنيا، فقال لى: و أين انت عن عصمة الخائفين و كهف العارفين؟ فقلت: دلنى عليه؟ قال الله العلى العظيم، الخبر.

و عن فلاح السائل عن حبة العرنى قال: بينا أنا و نوف نائمين فى رحبة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين «ع» فى بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبيه الواله و هو يقول: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) * الى آخر الآية، قال:

ثم جعل يقرأ هذه الآيات و يمر شبه الطائر عقله، فقال لى: أراقد انت

ص: ٩١

يا حبة^{٢١} أم رامق؟ قال: قلت رامق هذا انت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فأرخى عينيه فبكى، ثم قال لى: يا حبة ان لله موقفا و لنا بين يديه موقفا لا يخفى عليه شىء من اعمالنا.

يا حبة: ان الله اقرب إلى و إليك من حبل الوريد، يا حبة انه لا يحجبني و لا إياك عن الله شىء.

قال ثم قال: أراقد انت يا نوف؟ قال: لا يا امير المؤمنين ما أنا براقد و قد اطلت بكائى هذه الليلة، فقال: يا نوف إن طال بكأوك فى هذه الليلة مخافة من الله تعالى قرت عيناك غدا بين يدي الله عز و جل.

يا نوف: انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا اطفأت

(١) حبة بن جوين بن على بن فهم بن مالك ابو قدامة العرنى الكوفى تابعى حدث عن امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» و

^{٢١} (١) حبة بن جوين بن على بن فهم بن مالك ابو قدامة العرنى الكوفى تابعى حدث عن امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» و ابن مسعود و حذيفة بن اليمان، و روى عنه سلمة بن كهيل و أبو المقدم ثابت بن هرمز و غيرهما، ورد المدائن فى حياة حذيفة بن اليمان، و شهد بعد ذلك مع امير المؤمنين عليه السلام النهروان، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال فى حقه: انه من اصحاب على عليه السلام شيخ كوفى، و كان يتشيع و روى عن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت حبة العرنى قط إلا يقول:

سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اكبر إلا ان يكون يصلى أو يحدثنا و روى عن حبة قال: انطلقت أنا و أبو مسعود الى حذيفة بالمداين فدخلنا عليه فقلنا: يا ابا عبد الله حدثنا فانا نخاف الفتن فقال: عليكم بالفئة التى فيها ابن سمية (يعنى عمار بن ياسر) فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: تقتله الفئة الباغية عن الطريق، و ان آخر رزقه ضياح من لبن، مات حبة سنة خمس أو ست و سبعين رحمة الله تعالى عليه.

ابن مسعود و حذيفة بن اليمان، و روى عنه سلمة بن كهيل و أبو المقدام ثابت بن هرمز و غيرهما، ورد المدائن فى حياة حذيفة بن اليمان، و شهد بعد ذلك مع امير المؤمنين عليه السلام النهروان، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال فى حقه: انه من اصحاب على عليه السلام شيخ كوفى، و كان يتشيع

و روى عن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت حبة العرنى قط إلا يقول:

سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اكبر إلا ان يكون يصلى أو يحدثنا و روى عن حبة قال: انطلقت أنا و أبو مسعود الى حذيفة بالمدائن فدخلنا عليه فقلنا: يا ابا عبد الله حدثنا فانا نخاف الفتن فقال: عليكم بالفئة التى فيها ابن سمية (يعنى عمار بن ياسر) فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: تقتله الفئة الباغية عن الطريق، و ان آخر رزقه ضياح من لبن، مات حبة سنة خمس أو ست و سبعين رحمة الله تعالى عليه.

ص: ٩٢

بحارا من النيران انه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله تعالى من رجل بكى من خشية الله و أحب فى الله، و أبغض فى الله.

يا نوف: انه من احب فى الله لم يستأثر على محبته، و من ابغض فى الله لم ينل ببغضه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ثم و عظمهما و ذكرهما و قال فى أواخره فكونوا من الله على حذر فقد انذرتكما، ثم جعل يمر و هو يقول:

ليت شعرى فى غفلاتى أمعرض انت عنى أم ناظر إالى، و ليت شعرى فى طول منامى و قلة شكرى فى نعمك على ما حالى؟ قال: فوالله ما زال فى هذا الحال حتى طلع الفجر.

(و البكالى) بكسر الموحدة و تخفيف الكاف نسبة الى بنى بكال ككتاب بطن من حمير منهم نوف بن فضالة المذكور.

(البكائى العامرى)

ابو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفى روى سيرة رسول الله صلى الله عليه و اله عن محمد اسحاق و روى عنه عبد الملك بن هشام، و خرج عنه البخارى فى كتاب الجهاد، و مسلم فى مواضع من كتابه، توفى سنة ١٨٣ بالكوفة.

(و البكاء) بفتح الموحدة و تشديد الكاف، هذه النسبة الى البكائى، و اسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، و سمي البكائى لأن امه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه، فدخل يوما عليها الخباء فرأى امه تحت زوجها فتوهم انه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء و هتك عنهما الخباء و قال:

وا أماه فسمى البكاء.

(البلاذرى)

ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر البغدادي شاعر كاتب مترجم له كتاب فتوح البلدان و أنساب الأشراف، و كتاب اردشير، كان منشأه ببغداد و كان

ص: ٩٣

مقرباً عند خلفاء عصره المتوكل و المستعين و المعتز، و كان احد النقلة من الفارسي الى العربي، توفي سنة ٢٧٩ (عطر).

(البلاغي)

يطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الأشرف، و يقال لهم البلاغيون: أولهم الشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي النجفي قال سبطه الفاضل الشيخ حسن بن العباس بن محمد علي في كتاب تنقيح المقال على ما حكى عنه (ضا) محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين و فضلائنا المتبحرين ثقة، عين صحيح الحديث واضح الطريق نقي الكلام جيد النصانيف، له تلاميذ فضلاء اجلاء علماء، و له كتب حسنة جيدة منها شرح اصول الكليني، و منها شرح الارشاد للعلامة الحلي (ره) و له حواش على التهذيب و الفقيه، و له حواش على اصول المعالم و غيرها، و كان من تلامذة الفاضل الورع احمد بن محمد الأردبيلي.

توفي (ره) في كربلاء على مشرفها افضل التحية، و دفن في الحضرة المقدسة، و كان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية على صاحبها الصلاة و التحية، إنتهى.

٢- سبطه الشيخ حسن بن العباس بن الشيخ محمد علي المذكور صاحب تنقيح المقال في علم الرجال و شرح الصحيفة السجادية جزءان فرغ منه في رجب ١١٠٥ و له تعليقات على الاستبصار و غيره.

٣- ابنه الشيخ عباس بن حسن البلاغي عالم كبير من فقهاءنا المجتهدين له رسالة عملية في الطهارة و الصلاة مصدرة بالعقائد الحققة سماها بغية الطالب فرغ منها سنة ١١٧٠ بالشام عند منصرفه من الحج، و رسالة فيما يتعلق بالنكاح من السنن، فرغ منها سنة ١١٦١.

ص: ٩٤

و ابنه الشيخ محمد علي عالم محقق له شرح تهذيب العلامة و كثير من ابواب الفقه و هو والد الشيخ احمد العالم الفاضل و جد الشيخ طالب الآتي ذكره من قبل امه و ابن اخيه الشيخ ابراهيم بن الحسين بن الشيخ عباس عالم فاضل مر في منصرفه من الحج على جبل عامل فطلب منه البقاء هنالك لخدمة الدين فأجابهم على ذلك الى ان توفاه الله تعالى بها و له الى الآن في قرى جبل عامل ذرية يعرفون و منهم ادباء.

٤- الشيخ طالب بن العباس بن الشيخ ابراهيم بن الحسين بن الشيخ عباس كان من تلامذة علامة الأواخر صاحب الجواهر (ره)، و كان معروفاً بالفضل و التقوى و الزهد و الايثار و لأصحابه من اهل العلم فيه مدائح، و كان العلامة الشيخ محمد طه نجف يذكر للشيخ طالب كرامة كبيرة ضمنها رسالته في احوال الشيخ حسين نجف.

٥- بطل العلم الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب المذكور ذكر ترجمته الفاضل الاديب الميرزا محمد علي الغروي الأردبادي و طبع في مجلة الرضوان، و لما كان بناؤنا في هذا الكتاب على الاختصار فنكتفي بملخصه و حاصله انه رحمه الله تعالى ولد في نيف و ١٢٨٠ في النجف الأشرف و بها كان نشوؤه و ارتقاؤه و مبادئ تحصيله و غاياته غير انه أتم دروسه العالية لدى اعلام عصره الفطاحل المولى الأجل الحاج اقا رضا الهمداني، و الشيخ محمد طه و المولى محمد كاظم الخراساني، ثم كانت هجرته الى سر من رأى على عهد العالم الجليل القدر الميرزا محمد تقى الشيرازى فطوى هنالك عشرة من الاعوام و بها الف بعض كتبه كالهدي و غيره، ثم عاد الى النجف الاشرف و اشتغل بالتصنيف و التأليف و ترويج الدين الحنيف.

فمما برز من قلمه الشريف (الرحلة المدرسية) ثلاثة اجزاء باحث فيها الاديان على اصولها المسلمة عند منتحلها يعرف منها تضلعه في العلوم وسعة اطلاعه

ص: ٩٥

و احاطته و قوة عارضته، طبعت في النجف طبعتين و ترجمت الى الفارسية ترجمتين

(الهدي) الى دين المصطفى جزاء رد شبهات المسيحية عن الاسلام فكسب بذلك اهمية كبرى في العالم الاسلامي طبع في سوريا.

(أنوار الهدى) حاول فيه الجواب عن اسئلة سورية في الآلهيات فجاء كالمعول الهدام لما نسجته عناكب المادية داروين و أصحابه طبع في النجف الاشرف، (نصائح الهدى) في ادحاض معرة البابية و بيان تناقض دعاوى الباب، طبع في بغداد، (المصاييح) في نقض مفتريات القاديانيين، (اعاجيب الاكاذيب) طبع في النجف و له ترجمة فارسية مطبوعة.

(التوحيد و التثليث) طبع في سوريا، (البلاغ المبين) مجموع كبير جمع فيه جواباته عن الأسئلة الواردة من الديار المختلفة في الدينيات، و لو طبع لكان اكبر هدية الى الملأ الاسلامي.

(رسالة) في الرد على الوهابية، (أجوبة الأسئلة) البغدادية الى غير ذلك من الكتب و الرسائل و التعليقات في الفقه و الأصول و غير ذلك.

و لقد كان رحمه الله تعالى ضعيفا فاحل الجسم تفانت قواه في المجاهدات، و كان في آخر أمره مكبا على تأليف تفسير القرآن المجيد بكل جهدا كيد و لكن لم يمهله الأجل المحتوم فقضى نحبه ليلة ٢٢ من شعبان سنة ١٣٥٢ (غشرب) في النجف الأشرف و كان لوفاته أثر كبير في نفوس عظماء الدين كافة و أقيمت الفواتح له في البلدان العراقية، و تشادق في رثائه الأدباء، جزاه الله تعالى عن الاسلام خير الجزاء.

(بندار)

ابو بكر محمد بن بشار بن عثمان البصرى ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و روى عنه قال: ولدت فى السنة التى مات فيها حماد بن سلمة، و مات حماد بن

ص: ٩٦

سلمة سنة ١٦٧ (قسز).

و روى عن ابى داود السجستانى قال: كتبت عن بندار نحو من خمسين ألف حديث، مات فى رجب سنة ٢٥٢ (رنب).

(بندار الرازى)

من شعراء العجم، كان شاعر مجد الدولة الديلمى، أخذ الأدب من صاحب ابن عباد (ره)، و من شعره:

هر روز مرا خوشتر و نيكوتر مى

تا تاج ولايت على بر سر مى

أز لطف خدا و عفت مادر مى

شكرانه انكه مير دين حيدر مى

(بنو زهرة)

انظر ابن زهرة

(بنو فضال)

الحسن بن على بن فضال الذى تقدم فى ابن فضال و أولاده على و أحمد و محمد، و هؤلاء فطحيون إلا الحسن كان فطحيا فرجع، و الطائفة عملت بما رواه بنو فضال.

(البورينى)

المولى حسن بن محمد بدر الدين الشافعى الفاضل الذى كان يحفظ الشعر و الآثار و الاخبار الكثيرة، جرى بينه و بين شيخنا البهائى مباحثات علمية فى ايام سياحة الشيخ و وروده بدمشق، و له تحريرات على تفسير البيضاوى و حاشية على المطول و شرح على ديوان ابن الفارض و غير ذلك.

توفى بدمشق سنة ١٠٢٤ (غكد)، ورثاه تلميذه عبد الرحمان المفتى بقصيدة مطلعها:

وهوى البدر بعد ما كمالا

زلزل الكون و القتام علا

ص: ٩٧

(البوزجاني)

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى الحاسب احد الائمة المشاهير فى علم الهندسة و له فيه استخرجات غريبة، توفى سنة ٣٧٦ (شعو) و بوزجان بالضم بلدة بخراسان بين هراة و نيسابور.

(البوصيرى)

شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصى صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدرية^{٢٢} فى مدح خير البرية صلى الله عليه و اله فمناها قوله:

ن و الفريقين من عرب و من عجم

محمد سيد الكونين و الثقلى

و لم يدانوه فى علم و لا كرم

فاق النبيين فى خلق و فى خلق

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

و كلهم من رسول الله ملتمس

ثم اصطفاه حبيبا بارىء النسم

فهو الذى تم معناه و صورته

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

منزه عن شريك فى محاسنه

و انه خير خلق الله كلهم

فمبلغ العلم فيه انه بشر

سواك عند حلول الحادث العمم

يا اكرم الخلق مالى من الود به

و من علومك علم اللوح و القلم

فان من جودك الدنيا و ضرثها

^{٢٢} (١) و سميت بالبردة ايضا، لما حكى انه نظمها فى مدة مرض اعتراه تبركا، فرأى انه أتاحه النبي صلى الله عليه و آله و غطاه ببردته فشفى، و لذلك سمي بديعته بالبردة.

یا نفس لا تقنطی من زلّة عظمت

ان الكبائر فی الغفران كاللمم

و منها قوله فی معراجہ صلی اللہ علیہ و آلہ:

سريت من حرم لیلا الى حرم

كما سرى البرق فی داج من الظلم

فظلت ترقى الى ان نلت مرتبة

من قاب قوسين لم تدرك و لم ترم

(۱) و سمیت بالبردة ایضا، لما حکى انه نظمها فی مدة مرض اعتراه تبرکا، فرأى انه أتاہ النبی صلی اللہ علیہ و آلہ و غطاه ببردته فشفی، و لذلك سمی بديعته بالبردة.

ص: ۹۸

و قدمتك جميع الأنبياء بها

و الرسل تقديم مخدوم على خدم

و أنت تخترق السبع الطباق بهم

فی موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق

من الدنو و لا مرقى لمستتم

خفضت كل مقام بالاضافة إذ

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

و قال الحكيم النظامی فی ذلك بالفارسية:

شبی رخ تافته زین دار فانی

بخلوت در سرای ام هانی

رسیده جبرئیل از بیت معمور

براقی برق سیر آورده از نور

چه مرغی از مدینه بر پریده

بأقصى الغایت اقصى رسیده

فلک را قلب در عقرب دریده

أسد را دست بر جبهت کشیده

فرس بیرون جهاندار کل کونین

علم زد بر سریر قاب قوسین

أقول: و للبوصيرى قصائد اخرى، منها القصيدة الهمزية فى المدائح النبوية و قصيدة لامية:

الى متى انت باللذات مشغول و أنت عن كل ما قدمت مسؤول

و قد خمّس الهمزية امام الادباء فى عصره الفاضل الكامل عبد الباقي الأفندى بن سليمان الفاروقى العمرى حفيد ابى الفضائل الشيخ على المفتى الحنفى الموصلى، و لعبد الباقي قصائد فى مدح سيدنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام منها القصيدة العينية أولها:

أنت العلى الذى فوق العلى رفعا ببطن مكة عند البيت إذ وضعنا

و له ايضا فى مدح امير المؤمنين عليه السلام:

يا أبا الاوصياء انت لطفه صهره و ابن عمه و أخوه

إن لله فى معاليك سرا اكثر العالمين ما عرفوه

انت ثانى الآباء فى منتهى الد ور و آباؤه تعد بنوه

خلق الله آدمًا من تراب فهو ابن له و أنت أبوه

ص: ٩٩

و له قصيدة فى مدح إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام، توفى عبد الباقي ببغداد سنة ١٢٧٨ (غرعح).

و توفى البوصيرى سنة ٦٩٤ (خصد)، و البوصيرى ايضا ابو القاسم هبة الله بن على بن مسعود الانصارى الخزرجى المصرى، كان اديبا كاتبًا، له سماعات عالية، الحق الأصاغر بالأكابر فى علو الاسناد، و لم يكن فى آخر عصره فى درجته مثله، توفى فى ٢ صفر سنة ٥٩٨ (ثصح)، و بوصير بليدة من صعيد مصر قتل فيها مروان محمد بن محمد آخر ملوك بنى مروان.

(البوفكى)

هو العمركى بن على بن محمد البوفكى ينسب الى بوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من اصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ اصحابنا منهم عبد الله ابن جعفر الحميرى، له كتاب الملاحم قاله (جش) وعده الشيخ من اصحاب العسكري عليه السلام.

(البونى)

ابو العباس احمد بن على القرشى الفاضل الصوفى الجفرى، الماهر فى علم الأعداد، صاحب الكتب فى ذلك منها شمس المعارف الكبرى ينسب الى بونة بالضم مدينة فى السواحل الافريقية، توفى سنة ٦٢٢ (خكب).

(البويطى)

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى كان من اصحاب الشافعى و القائم مقامه فى الدرس، حمل من مصر الى بغداد فى خلافة الواثق ايام فتنة العلماء فى مسألة القرآن قديم أم مخلوق فحبس ببغداد و لم يزل مسجوناً حتى مات سنة ٢٣١، قال الفيروزابادى بويط كزبير قرية بمصر منها يوسف بن يحيى الامام، أقول و يأتى فى المزنى ما يتعلق به.

ص: ١٠٠

(البويهى)

الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى الأحسائى المنشأ العاملى الخاتمة، كان من اجلاء العلماء المحققين الفضلاء، هاجر الى جبل عامل فى زمان شبابه و سكن عيناثا حتى مات بها، و اشتغل بطلب العلم، و كان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العاملى، و كان فاضلاً محققاً مدققاً اديباً شاعراً فقيهاً، له حواش كثيرة على كتب الفقه و الأصول و حاشية على قواعد العلامة، توفى سنة ٨٥٣ (ضنج) فعن الشهيد الثانى انه قال: هو من اعقاب ملوك بنى بويه ملوك العراقيين و العجم و هم مشهورون، و كان صاحب بن عباد من وزرائهم، و هم الذين بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد إحراقها، و عمروا لأنفسهم تربة فى مقابل تربة امير المؤمنين «ع» تعرف الآن بقبور السلاطين، و هذا معنى قوله فى كتبه البويهى إنتهى.

و قد يطلق البويهى ايضا على قطب الدين الرازى، الذى يأتى ذكره إن شاء الله تعالى

(البهائى و بهاء الدين)

شيخ الاسلام و المسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعى العاملى الحارثى، قال صاحب السلافة فى حقه ما ملخصه: هو علامة البشر و مجدد دين الائمة عليهم السلام على رأس القرن الحادى عشر، اليه انتهت رئاسة المذهب و الملة، و به قامت قواطع البراهين و الأدلة، و جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع و تفرد بصنوف الفضل فبهر التواظر و الأسماع، فما من فن إلا و له فيه القدح المعلى و المورد العذب المحلى، الى ان قال لم يدع قولاً لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشر بقين من ذى الحجة سنة ٩٥٣ (ظنج)، و انتقل به الى والده و هو صغير الى الديار العجمية فنشأ

ص: ١٠١

فى حجره بتلك الاقطار المحمية، و أخذ عن والده و غيره من الجهابذ حتى اذعن له كل مناضل و منابذ، فلما اشتد كاهله و صفت له من العلم مناهله ولى بها شيخ الاسلام و فوضت اليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام، و لم يزل آنفا من الانحياس الى السلطان راغبا فى العزلة عازفا عن الأوطان، يؤمل العود الى السياحة، و يرجو الاقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه، و ترنم على افنان الجنان حمامه، و أخبرنى بعض ثقة الأصحاب ان الشيخ (ره) قصد قبل وفاته زيارة المقابر فى جمع من الأجلاء الأكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيئا فهل فيكم من سمعه؟ فأنكروا سؤاله و استغربوا مقاله، و سألوه عما سمعه فأوهم و عمى فى جوابه، ثم رجع الى داره فأغلق بابه فلم يلبث ان اصاب داعى الردى فأجابه، و كانت وفاته لانتى عشرة خلون من شوال المكرم سنة ١٠٣١ (غلا) باصبيان و نقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها فى داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلاة و السلام و التحية انتهى حكى عن المجلسى الأول قال فى ترجمة استاذة الشيخ بهاء الدين انه سمع قبل وفاته بستة اشهر صوتا من قبر بابا ركن الدين و كنت قريبا منه فنظر الينا و قال:

سمعت ذلك الصوت؟ فقلنا: لا فاشتغل بالبكاء و التضرع و التوجه الى الآخرة و بعد المبالغة العظيمة قال: انى اخبرت باستعداد الموت و بعد ذلك بستة اشهر تقريبا توفى، و تشرفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة و الفضلاء و كثير من الناس يقربون من خمسين ألفا إنتهى.

اقول: حكى ان الذى سمعه الشيخ كان هذا (شيخنا در فكر خود باش)، له مصنفات فائقة مشهورة اكثرها مطبوعة، منها حبل المتين، و مشرق الشمسين و الأربعين، و الجامع العباسى، و الكشكول، و المخلاة، و العروة الوثقى، و نان و حلوا و الزبدة، و الصمدية، و خلاصة الحساب، و تشريح الأفلاك، و الرسالة الهلالية، و مفتاح الفلاح فى عمل اليوم و الليلة، و هذه الكتب كلها

ص: ١٠٢

مطبوعة فى ايران، و له ايضا الاثنى عشريات، و التهذيب، و الحواشى على الفقيه و على خلاصة الرجال، و على الكشف و البيضاوى و غير ذلك.

و عن قطب الدين الأشكورى انه قال فى ترجمة الشيخ البهائى، و حكى لى بعض الأعلام انه سمع من المولى الفاضل و الحبر الكامل القاضى معز الدين محمد أفضى القضاة فى مدينة اصبهان انه قال: رأيت ليلة من الليالى فى المنام احد أئمتنا عليهم السلام فقال لى: اكتب كتاب مفتاح الفلاح و دوام العمل بما فيه فلما استيظت و لم اسمع اسم الكتاب قط من احد فتصفح من علماء اصبهان فقالوا لم نسمع اسم الكتاب و فى هذا الوقت كان الشيخ الجليل مع معسكر السلطان فى بعض نواحي ايران فلما قدم الشيخ رحمه الله بعد مدة فى اصبهان تصفحت منه ايضا عن هذا الكتاب فقال: صنف فى هذا السفر كتاب دعاء سميت به مفتاح الفلاح إلا انى لم اذكر اسمه لواحد من الاصحاب و لا اعطيت نسخته للانتساخ لأحد من الأحباب، فذكرت للشيخ المنام فبكى الشيخ و ناولنى النسخة التى كانت بخطه و أنا أول من انتسخ ذلك الكتاب من خطه طاب ثراه إنتهى.

(والد الشيخ البهائى)

عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد العاملي قال شيخنا الحر رضوان الله تعالى عليه في الأمل كان عالما ماهرا محققا مدققا متبحرا جامعا اديبا منشأ شاعرا عظيم الشأن جليل القدر ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله.

له كتب: منها كتاب الاربعين حديثا و رسالة في الرد على اهل الوسواس سماها العقد الحسيني، و حاشية الارشاد، و رسالة رحلته و ما اتفق في سفره، و ديوان شعره، و رسالة سماها تحفة اهل الايمان في قبلة عراق العجم و خراسان رد فيها على الشيخ علي بن عبد العالي الكركي حيث امرهم ان يجعلوا الجدى بين

ص: ١٠٣

الكتفين و غير محاريب كثيرة مع ان طول تلك البلاد يزيد على طول مكة كثيرا و كذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب الى نحو المغرب كثيرا، ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمسة و أربعين درجة و في بعضها اقل، و له رسائل اخرى، و كان سافر الى خراسان و أقام بهرة، و كان شيخ الاسلام بها، ثم انتقل الى البحرين، و بها مات سنة ٩٨٤ (ظفد)، و كان عمره رضوان الله عليه ستا و ستين سنة.

و قد اجازه الشهيد الثاني إجازة عامة مطولة مفصلة إنتهى.

أقول: قد تقدم في ابو الصلت الهروي ما يتعلق بهذا الشيخ في إقامته بهرة و انتقاله منها الى البحرين.

و عن اللؤلؤة لشيخنا الأجل الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني قدس سره قال: اخبرني والدي ان الشيخ حسين بن عبد الصمد كان في مكة المشرفة قاصدا الجوار فيها الى ان يموت، و انه رأى في المنام ان القيامة قد قامت و جاء الأمر من الله عز و جل بأن ترفع ارض البحرين بما فيها الى الجنة فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها و الموت في ارضها و رجع من مكة و جاء الى البحرين و أقام بها الى ان توفي في ٨ ع ١ سنة ٩٨٤ إنتهى.

قلت: و إلى هذه الاقامة أشار ولده بهاء الدين في رثائه لأبيه رضوان الله تعالى عليه:

اقتمت يا بحر في البحرين فاجتمعت

ثلاثة كن امثالا و أشباها

ثلاثة انت انداها و أغزرها

جودا و أعذبها طعما و أصفها

حويت من درر العلياء ما حويا

لكن درك اعلاها و أغلاها

و يا ضريحا حوى فوق السماك علا

عليك من صلوات الله ازكاها

الجبعى: نسبة الى جبع بضم الجيم و فتح الموحدة قرية من جبل عامل فيها قبر صاحبي المدارك و المعالم.

ص: ١٠٤

(و العاملى) نسبة الى جبل عامل، و فى الأصل يقال جبال عاملة ثم لكثرة الاستعمال قيل جبل عامل نسبة الى عاملة بن سبا و سبا هو الذى تفرق اولاده بعد سيل العرم حتى ضرب بهم المثل فقيل: تفرقوا ايدى سبا كانوا عشرة تيامن منهم ستة الازد و كندة و مذحج و الأشعرون و أنمار^{٢٣} و حمير و تشاءم اربعة عاملة و جذام و لخم و غسان فسكن عاملة بتلك الجبال و بقى فيها بنوه و نسبت اليهم و فى اعيان الشيعة عن تاريخ المغربى انه - أى جبل عامل - واقع على الطرف الجنوبى من بلدة دمشق الشام فى سعة ثمانية عشر فرسخا من الطول فى تسعة فراسخ من العرض و الصواب انه فى الجانب الغربى من دمشق لا الجنوبى خرج منه من علماء الشيعة الامامية ما ينيف عن خمس مجموعهم مع ان بلادهم بالنسبة الى باقى البلدان اقل من عشر العشير كما فى امل الآمل حتى انه قال: سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع فى جنازة فى قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهدا فى عصر الشهيد الثانى رحمه الله إنتهى.

و الحارثى نسبة الى الحارث بن عبد الله الهمدانى بسكون الميم لانتفاء نسب الشيخ البهائى اليه، و كان الحرث صاحب امير المؤمنين عليه السلام وعده البرقى فى الاولياء من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، و قيل: فى حقه كان من التابعين و أفقه الناس و أفرضهم تعلم الفرائض من على عليه السلام، و ذكره الذهبى فى المحكى عن ميزانه فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين.

ثم نقل عن ابن حيان القول بكونه غالبا فى التشيع، ثم اورد من تحامل القوم عليه بسبب ذلك شيئا كثيرا، و مع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من افقه الناس و أفرض الناس و أحسب الناس لعلم الفرائض، و اعترف بأنه حديث الحارث موجود فى السنن الاربعة، و ان الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه فى الأبواب كلها، و ان الشعبى كان يكذبه، ثم يروى عنه قال

(١) من انمار خثعم و بجيلة

ص: ١٠٥

الذهبي و كان الحارث من اوعية العلم.

و روى عن محمد بن سيرين انه قال: كان من اصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم اربعة وفاتى الحارث فلم أره، و كان يفضل عليهم و كان احسنهم إنتهى.

و يأتى فى الشعبى ما يتعلق بذلك، و هو الذى قال له امير المؤمنين عليه السلام فى حديث شريف: و أبشرك يا حارث لتعرفنى عند الممات و عند الصراط و عند الحوض و عند المقاسمة، قال الحارث: و ما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار اقسامها قسمة صحيحة أقول: هذا ولى فاتركيه و هذا عدوى فخذيه الحديث، و قد نظم السيد الحميرى (ره) ما تضمنه هذا الحديث بقوله:

قول على لحارث عجب
يا حار همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه و أعرفه
و أنت عند الصراط تعرفني
اسقيك من بارد على ظمأ
اقول للنار حين توقف للعر
دعيه لا تقريه ان له
كم ثم اعجوبة له حملا
من مؤمن أو منافق قبل
بعينه و اسمه و ما عملا
فلا تخف عشرة و لا زلا
تخاله في الحلاوة العسلا
ض دعيه لا تقبلي الرجال
حبلا بحبل الوصي متصلا

مات الحارث سنة ٦٥.

(بهاء الدين الإصفهاني)

انظر الفاضل الهندي

(بهاء الدين المختار)

محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني الاصفهاني السيد الأجل العالم الفقيه الحكيم صاحب شرح الصمدية، و شرح بداية الهداية، كان معاصرا لسميه الفاضل الهندي قال في (ضا) و يستفاد من بعض مؤلفاته الشريفة انه كان باقيا

ص: ١٠٦

في حدود المائة و الثلاثين، و قيل: انه توفي فيما بينه و بين الاربعين، و دفن في دار السلطنة اصفهان و لكنني لم اتحقق موضع قبره الى الآن من هذا المكان و لا يبعد كونه ايضا من جملة المدرسات في فتنه جنود الافغان إنتهى.

(بهاء الدين النيلي)

السيد الأجل العلامة التحرير على بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد التجفي ينتهي نسبه الى الحسين ذى الدمة، و كان آباؤه النقباء الشرفاء و جدير بأن يقال فيه:

و انى من القوم الذين هم هم
إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب

بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

اضاءت لهم احسابهم و وجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

و كان كما عن (ض) فقيها شاعرا ماهرا عالما فاضلا كاملا، صاحب المقامات و الكرامات العظيمة، كان من افاضل عصره، و أعلام دهره، و كذا جدّه السيد عبد الحميد.

و قال شيخنا فى المستدرک: له مؤلفات شريفة قد اكثر من النقل عنها نقدة الأخبار و سدة الآثار أحسنها كتاب أنوار المضيئة فى الحكمة الشرعية فى مجلدات عديدة، ثم شرع فى وصف الكتاب و نقل عنه بعض النوادر و الفوائد منها انه قال: و من عجيب ما ادرجه فيه فى ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السّلام بمناسبة قال حكاية عجيبة حكاها والدى رحمه الله تعالى و وافقه عليها جماعة اصحابنا ان رجلا كان يقال له محمد بن اذينة كان تولى مسبحة (مسجد ظ) قرية لنا تسمى نيلة انقطع يوما فى بيته فاستحضره فلم يتمكن من الحضور فسأله عن السبب فكشف لهم عن بدنه فاذا هو الى وسطه ما عدا جانبي وركيه الى طرفي ركبته محرق بالنار و قد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار، فقالوا

ص: ١٠٧

له: متى حصل لك ذلك؟ قال: اعلموا انى رأيت فى نومي كأن الساعة قد قامت و الناس فى حرج عظيم و أكثرهم يساق الى النار و الأقل الى الجنة فكنت مع من سيق الى الجنة فانهى بنا المسير الى قنطرة عظيمة فى العرض و الطول فقبل هذا الصراط فسرنا عليها فاذا هي كلما سلكنها فيها قل عرضها و بعد طولها فلم نبرح كذلك و نحن نسرى عليها حتى عادت كحد السيف و إذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجرى فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كقلل الجبال و الناس ما بين ناج و ساقط، فلم أزل أميل من جهة الى اخرى حتى انتهيت الى قريب من آخر القنطرة فلم اتمالك حتى سقطت من عليها فخضت فى تلك النار حتى انتهيت الى الجرف فجعلت كلما اتشبت به لم يتماسك منه شيء فى يدي و النار تحدرنى بقوة جريانها و أنا استغيث و قد انذهلت و طار عقلى و ذهب لبي فألهمت فقلت: يا على بن أبى طالب فنظرت فاذا برجل واقف على شفير الوادى فوقه فى روعى انه الامام على عليه السّلام فقلت: يا سيدى يا امير المؤمنين فقال: هات يدك فمددت يدي فقبض عليها و جذبني و ألقاني على الجرف ثم أماط النار عن وركي بيده الشريفة فانتبهت مرعوبا و أنا كما ترون فاذا هو لم يسلم من النار إلا ما مسه الامام عليه السّلام، ثم مكث فى منزله ثلاثة اشهر يداوى ما احرق منه بالمراهم حتى برىء، و كان بعد ذلك قل ان يذكر هذه الحكاية لأحد إلا أصابته الحمى، إنتهى.

و كان رحمه الله من اساتيد الشيخ حسن بن سليمان الحلّى و ابن فهد الحلّى و كان من تلامذة فخر المحققين و الشيخ الشهيد رضوان الله عليهم اجمعين، و النيلي نسبة الى النيل بالكسر و هي قرية بالكوفة و بلد بين بغداد و واسط كما فى (ق) و بلدة على الفرات بين بغداد و الكوفة، خرج منها جماعة من العلماء و غيرهم، و الأصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان و مخرجه من الفرات و سماه باسم نيل مصر و عليه قرى كثيرة.

ص: ١٠٨

(البهاء زهير)

الوزير ابو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن على المهلبى المصرى، كان من فضلاء مصر و أحسنهم نظما و نثرا، و من اكبرهم مروءة، له ديوان مطبوع توفى بمصر سنة ٦٥٦.

(البهاء السنجارى)

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى الفقيه الشافعى الشاعر، غلب عليه الشعر و اشتهر به و طاف البلاد و مدح الأكابر. حكى انه كان له صاحب و بينهما مودة اكيدة، ثم جرى بينهما عتاب انقطع ذلك صاحب عنه فسير اليه يعاتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتى الحريرى فى المقامة ١٥:

غير يوم و لا تزده عليه

لا تزر من تحب فى كل شهر

ثم لا تنظر العيون اليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم

فكتب اليه البهاء من نظمه:

فزره و لا تخف منه ملالا

إذا حققت من خل ودادا

و لا تك فى زيارته هلالا

و كن كالشمس تطلع كل يوم

توفى سنة ٦٢٢ (خكب) بسنجار و سنجار بالكسر بلد مشهور على ثلاثة ايام من الموصل و قرية بمصر.

(بهاء الشرف)

السيد الأجل نجم الدين ابو الحسن محمد بن الحسن بن احمد المنتهى نسبه الى ذى الدمعة، هو الذى ذكر اسمه فى أول الصحيفة الكاملة، و روى عنه جماعة من العلماء منهم عميد الرؤساء، و الشيخ على بن السكون، و الشيخ محمد ابن المشهدى رضى الله تعالى عنه.

ص: ١٠٩

(البهبانى)

المولى محمد باقر بن محمد اكمل الاستاذ الأكبر و معلم البشر المحقق المدقق ركن الطائفة و عمادها، و أروع نساكها و عبادها علامة الزمان و نادرة الدوران باقر العلم و تحريره و الشاهد عليه تحقيقه و تحبيره، كان والده من فضلاء اهل العلم و من تلامذة المولى ميرزا الشيروانى، و العلامة المجلسى و الشيخ جعفر القاضى و أمه بنت الآقا نور الدين بن المولى محمد صالح المازندرانى، و كانت ام الآغا نور الدين العالمة الفاضلة الجلييلة آمنة بيكم بنت المجلسى الأول و لهذا يعبر المحقق البهبهانى عن المجلسى الأول بالجد و عن الثانى بالخال، كان ميلاده الشريف باصبهان فى سنة ١١١٨ موافقا لقوله تعالى: (نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ) *، و قطن برهة فى بهبهان ثم انتقل الى كربلاء شرفها الله تعالى و نشر العلم هناك، صنف ما يقرب من ستين كتابا، منها شرحه على المفاتيح، و حواشيه على المدارك و على شرح الارشاد للمحقق الأردبيلى و على الوافى و المعالم و التهذيب و المسالك و على شرح القواعد، و على الرجال الكبير و غير ذلك من الكتب و الرسائل و قد أورد ترجمته تلميذه ابو على فى منتهاه و مدحه بمدائح عظيمة.

و قال فى آخره فالحرى ان لا يمدحه مثلى و يصف فلعمرى تفنى فى نعته القراطيس و الصحف لأنه المولى الذى لم تكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله و لا ينبئك مثل خبير.

و قال فى ترجمة ولده العالم الفاضل الآقا محمد على، كان ميلاده فى سنة ١١٤٤ (غقمذ)، و اشتغل على والده مدة إقامته فى بهبهان ثم انتقل معه الى كربلاء و بقى بها برهة من السنين مشغولا بالقراءة و التدريس و الافادة و التأليف ثم تحول الى بلدة الكاظمين عليه السلام و أقام بها الى سنة وقوع الطاعون فى العراق و الآن فى ديار العجم كمار على علم حتى قيل (و من يشابه أبه فما ظلم)، ثم ذكر

ص: ١١٠

مصنفاته، منها رسالة فى حلية الجمع بين فاطميتين رد فيها على شيخنا الشيخ يوسف، و كتاب مقاطع الفضل جمع فيه مسائل انيقة بل رسائل بليغة رشيقة الى غير ذلك إنتهى.

و له اخ اصغر اسمه الآغا عبد الحسين كان من العلماء و الفقهاء المعروفين متوطنا ببلدة همدان، له شرح على المعالم.

توفى بعد نيف و ١٢٤٠، و توفى والدهما المحقق البهبهانى فى الحائر الشريف سنة ١٢٠٨ (غرح)، و دفن فى الرواق الشرقى المطهر قريبا مما يلى ارجل الشهداء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

حكى عنه (ره) انه سئل بم بلغت ما بلغت من العلم و العزة و الشرف و القبول فى الدنيا و الآخرة؟ فكتب فى الجواب لا اعلم من نفسى شيئا استحق ذلك إلا انى لم اكن احسب نفسى شيئا ايدا و لا اجعلها فى عداد الموجودين و لم آل جهدا فى تعظيم العلماء و المحمودة على اسمائهم و لم اترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعت و قدمته على كل مرحلة ايدا.

ثم أعلم ان لآغا محمد على بن المحقق البهبهاني ولدا فاضلا اسمه احمد، ولد في كرمانشاه سنة ١١٩١، وقرأ في كرمانشاه على والده، و في العراق على بحر العلوم و كاشف الغطاء، و صاحب الرياض، و الميرزا مهدي الشهرستاني و المحقق الأعرجي، و أجازته السيد المجاهد و أثنى عليه ثناء بليغا.

له مصنفات كثيرة منها مرآة الأحوال في معرفة الرجال، و كتاب في تاريخ المعصومين عليهم السلام و تحفة المحبين في فضائل سادات الدين و إمام الأئمة الطاهرين عليهم السلام، و تفسير القرآن، و المحمودية في شرح الصمدية ألفها باسم اخيه آغا محمود و جملة من مؤلفاته كتبت في بلاد الهند توفي في كرمانشاه سنة ١٢٤٣ (غرمج)، و دفن في مقبرة والده (ره).

ص: ١١١

(البياض)

على بن يونس العاملي النباطي البياضي الشيخ الجليل الفاضل المحقق المدقق المتكلم الثقة الرضى صاحب كتاب الصراط المستقيم و اللعة في المنطق و رسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس و الروح، و هذه الرسالة بتمامها مذكورة في كتاب السماء و العالم من البحار، و كتابه الصراط المستقيم كتاب نفيس في الامامة ينبغي ان يكتب في ظهره (صراط على حق نمسكه).

اجازه الشيخ ناصر بن ابراهيم الذي تقدم ذكره في البويهى توفي سنة ٨٧٧ (ضعز).

و لتتبرك بنقل توقيع شريف مذكور في كتابه الصراط المستقيم، قال:

ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمرى ان ابن غانم القزويني قال: ان العسكرى عليه السلام لا خلف له فشاجرته الشيعة و كتبوا الى الناحية و كانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ الأبيض ليكون علما معجزا فورد جوابا اليهم بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله و إياكم من الضلال و الفتن انه انتهى البنا شك جماعة منكم في الدين، و في ولاية ولي أمرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا لأن الله معنا و الحق معنا فلا يوحشنا من بعد علينا و نحن صنائع ربنا و الخلق صنائعنا ما لكم في الريب تترددون، أما علمتم ما جاءت به الآثار مما أئمتكم يكون؟

أ فرأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها، و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم الى ان ظهر الماضى عليه السلام^{٢٤} كلما غاب علم بدا علم، و إذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم انه ابطل دينه و قطع السبب بينه و بين خلقه؟ كلا ما كان ذلك و لا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله و هم كارهون، فاتقوا الله و سلموا لنا و ردوا الأمر الينا فقد نصحت لكم و الله شاهد على و عليكم،

^{٢٤} (١) الماضى عليه السلام هو ابو محمد الحسن العسكرى عليه السلام.

(١) الماضي عليه السلام هو ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام.

ص: ١١٢

و قد يطلق البياضى على الشريف العباسى ابى جعفر بن مسعود بن عبد العزيز، المتوفى سنة ٤٦٨ (تسح).

له اشعار منها قوله:

يا من لبست لبعده ثوب الضنا
يا من خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فأنسيت
اجفان عيني كيف كان رقادى
إن كان يوسف بالجمال مقطع الأيدى
فأنت مقطع الأكباد

(البيجورى)

الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد البيجورى أو الباجورى المصرى الفاضل المدرس، صاحب التأليفات العديدة المشهورة، إنتهت
ليه رئاسة الأزهر، و كان لسانه رطبا بتلاوة القرآن المجيد، توفى سنة ١٢٧٧.

(البيرجندى)

المولى عبد العلى بن محمد حسين الفاضل المشهور شارح التذكرة النصيرية فى الهيئة، فرغ من تصنيفه فى شهر ربيع الأول من
السنة الثالثة عشر المنيفة على التسعمائة من الهجرة، له يد طولى فى العلوم الرياضية، من تصانيفه شرح المجسطى فرغ منه سنة
٩٣١.

(بيركلى)

زين الدين محمد بن بيرعلى محبى الدين، حكى انه كان من قصبة بالى كسرى و نشأ فى طلب المعارف و العلوم، و عكف على
التحصيل و الافادة و التصدى للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الوعظ، فوَّض اليه تدريس المدرسة الواقعة بالقصبة فكان
يدرس تارة و يعظ اخرى، فقصده الناس من كل فج عميق و انتفع الناس بوعظه و درسه، له مصنفات منها شرح لب الألباب
للبيضاوى، توفى سنة ٩٨١ (ظفا) و هو مكب على التحصيل و العبادة.

ص: ١١٣

(البيرونى)

انظر ابو الريحان

(البيضاوى)

القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن على الفارسى الأشعرى الشافعى المفسر المتكلم الأصولى صاحب التفسير المسمى بأنوار التنزيل الذى هو فى الحقيقة تهذيب الكشاف و تنقيحه.

حكى ان هذا الكتاب صار منشأ ترقياته و سبب تقربه عند سلطان ذاك العصر و اختصاصه بمنصب القضاء و ذلك انه كان قد بعث اليه بكتاب تفسيره المذكور فاستحسنه منه و أشار اليه بأن يطلب منه شيئاً بأزاء هذا العمل فقال اريد قضاء البيضاء لكى اترفع به بين اهل ديارى الذين كانوا ينظرون إلى بعين التحقير، و قيل: انه قد استند فى انجاح هذا المقصد بذيل همة الشيخ العارف الأوحى الخواجه محمد الكنجائى الذى كان الملك من مريديه، و يزوره فى ليالى الجمعات فقبل الشيخ ذلك و لما اجتمع بالملك قال: ان استدعائى من حضرة الملك فى هذه الليلة ان يقطع قطعة من رباع جهنم لشخص يتوقعها من جنابك فاستكشف الملك عن مراد الشيخ فقال: ان فلانا أراد ان تمنحه منشور قضاء مملكة فارس فأجابه الملك الى مسئله الحكاية.

و له ايضا لب اللباب و الطوالع، و المنهاج، و شرح المصابيح و غير ذلك توفى بتبريز سنة ٦٨٥ (خفه).

و قد يطلق البيضاوى على القاضى ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد الفقيه، ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه، و قال: سكن بغداد فى درب السلولى.

و كان يدرس الفقه، و يفتى على مذهب الشافعى، و ولى القضاء برقع الكرخ، و حدث شيئاً يسيراً عن ابى بكر بن مالك القطيعى و الحسين بن محمد

ص: ١١٤

ابن عبيد العسكرى كتبت عنه، و كان ثقة صدوقاً ديناً سديداً.

ثم روى عنه باسناده عن النبى صلى الله عليه و اله قال: معترك المنايا بين السبعين و الستين ثم قال: مات القاضى ابو عبد الله البيضاوى فجأة فى ليلة ١٤ رجب سنة ٤٢٤ و دفن صبيحة تلك الليلة فى مقبرة باب حرب إنتهى.

و البيضاوى نسبة الى بيضاء مدينة مشهورة بفارس، و عن تلخيص الآثار قال: بيضاء مدينة كبيرة بأرض فارس بناها العفارىت من الحجر الأبيض لسليمان عليه السلام، و هى مدينة طيبة، و افرة الغلاة، صحيحة الهواء لا يدخلها الحيات و العقارب الخ، و عن عجائب البلدان: ان فرعون موسى عليه السلام كان من اهل بيضاء إنتهى

(البيهقى)

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الخسروجردى الشافعى الحافظ الفقيه المشهور صاحب السنن الكبير و السنن الصغير، و دلائل النبوة، و شعب الايمان و غيرها، قيل: انه كان من كبار اصحاب الحاكم ابن البيع، و كان زاهدا قانعا من دنياه بالقليل.

قال إمام الحرمين فى حقه: ما من شافعى إلا و للشافعى فى عنقه منة إلا البيهقى فان له المنّة على الشافعى نفسه و على كل شافعى لما صنف فى نصرّة مذهبه و من كلماته بنقل صاحب الكامل البهائى مقابل قول من قال: ان معاوية خرج من الايمان بمحاربة على عليه السّلام، قال: ان معاوية لم يدخل فى الايمان حتى يخرج منه بل خرج من الكفر الى النفاق فى زمن الرسول صلى الله عليه و اله، ثم رجع الى كفره الأصلى بعده.

توفى سنة ٢٥٨ (تنح) بنيسابور و نقل الى بيهق و بيهق بفتح الموحدة و سكون الباء و فتح الهاء موضع كان بقرب سبزوار.

ص: ١١٥

و عن العلامة الطباطبائى بحر العلوم (ره) قال: بيهق ناحية معروفة بخراسان بين نيسابور و بلاد فارس و قاعدتها بلدة سبزوار و هى من بلاد الشيعة الامامية قديما و حديثا، و أهلها فى التشيع اشهر من اهل خاف و باخرز فى التسنن، إنتهى.

و قد يطلق البيهقى على ابراهيم بن محمد احد اعلام القرن الثالث، صاحب كتاب المحاسن و المساوى، و هو كتاب كتبه فى ايام المقتدر العباسى، و روى عن المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ بلفظ حدثنا، و عن ابن السكيت و عن ابراهيم ابن السندى بن شاهك الذى كان عند المأمون فى مقام أبيه السندى عند هارون الرشيد، و كان من العلماء بأمر الدولة و بالجملة هو كتاب نفيس و يذكر فيه قصة ضرب عبد الملك السكة الاسلامية باشارة مولانا ابى جعفر الباقر عليه السّلام و تعليمه إياه، نقل منه الدميرى فى حياة الحيوان و مما ذكر فيه و ينبغى هنا نقله ما رواه عن عدى بن حاتم انه دخل على معاوية بن ابى سفيان فقال يا عدى أين الطرفات؟

يعنى بنيه طريفا و طارفا و طرفة قال: قتلوا يوم صفين بين يدى على بن ابى طالب عليه السلام فقال: ما أنصفك ابن ابى طالب إذ قدم بنيك و آخر بنيه، قال:

بل ما انصفت أنا عليا إذ قتل و بقيت.

تو شرمنده مانده أم

دور از حريم كوى

چرا زنده مانده أم

شرمنده مانده أم كه

قال: صف لى عليا؟ فقال: إن رأيت ان تعفينى، قال: لا اعفيك قال: كان و الله بعيد المدى شديد القوى، يقول عدلا و يحكم فصلا تتفجر الحكمة من جوانبه، و العلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنس بالليل و وحشته، و كان و الله

غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا و يقلب كفيه على ما مضى، يعجبه من الناس القصير، و من المعاش الخشن، و كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه و يدنينا إذا أتيناه و نحن مع تقريبه لنا

ص: ١١٦

و قربه منا لا نكلمه لهيبته، و لا نرفع اعيننا اليه لعظمته، فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظم اهل الدين، و يتحبب الى المساكين، لا يخاف القوى ظلمه و لا ييأس الضعيف من عدله، فأقسم لقد رأيته ليلة و قد مثل فى محرابه و أرخى الليل سرباله و غارت نجومه و دموعه تتحادر على لحيته و هو يتململ تململ السليم و يبكى بكاء الحزين فكأنى الآن اسمعه و هو يقول: يا دنيا إلى تعرضت أم إلى اقبلت؟ غرى غبرى لا حان حينك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيك، فعيشك حقير و خطرک يسير، آه من الزاد و بعد السفر و قلة الأتيس، قال: فوكفت عينا معاوية و جعل ينشفها بكمه، ثم قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك؟

فكيف صبرك عنه؟ قال: كصبر من ذبح ولدها فى حجرها فهي لا ترقأ دمعته، و لا تسكن عبرتها، قال: فكيف ذكرک له؟ قال: و هل يتركنى الدهر ان أنساه؟ إنتهى.

(تأبط شرا)

لقب ثابت بن جابر احد فرسان العرب، يحكى انه كان اعدى الناس أى اجراهم حتى قيل: انه إذا جاع اطلق على رجله خلف الظبية فأمسكها و ذبحها و شواها و أكلها.

توفى سنة ٥٣٠ مسيحي. و هو شاعر شهير، قيل: لقب بهذا اللقب لأنه تأبط سيفاً و خرج، فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: لا ادرى تأبط شرا و خرج.

(تاج الدين)

الحسن بن محمد الاصفهاني المعروف بملا تاجا تلميذ العالم الجليل المولى حسن على و هو والد الفاضل الهندي الذى يأتى ذكره.

ص: ١١٧

(تاج الدين الخراساني)

محمد بن ابى السعادات عبد الرحمان بن محمد بن مسعود المروزي الفقيه الشافعي الأديب الفاضل الذى شرح مقامات الحريري شرحا كبيرا، كان مقيما بدمشق و مات بها سنة ٥٨٤ و دفن بجبل قاسيون بكسر السين و هو جبل مظل على دمشق من جهتها الشمالية.

(تاج الدين)

على بن احمد الحسينى العاملى، فاضل زاهد محدث عابد فقيه نبيه، صاحب كتاب النعمة فى معرفة الأئمة عليهم السلام، روى عنه جماعة من مشايخ كتاب الوسائل.

(تاج الدين الكندى)

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد المقرئ النحوى، كان واحد عصره فى الأدب، ولد فى بغداد، و نشأ فى دمشق أخذ عن أبيه الشجرى و ابن الخشاب و ابن الجوالقى، و صحب الأمير عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه و هو ابن اخى السلطان صلاح الدين بن ايوب و اختص به و سافر بصحبته الى الديار المصرية و اقتنى من كتب خزائنها كل نفيس، و عاد الى دمشق و استوطنها و قصده الناس و أخذوا عنه، و له كتاب مشيخة.

و من شعره:

إن ادعى علم ما يجرى به الفلك

الانسان يشركه فيه و لا الملك

و بئست العدتان الشرك و الشرك

دع المنجم يكبو فى ضلالتة

تفرد الله بالعلم القديم فلا

أعد للرزق من اشراكه شركا

توفى بدمشق سنة ٦١٣ (خيخ)

ص: ١١٨

(تاج الملة)

لقب عضد الدولة الديلمى و إلى هذا اللقب اضاف الصابى كتابه التاجى فى اخبار بنى بويه.

(التجلى)

المولى على رضا بن كمال الدين الحسين الأردكانى العالم الفاضل الشاعر، كان تلميذ المحقق الخونسارى، له تصانيف فى الفقه و الكلام و التفسير و غيرها، إلا ان براعته فى الشعر محت سائر فضائله، فهو ملك الشعراء، له ديوان شعر فارسى، و من شعره من ألطف الأشعار و أعذبها، توفى بشيراز سنة ١٠٨٥ (غفه) كذا عن (ض).

(الترمذى)

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضرير المحدث المشهور، لقى الصدر الأول، و أخذ عن المشاهير كالبخارى، و شاركه فى بعض شيوخه، و كان يضرب به المثل فى الحفظ و الضبط، له (الشمائل المحمدية) و (كتاب السنن) أحد الصحاح الست.

فمن كشف الظنون قال الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩ و هو ثالث الكتب الستة فى الحديث.

نقل عن الترمذى قال: صنف هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز و العراق و خراسان فرضوا به و من كان فى بيته فكأنما النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى بيته يتكلم إنتهى. و قد يطلق الترمذى على أبى عبد الله محمد بن على بن الحسن الحكيم الترمذى من كبار مشائخ خراسان من علماء القرن الثالث.

له من التصانيف نواذر الأصول، و علل الشريعة، حكى انهم نفوه من ترمذ و أخرجوه منها و شهدوا عليه بالكفر و ذلك بسبب تصنيفه كتاب الولاية

ص: ١١٩

و كتاب علل الشريعة، و قالوا انه يقول: ان للأولياء خاتما كما ان للأنبياء خاتما، فجاء الى بلخ فقتلوه بسبب مخالفته إياهم على المذهب.

و يطلق ايضا على أبى جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى الفقيه الشافعى البغدادى المتوفى سنة ٢٩٥ (رصه).

و الترمذى نسبة الى ترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون و فيه ثلاث لغات اشهرها كسر التاء و الميم.

(التستري)

بضم أوله و سكون ثانيه و فتح ثالثه نسبة الى تستر بلدة من كور الأهواز من خوزستان و يقال لها شوشتر بها قبر البراء بن مالك الأنصارى أخو أنس بن مالك و هو الذى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و اله إلا بدرا، و كان شجاعا مقداما و تقدم فى أبو دجانة الارشاد الى ذلك، و كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع»، ينسب اليها جماعة كثيرة منهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري من كبار الصوفية، لقى ذا النون المصرى و سكن البصرة زمانا و عبادان مدة، ولد سنة ٢٠٠، و توفى بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٧٣، و يأتى فى ذو النون ما يتعلق به.

و منهم شيخنا الأجل عز الدين المولى عبد الله بن الحسين التستري، قال المجلسى الأول فى شرح المشيخة فى حقه: كان شيخنا و شيخ الطائفة الامامية فى عصره العلامة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع و أكثر فوائد هذا الكتاب من افاداته رضى الله تعالى عنه، حقق الأخبار و الرجال و الأصول بما لا مزيد عليه، و له تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نور الدين على على قواعد الحلى سبع مجلدات منها يعرف فضله و تحقيقه و تدقيقه.

و كان لى بمنزلة الأب الشفيق، بل بالنسبة الى كافة المؤمنين، و توفى رحمه الله

ص: ١٢٠

فى العشر الأول من محرم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء و صلى عليه قريب من مائة ألف و لم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء، و دفن فى جوار اسماعيل بن زيد بن الحسن ثم نقل الى مشهد ابى عبد الله الحسين عليه السلام بعد سنة و لم يتغير حين اخرج.

و كان صاحب الكرامات الكثيرة مما رأيت و سمعت، و كان قرأ على شيخ الطائفة ازهد الناس فى عهد مولانا احمد الأردبيلي رحمه الله و على الشيخ الأجل احمد بن نعمه الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملى رحمهم الله و على ابيه نعمه الله، و كان له عنهما الاجازة للأخبار، و أجاز لى كما ذكرته فى اوائل الكتاب و يمكن ان يقال انتشار الفقه و الحديث كان منه و إن كان غيره موجودا و لكن كان لهم الأشغال الكثيرة، و كان مدة درسهما قليلا بخلافه رحمه الله فانه كان مدة إقامته فى اصبهان قريبا من اربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلا المعلى اليه و عند ما جاء باصبهان و لم يكن فيه من الطلبة الداخلة و الخارجة خمسون و كان عند وفاته ازيد من الألف من الفضلاء و غيره من الطالبين و لا يمكن عد مدائحه فى المختصرات رضى الله تعالى عنه.

و عن حدائق المقربين نقل انه جاء يوما الى زيارة شيخنا البهائى فجلس عنده ساعة الى ان أذن المؤذن فقال الشيخ: صل صلاتك هاهنا لأن تقتدى بك و نفوز بفوز الجماعة فتأمل ساعة ثم قام و رجع الى المنزل و لم يرض بالصلاة فى جماعة هناك فسأله بعض احبته عن ذلك و قال مع غاية اهتمامك فى الصلاة فى أول الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائى الى مسئله فقال: راجعت الى نفسى سويعة فلم أر نفسى لا تتغير بامامتى لمثله فلم ارض بها.

و نقل عنه ايضا انه كان يحب ولده المولى حسن على كثيرا فاتفق انه مرض مرضا شديدا فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه فلما بلغ فى سورة المنافقين الى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

ص: ١٢١

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) جعل يكرر ذلك فلما فرغ سألوه عن ذلك فقال:

انى لما بلغت هذا الموضع تذكرت ولدى فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية الى ان فرضته ميتا و جعلت جنازته نصب عيني فانصرفت عن الآية قال: و كان من عبادته انه لا يفوته شىء من النوافل و كان يصوم دهره و يحضر عنده فى جميع الليالى جماعة من اهل العلم و الصلاح، و كان مأكوله و ملبوسه على أيسر وجه من القناعة، و كان مع صومه الدهر كان فى الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم، توفى سنة ١٠٢١ (غكا).

(التفتازانى)

سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروى الشافعى تلميذ قطب الدين الرازى و القاضى عضد الايجى صاحب التهذيب فى المنطق، و المقاصد فى الكلام و الشروح على الشمسية للكاتبى، و على العقائد النسفية و على الأربعين النووية و على تلخيص المفتاح و على تصريف عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجانى و غير ذلك و من شعره فى جمع اضداد اللغة قوله:

جون^{۲۵} و صریم^{۲۶} و سدغه^{۲۷} و ظن است^{۲۸} و شف^{۲۹} و بین^{۳۰} قرء است^{۳۱} و هاجد^{۳۲} و جلل^{۳۳} و رهوه^{۳۴} ای بسر.

توفی سنة ۷۹۲ أو ۷۹۳، و قبره بسرخس، و التفتازان قرية كبيرة من نواحي نسا (و نسا) من بلاد خراسان بينها و بين سرخس
يومان (و حفيد) التفتازاني احمد بن يحيى بن مسعود بن عمر الشهير بشيخ الاسلام الهروي، كان

(۱) سیاه و سفید

(۲) صبح و شام

(۳) ضیا صبح و ظلمت

(۴) شک و یقین

(۵) زیاد و کم

(۶) وصل و فراق

(۷) طهر و حیض

(۸) خفته و بیداری

(۹) کوچک و بزرگ

^{۲۵} (۱) سیاه و سفید

^{۲۶} (۲) صبح و شام

^{۲۷} (۳) ضیا صبح و ظلمت

^{۲۸} (۴) شک و یقین

^{۲۹} (۵) زیاد و کم

^{۳۰} (۶) وصل و فراق

^{۳۱} (۷) طهر و حیض

^{۳۲} (۸) خفته و بیداری

^{۳۳} (۹) کوچک و بزرگ

^{۳۴} (۱۰) فراز و نشیب.

(١٠) فراز و نشيب.

ص: ١٢٢

فريد عصره في كثير من العلوم من كبار قضاة العامة، قتل سنة ٩١٦ (ظيو).

(التلعكبري)

ابو محمد هارون بن موسى الشيباني، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير وجه اصحابنا معتمد عليه، لا يطعن عليه في شيء، مات سنة ٣٨٥ (شفه).

روى جميع الأصول و المصنفات، و له كتب منها كتاب الجوامع في علوم الدين، قال (جش): كنت احضر في داره مع ابنه ابي جعفر و الناس يقرأون عليه، (و التلعكبري) بفتح التاء و اللام المشددة و ضم العين المهملة و سكون الكاف و فتح الموحدة نسبة الى تل عكبرا، و عكبرا اسم بلدة من نواحي دجيل بينها و بين بغداد عشرة فراسخ.

(التلمساني)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد المالكي من تلامذة الخطيب الدمشقي، و أبي حيان الجباني (حكي) ان شيوخه بلغوا ألفي شيخ و كتب خطأ حسنا و شرح الشفا للقاضي عياض، توفي سنة ٧٨١ (ذقا).

(و قد يطلق) على معاصره ابي حفص احمد بن يحيى المعروف بابن ابي حجلة صاحب زهر الكمام و غيره المتوفى سنة ٧٧٦.

و قد يطلق على الشيخ عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني صاحب ديوان شعر المتوفى بدمشق سنة ٦٩٠، و (تلمسان) بكسرتين و سكون الميم مدينتان بالمغرب متجاورتان مسورتان بينهما رمية حجر، (و ينسب) الى تلمسان ايضا الشيخ احمد المقرئ ابن محمد بن احمد بن يحيى التلمساني المالكي نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب البار في علم الكلام، و التفسير و الحديث و الأدب، صاحب المؤلفات الشائعة، منها نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ص: ١٢٣

و إضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة و غير ذلك، توفي سنة ١٠٤١ (غبما).

(التمتاز)

ابو جعفر محمد بن غالب بن حرب من اهل البصرة، ولد سنة ١٩٣ و سكن بغداد و حدث بها، قال الخطيب: و كان كثير الحديث صدوقا حافظا، و روى انه جاء صبيان التمتاز فقالوا: يا ابا جعفر اخرج لنا شيئا من الحديث فأخرج جزءا فقالوا: يا ابا جعفر أخرج القماطر فنحن بنادرة الحديث، فقال اكتبوا لا خيركم الله فأخرجوا كاغذا رثا فقال لهم التمتاز: يا بني الكاغذ رخيص

ببغداد فلو كتبتموه فى كاخذ اجود من هذا، فقالوا يا ابا جعفر إنما نكتب فى الكواخذ على قدر الشيوخ فقال قوموا لآزرعكم الله، مات فى شهر رمضان سنة ٢٨٣ (فجر)

(التمامى)

ابو محمد الحسن بن عثمان بن محمد البغدادي، حدّث ببلاد خراسان و ماوراء النهر عن عبد الله بن اسحاق المدائني و طبقته، روى عنه الحاكم النيسابوري و غيره.

قدم نيسابور سنة ٣٣٨، ثم خرج الى ماوراء النهر، و توفي سنة ٣٤٦ أو ٣٤٥.

(التنوخى)

القاضى ابو القسم على بن محمد بن ابي الفهم الأنطاكى البغدادي العالم بالنجوم و الشعر و الفقه و أصول المعتزلة، ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨ (رعج)، و توفي بالبصرة سنة ٣٤٢ (شمب).

و كان حافظا للشعر ذكيا، و له عروض بديع، (و كان) الوزير المهلبى و سيف الدولة يكرمانه و يغتلمان صحبتته، و كان المهلبى و رؤساء العراق يتعصبون له و يعدونه ريحانة الندماء و تاريخ الظرفاء.

ص: ١٢٤

ولى القضاء بعدة بلدان منها البصرة و الأهواز، و كان يحفظ من النحو و اللغة شيئا كثيرا، و من شعره:

تخير إذا ما كنت فى الأمر مرسلا

فمبلغ آراء الرجال عقولها

و رو و فكر فى الكتاب فانما

بأطراف اقلام الرجال عقولها

و من شعره قصيدة فى الرد على ابن المعتز الناصبى فى قصيدته التى يفتخر ببنى العباس على آل أبى طالب، و قد تقدم فى ابن المعتز الاشارة اليها قال:

من ابن رسول الله و ابن وصيه

الى مدغل فى عقدة الدين واصب

نشا بين طنبور وزق و مزهر

و فى حجر شاد أو على ظهر ضارب

و من ظهر سكران الى بطن قينة

على شبهة فى ملكها و شوائب

و قلت بنو حرب كسوكم عمائما

من الضرب فى الهامات حمر الذوائب

تموتون فوق الفرش موت الكواعب

و لو كان يدري عدها فى المثالب

فقل فى مناد صيت أو مضارب

فأبعد محجوب بأحجب حاجب

صدقت منايانا السيوف و إنما

و يوم حنين قلت حزنا فخاره

أبوه مناد و الوصى مضارب

و جئتم مع الأولاد تبغون إرثه

و قد يطلق التنوخى على ابنه أبى على المحسن بن على بن محمد بن ابى الفهم القاضى الامامى صاحب جامع التواريخ، و كتاب الفرج بعد الشدة.

فعن الثعالبي انه قال فى حقه هو هلال ذلك القمر و غصن هاتيك الشجر، و الشاهد العدل بمحل أبيه و فضله، و الفرع المشيد لأصله، و النائب عنه فى حياته و القائم مقامه بعد وفاته.

توفى فى البصرة سنة ٣٨٤ (شفا)، أقول: و هو الذى كان مصاحبا لعضد الدولة، و حكى له قصة قبر النذور.

قال الحموى فى المعجم: قبر النذور مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل

ص: ١٢٥

من السور^{٣٥} يزار و ينذر له.

قال التنوخى: كنت مع عضد الدولة و قد أراد الخروج الى همدان فوقع نظره على البناء الذى على قبر النذور فقال لى: يا قاضى ما هذا البناء؟ قلت:

اطال الله بقاء مولانا هذا مشهد النذور و لم اقل قبر لعلمى بتطيره من دون هذا فاستحسن اللفظ و قال: قد علمت انه قبر النذور و إنما اردت شرح أمره فقلت له: هذا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، و كان بعض الخلفاء أراد قتله خفيا فجعل هناك زبية و سير عليها و هو لا يعلم فوقع فيها و هيل عليه التراب حيا، و شهر بالنذور لأنه لا يكاد ينذر له شىء إلا و يصح و يبلغ الناذر ما يريد و أنا احد من نذر و صح مرارا لا احصيها فلم يقبل هذا القول و تكلم بما دل على ان هذا وقع اتفاقا فتسوق العوام بأضعاف ذلك و يروون الأحاديث الباطلة فأمسكت فلما كان بعد أيام يسيرة و نحن معسكرون فى موضعنا استدعانى، و ذكر انه جربه لأمر عظيم و نذر له و صح نذره فى قصة طويلة.

و قد يطلق التنوخى على ابنه ابى القاسم على بن المحسن صاحب السيد المرتضى و تلميذه (ره).

^{٣٥} (١) قال الخطيب فى تاريخ بغداد و عند المصلى المرسوم ب صلاة العيد، كان قبر يعرف بقبر النذور، و يقال ان المدفون فيه رجل من ولد على بن أبى طالب عليه السلام يتبرك الناس بزيارته و يقصده ذو الحاجة منهم لفضاء حاجته، ثم ذكر قصته بنحو ايسر.

قال صاحب رياض العلماء: و الأكثر انه من الامامية لكن العلامة قد عدّه في أواخر إجازته لابن زهرة من جملة علماء العامة، و من مشايخ الشيخ الطوسي (فتأمل) إنتهى.

و فى المجالس للقاضى نور الله قال قال ابن كثير الشامى فى حقه: انه من

(١) قال الخطيب فى تاريخ بغداد و عند المصلى المرسوم بصلاة العيد، كان قبر يعرف بقبر النذور، و يقال ان المدفون فيه رجل من ولد على بن أبى طالب عليه السلام يتبرك الناس بزيارته و يقصده ذو الحاجة منهم لفضاء حاجته، ثم ذكر قصته بنحو ايسر.

ص: ١٢٦

اعيان فضلاء عصره، ولد ببصرة سنة ٣٦٥ و سمع الحديث سنة سبعين و قبلت شهادته عند الحكام فى حديثه، و تولى القضاء بالمداين و غيرها.

و كان صدوقا محتاطا إلا انه يميل الى الاعتزال و الرفض إنتهى، و ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه، و قال: كتبت عنه، و كان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حديثه و لم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره، و كان متحفا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث، و مات فى ليلة الثانى من المحرم سنة ٤٤٧ (تمز)، و دفن يوم الاثنين فى داره بدرج التل، و صليت على جنازته، إنتهى.

و أبو جعفر التنوخى احمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أنبارى الأصل، ولى قضاء مدينة المنصور عشرين سنة و حدث حديثا كثيرا.

و فى تاريخ بغداد ذكر فى حقه انه عظيم القدر واسع الادب تام المروءة حسن الفصاحة حسن المعرفة بمذهب اهل العراق.

و كان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن، و كان ثقة و حمل الناس عن جماعة من اهل هذا البيت منهم البهلول بن حسان ثم ابنه إسحاق ثم اولاد اسحاق، حدث منهم بهلول بن اسحاق و حدث القاضى احمد بن اسحاق و ابنه محمد و حدث ابن اخى القاضى داود بن الهيثم بن اسحاق، و كان أسن من عمه القاضى داود ابن الهيثم و أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق، و كان من جملة الكتاب و لم يزل احمد بن اسحاق بن البهلول على قضاء المدينة من سنة ٢٩٦ الى شهر ربيع الآخر من سنة ٣١٦ ثم صرف و مات ببغداد فى سنة ٣١٨، و كان متفنا فى علوم شتى، و كان تام العلم باللغة واسع الحفظ للشعر القديم و المحدث و الاخبار الطوال و السير و التفسير.

و كان شاعرا كثير الشعر خطيبا حسن الخطابة الى غير ذلك، و التنوخى نسبة الى تنوخ كصبور إسم لعدة قبائل إجتمعوا قديما بالبحرين و تحالفوا على

ص: ١٢٧

التوازر و التناصر، و أقاموا هناك فسموا تنوخا، و التنوخ الاقامة، و هذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب و هم بهراء و تنوخ و تغلب.

(التونى)

إذا وصف به الفاضل فهو المولى عبد الله بن محمد التونى و البشروى، عالم فاضل فقيه صالح زاهد عابد ورع معاصر، صاحب أمل الآمل صاحب الوافية و شرح الارشاد و الحواشى على المعالم و المدارك و غير ذلك.

قال صاحب رياض العلماء: و هذا المولى على ما سمعنا ممن رآه قد كان من اورع اهل زمانه و أتقاهم، بل كان ثانى المولى احمد الأردبيلى رضى الله عنهما و كذلك كان اخوه المولى احمد التونى، و كان قدس سره أولا باصبهان مدة فى المدرسة المشهورة بمدرسة المولى عبد الله التستري المرحوم، ثم سافر الى مشهد الرضا عليه السلام و توطن فيه مدة ثم اراد التوجه الى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام بها من طريق قزوین و أقام مدة فى قزوین مع اخيه المولى احمد المذكور فى ايام حياة المولى الفاضل مولانا خليل القزوينى بالتماسه و كان بينهما صحبة و مودة، ثم توجه الى الزيارة فأدركه الموت فى الطريق بكرمانشاه و دفن بها، و لعل وفاته بعد المراجعة فلاحظ.

و التونى بضم التاء المثناة ثم الواو الساكنة نسبة الى تون و هى بلدة من بلاد قهستان بخراسان، و بها قلعة لملاحدة الاسماعيلية و أنا دخلت تلك البلدة و كان اهلها يقولون ان هذه القلعة هى التى حبس بها الخواجة نصير الدين الطوسى بأمر سلطان الملاحدة فلاحظ قضيته.

ثم ذكر البشروى نسبة الى بشرويه و هى قرية من اعمال تون، و قال:

و قد دخلتها و كان اهلها ببركة هذا المولى و أخيه المولى احمد صلحاء اتقياء عبادا على احسن ما يكون إنتهى.

ص: ١٢٨

توفى المولى عبد الله التونى المذكور فى ١٦ ع ١ سنة ١٠٧١.

(التهامى)

انظر أبو الحسن التهامى

(التيانى)

ابو غالب تمام كشداد بن غالب بن عمر اللغوى القرطبى صاحب المواهب له كتاب مشهور جمعه فى اللغة سماه تلقيح العين، جم الافادة، قيل لم يصنف مثله إختصارا و إكثارا، توفى سنة ٤٣٦ (تلو)، و التيانى بفتح التاء و تشديد الياء منسوب الى التين.

(التيفاشى)

ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد التيفاشى القيسى، حكى انه اشتغل بالأدب و برع فى ذلك، و قدم الديار المصرية و هو صغير، فقرأ و رحل الى دمشق، و اشتغل على تاج الدين الكندى، ثم رجع الى بلاده و ولى قضاها ثم بعد ذلك رجع الى ديار مصر و الشام.

و كان فاضلا بارعا، له شعر حسن و نثر جيد و مصنفات منها ازهار الأفكار فى جواهر الأحجار، توفى بالقاهرة سنة ٦٥١.

(الثعالبى)

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى الأديب اللغوى صاحب كتاب يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر، و فقه اللغة و سحر البلاغة، و سر الأدب و اللطائف و الظرائف و غير ذلك قيل فى وصف اليتيمة:

أبكار افكار قديمة

أبيات اشعار اليتيمة

فلذاك سميت اليتيمة

ماتوا و عاشت بعدهم

توفى فى حدود سنة ٤٢٩ (تقط)، و الثعالبى منسوب الى خياطة جلود الثعالب و عملها قيل له ذلك لأنه كان فراء، و النيسابورى يأتى فى الحاكم النيسابورى،

ص: ١٢٩

و قد يطلق الثعالبى على الشيخ الأجل احمد بن على بن الحسين الثعالبى من مشائخ رئيس المحدثين محمد بن على بن بابويه القمى، و قد يطلق على عبد الرحمان بن محمد ابن مخلوف المالكى الأشعرى.

حكى انه رحل فى طلب العلم فلقى بمصر و مكة بعض المحدثين و أخذ عنه علوما جمعة، له (الجواهر الحسان فى تفسير القرآن الكريم)، و (العلوم الفاخرة)، و (الذهب الابريز فى غريب القرآن العزيز) و غير ذلك، توفى سنة ٨٧٥.

(ثعلب)

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد النحوى الشيبانى بالولاء، شيخ اديب بارع، كان إمام الكوفيين فى النحو و اللغة، قرأ على ابن الأعرابى و الزبير بن بكار، و كان الشيوخ يقدمونه عليهم و هو حديث السن لعلمه و فضله، و هو صاحب كتاب الفصيح فى اللغة الذى نسب اليه الفصيحة لكثرة تكراره عليه و درسه إياه، و سمى الرجل ثعلب لأنه كان إذا سئل عن مسألة أجاب من هاهنا و هاهنا فشبهوه بثعلب إذا اغار.

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه كثيرا، و قال بعد ذكر جماعة ممن روى عنه، كان ثقة حجة دينا صالحا مشهورا بالحفظ و صدق اللهجة و المعرفة بالغريب و رواية الشعر القديم.

و ذكر عنه اشعارا منها قوله:

إذا ما شئت ان تبلو صديقا فجرب وده عند الدراهم
فعند طلابها تبدو هنات و تعرف ثم اخلاق الأكارم

و له ايضا:

إذا انت لم تلبس لباسا من التقى تقلبت عريانا و إن كنت كاسيا

ص: ١٣٠

و له ايضا:

عجبت لمن يخاف حلول فقر و يأمن ما يكون من المنون
أقامن ما يكون بغير شك و تخشى ما ترجمه الظنون

و له ايضا:

بلغت من عمرى ثمانينا و كنت لا آمل خمسينا
فالحمد لله و شكرا له إذ زاد فى عمرى ثلاثينا
و أسأل الله بلوغا الى مرضاته آمين آمينا

قال المسعودى: كان محمد بن يزيد المبرد يحب ان يجتمع فى المناظرة مع احمد بن يحيى و يستكثر منه، و كان احمد بن يحيى يمتنع من ذلك، و كان احمد بن يحيى قد ناله صمم، و زاد عليه قبل موته حتى كان المخاطب له يكتب ما يريد فى رفاع، إنتهى.

قلت: الظاهر ان هذا الصمم صار سبب موته لما يحكى انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر و كان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق فصدته فرس فألقته فى هوة فأخرج منها و هو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال و هو يتأوه من رأسه، فمات ثانى يوم، و كان ذلك ببغداد فى سنة ٢٩١، و كان مولده سنة ٢٠٠

قال المسعودى: و دفن فى مقابر الشام فى حجرة اشترت له و خلف إحدى و عشرين ألف درهم و ألفى دينار و غلة بشارع باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار و لم يزل احمد بن يحيى مقدما عند العلماء منذ ايام حدثه الى ان كبر و صار إماما فى صناعته و لم يخلف وارثا إلا ابنة لابنه فرد ماله عليها إنتهى

قبيل فى رثائه:

و مات احمد انحنى العجم و العرب

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب

فلم يمت ذكره فى الناس و الكتب

فان تولى ابو العباس مفتقدا

ص: ١٣١

و يأتى فى المبرد ما يتعلق به، (أقول): ثعلب حيوان معروف كثير الفطنة و الاحتيال، يحكى إذا اجتمع عليه البق و البرغوث الكثير اخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت أو صوف، ثم انه يضع يده و رجليه فى الماء و لا يزال يغوص فيه قليلا قليلا و تلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا لأحساسها بالماء فلا تزال ترتفع متدرجا متدرجا الى الرأس فهو يغوص رأسه فى الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى الجلدة و تجتمع فيها فاذا أحس الثعلب بذلك رماها فى الماء و خرج فارغا من تلك الحيوانات المؤذية و إذا أعوزه الطعم تماوت و نفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتهشه و ثب عليها و أخذها.

و عن الشعبى انه قال: مرض الأسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الأسد إذا حضر فأعلمنى فلما حضر اعلمه فعاتبه فى ذلك فقال كنت فى طلب الدواء لك، قال: فأى شىء اصببت؟ قال خرزة فى ساق الذئب ينبغى ان تخرج فضرب الأسد بمخالبه فى ساق الذئب و انسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك و دمه يسيل فقال الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك.

(الثعلبى)

ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم المحدث النيسابورى صاحب التفسير الكبير الذى يروى عنه صاحب الكشف و غيره الحديث المعروف فى فضل من مات على حب آل محمد «ع»، و له (العرائس فى قصص الأنبياء)، و هو لتشيعه أو لقلته تعصبه كثيرا ما ينقل من اخبارنا و لهذا ينقل عنه العلامة المجلسى فى البحار توفى سنة ٤٢٧ أو سنة ٤٣٧.

(ثقة الإسلام)

انظر الكليني

(الثقفي)

ابراهيم بن محمد بن سعيد صاحب الغارات و كتب كتب كثيرة نحو خمسين

ص: ١٣٢

مؤلفا قالوا: كان زيدا ثم صار إماميا، فعمل كتاب المعرفة و فيه المناقب المشهورة و المثالب، فاستعظمه الكوفيون و أشاروا اليه بتركه و ان لا يخرج من بلده فقال: أى البلاد ابعد من الشيعة؟ فقالوا اصفهان فحلف ان لا يروى هذا الكتاب إلا بها، فانتقل اليها و رواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه و أقام هناك، و يقال ان جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد و غيره وفدوا اليه و سألوه الانتقال الى قم فأبى، توفي رحمه الله في حدود سنة ٢٨٣.

(الثمالى)

أبو حمزة ثابت بن دينار الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف فى اسحار شهر رمضان، كان من زهاد اهل الكوفة و مشايخها، و كان عربيا أزديا، روى عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول ابو حمزة الثمالى فى زمانه كسلمان الفارسى و ذلك انه خدم اربعة منّا على بن الحسين و محمد ابن على و جعفر بن محمد و برهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام إنتهى (كش) عن على بن ابي حمزة فى خبر قال قال الصادق عليه السلام لأبى بصير: إذا رجعت الى ابي حمزة الثمالى فاقرأه منى السلام و اعلمه انه يموت فى شهر كذا فى يوم كذا، قال ابو بصير: جعلت فداك و الله لقد كان فيه أنس و كان لكم شيعة قال صدقت ما عندنا خير لكم قلت شيعتكم معكم قال: إن هو خاف الله و راقب نبيه و توقى الذنوب فاذا هو فعل كان معنا فى درجاتنا.

قال على فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة إلا يسيرا حتى توفي رحمه الله مات فى سنة خمسين و مائة.

(الثمالى) بضم المثلثة نسبة الى ثماله، و اسمه عوف بن اسلم و هو بطن من الأزد، و سميت ثماله لأنهم شهدوا حربا فنى فيها اكثرهم فقال الناس ما بقى منهم إلا الثماله، و الثماله البقية اليسيرة، و ينسب اليها ابو العباس محمد بن يزيد

ص: ١٣٣

المبرد، قال عبد الصمد بن المعدل فى هجوه المبرد:

فقال القائلون و من ثماله

سألنا عن ثماله كل حى

فقلت محمد بن يزيد منهم

فقالوا زدتنا بهم جهالة

(الثمانيني)

ابو القسم عمر بن ثابت الضرير النحوى، كان قائما بعلم النحو، عارفا بقوانينه، شرح كتاب اللمع لابن جنى، أخذ النحو عن ابن جنى وأخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى، توفي سنة ٤٤٢.

(و الثمانيني) نسبة الى ثمانين و هى قرية من نواحي جزيرة ابن عمر، و هى أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام.

(و قد) يطلق الثمانيني على الشريف علم الهدى، قال (ضا) نقل صاحب مجالس المؤمنين عن بعض الأعلام انه ذكر فى ذيل ترجمة السيد المرتضى بعد ان أثنى عليه انه خلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروآته و محفوظاته، و من الأموال و الأملاك ما يتجاوز عن الوصف.

و صنف كتابا يقال له الثمانين، و خلف من كل شىء ثمانين، و عمره ثمانون سنة و ثمانية اشهر فمن اجل ذلك سمي الثمانيني.

(الثورى)

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفى، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال بعد عد جمع من مشايخه و من روى عنه انه كان إماما من أئمة المسلمين و علما من اعلام الدين مجمعا على إمامته بحيث يستغنى عن تركيته مع الاتقان و الحفظ و المعرفة و الضبط و الورع و الزهد.

و ورد بغداد غير مرة فمنها حين أراد الخروج الى خراسان، ثم ذكر

ص: ١٣٤

روايات فى فضله، (منها) انه لم ير افضل منه، و أنه ما رأته العينان مثله، و ان ابن المبارك قال: كتبت عن ألف و مائة شيخ و ما كتبت عن افضل من سفيان الثورى، و انه كان اعلم بحديث الأعمش من اعمش.

(و روى) عن يوسف بن اسباط قال قال لى سفيان الثورى: و قد صلينا العشاء الآخرة ناولنى المطهرة فناولته فأخذها بيمينه و وضع يساره على خده و نمت فاستيقظت و قد طلع الفجر فنظرت فاذا المطهرة بيمينه كما هى فقلت هذا الفجر قد طلع فقال: لم أزل منذ ناولتنى المطهرة اتفكر فى الآخرة حتى الساعة و روى عنه ايضا انه كان فى الليل ينهض مذعورا ينادى النار النار شغلنى ذكر النار عن النوم و الشهوات الى غير ذلك.

(و لكن) لا يخفى عليك انه كسميه ابن عيينة ليسا من اصحابنا و لا من عدادنا، و كانا يدلسان، و عن تقريب ابن حجر سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ابو عبد الله الكوفى ثقة عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، و كان ربما دلس إنتهى.

(و العجب) من ابن حجر انه إذا كان يعترف بأنه كان ربما دلس كيف وثقه و جعله إماما حجة.

قال ابو جعفر الطبرى و ذكر عن زيد بن حباب قال: كان عمار بن زريق الضبى و سليمان بن قرم الضبى و جعفر بن زياد الأحمر و سفيان الثورى اربعة يطلبون الحديث و كانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصرة فلقى ابن عون و أيوب فترك التشيع، قال: و كانت وفاته بالبصرة سنة ١٦١ إنتهى.

و قال شيخنا الطريحي فى المجمع فى لغة الثور و سفيان الثورى كان فى شرطة هشام بن عبد الملك و هو ممن شهد قتل زيد بن على بن الحسين عليه السلام، فأما ان يكون ممن قتله أو اعان على قتله أو خذله (إنتهى)

توفى سنة ١٦١ (قسا) و قبره فى البصرة، و (أخوه) المبارك بن سعيد

ص: ١٣٥

ابو عبد الرحمان الثورى كوفى، سكن بغداد و حدث بها عن أبيه و أخيه سفيان و كان اعمى توفى بالكوفة فى أول سنة ١٨٠.

و الثورى بفتح المثلثة و سكون الواو نسبة الى ثور بن عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر.

و كان يقال انه فى بنى ثور ثلاثين رجلا ليس منهم رجلا دون الربيع بن خيثم و هم بالكوفة و ليس بالبصرة منهم احد^{٣٦} (تذييل).

و ممن شارك الثورى فى الرواية عن المشايخ ابو نعيم الفضل بن دكين، و دكين لقب عمرو بن حماد بن زهير.

و كان الفضل من اهل الكوفة و كان شريك عبد السلام بن حرب فى دكان واحد يبيعان ملاء، ذكره الخطيب و أثنى عليه و وثقه و روى عنه قال شاركت الثورى فى ثلاثة عشر و مائة شيخ.

و قال ايضا: كتبت عن نيف و مائة شيخ ممن كتب عنه سفيان (و روى) عن عبد الله بن الصلت قال: كنت عند ابى نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكى فقال له مالک؟ فقال الناس يقولون انك تتشيع فأنشأ يقول:

و ما زال كتمانك حتى كأنتى يرجع جواب السائلى عنك اعجم

^{٣٦} (١) قال الحموى فى المعجم و قد اخرجت مرو من الاعيان و علماء الدين و الأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم احمد بن محمد بن حنبل الامام، و سفيان بن سعيد الثورى مات و ليس له كف و اسمه حتى الى يوم القيامة، و إسحاق بن راهويه و عبد الله بن المبارك و غيرهم.

لأسلم من قول الوشاة و تسلمى

سلمت و هل حى من الناس يسلم

و روى عنه قال: ما كتبت على الحفظة انى سببت معاوية.

(و روى) عنه هذه الأشعار:

ذهب الناس فاستقلوا و صرنا

خلفا فى اراذل النسناس

(١) قال الحموى فى المعجم و قد اخرجت مرو من الاعيان و علماء الدين و الأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم احمد بن محمد بن حنبل الامام، و سفيان بن سعيد الثورى مات و ليس له كفن و اسمه حى الى يوم القيامة، و إسحاق بن راهويه و عبد الله بن المبارك و غيرهم.

ص: ١٣٦

فى اناس نعدهم من عديد

فاذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت ابتغى النيل منهم

بدرونى قبل السؤال ببأس

و بكوا لى حتى تمنيت انى

مفلت منهم فرأس برأس

قال ابو يوسف يعقوب اجمع اصحابنا: ان ابا نعيم كان غاية فى الاتقان و الحفظ، و انه حجة.

(اقول) قد تقدم ما يتعلق به فى ابو نعيم.

(الجارمى)

معين الدين محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعى مذهباً و النيسابورى مسكناً و مدفنًا، صاحب كتاب الكفاية و غيره، توفي سنة ٦١٣ (خيج)، و جاجرم كخوارزم بلدة بين نيسابور و جوين و جرجان، و ينسب اليها بدر الدين الجاجرمى الشاعر.

(الجاحظ)

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري اللغوي النحوي، كان من غلمان النظام، و كان مائلا الى النصب و العثمانية.
و له كتب منها العثمانية التي تقض عليها ابو جعفر الاسكافي و الشيخ المفيد و السيد احمد بن طاووس و طال عمره و أصابه
الفالج في آخر عمره، و مات بالبصرة سنة ٢٥٥.

قال ابن شحنة في روضة المناظر: و في سنة ٢٥٥ توفي الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل لاعلم أولاده فلما
استحضرني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار و صرفني و لما جاوز التسعين سنة انشد بحضرة المبرد:

أترجون ان تكون و أنت شيخ كما قد كنت ايام الشباب

ص: ١٣٧

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب^{٣٧}

كان موته لوقوع مجلدات من العلم عليه و هو ضعيف، إنتهى.

و من شعره ايضا:

و كان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعا و ما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنو فمات الصديق و مات العدو

و له ايضا:

يطيب العيش ان تلقى حكيما غذاه العلم و الظن المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل و فضل العلم يعرفه الأديب
سقام الحرص ليس له شفاء و داء الجهل ليس له طبيب

^{٣٧} (١) روى الخطيب عن المبرد قال: دخلت على الجاحظ في آخر ايامه و هو عليل فقلت له: كيف انت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج و لو نشر بالمناشير ما
حسن به و نصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه و الآفة في جميع هذا انى قد جزت التسعين ثم انشد: أترجون (البيتين).

(جار الله)

انظر الزمخشري

(الجاربردي)

فخر الدين احمد بن الحسين الشافعي نزيل تبريز من فضلاء تلامذة القاضي البيضاوي، له شرح الشافية و شرح منهاج استاذة، و بينه و بين القاضي عضد الايجي مشاجرات في العلوم عظيمة، و توفي بتبريز سنة ٧٤٢ (ذمب).

(الجامع)

نوح بن ابي مريم ابو عصمة الخراساني يعرف بالجامع لجمعه العلوم يروي عن الزهري و عنه ابو حنيفة قال ابن المبارك كان يضع، مات سنة ١٧٣ (قمج) و يظهر من الشهيد الثاني ايضا انه كان من الوضعيين.

(١) روى الخطيب عن المبرد قال: دخلت على الجاحظ في آخر ايامه و هو عليل فقلت له: كيف انت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج و لو نشر بالمناشير ما حس به و نصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه و الآفة في جميع هذا اني قد جزت التسعين ثم انشد: أترجو (البيتين).

ص: ١٣٨

(الجامع الباقولي)

ابو الحسن علي بن الحسين الضرير النحوي صاحب الجمل و الجواهر، كان من علماء المائة السادسة.

(الجامي)

المولى عبد الرحمان بن احمد بن محمد الدشتي الفارسي الصوفي النحوي الصرفي الشاعر الفاضل المنتهي نسبه الى محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة و يقال له الجامي لأنه ولد ببلدة جام من بلاد ما وراء النهر سنة ٨١٧ قال مشيرا الى ذلك في شعره:

جرعه جام شيخ الاسلامي است

مولدم بام و رشحه قلم

بدو معنى تخلصم جامي است

لا جرم در جريده اشعار

له تأليفات كثيرة سوى ديوانه منها كتاب نفحات القدس في ذكر الطبقات الخمس يعنى من طوائف الصوفية، و شرحه على الفصوص.

و له سبحة الأبرار و شواهد النبوة فى فضائل النبى و الائمة عليهم السلام، و شرحه على كافية ابن الحاجب سماه الفوائد الضيائية كتبه باسم ولده ضياء الدين، و قد جمع فيه الدقائق و التحقيقات.

و نقل عن المولى العلامة الميرزا محمد الشيروانى انه كان يقول انى درست هذا الشرح خمسا و عشرين مرة و صار اعتقادى فى كل مرة انى لم استوف حق فهمه و معرفته فى المرة السابقة الى غير ذلك.

(و هل) هو من علماء السنة كما هو الظاهر منه بل من المتعصبين كما هو الغالب على اهل بلاد تركستان و ماوراء النهر و لذا بالغ فى التشنيع القاضى نور الله مع مذاقه الوضيع، أو انه كان ظاهرا من المخالفين و فى الباطن من الشيعة الخالصين، و لم يبرز ما فى قلبه تقية كما يشهد بذلك بعض اشعاره، منها ما عن

ص: ١٣٩

سبحة الأبرار قوله:

بنجه و ركن أسد اللهى را بيخ پر كن دو سه روباهى را

و اعتقده السيد الأجل الأمير محمد حسين الخاتون ابادى سبط العلامة المجلسى (و ينقل) حكاية فى ذلك مسندا و حاصلها ان الشيخ على بن عبد العالى، كان رفيقا مع الجامى فى سفر زيارة أئمة العراق عليهم السلام و كان يتقيه فلما وصلوا الى بغداد ذهبوا الى ساحل الدجلة للتنزة فجاء درويش قلندر، و قرأ قصيدة غراء فى مدح مولانا امير المؤمنين عليه السلام و لما سمعها الجامى بكى و سجد و بكى فى سجوده، ثم اعطاه جائزة ثم قال فى سبب ذلك أعلم انى شيعى من خلص الامامية و لكن التقية واجبة و هذه القصيدة منى و أشكر الله انها صارت بحيث يقرأها القارىء فى هذا المكان.

ثم قال الخاتون ابادى: و أخبرنى بعض الثقة من الأفاضل نقلا عن يثى به ان كل من كان فى دار الجامى من الخدم و العيال و العشيرة كانوا على مذهب الامامية، و نقلوا عنه انه كان يبالغ فى الوصية بأعمال التقية سيما إذا اراد سفرا و الله العالم بالسرائر، توفى الجامى سنة ٨٩٨ (ضح)، قيل ان قبره بهرة، و من شعره:

أى مغبجه دهر بده جام ميم كامد ز نزاع سنى و شيعه قيم

گویند که جامیا چه مذهب دارى صد شكر كه سكه سنى و خر شيعه نيم

و له ايضا:

آنکه ناکس بود باصل سرشت
بتقالیب دهر کس نشود
سک مکس را اگر کنی مقلوب
قلب او غیر شک مگس نشود

و له ایضا:

دوستدار رسول و آل ویم
دشمن خصم بد خصال ویم
جوهر من ز کان ایشان است
رخت من از دکان ایشان است
همچه سلمان شدم ز اهل البیت
گشت روشن چراغ من زان زیت

ص: ۱۴۰

جون بود عشق صادقان درسم
کی ز قید منافقان ترسم
این نه رفض است محض ایمان است
رسم معروف اهل عرفان است
رفض اگر هست حب آل نبی
رفض فرض است بزرگی و غبی

و قد يطلق الجامي على ابي نصر احمد بن ابي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله ابن ليث بن جرير بن عبد الله البجلي المعروف بزنده بيل احمد جام احد الائمة الصوفية و المشايخ الكشفية، قيل انه تولد بقرية نامق (يانق خ ل) من اعمال ترشيز من بلاد خراسان، و قد اتصل في بعض الجبال الى خدمة خضر النبي عليه السلام و تلقى منه الذكر و بقى في الرياضة هناك ثمانى عشرة سنة ثم توجه الى بلدة جام، و أخذ في إرشاد الخلق بها بحيث قد تاب على يديه ستمائة ألف رجل من المتمردين قال بابا فغانى الشاعر فى وصفه:

مستان اگر کنند فغانی بتوبه میل
بیری باعتقاد به از بیر جام نیست

و له مصنفات و کتاب دیوان و کان جل ذلك أو كله بالفارسية.

و من اشعاره التى تدل على حسن حاله:

از پی حیدر حسن ما را امام و رهنما است	ای ز مهر حیدرم هر لحظه در دل صد صفا است
خاک نعلین حسین اندر دو چشمم توتیا است	همجو کلب افتاده‌ام بر خاک درگاه حسن
دین جعفر بر حق است و مذهب موسی رواست	عابدین تاج سر و باقر دو چشم روشن است
ذره از خاک قبرش دردمندانرا دواست	ای موالی وصف سلطان خراسان را شنو
گر نقی را دوست دارم در همه مذهب روا است	بیشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی

ص: ۱۴۱

همچه مهدی یک سبه‌سالار در میدان کجا است	عسکری نور دو چشم عالم و آدم بود
ز آنکه در بازوی حیدر نامه از لاقتی است	قلعه خیبر گرفته آن شهنشاه عرب
أحمد جامی غلام خاص شاه اولیا است	شاعران از بهر سیم و زر سخنها گفته‌اند

یحکی ان السلطان شاه اسماعیل الصفوی المغفور تفاءل یوما بدیوان هذا الرجل لینکشف له حقيقة احواله فاذا علی صدر الصفحة الیمنی هذه الأشعار:

ای ز مهر حیدرم

الخ، و له ایضا:

وز کوثر اگر سرشته باشد گل تو	گر منزل افلاک شود منزل تو
مسکین تو و سعیهای بیحاصل تو	چون مهر علی نباشد اندر دل تو

و حاصل معناه بالعربیة هذه الأبیات التي نسبت الى المحقق سلطان الحكماء الخواجه نصیر الدین قدس سره:

یود کل نبی مرسل و ولی	لو ان عبداً أتى بالصالحات غدا
-----------------------	-------------------------------

و صام ما صام صوام بلا ملل
و عاش فى الدهر آلافا مؤلفة
و قام ما قام قوام بلا كسل
عار من الذنب معصوم بلا زلل
فليس فى الحشر يوم البعث ينفعه
إلا بحب أمير المؤمنين على

توفى فى حدود سنة ٥٣٦، و جام كما فى (ق) من اعمال نيسابور.

(الجبائى)

ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان (و يطلق) على ابنه ابى هاشم عبد السلام بن محمد، و يقال لهما الجبائيان و كلاهما من رؤساء المعتزلة، و لهما مقالات على مذهب الاعتزال و الكتب الكلامية مشحونة بمذاهبهما و اعتقادهما.

ص: ١٤٢

(و حكى) انه كان لأبى هاشم ولد يقال له ابو على، و كان عاميا لا يعرف شيئا فدخل على صاحب بن عباد فظنه صاحب انه كأبيه فأكرمه و رفع مرتبته ثم سأله عن مسألة فقال: لا اعرف، و لا اعرف نصف العلم، فقال له صاحب صدقت يا ولدى و لكن اباك تقدم بالنصف الآخر.

توفى ابو على الجبائى سنة ٣٠٣ (شج) و ابنه ابو هاشم سنة ٣٢١ (شكا) قيل ان قبرهما فى بغداد و لكن قال ابن النديم ان ابا هاشم حمل جنازة ابيه و دفنها فى جبا، قال الفيروزابادى: جبى بالضم و القصر كورة بخوزستان منها ابو على و ابنه ابو هاشم.

و قال الحموى: جبى بالضم ثم التشديد و القصر بلد أو كورة من عمل خوزستان، و من الناس من جعل عبادان من هذه الكورة و هى فى طرف من البصرة و الأهواز حتى جعل من لا خبرة له جبى من اعمال البصرة و ليس الأمر كذلك و من جبى هذه ابو على الجبائى، إنتهى.

(الجبرتى)

الشيخ عبد الرحمان بن بدر الملة و الدين حسن بن ابراهيم بن حسن العقيلي الحبشى المؤرخ الشهير، كان والده من العلماء و الفضلاء احد المعروفين، و أما هو فانه حضر اشياخ العصر و جد فى التحصيل حتى فاق اهل عصره و شاع ذكره فى الآفاق، له كتاب عجائب الآثار فى التراجم و الأخبار، و يعرف بتاريخ الجبرتى جمع من حوادث القرن الثانى عشر و أوائل القرن الثالث عشر، توفى سنة ١٢٣٧ أو سنة ١٢٤٠.

(جحظة البرمكى)

النديم ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك كان فاضلا صاحب فنون و نجوم و نوادر و منادمة،
حسن الأدب كثير الرواية

ص: ١٤٣

للأخبار مقبول الألفاظ حاضر النادرة، و أما صنعته فى الغناء فلم يلحقه فيها احد، و له الأشعار الرائقة، فمن شعره قوله:

أنا ابن اناس مول الناس جهودهم
فأضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسابهم لفظ مخبر
و لم يخل من تقريظهم بطن دفتري

و له:

قد نادت الدنيا على نفسها
لو كان فى العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته
و جامع بددت ما يجمع
و من شعره فى رثاء ابن دريد:
فقدت بابن دريد كل فائدة
و كنت ابكى لفقد الجود مجتهدا
لما غدا ثالث الاحجار و الترب
فصرت ابكى لفقد الجود و الأدب

و لابن الرومى فيه:

نبئت جحظة يستعير جحوظه
من فيل شطرنج و من سرطان
و ارحمتا لمنادميه تحملوا
ألم العيون للذة الآذان

و قال ابن بسام:

لجحظة المحسن عندى يد
أشكرها منه الى المحشر
لما أرائى وجه برذونه
و صاننى عن وجهه المنكر

توفى سنة ٣٢٤ (شكد) بواسط و حمل الى بغداد، و جحظة بفتح الجيم و سكون الحاء المهملة و فتح الظاء المعجمة، لقب عليه لقب عبد الله بن المعتز أى الجاحظ الصغير و (البرمكى) تقدم ما يتعلق به فى ابن خلكان.

(الجرجاني)

يطلق على جماعة منهم ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان النحوى اللغوى مؤسس علم البيان صاحب أسرار البلاغة و دلائل الاعجاز و العوامل المائة.

ص: ١٤٤

اقول: و يأتى فى المرزبانى انه مؤسس علم البيان، و من شعره:

تدلل لمن إن تدللت له يرى ذاك للفضل لا للبله

و جانب صداقة من لا يزال على الأصدقاء يرى الفضل له

توفى سنة ٤٧١ (تعا)، و قد يطلق على القاضى ابى الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعى و الأديب الشاعر، المتوفى بالرى سنة ٣٦٢ أو ٣٦٦، و من قوله:

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت و الكتاب جليسا

ليس شىء عندى اعز من العل م فما ابتغى سواه انيسا

إنما الذل فى مخالطة النا س فدعهم و عش عزيزا رئيسا

و له فى صاحب بن عباد مدائح منها قوله:

و لا ذنب للأفكار انى تركتها إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها

سبقت لأفراد المعالى و ألفت خواطرک الألفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها و معادها

و قد يطلق على ابي احمد محمد بن محمد بن مكى بن يوسف القاضى الجرجاني، قال الخطيب قدم بغداد و روى بها عن محمد بن يوسف الفربرى كتاب الصحيح للبخارى و لم يحدثنا عنه احد من شيوخنا البغداديين لكن حدثنا عنه ابو نعيم الاصبهاني و محمد بن الحسن الأهوازي، ثم ذكر عن الأهوازي انه قال انشدني القاضى احمد الجرجاني لنفسه:

إذا المرء لم يحسن مع الناس عشرة
و كان بجهل منه بالمال معجبا

و لم تره يقضى الحقوق فانه
حقيق بأن يقلب و أن يتجنبا

و أنشدني ايضا:

مضى ز من و كان الناس فيه
كراما لا يخالطهم خسيس

فقد دفع الكرام الى زمان
اخس رجالهم فيه رئيس

ص: ١٤٥

تعطلت المكارم يا خليلي
و صار الناس ليس لهم نفوس

(إنتهى)

و الشيخ ابو المحاسن الجرجاني، كان من اكابر علمائنا المعاصرين للعلامة الحلبي، له كتاب تكملة السعادات في كيفية العبادات المسنونات فارسي ألفه، سنة ٧٢٢ كذا عن الرياض، الجرجان بلدة معروفة يعبر عنها بأستراباد ايضا كما قاله صاحب مجالس المؤمنين و قال اهلها بالتشيع مشهورون، و يؤيد الخبر الوارد في ورود ابي محمد العسكري عليه السلام لجرجان بطى الأرض يوم الثالث من شهر ربيع الثاني من سر من رأى لجواب سؤالات الناس و حوائجهم.

و فى (ضا) عن تلخيص الآثار انها مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة و هى اقل ندى و مطرا من طبرستان، يجرى بينهما نهر تجرى فيها السفن إلى ان قال: هواها ردىء بها مشهد لبعض أولاد على الرضا عليه السلام، و العجم يسمونه كور سرخ و هذا مشهور ينسب اليها الامام عبد القاهر، كان فاضلا عارفا بعلم البيان، له كتاب فى إعجاز القرآن فى غاية الحسن، و القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز كان ذا نظم و نثر عديم النظير و ينسب اليها القاضى فخر الدولة الديلمي و السيد الحكيم ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد بن الحسين صاحب كتاب الذخيرة الخوارزمشاهية، إنتهى.

(الجرمى)

بفتح أوله و سكون ثانيه ابو عمر صالح بن اسحاق النحوى اللغوى البصرى المنتسب الى جرم بن ريان الذى هو ابو قبيلة من قبائل اليمن.

كان عالما باللغة حافظا لها، و كان جليلا فى الحديث و الأخبار اخذ عن الأخفش و غيره و لقي يونس و لم يلق سيبيويه و أخذ اللغة عن ابى عبيدة و أبى زيد الأنصارى و الأصمعى.

ص: ١٤٦

و له كتب فى السير و النحو و غيره، منها كتاب جيد يعرف بالفرخ يعنى فرخ كتاب سيبيويه.

روى الخطيب عن ثعلب قال قال لى ابن قادم: قدم ابو عمر الجرمى على الحسن بن سهل فقال لى الفراء بلغنى ان ابا عمر الجرمى قدم و أنا احب ان ألقاه فقلت له: فانى اجمع بينكما فأتييت ابا عمر فأخبرته فأجاب الى ذلك و جمعت بينهما فلما نظرت الى الجرمى قد غلب الفراء و أفحمه ندمت على ذلك، قال ثعلب قلت له: و لم ندمت على ذلك؟ فقال لى: لأن علمى علم الفراء فلما رأيته مقهورا قل فى عيني و نقص علمه عندى إنتهى.

توفى سنة ٢٢٥ (كره).

(الجزرى)

انظر ابن الأثير، و قد يطلق الجزرى على شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ابى بكر المؤرخ الاديب الشاعر الذى ألف ذبلا على كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى، توفى سنة ٧٣٩ (ذلط).

و قد يطلق على محمد بن محمد الجزرى الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ٨٣٣ (ضلج) صاحب المقدمة الجزرية فى التجويد، و الجزرى منسوب الى جزيرة ابن عمر قرب الموصل.

(الجزولى)

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز البربرى المراكشى النحوى، استاذ شلوبيين و ابن معط، اخذ عن العلامة المقدسى، له الجزولية مقدمة نحوية، إعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها، توفى سنة ٦٠٧ أو ٦١٠، و جزوله بضم الجيم بطن من البربر.

ص: ١٤٧

(الجصاص)

ابو بكر احمد بن على الرازى الحنفى البغدادى المتوفى سنة ٣٧٠ صاحب شرح احكام القرآن و أسماء الله الحسنى و غير ذلك.

(الجعابى)

ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمى قاضى الموصل يعرف بابن الجعابى ايضا، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و قال بعد عد جمع كثير ممن يحدث عنهم كان احد الحفاظ الموجودين، صحب ابا العباس بن عقدة و عنه اخذ الحفظ، و له تصانيف كثيرة فى الأبواب و الشيوخ، و معرفة الأخوة، و الأخوات، و تواريخ الأمصار.

و كان كثير الغرائب، و مذهبه فى التشيع معروف، و كان يسكن بعض سكك البصرة.

روى عنه الدارقطنى و ابن شاهين، ثم ذكر عن محمد بن الحسين القطان قال: سمعت ابا بكر بن الجعابى يقول دخلت الرقة فكان لى ثم قمطين كتبا فأنفذت غلامى الى ذلك الرجل الذى كتبى عنده فرجع الغلام مغموما فقال:

ضاعت الكتب فقلت: يا بنى لا تغتم فان فيها مائتى ألف حديث لا يشكل على منها حديث لا إسنادا و لا متنا.

حدثنا على بن ابى على المعدل عن ابيه قال: ما شاهدنا احفظ من ابى بكر ابن الجعابى، و سمعت من يقول: انه يحفظ مائتى ألف حديث و يجيب فى مثلها إلا انه كان يفضل الحفاظ فانه كان يسوق المتبون بألفاظها و أكثر الحفاظ يتسامحون فى ذلك، الى ان قال: و كان إماما فى المعرفة بعلل الحديث و ثقات الرجال و أسمائهم و أنسابهم و كناههم و مواليدهم و أوقات وفاتهم و مذاهبهم و ما يطعن به على كل واحد و ما يوصف به من السداد، و كان فى آخر عمره قد انتهى

ص: ١٤٨

هذا العلم اليه حتى لم يبق فى زمانه من يتقدمه فى الدنيا.

و روى انه كان يملئ مجلسه فتمتلىء السكة التى يملئ فيها و الطريق، توفى سنة ٣٥٥ ببغداد و صلى عليه فى جامع المنصور و حمل الى مقابر قريش و دفن بها و كانت سكينه نائحة الرافضة تنوح على جنازته، إنتهى ما نقلناه من الخطيب ملخصا و تقدم ما يتعلق به فى ابن الجعابى.

(الجعفى)

انظر الصابونى

(الجعمنى)

المحقق محمود بن محمد بن عمر من علماء القرن التاسع صاحب القانونجه فى الطب و هو متن صغير الحجم وجيز النظم مأخوذ من القانون و الملخص فى الهيئة.

(جلال الدين)

انظر الدوانى

(جلال الدين السيوطى)

انظر السيوطى

(جلال الدين المحلى)

انظر المحلى

(الجلبى)

انظر الكاتب الجلبى

(الجلدى)

عز الدين ايدمر بن على المتوفى سنة ٧٦٢ كان مولعا بدرس علم الكيمياء، و قد عدله من هذا الفن ما ينيف على عشرين مصنفا.

(الجلودى)

بفتح الجيم و ضم اللام ابو احمد عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن عيسى الجلودى البصرى، كان من اكابر الشيعة الامامية و الرواة للآثار و السير، له كتب كثيرة يقرب من مائتين، منها كتاب مجموع قراءة امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، و كتاب شعر على عليه السلام، و كتاب المتعة و ما جاء فى تحليلها توفى سنة ٣٣٢ (شلب).

ص: ١٤٩

و ذكره (جش) و قال: هو منسوب الى جلود قرية فى البحر، و قال: قال قوم ان جلود بطن من الأزد و لا يعرف التسابون ذلك، و له كتب الى ان قال لنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله اجازنا كتبه جميعها ابو الحسن على بن حماد ابن عبيد الله بن حماد العدوى و قد رأيت ابا الحسن بن حماد الشاعر إنتهى.

و قال العلامة فى حقه ثقة إمامى المذهب و كان شيخ البصرة و أخباريها، و كان عيسى الجلودى من اصحاب ابى جعفر عليه السلام إنتهى.

و الجلودى ايضا احد المشايخ الذين خدموا الرشيد فقتلهم المأمون و ملخص خبره ما رواه الصدوق عن على بن ابراهيم عن ياسر الخادم ما حصله ان ابا الحسن الرضا عليه السلام أشار الى المأمون بأن يخرج من بلاد خراسان و يتحول الى موضع آبائه و أجداده و ينظر الى امور المسلمين و لا يكلهم الى غيره فبلغ ذلك ذا الرياستين و قد كان غلب على الأمر و لم يكن للمأمون عنده رأى فقال: يا امير المؤمنين الرأى ان تقيم بخراسان حتى تتناسى الناس ما كان من أمر بيعة الرضا و أمر محمد اخيك و هاهنا مشايخ قد خدموا الرشيد و عرفوا الأمر فاستشرهم فى ذلك فان اشاروا به فامضه فقال المأمون مثل ما قال مثل على بن ابى عمران و ابن مونس و الجلودى و هؤلاء هم الذين تقموا بيعة ابى الحسن «ع» و لم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب فقال المأمون نعم فلما كان من الغد جاء ابو الحسن «ع» فدخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ما صنعت؟ فحكى له ما قال ذو الرياستين فدعا المأمون بهؤلاء النفر فأول من دخل عليه على بن ابى عمران فنظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال: اعيزك بالله يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الأمر الذى جعله الله لكم و خصكم به و تجعله فى ايدى اعدائكم و من كان آباؤك يقتلونهم و يشردونهم فى البلاد.

قال المأمون له: يا ابن الزانية و أنت بعد على هذا؟ قدمه يا حرسى و اضرب عنقه فضرب عنقه و دخل ابن مؤنس فلما نظر الى الرضا بجنب المأمون قال:

ص: ١٥٠

يا امير المؤمنين هذا الذى بجنبك و الله صنم يعبد دون الله قال المأمون يا ابن الزانية و أنت بعد على هذا؟ يا حرسى قدمه و اضرب عنقه فضرب عنقه، ثم ادخل الجلودى و كان الجلودى فى خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعته الرشيد و أمره ان ظفر به ان يضرب عنقه و أن يغير على دور آل ابى طالب و ان يسلب نساءهم و لا يدع على واحدة منهن إلا ثوبا واحدا ففعل الجلودى ذلك، و قد كان مضى ابو الحسن «ع» فصار الجلودى الى ابى الحسن «ع» فهجم على داره مع خيله فلما نظر اليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن فى بيت و وقف على باب البيت و قال الجلودى لأبى الحسن «ع» لا بد من ان ادخل البيت فأسلبهن كما امرنى امير المؤمنين فقال الرضا «ع»: أنا اسلبهن لك و أحلف انى لا ادع عليهن شيئا إلا اخذته فلم يزل يطلب اليه و يحلف له حتى سكن فدخل ابو الحسن «ع» فلم يدع عليهن شيئا حتى اقراطهن و خلاخلهن و أزارهن إلا اخذه منهن و جميع ما كان فى الدار من قليل و كثير فلما كان فى هذا اليوم و أدخل الجلودى على المأمون قال الرضا «ع» يا امير المؤمنين هب لى هذا الشيخ، فقال المأمون يا سيدى هذا الذى فعل بينات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ما فعل من سلبهن و نظر الجلودى الى الرضا «ع» و هو يكلم المأمون و يسأل عن ان يعفو عنه و يهبه له فظن انه يعين عليه لما كان الجلودى فعله فقال يا امير المؤمنين اسألك بالله و بخدمتى للرشيد ان لا تقبل قول هذا فى، فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى و نحن نبر قسمه، قال: لا و الله لا اقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه فقدم و ضرب عنقه.

(الجماز)

الشاعر محمد بن عمر بن حماد مولى ابى بكر من اهل البصرة، شاعر أديب قال الخطيب: كان ماجنا خبيث اللسان، و كان يقول:
انه اكبر سنا من ابى نؤاس، دخل بغداد فى ايام هارون الرشيد و فى ايام جعفر المتوكل، و كان

ص: ١٥١

المتوكل قد كتب فى حمله اليه فلما دخل عليه انشده:

ليس لى ذنب الى
حب عثمان بن عفا
الشيعه إلا الخلتين
ن و حب العمرين

ثم ذكر الخطيب نوادر عنه، و فى آخره أمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فأخذها و انحدر فمات فرحا بها.

(الجماعيلي)

ابو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى النابلسى صاحب الكمال فى معرفة الرجال، ولد فى جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ و مات بالقاهرة سنة ٦٠٠ ستمائة، و جماعيل بالضم و قد يشدد الميم قرية بالقدس، و لا يخفى ان هذا الرجل غير عبد الغنى النابلسى الصوفى صاحب القصيدة الشطحية.

منها قوله:

وجودى جل عن جسمى
و عن شرعى و تكليفى
و عن روحى و عن عقلى
و عن حكمى و عن نقلى
و علمى ليس يدركه
سوى من لم يزل مثلى
و لو زال الغطا عن عل
م أهل العقد و الحل
لأضحى علمهم فى بحر عل
مى قطرة الطل
و علم الجفر من علمى
و انى هدهد الأخبار لل
قوم الاولى قبلى
و وجهى قد غسلت الكو
ن عنه أيما غسل

و لا شربا و لا أكلى	و انى لست مخلوقا
ذو صنع و ذو فعل	و لا انى أنا الخلاق
أنا الرومى أنا الصقلى	أنا الشامى أنا الهندى

ص: ١٥٢

أنا الأفلاك من اجلى	أنا الأكوان بى قامت
و فى الأخرى بذى الفضل	أنا المعروف فى الدنيا
و لا من ذلك النسل	و انى لست إنسانا
أو بمولود و لا طفل	و لا انى جنين
و هذا مقتضى شكلى	و ما عبد الغنى اسمى
م يمشى بى على مهل	و لكن عالم الأوها
يرانى طالبا و صلى	فيا من رام فى الدنيا
ج عن الأكوان بالعقل	تجرّد و انتزع و اخر
و كن شمسا بلا ظل	و كن خمرا بلا كأس
و امسك دونها حبلى	و حقق و اقطع الأحبال

(الآبيات) ورد عليه الشيخ ابراهيم الحر الصورى الشيعى بقوله:

مزجت الشهد بالخل	رويدا يا اخا الفضل
شريت الجور بالعدل	اذعت السر يا هذا

أيا عبد الغنى مهلا	فليس القول كالفعل
لقد اكثرت من هذر	يضاهاى صفوة الطفل
دعاو لا يدانيها	سوى عار من العقل
فما هذا الذى تهذى	رويدا يا ابا الجهل
حلول و اتحاد	ثم تشبيه مع البطل
فيا عبد الغنى الشامى	تفطن و استمع نقلى
فما المشكاة يا رومى	و ما المصباح يا صقلى
و ما الزيتون يا هندى	فقل يا فاتح العقل
ألا يا هدهد الاخبار	خبر بالورى و اجل
أيا عبد الغنى اكثر	ت من هذر و من هزل

ص: ١٥٣

لقد ابرزت مكنونا خلاف العقل و النقل

الأبيات، و يأتى فى النابلسى ذكر حفيد عبد الغنى صاحب القصيدة.

(جمال الدين)

يطلق على جماعة منهم المحقق المدقق الآغا جمال الدين محمد بن الحسين بن جمال الدين محمد الخونسارى.

(قال) صاحب جامع الرواة فى حقه: جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار و الفقه و الكلام و الأصول و الحكمة ثم عد تأليفاته و تعليقاته، منها تعليقاته على التهذيب و الفقيه و شرح اللمعة، و الشرائع و الشفاء و شرح الاشارات و شرح فارسى على الغرر و الدرر.

(اقول): من راجع تصنيفاته يعلم منها جودة فهمه و حسن سليقته، و صفاء ذهنه خصوصا في فهم ظواهر الأحاديث كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح و ما علقه عليه من الحواشي و غيرها.

(كانت) امه اخت المحقق السبزواري الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

(يروي) عن والده المحقق الخونساري الذي يأتي ذكره، (و يروي) عنه السيد ابراهيم بن مير معصوم الحسيني القزويني^{٣٨} و هو كما وصفه الشيخ عبد النبي القزويني في محكي تنمة امل الآمل بحر متلاطم موج، ما من علم إلا و قد نظر فيه و حصل منه.

كان في خزانة كتبه زهاء ألف و خمسمائة كتاب في انواع العلوم لا يوجد

(١) و يروي ايضا عن العلامة المجلسي و السيد حسين بن جعفر الخونساري و المير سيد عبد الباقي و محمد باقر بن محمد باقر الهزارجيري و الشيخ محمد مهدي الفتوني و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين.

ص: ١٥٤

فيها كتاب إلا و فيه اثر خطه من تصحيح او حاشية، و كتب بخطه سبعين مجلدا من تأليفه و غيره.

عاش نحو ثمانين سنة صرف جلها في تحصيل العلوم، و كان متواضعا متعبدا ذات صفات جميلة و كمالات نبيلة، و اعطاه الله تعالى جاها عظيما و اولادا فضلاء و سعة في الرزق و عمرا طويلا، قرأت عليه قطعة من ذخيرة السبزواري و قابلت معه كتاب المنتقى (إنتهى) كلام صاحب تنمة امل الآمل في وصف السيد ابراهيم و توفي السيد المذكور في سنة ١١٤٥ (غقمد) بقزوين.

يروي عنه ابنه العالم الجليل و السيد النبيل صاحب الكرامات الباهرة السيد حسين القزويني استاذ العلامة بحر العلوم رضوان الله عليهم اجمعين.

و توفي الآغا جمال الدين في ٢٦ شهر رمضان في اصبهان سنة ١١٢٥ (غقكه) و دفن في مقبرة تخته فولاد عند قبر والده المحقق، و كان نقش خاتمه يا من له العزة و الجمال.

و الخونساري يأتي بعد ذلك (و قد يطلق) جمال الدين على السيد عطاء الله ابن الأمير فضل الله الشيرازي الدشتكي^{٣٩} المحدث صاحب كتاب روضة الأحباب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب، كتبه بأمر الأمير على شير ملك الهراة و هو ابن عم المير غياث الدين المنصور المعروف الذي كان من علماء المائة التاسعة و كان ولده الأمجد المير نسيم الدين محمد الملقب بمير

^{٣٨} (١) و يروي ايضا عن العلامة المجلسي و السيد حسين بن جعفر الخونساري و المير سيد عبد الباقي و محمد باقر بن محمد باقر الهزارجيري و الشيخ محمد مهدي الفتوني و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين.

^{٣٩} (١) يظهر من مجالس المؤمنين و الأمل تشيعه فلاحظ.

كشاه فى تكميل العلوم و الفنون لا سيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد اقرانه، و له اعتراضات على كلمات الذهبى فى كتاب الميزان تدل على تشييعه فراجع (ضا).

(جمال الدين الإفريقى)

ابو الفضل محمد بن مكرم بن على الانصارى الافريقى المصرى المعروف

(١١) يظهر من مجالس المؤمنين و الأمل تشييعه فلاحظ.

ص: ١٥٥

بابن منظور صاحب كتاب لسان العرب فى اللغة و هو كبير جدا جمع فيه بين التهذيب للأزهرى و المحكم لابن سيدة و الصحاح و حواشيه و الجمهرة لابن دريد و النهاية، قالوا فى حقه: انه ولد سنة ٦٣٠، و سمع من ابن المقير و غيره، و جمع و عمر و حدث و اختصر كثيرا من كتب النحو المطولة كالأغانى و العقد و الذخيرة و مفردات ابن البيطار، و يقال: ان مختصراته خمسمائة مجلد و خدم فى ديوان الانشاء مدة عمره.

و روى عنه السبكى و الذهبى، و كان عارفا بالنحو و اللغة و التاريخ و الكتابة و اختصر تاريخ دمشق فى نحو ربعة و عنده تشيع بلا رفض، مات فى شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمائة.

و من نظمه:

بالله إن جزت بوادى الاراك

و قبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث الى عبدك من بعضها

فاننى و الله مالى سواك

(جمال الدين الأفغانى)

محمد بن السيد صغتر الحسينى من بيت عظيم من بلاد الأفغان رأيت ترجمته فى بعض المواضع هكذا:

(نشأ) بكابل و تلقى علوما جمّة، برع فيها و استكمل الغاية من دروسه فى الثامنة عشر من عمره ثم سافر الى الهند و منها الى الاقطار الحجازية و رجع الى بلاده فدخل فى بطانة الأمير دوست محمد خان و صحبه فى غزوة هراة ثم جاء مصر فأقام بها اياما يخالط اهل العلم، و ارتحل الى الاستانة ثم عاد الى القاهرة و انتشر صيته فى الديار المصرية و كان ذلك فى سنة ١٢٨٨

فتولى تعليم المنطق و الفلسفة فى الازهر، فانخرط فى سلك تلامذته الشيخ محمد بن عبده بن حسن المصرى مفتى الديار المصرية مع جماعة من نوابغ المصريين فكأن الافغانى نفخ فيهم من

ص: ١٥٦

روحه فنشطوا للعمل فى الكتابة و إنشاء الفصول الأدبية و الحكمة و كان الشيخ محمد عبدة اقربهم الى طبعه و أقدرهم على مباراته.

و فى سنة ١٢٩٦ أبعده من مصر فرحل الى الهند و منها الى لندن و باريس و أنشأ جريدة العروة الوثقى و كان يحررها مع صديقه الشيخ محمد عبدة نشر منها ثمانية عشر عددا ثم استدعاه السلطان عبد الحميد فقدم الاستانة سنة ١٣١٠، و بقى فيها الى ان مات.

له رسالة ابطال مذهب الدهريين، و تاريخ الأفغان و غير ذلك، توفي صديقه الشيخ محمد عبده صاحب المؤلفات و المنشآت فى سنة ١٣٢٣ (غشكج)

(جمال الدين القرشى)

يأتى ذكره فى الجوهري

(الجنابى)

هو ابو سعيد القرمطى الذى ظهر بالبحرين سنة ٢٨٦ و اجتمع اليه جماعة من الأعراب و القرامطة فقوى أمره فقتل من حوله من تلك القرى، ثم عظم امرهم و قربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه العباس بن عمر و الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة و انهزم اصحاب العباس و أسر العباس و ذلك فى سنة ٢٨٧ فقتل ابو سعيد الأسرى و أحرقهم و اطلق العباس ليمضى الى صاحبه و يخبره بما رأى ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة ٢٨٩ و جرت بين الطائفتين وقعات و قتل ابو سعيد سنة ٣٠١ قتله خادم له فى الحمام و قام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد، و كان قد استولى على بلاد البحرين و فى سنة ٣١١ قصد ابو طاهر و عسكره البصرة و ملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلام الشعر فلما حصلوا بها ثاروا اليهم و قتلوا متولى البلاد و وضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم، و أقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال،

ص: ١٥٧

ثم عاد الى بلده و لم يزالوا يعتون فى البلاد و يكثرون فيها الفساد من القتل و السبى و النهب و الحريق الى سنة ٣١٧ فحج الناس فيها و سلموا فى طريقهم، ثم وافاهم ابو طاهر بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحجاج و قتلوه حتى فى المسجد الحرام و فى البيت نفسه و قلع الحجر الأسود و أنفذه الى هجر، و قلع باب الكعبة و صعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات و طرح القتلى فى بئر زمزم و دفن الباقيين فى المسجد الحرام من غير كفن و لا غسل و لا صلاة على احد منهم، و أخذ كسوة البيت

فقسمها بين اصحابه و نهب دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ذلك و يلومه و يلعنه فأمره برد الاموال ورد الحجر ورد كسوة الكعبة، فلما وصله ذلك الكتاب اعاد الحجر و استعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فردّه، و كان بحكم التركي أمير بغداد و العراق قد بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم يردوه و ردوه الآن و على الجملة فالذى فعلوه في الاسلام لم يفعله احد، و ملكوا كثيرا من البلاد.

و قتل ابو طاهر في سنة ٣٣٢ (شلب)، و الجنابي بفتح الجيم و تشديد النون و بعد الألف باء موحدة نسبة الى جنابة بلد من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف و القرامطة منها.

(و القرمطى) بكسر القاف و سكون الراء و كسر الميم، و القرمطة تقارب الشىء بعضهم من بعض يقال خط مقرمط و شىء مقرمط إذا كان كذلك و كان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كرية المنظر فلذلك قيل له قرمطى

(الجنابذى)

نسبة الى جنابذ بالضم ناحية من نواحي نيسابور يقال لها كناباد ينسب اليها جمع كثير منهم ابن الأخضر الجنابذى صاحب كتاب معالم العترة النبوية الذى ينقل منه الشيخ الأربلى فى كشف الغمة و قد تقدم فى ابن الأخضر.

ص: ١٥٨

(الجنيد)

كزبير لقب ابي القسم سعيد بن محمد بن الجنيد القواريرى الزاهد المشهور سلطان الطائفة الصوفية (قيل) اصله من نهاوند، و هى مدينة من بلاد الجبل قيل: ان نوح عليه السلام بناها و كان اسمها نوح أوند، و معنى أوند نبى فعربوها فقالوا: نهاوند، و مولده و منشأه العراق.

كان شيخ وقته و فريد عصره فى الزهد و التصوف، صحب خاله السرى السقطى، و صحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعى المشهور، (له) كلمات معروفة فى الحقيقة.

(يحكى) عنه قال: ما انتفعت بشىء انتفاعى بأبيات سمعتها، قيل له:

و ما هى؟ قال: مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنى من دار فأنصت لها فسمعتها تقول:

تقولين لو لا الهجر لم يطب الحب

إذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلى

تقولى بنيران الهوى شرف القلب

و إن قلت هذا القلب احرقه الهوى

و إن قلت ما اذنبت قالت مجيبة

حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت و صحت، توفي ببغداد سنة ٢٩٧ (رض) و دفن في المقبرة الشونيزية يعنى مقابر قريش عند خاله السرى.
(روى) الخطيب عن جعفر الخلدی قال: رأيت الجنيد في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: طاحت تلك الاشارات و غابت تلك العبارات، و فنيت تلك العلوم، و نفذت تلك الرسوم، و ما نفعا إلا ركعات كنا نركعها في الأسحار.
و كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري، (و خاله) ابو الحسن السرى بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة و أرباب الحقيقة، و كان تلميذ

ص: ١٥٩

البشر الحافى و المعروف الكرخى و كان استاذ ابن اخته الجنيد، و ينقل عن الجنيد انه قال: رفع السرى إلى رقعة و قال: هذه لك خير من سبعمائة قصة أو حديث يعلق فاذا فيها:

و لما ادعيت الحب قالت كذبتنى

فما لى أرى الأعضاء منك الكواسيا

فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا

و تذبل حتى لا تجيب المناديا

و تنحل حتى لا يبقى لك الهوى

سوى مقلّة تبكى بها و تناجيا

(و كان) ممن عاصره ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ احد رجال الطريقة، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و قال ما ملخصه: انه قدم و اجتمع اليه بها مشايخ الصوفية و النساك، و نصبوا له منصة و أفعده عليها و قعدوا بين يديه يتجارون، فتكلم الجنيد فقال له يحيى: اسكت يا خروف مالك و الكلام إذا تكلم الناس.

(و قال) و كان ليحيى بن معاذ اخ يقال له اسماعيل بن معاذ، و كان صاحب أدب و شعر و مجالسة للملوك، و كانت له امرأة يقال لها فاطمة (و كان) ليحيى مناجاة و إشارات و عبارات، فمنها قوله عمل كالسراب و قلب من التقوى خراب، و ذنوب بعدد الرمل و التراب، ثم تطمع فى الكواعب الأتراب هيهات انت سكران بغير شراب، ما اكملك لو بادرت املك، ما املك لو بادرت املك ما اقواك لو خالفت هواك.

(و كان) يقول: و من لى بمثل ربي إن أدبرت نادانى و إن اقبلت ناجانى و إن دعوت لبانى حسبى ربي. و أنشأ يقول:

حسبى حياة الله من كل ميت

و حسبى بقاء الله من كل هالك

إذا ما لقيت الله عنى راضيا

فان سرور النفس فيما هنالك

خرج الى بلخ و أقام بها اياما ثم رجع منها الى نيسابور و سكن بها الى ان مات ١٦ ج ١ سنة ٢٥٨ (نحر).

ص: ١٦٠

(الجوالقي)

ابو محمد اسماعيل بن ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر اللغوى النحوى البغدادي.

كان إمام اهل الأدب بعد أبيه ابي منصور بالعراق فاختص بتأديب اولاد الخلفاء، (و كانت) له معرفة باللغة و الادب، مليح الخط جيد الضبط و كانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها كل جمعة، و كان إمام جماعة للمستضيء بالله، و مقربا عنده فى الغاية.

توفى سنة ٥٧٥ (ثعه)، و كان ابوه البارع ابو منصور الجوالقي لغويا نحويا إماما فى فنون الادب، و كان إمام جماعة للمقتفى بالله يصلى به الصلوات الخمس، سمع الخطيب التبريزي و روى عنه الكندى و ابن الجوزي.

و كان مليح الادب، درس الأدب فى النظامية بعد التبريزي و كان متواضعا طويل الصمت، لا يقول الشئ إلا بعد التحقيق، و يكثر من قول لا أدري، ألف تكملة درّة الخواص و شرح ادب الكاتب.

و من فضلاء تلامذته كمال الدين بن الأنباري و الزمخشري، توفى سنة ٥٣٩ (ثلط) و دفن ببغداد فى باب الحرب.

(و عن ض) قال ابن الجوالقي من الامامية و اليه اسند الشهيد الثانى «ره» إجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي (ره) و إليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات، و قد يطلق على بعض العامة و هو (أى ابن الجوالقي الامامى) الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي إنتهى.

(و الجوالقي) نسبة الى عمل الجوالق و لبيعها، و الجواليق جمع جوالق و هو وعاء معروف، و كأنه معروف جوال، و ينسب اليه ابو الحكم هشام بن سالم الجوالقي الثقة الجليل الراوى عن ابي عبد الله و أبى الحسن «ع» عده الشيخ

ص: ١٦١

المفيد من فقهاء الاصحاب و له اصل و يروى عنه كثير من الأجلء كابن ابي عمير و صفوان و ابن محبوب و البنظي و الحسين بن سعيد و ابن بزيغ و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين.

و هو الذى كان أول من دخل على الامام موسى بن جعفر بعد وفاة أبيه عليهم السلام و اطلع على إمامته ثم اخبر اصحابه بذلك و صرفهم عن عبد الله الأفطح الذى جلس مجلس أبيه و ادعى الامامة افتراء.

(الجوهري)

ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي، كان من اذكىء العالم و أعاجيب الدنيا لأنه كان من الفاراب احدى بلاد الترك من عشيرة تركية، ولع باللغة العربية و أسرارها و أخذ يطوف من مظان وجودها.

اخذ عن السيرافي و الفارسي و سافر الى الحجاز و شافه باللغة العرب العاربة و دخل بلاد ربيعة و مضر فأقام بها مدة في طلب اللغة ثم عاد الى خراسان و نزل دامغان عند أبي الحسين بن علي الذي هو احد اعيان الكتاب و الفضلاء مكرما عنده في الغاية ثم اقام بنيسابور مدة يدرس في اللغة و يعلم في الكتابة و يشتغل بالتصنيف، و تعلم الخط و كتابة المصاحف و الدفاتر، و صنف كتابا في العروض و مقدمة في النحو و الصحاح في اللغة بأيدي الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه وجود تأليفه و قد اعتنى به الفضلاء فانتخبه بعضهم و سماه منتخب الصحاح و جمع اكثر لغاته محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي بطريق الاختصار و سماه مختار الصحاح، و أخرجه الى الفارسية بعد التلخيص الشيخ ابو الفضل محمد بن عمر بن خالد المدعو بجمال الدين القرشي فوسمه بالصرح من الصحاح و كان خط الجوهري في نهاية الحسن بحيث يضرب به المثل في الحسن و يذكر مع

ص: ١٦٢

ابن مقلة و نظرائه حكى انه مات مترديا من سطح، و اختلف في سنة وفاته و لعل الأشهر انها سنة ٣٩٣.

و قيل انه تغير عقله و عمل دفتين و شدهما كالجنحين و قال: اريد ان اطير و قفز به من علو فهلك و الله تعالى العالم.

و قد يطلق الجوهري على ابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري مولى بني هاشم، سمع سفيان الثوري و مالك بن أنس و شعبة و من في طبقتهم و كتب عنه ابن حنبل و ابن معين، و روى عنه البخاري و أبو زرعة و أبو حاتم الرازيان و غيرهم، ذكر الخطيب في تاريخ احمد بن القسم بن مساور ابي جعفر الجوهري المتوفى سنة ٢٩٣ انه اكثر عن علي بن الجعد فكتب عنه خمسة عشر ألف حديث و روى الخطيب ايضا في ج ١١ عن ابي غسان الدوري قال: كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنه حديث ابن عمر كنا تفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله فنقول خير هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه و اله ابو بكر و عمر و عثمان فيبلغ النبي صلى الله عليه و اله فلا ينكر فقال علي: انظروا الى هذا الصبي هو لم يحسن ان يطلق امرأته يقول كنا نفاضل (يشير الى حديث ابن عمر انه طلق إمرأته في الحيض).

و روى عن احمد بن ابراهيم الدورقي قال قلت لعلي بن الجعد: بلغني انك قلت ابن عمر ذاك الصبي؟ قال: لم اقل و لكن معاوية ما اكره ان يعذبه الله عز و جل.

و عن هارون بن سفيان المستملي المعروف بالديك قال: كنت عند علي بن الجعد فذكر عثمان بن عفان فقال: اخذ من بيت المال مائة الف درهم بغير حق (الخ)، توفي سنة ٢٣٠ و قد استكمل ٩٦.

اقول: قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٢٣٠ و فيها مات علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري و كان عمره ستا و تسعين سنة، و هو من مشايخ البخاري، و كان يتشيع إنتهى.

ص: ١٦٣

و قد يطلق ابنه الحسن بن على الجعد، ولى قضاء مدينة المنصور بعد عبد الرحمان بن اسحاق الضبى، و كان سرىا ذا مروءة، و كان من العلماء بمذهب اهل العراق، اخذ عن أبيه و ولى القضاء فى حياة ابيه، و توفى سنة ٢٤٢، و توفى ايضا ابو حسان الزيادى الحسن بن عثمان و كل واحد منهما قاضى، كان احدهما على المدينة و الآخر الشرقية، فقبل فى رثائهما:

مات فى جمعة لهم قاضيان

سر بالكرخ و المدينة قوم

ثم لهفى على فتى الفتيان

لهف نفسى على الزيادى منهم

و قد يطلق الجوهري على الشيخ المقدم احمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة، ذكره الشيخ الطوسى فى (ست)، و ينقل منه كثيرا ابن ابى الحديد فى شرح النهج، و هو عالم محدث كثير الادب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون، و روى عنه مصنفاته.

و قد يطلق على ابى عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري المعروف بابن عياش و قد تقدم و قال صاحب (ضا) فى ذكر من يطلق عليهم الجوهري، (و منهم) الشاعر الاديب الماهر المشهور ابو الحسن على بن احمد الجرجاني صاحب للقصاصد الفاخرة الكثيرة فى مناقب أهل البيت و مصائب شهدائهم الأبرار صلوات الله عليهم، كما فى الرياض.

ثم قال: و منهم ايضا فى هذه الأواخر من الفارسيين الأعاجم الميرزا محمد باقر الجوهري الهروى الأصل القزوينى المسكن الاصفهانى المتوفى و المدفن الذى كان فى الحقيقة مالكا لأزمة النظم و النشر، و إماما لائمة الكلام الفارسى فى قرب هذا العصر، صاحب كتاب طوفان البكاء فى مقاتل الشهداء و غير ذلك، و كانت وفاته زمن اعتكافه بباب سيدنا و سميننا الامام العلامة المرحوم البقار للفضائل و العلوم صاحب مطالع الأنوار فى حدود نيف و ١٢٤٠ إنتهى.

ص: ١٦٤

(الجوينى)

انظر إمام الحرمين

(الجهضمى)

نصر بن على بن نصر البصرى الجهضمى، كان من اهل البصرة و قدم بغداد و حدث بها، روى الخطيب انه روى عن على بن جعفر العلوى قال حدثنى اخى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه و اله اخذ بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال: من احبنى و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة.

قال ابو عبد الرحمن عبد الله، لما حدث بهذا الحديث نصر بن على امر المتوكل بضربه ألف سوط، و كلمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له:

هذا الرجل من اهل السنة، و لم يزل به حتى تركه، و كان له ارزاق فوفرها عليه موسى، قال الخطيب: إنما امر المتوكل بضربه لأنه ظنّه رافضيا فلما علم انه من اهل السنة تركه.

و روى عنه ايضا قال: دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فأكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدنى الأصمعى:

لم أر مثل الرفق فى لينه

اخرج للعدراء من خدرها

من يستعن بالرفق فى امره

يستخرج الحية من خدرها

فقال: يا غلام الدواة و القرطاس فكتبهما، و روى انه بعث اليه المستعين بالله يشخصه للقضاء فصلى ركعتين و قال اللهم إن كان لى عندك خير فاقبضنى اليك فنام فأنبهوه فاذا هو ميت، و كان موته فى سنة ٢٥٠ (رن).

و الجهضمى نسبة الى جهضم كجعفر و هو بمعنى الأسد و اسم و لعله اسم بعض اجداده أو اتفقت له قصة مع الأسد أو غير ذلك.

ص: ١٦٥

(الجهنى)

الذى ينقل منه فضل ليلة القدر و انها ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان إسمه عبد الله بن انيس، و لكن ذكر ابن الأثير فى اسد الغابة ان اسمه جحش فراجع باب الجيم منه.

(جيحون)

لقب تاج الشعراء الأغا محمد اليزدى المعروف بالميرزا جيحون صاحب ديوان شعر بالفارسية المتوفى فى حدود سنة ١٣١٨.

(الحاتمى)

ابو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى احد اعلام الأدب المظليين على لغة العرب، اخذ عن ابى عمر الزاهد غلام ثعلب، و أخذ عن جمع من الأكابر منهم القاضى التنوخى، و له الرسالة الحاتمية شرح فيها ما جرى بينه و بين المتنبى من إظهار سرقاته و إبانة عيوب شعره، توفى سنة ٣٨٨ (شفح)، و الحاتمى نسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم.

(حاجى خليفة)

انظر كاتب چلبى

(الحازمى)

زين الدين ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمدانى الشافعى صاحب كتاب الاعتبار فى بيان الناسخ و المنسوخ من الآثار، المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ (تقد).

(الحافظ)

فى اصطلاحات اهل الحديث له اطلاقات مذكورة فى محالها، منها انهم يطلقونه على من احاط علمه بمائة الف حديث متنا و إسنادا.

ص: ١٦٦

و قيل الحافظ: من روى ما يصل اليه و وعى ما يحتاج لديه.

و قيل الحافظ: من كان حافظا للكتاب و السنة، ثم الحافظ يطلق على جماعة كثيرة من علماء الفريقين، منهم (الحافظ ابرو) نور الدين لطف الله الهروى ابن عبد الله المؤرخ المتوفى سنة ٨٣٤ (ضلد) صاحب زبدة التواريخ بالفارسية، ألفها لبايسنقر ميرزا.

(و الحافظ رجب البرسى)

فاضل محدث شاعر اديب منشئ، صاحب كتاب مشارق الأنوار فى حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام و غيره.

قال العلامة المجلسى «ره»: و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الألفين للحافظ رجب البرسى و لا اعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و إنما اخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة إنتهى.

(و قال شيخنا) الحر العاملى قدس سره فى كتابه افراط و ربما نسب الى الغلو و أورد لنفسه فيه اشعارا جيدة، و ذكر فيه ان بين المهدي عليه السلام و بين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة و ثمانية عشر سنة، و من المذكور فيه قوله:

و كل كلى منكم و عنكم

فرضى و نفلى و حديثى أتم

إذا وقفت نحوكم ايمم

و أتم عند الصلاة قبلتى

و حبكم فى خاطرى مخيم

خيالكم نصب لعينى ايدا

يا سادتي و قادتى اعتباركم
بجفن عيني لثراها ألثم
وقفا على حديثكم و مدحكم
جعلت عمرى فاقبلوه و ارحموا
منوا على الحافظ من فضلكم
واستنقذوه فى غد و أنعموا

و البرسى نسبة الى برس و هى قرية بين الكوفة و الحلة كما فى (ق)، و عن

ص: ١٦٧

معجم البلدان قال: برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، و تل مفرط العلو يسمى صرح البرس إنتهى، (قلت): و برس و كتكن من قرى خراسان ايضا بقرب ترشيز.

(و الحافظ الشيرازى)

شمس الدين محمد العارف الكامل الشيعى الامامى صاحب الديوان المعروف قال الجلبى فى كشف الظنون ذكر مرتب ديوان الحافظ فى ديباجته ان مولانا الحافظ لم يرتب ديوانه لكثرة اشتغاله بتحشية الكشف و المطالع و درسهما فرتب بعده باشارة قوام الدين عبد الله و هو ديوان معروف متداول بين اهل الفرس و يتفائل به، و كثيرا ما جاء بيت منه بحسب حال المتفائل، و لهذا يقال له:

لسان الغيب انتهى.

توفى الحافظ المذكور فى حدود سنة ٧٩١ و دفن فى شيراز عند باب البلد و قبره معروف هناك و اتفق مرورى به سنة ١٣١٩ فى رجوعى من بيت الله الحرام الى قم المحروسة على طريق شيراز، قيل فى تاريخ وفاته بالفارسية:

چراغ اهل معنى خواجه حافظ
كه شمعى بود آز نور تجلى ٧٩١
چو در خاك مصلی یافت منزل
بجو تاريخش از خاك مصلی

(و الحافظ)

ابن محمد بن المستنصر احد الخلفاء الفاطمية يأتى ذكره فى العبيدية.

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمان المروزي الأصل بغدادى المسكن العارف الزاهد المشتهر احد اركان رجال الطريقة، قيل انه كان من اولاد الرؤساء و الكتاب، و كان من اهل المعازف و الملاهى فتاب و نقل فى سبب توبته انه اصاب

ص: ١٦٨

فى الطريق قطعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم و قد وطأته الأقدام فأخذها و اشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة و جعلها فى شق حائط فرأى فى النوم كأن قائلاً يقول: يا بشر طيب اسمى فلاطين اسمك فى الدنيا و الآخرة فلما اصبح تاب^{٤٠}.

و فى (ضا) قال العلامة فى منهاج الكرامة فى سبب توبة بشر انه اجتاز مولانا الامام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهى و أصوات الغناء و القصب تخرج من تلك الدار فخرجت جارية و بيدها قمامة فرمت بها فى الدرب فقال عليه السلام لها: يا جارية صاحب هذه الدار حر أم عبد؟ فقالت: بل حر فقال صدقت لو كان عبداً خاف من مولاه فلما دخلت قال مولاه و هو على مائدة السكر ما ابطأك؟ فقالت: حدثنى رجل بكذا و كذا فخرج حافيا حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده و اعتذر و بكى لديه استحياء من عمله إنتهى.

قال الخطيب: انه كان ابن عم على بن خشرم، و كان ممن فاق اهل عصره فى الورع و الزهد، و تفرد بوفور العقل و أنواع الفضل، قال: و كان كثير الحديث إلا انه لم ينصب نفسه للرواية و كان يكرهها، و دفن كتبه لأجل ذلك، و حكى عن ابراهيم الحربى قال: ما اخرجت بغداد أتم عقلا و لا احفظ للسانه من بشر بن الحرث فى كل شعرة منه عقلا، و ذكر له حكايات من زهده و قناعته ليس هنا مقام نقلها إنتهى.

و له كلمات حكيمة منها: عقوبة العالم فى الدنيا ان يعمى بصر قلبه و قال من طلب الدنيا فليتهياً للذل، و قال: اجعل الآخرة رأس مالك فما اتاك من الدنيا

(١) و يشبه هذا ما فى الكامل البهائى عن كتاب الحاوية انه لما جىء برأس الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله شرب الخمر و صب منها على الرأس الشريف فأخذته امرأة يزيد و غسلته بالماء و طيبته بماء الورد فرأت تلك الليلة فى منامها سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام الله عليها و هى تعتذر اليها بحسن صنيعها.

ص: ١٦٩

^{٤٠} (١) و يشبه هذا ما فى الكامل البهائى عن كتاب الحاوية انه لما جىء برأس الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله شرب الخمر و صب منها على الرأس الشريف فأخذته امرأة يزيد و غسلته بالماء و طيبته بماء الورد فرأت تلك الليلة فى منامها سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام الله عليها و هى تعتذر اليها بحسن صنيعها.

فهو ربح و قال: حسبك ان قوما موتى يحيى القلوب بذكرهم، و ان قوما احياء يقسو القلوب برؤيتهم، و قال لأصحاب الحديث: أدّوا زكاة هذا الحديث قالوا و ما زكاته؟ قال: اعملوا من كل مائتى حديث بخمسة احاديث، و قيل له:

بأى شىء تأكل الخبز؟ قال: اذكر العافية فأجعلها إداما.

و يحكى عنه انه كان يقول:

و شرب ماء القلب المالحة

اقسم بالله لمص النوى

و من سؤال الأوجه الكالحة

اعز للانسان من حرصه

مغتبطا بالصفقة الرابعة

فاستغن بالله تكن ذا الغنى

و رغبة النفس لها فاضحة

اليأس عز و التقى سؤدد

فانها يوما له ذابحة

من كانت الدنيا له برة

و سئل عن القناعة فقال لو لم يكن فى القناعة شىء إلا التمتع بعز الغناء لكان ذلك يجزى ثم أنشأ يقول:

و لا عز اعز من القناعة

أفادتنى القناعة أى عز

و صير بعدها التقوى بضاعة

فخذ منها لنفسك رأس مال

و تسعد فى الجنان بصير ساعة

تحز حالين تغنى عن بخیل

روى الخطيب عن محمد بن نعيم قال: دخلت على بشر فى علته فقلت عظمى فقال: ان فى هذه الدار نملة تجمع الحب فى الصيف لتأكله فى الشتاء فلما كان يوم اخذت حبة فى فمها فجاء عصفور فأخذها و الحبة فلا ما جمعت اكلت و لا ما أملت نالت: قلت زدنى قال ما تقول فيمن القبر مسكنه و الصراط جوازه، و القيامة موقفه و الله مسائله فلا يعلم الى الجنة فيهنأ أو الى النار فيعزى فوا طول حزنه و أعظم مصيبتاه، زاد البكاء فلا عزاء، و اشتد الخوف فلا أمن انتهى توفى سنة ٢٢٧ (ركز) و هو ابن ٧٥ سنة و قبره ببغداد

و حكى انه كان له ثلاث اخوات و هن مضغة و مخة و زبدة زاهدات عابدات

ورعات، و فى (ضا) قال: و من اسباطه الشيخ ابو نصر عبد الكريم بن محمد الهرونى الديباجى، المعروف بسبط بشر الحافى، و كان من علماء الامامية كما فى الرياض إنتهى.

ثم ان المستفاد من الدرة المنظومة للعلامة بحر العلوم فى مبحث كيفية الصلاة على الأموات ان من جملة ألقاب القاضى عز المؤمنين ابن البراج الحافى ايضا و ذلك انه يقول:

و المكث حتى الرفع للسريـر

و سن رفيع اليد بالتكبير

و سن فى قضائه الحافى الحفا

و الخلع للحذاء دون الاختفا

(الحاكم)

و قد يقال له الحاكم النيسابورى هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه الحافظ المعروف بابن البيع كالسيد ايضا.

كان واسع العلم إمام الحافظ و المحدثين، جاب البلاد فى رحلته العلمية و سمع من جماعة كثيرة يقرب من ألفى شيخ، و كان اعلام عصره كالصعلوكى و الامام ابن فورك و سائر ائمة العلم و الحديث يقدمونه على انفسهم و يراعون حق فضله و يعرفون له الحرمة الأكيدة و لا يرتابون فى إمامته و هو من ابطال الشيعة و سدنة الشريعة، و له التصانيف التى لعلها تبلغ ألف جزء، منها المستدرک على الصحيحين، و تاريخ علماء نيسابور، و كتاب فضائل فاطمة صلوات الله عليها و غير ذلك، حكى عنه قال: شربت ماء زمزم و سألت الله تعالى ان يرزقنى حسن التصنيف.

قال الخطيب فى حقه: كان من اهل الفضل و العلم و المعرفة و الحفظ، و له فى علوم الحديث مصنفات عدة، ثم ذكر انه ورد بغداد فى شببته فكتب بها عن جمع من الشيوخ ثم وردها و قد علت سنة فحدث بها.

ص: ١٧١

روى عنه الدارقطنى و غيره، و كان ثقة، ولد سنة ٣٢١.

و قال: حدثنى بعض اصحابنا عن ابى الفضل بن الفلكى الهمدانى و كان رحل الى نيسابور و أقام بها انه قال: كان كتاب تاريخ النيسابورين الذى صنفه الحاكم احد ما رحلت الى نيسابور بسببه، و كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثنى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الأمورى بنيسابور.

وكان شيخا صالحا فاضلا عالما، قال: جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحاح على شرط البخارى و مسلم يلزمهما إخراجها فى صحيحهما منها حديث الطائر: و من كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه اصحاب الحديث ذلك و لم يلتفتوا فيه الى قوله و لا صوبوه فى فعله، انتهى ما نقلناه عن تاريخ بغداد صرح جمع من الفريقين بتشيعه، عن الذهبى عن ابن طاهر قال سألت ابا اسماعيل الأنصارى عن الحاكم فقال: ثقة فى الحديث، رافضى خبيث ثم قال ابن طاهر كان شديد التعصب للشيعة فى الباطن، و كان يظهر التسنن فى التقديم و الخلافة و كان منحرفا عن معاوية و آله متظاهرا بذلك و لا يعتذر منه، قال الذهبى: أما انحرافه عن خصوم على فظاهر.

و أما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعى لا رافضى، و ليته لم يصنف المستدرک فانه عقل عن فضائله لسوء تصرفه، و ذكره ابن شهر اشوب فى معالم العلماء، و صاحب الرياض فى القسم الأول فى عداد الامامية على ما نقل عنهما. توفي ثالث صفر سنة ٤٠٥ خمس و أربعمئة بنيسابور، و الحاكم فى اصطلاح المحدثين من احاط علمه بجميع الاحاديث. و قول ابن خلكان فى حق الحاكم النيسابورى، و إنما عرف بالحاكم لتقلده القضاء تعسف، و لعله إنما قال ذلك تعصبا لمذهبه. و النيسابورى بفتح النون و سكون المثناة من تحت نسبة الى نيسابور و هى

ص: ١٧٢

من احسن مدن خراسان و أعظمها و أجمعها للخيرات، و إنما قيل لها نيسابور، لأن سابور ذا الأكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه، و كان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة فأمر بقطع القصب و بنى المدينة فقليل لها نيسابور (و النى القصب بالفارسية) كذا عن السمعانى.

اقول: و ينسب اليها ابو على الحسين بن على بن يزيد بن داود الحافظ النيسابورى الذى ذكره الخطيب فى تاريخه.

و قال: كان واحد عصره فى الحفظ و الاتقان و الورع مقدما فى مذاكرة الائمة كثير التصنيف، ذكره الدارقطنى فقال: إمام مذهب و كان مع تقدمه فى العلم احد الشهود المعدلين بنيسابور.

و رحل فى طلب الحديث الى الآفاق البعيدة بعد ان سمع بنيسابور، ثم ذكر مشايخه فى البلاد الذى رحل اليها.

و روى عن ابى بكر بن ابى دارم الكوفى الحافظ بالكوفة انه قال: ما رأيت ابا العباس بن عقدة يتواضع لأحد من حفاظ الحديث كتواضعه لأبى على النيسابورى توفي منتصف ج ١ سنة ٣٤٩ (شمط)، و كان مولده سنة ٢٧٧.

(الحاكم بأمر الله)

المنصور بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر احد الخلفاء العبيدين الذين تأتى الاشارة اليهم فى العبيدية إن شاء الله تعالى.

ذكر ابن خلكان انه كان جوادا بالمال، سفاكا للدماء، و ان سيرته كانت من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما كالأمر بسب الصحابة و النهى عنه، و الأمر بقتل الكلاب، و النهى عن بيع الفقاع و الجرجير و السمك الذى لا قشر له و عن بيع الزيت و عن حمله الى مصر و أمره النصرارى و اليهود بلبس العمائم السود، و أن تعمل فى اعناقهم الصلبان، و أن يكون الصلبان فى اعناقهم

ص: ١٧٣

إذا دخلوا الحمام و فى اعناق اليهود الجلاجل ليميزوا عن المسلمين ثم افرد حماماتهم من حمامات المسلمين و أمر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة، و هدم جميع الكنائس بالديار المصرية، نهى عن تقبيل الارض له و عن الدعاء و الصلاة عليه فى الخطب، و نهى عن التكلم فى صناعة النجوم، و أمر بنفى المنجمين عن البلاد فجمعوا و تابوا فأعفوا، و كذلك اصحاب الغناء، و منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا و نهارا، و منع الأساكفة من عمل الخفاف للنساء، و محيت صورهن من الحمام، و لم تزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر و كانت مدة منعهن سبع سنين و سبعة اشهر الى غير ذلك.

و كان يحب الانفراد و الركوب على بهيمة وحده، فاتفق انه خرج ليلة ٢٧ شوال سنة ٤١١ (تيا) الى ظاهر مصر، ثم توجه الى شرقى حلوان ففقد فوجدت ثيابه و فيها آثار السكاكين يقال ان اخته دست عليه من يقتله و الله أعلم و حلوان هنا كحمران قرية مليحة كثيرة النزاه فوق مصر بمقدار خمسة اميال، كان يسكنها عبد العزيز بن مروان الأموى لما كان واليا بمصر و بها توفى، و بها ولد ابنه عمر بن عبد العزيز.

(الحامض النحوى)

ابو موسى سليمان بن محمد بن حامد البغدادي، أخذ النحو عن ثعلب و جلس مجلسه و خلفه بعد موته، و صنف كتباً فى الأدب و غيره، توفى ببغداد سنة ٣٠٥ (شه).

(حجة الإسلام)

عند العامة يطلق على ابى حامد الغزالى و يأتى ذكره، و أما عندنا فيطلق على السيد العلامة محمد باقر بن محمد تقى الموسوى الشفتى الجيلانى الاصبهانى الذى كان أمره فى العلم و التحقيق و التدقيق و الديانة الجلالة و مكارم الأخلاق

ص: ١٧٤

اشهر من ان يذكر و أجل من ان يسطر، ولد فى سنة ١١٧٥.

و انتقل الى العراق سنة ١١٩٢ و له سبع عشرة سنة فحضر فى كربلاء على الأستاذ الأكبر و المير السيد على صاحب الرياض، ثم رحل الى النجف و تلمذ على العلامة الطباطبائى بحر العلوم و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء ثم رجع الى الكاظمية و قرأ القضاء و الشهادات على المقدس الأعرجى مدة.

و فى سنة ١٢٠٠ رحل الى قم و حضر عند المحقق القمى سنة اشهر، ثم رحل الى كاشان عند المولى مهدي النراقى، ثم انتقل الى اصبهان فسكن بها، فاجتمع عليه اهل العلم و المحصلون و انتقلت اليه رئاسة الامامية فى اغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم الله تعالى.

له مصنفات فائقة نافعة، منها كتاب السؤال و الجواب و كتاب مطالع الأنوار فى الفقه، و تحفة الأبرار بالفارسية، بلغ فيه الى ابواب التعقيب مشتملا على فوائد مهمة و فروع نادرة و رسالة فى مناسك الحج، و رسائل فى الفقه، و فى الرجال اكثرها معروفة مشحونة بالتحقيقات و الفوائد الكثيرة حج سنة ١٢٣٢ من طريق البحر.

و فى حدود سنة ١٢٤٥ اخذ فى بناء المسجد الأعظم باصبهان و أنفق عليه مالا جزيلا، و جعل له مدارس و حجرات للطلبة، و أسس اساسا لم يعهد مثله من احد من العلماء و المجتهدين، و بنى فيه قبة لمدفن نفسه، فتوفى (ره) بمرض الاستسقاء ثانى شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٠ (غرس) فدفن فيها و هى الآن مشهد معروف و مزار متبرك.

له حكايات فى عباداته و مناجاته و نوافله و سخائه و عطاياه، و فى إقامته الحد و غير ذلك.

و يروى عن المحقق القمى و عن المحقق الأعرجى السيد محسن الكاظمى (ره) و ولده السيد السند العالم الفقيه الجليل السيد اسد الله، كان من اجلاء تلامذة

ص: ١٧٥

صاحب الجواهر، حكى ان الناس كانوا يقدمونه على أبيه فى اغلب مكارم اخلاقه و محامد اوصافه.

توفى سنة ١٢٩٠ (غرس)، و قبره فى النجف الأشرف و أستاذه صاحب الجواهر هو الشيخ الأجل خاتم العلماء و المجتهدين الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفى مربى الفضلاء و الأب الروحاني لكافة العلماء الذى منّ على من أتى بعده من الفقهاء بتأليف هذا الكتاب الشريف و الجامع المنيف الذى هو كالبحار بين كتب الحديث جزاه الله تعالى خير الجزاء.

توفى سنة ١٢٦٦ و قبره فى النجف الأشرف مزار مشهور، قال تلميذه صاحب تخبّة المقال فى تاريخه:

شيخ جليل صاحب الجواهر

ثم محمد حسن بن الباقر

كان وفاته على ارض النجف

عنه استفدنا برهة مما سلف

يروى (ره) عن صاحب كشف الغطاء و عن السيد جواد العاملى و يروى عنه الشيخ الأجل شيخ العراقيين الحاج الشيخ عبد الحسين الطهرانى استاذ شيخنا العلامة النورى نور الله مراقدهم اجمعين.

و روى شيخنا فى المستدرک عن شيخه المذكور انه قال: لو أراد مؤرخ زمان صاحب الجواهر ان يثبت الحوادث العجيبة فى ايامه ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف الجواهر فى عصره، و هذا من الظهور بمكان لا يحتاج الى الشرح و البيان (إنتهى).

(الحداد الشاعر)

ابو المنصور ظافر بن القسم بن منصور الجزامى الاسكندراني، له ديوان شعر روى عنه الحافظ السلفى و غيره توفى سنة ٥٤٦هـ.

ص: ١٧٦

(الحذاء)

انظر ابن ابى عقيل و أبو عبيدة الحذاء

(الحربى)

ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم، ولد سنة ١٩٨، و سمع ابا نعيم الفضل بن دكين و أحمد بن حنبل و على بن الجعد و جمعا كثيرا من نظرائهم، و روى عنه خلق كثير ذكره الخطيب فى تاريخه و أثنى عليه كثيرا و قال: كان إماما فى العلم رأسا فى الزهد عارفا بالفتوة بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا لعلله، قيما بالأدب، جماعا للغة، و صنف كتب كثيرة منها غريب الحديث و غيره، و كان اصله من مرو، ثم ذكر له حكايات كثيرة و قال ذكر عبد الرحمان السلمى انه سأل الدارقطنى عن ابراهيم الحربى فقال: كان إماما و كان يفاس بأحمد بن حنبل يزهد و علمه و ورعه.

و روى عن الدارقطنى ايضا انه قال فى حقه إمام مصنف بارع فى كل علم صدوق، مات ببغداد سنة ٢٨٥هـ إنتهى.

حكى انه دخل عليه قوم يعودونه فقالوا: كيف تجدك يا ابا اسحاق؟ قال اجدنى كما قال الشاعر:

و أجدنى اذوب علوا فعلوا

دب فى البلاء سفلا و علوا

فتذكرت طاعة الله نضوا

بليت جدتى بطاعة نفسى

(الحر العاملى)

محمد بن الحسن بن على المشغرى شيخ المحدثين و أفضل المتبحرين العالم الفقيه النبيه المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل ابو المكارم و الفضائل، صاحب المصنفات المفيدة، منها الوسائل الذى من على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذى هو كالبحر لا يساجل.

و منها كتاب (امل الآمل) الذى نقلنا منه كثيرا فى هذا الكتاب

ص: ١٧٧

جزاه الله تعالى خير الجزاء لخدمته بالشرعية الغراء.

قال فى هذا الكتاب فى ترجمة نفسه، كان مولده فى قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ (غليج)، قرأ بها على أبيه و عمه الشيخ محمد الحر و جده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر و خال أبيه الشيخ على بن محمود و غيرهم، و قرأ فى قرية جبع على عمه ايضا و على الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين و على الشيخ حسين الظهيرى و غيرهم، و أقام فى تلك البلاد اربعين سنة و حج فيها مرتين، ثم سافر الى العراق فزار الائمة عليهم السلام ثم زار الرضا عليه السلام بطوس، و اتفق مجاورته بها الى هذا الوقت مدة اربع و عشرين سنة، و حج فيها ايضا مرتين، و زار أئمة العراق «ع» ايضا مرتين، له كتب ثم شرع فى تعداد كتبه و ذكر بعض اشعاره إنتهى.

(اقول) انى ذكرت فى سفينة البحار انه رحمه الله كان فى الحجة الثالثة ماشيا من وقت الاحرام الى ان فرغ، و كان معه جماعة مشاة نحو سبعين رجلا و انه رأى رؤيا فيها فائدة.

كان رحمه الله متوطنا فى المشهد المقدس الرضوى و أعطى شيخوخة الاسلام و منصب القضاء و صار من اعظم علماء خراسان المشار اليهم بالبنان الى ان توفى فى الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ و دفن فى الصحن العتيق جنب المدرسة المنسوبة بميرزا جعفر، يروى عن العلامة المجلسى رحمه الله و يروى المجلسى عنه، و صورة إجازته للمجلسى فى إجازات البحار ص ١٥٨، و تقدم فى البهائى الكلام فى العاملى.

(الحرفوشى)

الشيخ محمد بن على بن احمد العاملى الشامى منار العلم السامى و ملتزم كعبة الفضل و ركنها الشامى، من فضلاء العلماء الامامية، صاحب الشروح على

ص: ١٧٨

قواعد الشهيد، و الأجرومية، و الصمدية و الزبدة و غيرها، توفي سنة ١٠٥٩ و ابنه الشيخ ابراهيم بن محمد الحرفوشى، كان فاضلا صالحا، قرأ على أبيه و غيره، توفي بطوس سنة ١٠٨٠، قال صاحب الأمل: و حضرت جنازته.

و الحرفوشى نسبة الى آل حرفوش الذين كانوا امراء بعلبك، يقال ان اصلهم من العراق من خزاعة، و مسكنهم بعلبك و كرك نوح، و يقال ان من تولى الحكم منهم فى بعلبك الأمير يونس، و كانوا شيعة إثنى عشرية يكرمون العلماء و الأشراف، و بنوا المساجد فى بعلبك و غيرها، و جامع النهر فى بعلبك بناه الأمير يونس، و سكنوا قلعة بعلبك و بنوا فيها فى المدينة الأبنية الفاخرة و دار الأمير يونس بجانب القلعة لا تزال قائمة.

(ذكر) الشيخ على السبط فى محكى الدر المنثور فى ذكر والده العالم الفاضل الورع النقى الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى المتوفى بمكة المعظمة سنة ١٠٣٠.

من جملة احتياطه و تقواه: انه بلغه ان بعض اهل العراق لا يخرج الزكاة فكان كلما اشترى شيئا من القوت شيئا زكوايا، زكاه قبل ان يتصرف فيه و قال: و أرسل اليه الأمير يونس بن حرفوش رحمه الله الى مكة المشرفة خمسمائة قرش، و كان هذا الرجل له اموال من زرع و بساتين و غير ذلك، و يتوفى ان يدخل الحرام فيها، و أرسل اليه معها كتابة مشتملة على آداب و تواضع، و كان له فيه اعتقاد زائد و التمس منه ان يقبل ذلك و انه من خالص ماله الحلال، و قد زكاه و خمسه فأبى ان يقبل، فقال له الرسول: ان اهلك و أولادك فى بلاد هذا الرجل و له بك تمام الاعتقاد، و له على أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغى ان تجبهه بالرد، فقال: ان كان و لا بد من ذلك فابقها عندك و اشتر فى هذه السنة بمائة قرش منها شيئا من العود و القماش و غيره و نرسله اليه على وجه الهدية و هكذا تفعل كل سنة منه حتى لا يبقى منه شيء، فأرسل له ذلك

ص: ١٧٩

تلك السنة و انتقل الى رحمة الله و رضوانه.

(الحريرى)

ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الفاضل الأديب المعروف صاحب المقامات المشهورة، و درة الغواص فى أوهام الخواص و ملحمة الأعراب و شرحها، و قد اعتنى الفضلاء و أرباب الأدب بكتاب المقامات و شرحوها شروحا كثيرة و مدحوها مدائح عظيمة.

قال الزمخشري فى مدحها:

و مشعر الخيف و ميقاته

أقسم بالله و آياته

تكتب بالتبر مقاماته

ان الحريرى حرى بأن

ذكر ابن خلكان فى ترجمة محمد بن محمد بن ظفر الصقلى ان الحافظ السلفى رأى الحريرى فى جامع البصرة و حوله حلقة و هم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له: ان هذا قد وضع شيئا من الأكاذيب و هو يمليه على الناس فسكت و لم يعرج عليه إنتهى، و انى كنت فى عنفوان الشباب مولعا بمطالعة هذا الكتاب فمن الله تعالى على ببركات اهل البيت «ع» و مطالعة احاديثهم و كلماتهم و مواظبتهم ان ظهر لى ان مطالعة هذا الكتاب و أمثاله يسود القلب و يذهب بصفائه، و لو أراد الانسان الأدب و البلاغة و الفصاحة و الحكمة و المواظ على النافعة فعليه بكتاب نهج البلاغة فان التفاوت بينه و بين سائر الكتب، كالتفاوت بين أمير المؤمنين عليه السلام و سائر الناس:

و باقى الناس كلهم تراب

على الدر و الذهب المصفى

توفى فى البصرة سنة ٥١٦ (ثيو).

(حسام الدولة)

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع العقيلى صاحب الموصل، كان فيه

ص: ١٨٠

عقل و سياسة و حسن تدبير فغلب على سقى الفرات و اتسعت مملكته و استخدم من الديلم و الاتراك ثلاثة آلاف رجل، و كان فيه فضل و أدب و محبة لأهل الأدب و ينظم الشعر، ذكره ابن خلكان فى تاريخه و أثنى عليه، و قال: بينما المقلد المذكور كان فى مجلس انسه و هو بالأنبار إذ وثب عليه غلام تركى فقتله و ذلك فى صفر سنة ٣٩١ (شصا).

و حكى ان هذا التركى سمعه و هو يقول لرجل ودّعه و هو يريد الحج إذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه و اله فقف عنده و قل له عنى: لو لا صاحبك لزلرتك و ذكر مثل ذلك القاضى نور الله فى مجالس المؤمنين، و نقل عن تاريخ مصر انه قال فى حقه: كان له شعر جيد و رفض فاحش إنتهى.

و لما مات رثاه الشريف الرضى بقصيدتين، و رثاه جماعة من الشعراء، و كان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه، ثم تقلد الأمر من بعده و كانت له بلاد الموصل و الكوفة و المدائن و سقى الفرات، و وصلت الغز الى الموصل و نهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدولة ابى الأعز ديبس بن صدقة فأنجده و اجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم و قتل الكثير منهم، و مدحه ابو على بن الشبل البغدادى الشاعر بقصيدة منها قوله:

فغدت قبورهم بطون الأنسر

نزهت ارضك من قبور جسومهم

من هذه الدنيا بكل مظفر

من بعد ما وطأوا البلاد و ظفروا

فضوا رتاج السد عن ياجوجه

و لقوا ببأسك سطوة الاسكندر

و دامت إمارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع بينه و بين اخيه بركة بن المقلد، و كان خارج البلد فقبض بركة عليه فى سنة ٤٤١ و قيده و حبسه و تولى مكانه و أقام بالأمانة سنتين، و توفى سنة ٤٤٣ فقام مقامه ابن اخيه قريش بن بدران بن المقلد فأول ما فعل قتل عمه قرواشا فى مستهل رجب سنة ٤٤٤ و دفن بتل توبة شرقى الموصل.

ص: ١٨١

(الحصرى)

ابو اسحاق ابراهيم بن على بن تميم القبروانى الشاعر المشهور، له ديوان شعر و زهر الآداب و غيره، توفى سنة ٤١٣، و الحصرى بضم الحاء و سكون الصاد نسبة الى عمل الحصر أو بيعها.

(الحصكفى)

الخطيب معين الدين ابو الفضل يحيى بن سلام بن الحسين بن محمد الشيعى الامامى الحصكفى نسبة الى حصن كيفا من مدائن ديار بكر قال فى (ضا) نقلا عن أنساب السمعانى.

و كان خطيبا بميفارقين، و هو واحد افاضل الدنيا، و كان فى فن الشعر بارعا جواد الطبع رقيق القول، و كان نظمه و نثره و خطبته فى الآفاق مشهورا و رزق عمرا طويلا، و كان غالبا فى التشيع كما يظهره من شعره، قال السمعانى:

و انى وصلت الى خدمته فى سنة ٥٥٠ (ثن)، و أجازنى بخطه الشريف جميع مسموعاته، و كانت ولادته فى حدود سنة ٤٦٠ (تس)، و وفاته بميفارقين فى سنة ٥٥١ (ثنا)

و عن ابن كثير الشامى فى تاريخه ان الخطيب الحصكفى هذا كان إمام زمانه فى كثير من العلوم كالفقه و الأدب و النظم و النثر و لكن كان غالبا فى التشيع.

و عن ابن الأثير فى الكامل انه قال: و له شعر حسن و رسائل جيدة.

(قلت) و من جملة اشعاره برواية ابن الجوزى كما فى مجالس المؤمنين ما يقول فيه من بعد التغزل المتعارف أعماله على ابواب القصائد:

وسائلى عن حب اهل البيت هل

أقر إعلانا به أم اجحد

هيهات ممزوج بلحمى و دمي

هوى أئمة الهدى و الرشيد

و جعفر الصادق و ابن جعفر	موسى و يتلوه على السيد
أعنى الرضا ثم ابنه محمد	ثم على ابنه المسدد
و الحسن الثانى و يتلو تلوه	م ح م د بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتى و سادتى	و ان لحاهم معشر و فندوا
أئمة اكرم بهم أئمة	أسمائهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده	و هم اليه منهج و مقصد
قوم لهم فضل و مجد باذخ	يعرفه المشرك و الموحد
قوم لهم فى كل أرض مشهد	لا بل لهم فى كل قلب مشهد
قوم منى و المشعران لهم	و المروتان لهم و المسجد
قوم لهم مكة و الأبطح و الخى	ف و جمع البقيع الغرقد

و قد يطلق الحصكفى على علاء الدين محمد بن على بن محمد الحصكفى الدمشقى العالم المحدث النحوى، كان يدرس و يفتى بدمشق، و له شرح على المنار للنسفى، و شرح على ملتقى الأبحر فى الفروع الحنفية لابراهيم الحلبي، المتوفى سنة ٩٥٦ و غير ذلك، توفى سنة ١٠٨٨ (غفج).

(الحطيتة)

مصغرا ابو مليكة جروول بن اوس العنسى، شاعر مخضرم ادرك الجاهلية و الاسلام، نقل (ضا) عن الكشكول انه كان كثير الهجاء، و انه هجا ابن الزبرقان بن بدر بقوله:

دع المكارم لا تنهض لبغيها

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له عمر: ما أراه هجاك ألا ترضى ان تكون طاعما كاسيا.

ثم بعث عمر الى حسان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء؟ فقال:

ص: ١٨٣

ما هجاء و لكن سلح عليه فحبسه عمر و قال له: يا خبيث لأشغلنك عن اعراض المسلمين فما زال فى السجن الى ان شفع فيه عمرو بن العاص فخرج و انشأ يقول:

ماذا تقول بأفراخ بذى مرج

زغب الحواصل لا ماء و لا شجر

غادرت كاسيهم فى قعر مظلمة

فارحم هداك مليك الناس يا عمر

و امنن على صبية بالرمل مسكنهم

بين الأباطح يغشاهم بها الغرر

نفسى فداؤك كم بينى و بينهم

من عرض راوية يعمى بها الخبر

فبكى عمر، ورق له و أطلقه بعد ما اخذ عليه العهد على ان لا يعود الى هجاء الناس، إنتهى.

قيل توفى سنة ٥٩، و قيل ٣٠، حكى انه لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة أوصى ابنه محمدا و قال: يا بنى ليكن أولى الأمور بك التقوى لله فى السر و العلانية، و الشكر لله، و صدق الحديث و النية، فان للشكر مزيدا، و التقوى خير زاد كما قال الحطيئة:

و لست أرى السعادة جمع مال

و لكن التقى هو السعيد

و تقوى الله خير الزاد ذخرا

و عند الله للأتقى مزيد

و ما لا بد ان يأتى قريب

و لكن الذى يمضى بعيد

(الحظيرى الوراق)

انظر الباخرزى

(الحلاج)

ابو معتب الحسين بن منصور البضاوى العارف المشهور الذى اختلف الناس فى حقه، نشأ بواسط أو بتستر و قدم بغداد فخالط الصوفية و صحب من مشيختهم الجنيد بن محمد و أبا الحسين النورى و عمرو المكى، و الصوفية مختلفون فيه فأكثرهم نفى الحلاج ان يكون منهم، و نسبوه الى الشعبذة فى فعله و إلى الزندقة فى عقيدته.

ص: ١٨٤

قيل فى وجه تسميته بالحلاج انه بعث حلاجاً فى شغل له فذهب الرجل فلما رجع الرجل وجد كل قطن فى حانوته محلوجاً فسمى بذلك، أو لأنه كان يكشف عن أسرار المريدين و يخبر عنها فسمى حلاج الأسرار.

و قيل: ان اباه كان حلاجاً فنسب اليه، و نقل عنه بعض الكلمات و الأشعار، و من شعره لما رؤى على بعض جبال اصبهان و عليه مرقعة و بيده ركوة و عكاز:

لقد بلّيا فى حر كريم

لئن امسيت فى ثوبى عديم

مغيرة عن الحال القديم

فلا يحزنك ان ابصرت حالا

لعمرك بى الى أمر جسيم

ولى نفس ستتلف أو سترقى

و له ايضا:

و لكنى اريدك للعقاب

اريدك لا اريد للشواب

سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

و كل مآربى قد نلت منها

روى الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابى يعقوب النهرجورى قال: دخل الحلاج الى مكة و كان أول دخلته فجلس فى صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه إلا للطهارة أو الطواف و لا يبالي بالشمس و لا بالمطر، و كان يحمل كل عشية كوز ماء للشرب و قرص من اقراص مكة فيأخذ القرص و يعض اربع عضات من جوانبه و يشرب شربتين من الماء شربة قبل الطعام و شربة بعده ثم يضع باقى القرص على رأس الكوز فيحمل من عنده.

و روى انه رؤى فى وقت الهاجرة جالسا على صخرة من ابى قبيس فى الشمس و العرق منه يسيل على تلك الصخرة.

و روى عن أبى زرعة الطبرى يقول الناس فيه أى فى الحلاج بين قبول ورد و لكن سمعت محمد بن يحيى الرازى يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعنه و يقول لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت: إيش الذى وجد الشيخ عليه؟ قال قرأت

آية من كتاب الله فقال: يمكنني ان اؤلف مثله و أتكلم به، فقال ابو زرعة سمعت ابا يعقوب الاقطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته و اجتهاده فبان لى بعد مدة يسيرة انه ساحر محتال خبيث كافر ثم ذكر الخطيب عن الحلاج حكايات من الحيل لا يسع المقام نقلها.

ثم قال: اخبرنا على بن ابي على عن ابي الحسن احمد بن يوسف الأزرق ان الحسين بن منصور الحلاج لما قدم بغداد يدعو استغوى كثيرا من الناس و الرؤساء و كان طعنه فى الرافضة اقوى لدخوله من طريقهم، فراسل ابا سهل بن نوبخت يستغويه، و كان ابو سهل من بينهم مثقفا (أى حاذقا) فهما فطنا فقال ابو سهل لرسوله هذه المعجزات التى يظهرها قد تأتى فيها الحيل و لكن انا رجل غزل^{٤١} و لا لذة لى اكبر من النساء و خلوتى بهن و أنا مبتلى بالصلع حتى انى اطول قحفى و أخذ به الى حبيبتى و أشده بالعمامة و احتال فيه بحيل و مبتلى بالخضاب لستر الشيب فان جعل لى شعرا ورد لحيتى سوداء بلا خضاب آمنت بما يدعونى اليه كائنا ما كان إن شاء قلت انه باب الامام و إن شاء قلت انه الامام و إن شاء قلت انه النبى و إن شاء قلت انه الله، قال: فلما سمع الحلاج جوابه أيس منه و كف عنه.

اقول و ذكر ما يقرب من ذلك الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة و ذكر ان الحلاج بعد ذلك سار الى قم و كتب الى قرابة على بن بابويه يستدعيه و يستدعى ابن بابويه و يقول: أنا رسول الامام و وكيله فلما وقع الكتاب فى يد ابن بابويه خرقة و أمر باخراج الحلاج من داره متذللا، فخرج الحلاج من قم.

قال الخطيب: أنبأنا ابراهيم بن مخلد أنبأنا اسماعيل بن على الخطيب فى

(١) مغازلة النساء محادثتهن و الاسم الغزل محرقة.

تاريخه قال: و ظهر أمر رجل يعرف بالحلاج يقال له الحسين بن منصور و كان فى حبس السلطان بسعاية وقعت فى وزارة على بن عيسى الأربلى و ذكر عنه ضروب من الزندقة و وضع الحيل على تضليل الناس من جهات تشبه الشعوذة و السحر و ادعاء النبوة فكشفه على بن عيسى عند قبضه عليه و أنهى خبره الى السلطان يعنى المقتدر بالله فلم يقر بما روى به من ذلك و عاقبه و صلبه حيا اياما متوالية فى رحبة الجسر فى كل يوم غدوة و ينادى عليه بما ذكر عنه ثم ينزل به ثم يحبس فأقام فى الحبس سنين كثيرة ينقل من حبس الى حبس حتى حبس بآخره فى دار السلطان فاستغوى جماعة من غلمان السلطان و موّه عليهم و استمالهم بضروب من حيله حتى صاروا يحمون و يدفعون عنه و يرفهونه، ثم راسل جماعة من الكتاب و غيرهم ببغداد و غيرها فاستجابوا له، و ترقى به الأمر حتى ذكر انه ادعى الربوبية، و سعى بجماعة من اصحابه الى السلطان فقبض عليهم و وجد عند

^{٤١} (١) مغازلة النساء محادثتهن و الاسم الغزل محرقة.

بعضهم كتبوا له تدل على تصديق ما ذكر عنه^{٤٢} و أقر بعضهم بلسانه بذلك و انتشر خبره و تكلم الناس فى قتله فأمر امير المؤمنين بتسليمه الى حامد بن العباس و أمر ان يكشفه بحضرة القضاة و يجمع بينه و بين اصحابه فجرى بذلك خطوب طوال، ثم استيقن السلطان أمره و وقف على ما ذكر له عنه فأمر بقتله و إحراقه بالنار فأحضر مجلس الشرطة بالجانب الغربى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة ٣٠٩ (شط) ف ضرب بالسياط نحو من ألف سوط و قطعت يداه و رجلاه و ضربت عنقه و حرقت جثته بالنار و نصب رأسه على سور السجن الجديد و علقت يداه و رجلاه الى جانب رأسه، إنتهى ما نقلناه من تاريخ بغداد.

(١) مثل ان فتشوا مخلاة رجل كان لا يفارقها بالليل و النهار فوجدوا كتابا للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان و قال ابن النديم و كان فى كتبه انى مغرق قوم نوح و مهلك عاد و ثمود.

ص: ١٨٧

و ذكر السيد المرتضى الرازى فى كتاب تبصرة العوام حكايات من سحر الحلاج و حيله و مخاريقه.

و كذلك ابن الجوزى فى كتاب تلبيس ابليس، و قال: و قد جمعت فى اخبار الحلاج كتابا بينت فيه حيله و مخاريقه.

قال شيخنا الصدوق فى عقائده و علامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلى بالعبادة مع تركهم الصلاة و جميع الفرائض، و دعوى المعرفة بأسماء الله العظمى و دعوى انطباع الحق لهم، و ان الولى إذا اخلص و عرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الأنبياء «ع».

و من علامتهم: دعوى علم الكيمياء و لم يعلموا منه إلا الدغل و تنفيق الشبه و الرصاص على المسلمين.

قال الشيخ المفيد: و الحلاجية ضرب من اصحاب التصوف و هم اصحاب الأباحة و القول بالحلول.

و كان الحلاج يتخصص باظهار التشيع و إن كان ظاهر امره التصوف و هم ملحدة و زنادقة يمهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم، و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعواهم لزراشت المعجزات و مجرى النصارى فى دعواهم لرهبانهم الآيات و البيئات و المجوس و النصارى اقرب الى العمل بالعبادات منهم و هم ابعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس إنتهى.

و ذكرنا فى سفينة البحار كلام ابن النديم فى حقه فلا نطول المقام فى ذكره.

^{٤٢} (١) مثل ان فتشوا مخلاة رجل كان لا يفارقها بالليل و النهار فوجدوا كتابا للحلاج عنوانه: من الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان و قال ابن النديم و كان فى كتبه انى مغرق قوم نوح و مهلك عاد و ثمود.

(الحلبى)

فى عرف اهل الحديث يطلق على جماعة من آل أبى شعبة الحلبى، منهم محمد و عبيد الله ابنا على بن أبى شعبة.

قال ابو على فى منتهاه الحلبى يطلق على محمد بن على بن أبى شعبة و على

ص: ١٨٨

اخوته عبيد الله و عمران و عبد الأعلى، و على أبيهم و أحمد بن أبى عمر بن أبى شعبة و أبيه عمر و أحمد بن عمران، و فى الأول ثم الثانى اشهر، كذا فى النقد، إنتهى.

و فى (ضا) و أما الحلبى من الرواة المتقدمين فهو فى مصطلح اهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيد الله بن على بن أبى شعبة الحلبى و آل أبى شعبة بيت مذكور فى اصحابنا روى جدّهم ابو شعبة عن الحسن و الحسين عليهما السلام و كانوا بأجمعهم ثقة مرجوعا اليهم فيما يقولون، و كان عبيد الله كبيرهم وجههم، و صنف الكتاب المشهور المنتسب اليه و عرضه على مولانا الصادق عليه السلام فصحه و استحسنة، و قال عند قراءته: ليس لهؤلاء فى الفقه مثله إنتهى.

(و الحلبى) فى اصطلاح الفقهاء تقى الحلبى الذى تقدم ذكره، و عند العامة يطلق على جماعة منهم على بن برهان الدين الحلبى الشافعى صاحب إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون (ص) المعروف بالسيرة الحلبية، كان واسع العلم غاية فى التحقيق، حاد الفهم، قوى الفكرة، متحريرا فى الفتوى توفى بالقاهرة سنة ١٠٤٤ (غمد).

(الحلبيان)

بصيغة التثنية ابو الصلاح و السيد ابن زهرة رضوان الله تعالى عليهما.

(و الحلبيون)

فى شعر العلامة الطباطبائى:

ممن مضى و آثروا تحليله

و الحلبيون و ذو الوسيلة

الظاهر انه هما أى الحلبيان و ابن البراج و يقال لهم الشاميون و ذو الوسيلة هو ابن حمزة الطوسى.

ص: ١٨٩

(و حلب) مدينة مشهورة فى حدود الشام واسعة، قيل سميت به لأن ابراهيم عليه السلام كان نازلاً بها يحلب غنمه فى الجمعات و يتصدق به فيقول الفقراء حلب و قيل: كان حلب و حمص و برزعة اخوة من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به، و كانت هذه فى القديم محطاً لرحال علماء الشيعة الامامية و أهلها من اسلم اهالى الشامات قلباً و أجودهم ذكاء و فضلاً و فهماً.

نقل عن ابن كثير الشامي ما حصله ان الملك صلاح الدين ايوب بعد اخذه بلاد مصر و مجيئه الى حلب اضطرب و اليها و استعطف اهلهما و استنجدهم للحرب فضمنوا له ذلك و شرط الروافض عليه إعادة حى على خير العمل فى الأذان و أن ينادى فى جميع الجوامع و الأسواق و يستخلص الجامع الأعظم لهم و حدهم و ينادى بأسمى الأئمة الاثنى عشر سلام الله عليهم أمام الجنائز و يكبر على الجنائز خمس تكبيرات و أن يفوض أمر العقود و الأنكحة الى الشريف الطاهر ابى المكارم حمزة ابن زهرة الحسينى مقتدى شيعة حلب فقبل الوالى ذلك كله إنتهى.

(الحلى)

هو ابن ادريس الذى تقدم ذكره.

(و الحليان)

بصيغة التثنية المحقق و العلامة و بصيغة الجمع هؤلاء مع ابن سعيد الحلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

(و الحلّة) بلدة شريفة خرج منها العلماء و الفقهاء و هم اكثر من ان يحصر و أشهر من ان يذكر، و ورد عن امير المؤمنين «ع» الأخبار بها و مدحها و مدح اهلهما، و الرواية كما فى إجازات البحار عن الحاج زين الدين على بن الشيخ زين الدين حسن بن مظاهر تلميذ فخر المحققين ابن العلامة عن مشايخه عن امير المؤمنين عليه السلام، و فى السماء و العالم عن مجموعة الشهيد بخط الشيخ محمد الجبعاى مسنداً

ص: ١٩٠

عن الأصبغ بن نباتة قال: صحبت مولاي امير المؤمنين «ع» عند وروده الى صفين و قد وقف على تل يقال له تل عرير ثم أومى الى اجمة ما بين بابل و التل و قال: مدينة و أى مدينة فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة و انمحت آثارها؟ فقال: لا و لكن ستكون مدينة يقال لها الحلّة السيفية يمدنها رجل من بنى اسد، يظهر بها قوم اخيار لو اقسام احدهم على الله لأبر قسمه، إنتهى.

و قال ياقوت فى معجم البلدان ما ملخصه: ان الحلّة مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد كانت تسمى الجامعين، و كان اول من عمرها و نزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن على بن مزيد الأسدى، و ذلك فى محرم سنة ٤٩٥، و كانت اجمة تأوى اليها السباع فنزل بها بأهله و عساكره، و بنى بها المساكن الجليلة و الدور الفاخرة، و تأنق اصحابه فى مثل ذلك فصارت ملجأً و قد قصدها التجار، فصارت افخر بلاد العراق و أحسنها مدة حياة سيف الدولة إنتهى.

و فى الحلة قبور شريفة و مزارات كثيرة من العلماء و الفقهاء و قد زرت كثيرا منها، و بها ايضا مشاهد مشرفة، منها مشهد رد الشمس، و قد ظهرت منه كرامة رواها آية الله العلامة الحلى «قده» فى كشف اليقين قال كان بالحلة امير فخرج يوما الى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيرا فأرسل عليه صقرا يصطاده فانهزم الطير فتبعه حتى وقع فى دار الفقيه ابن نما و الصقر يتبعه حتى وقع عليه فتشجرت رجلاه و جناحاه و عطل فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال فأخذه و أخبر مولاه بذلك فاستعظم هذه الحال و عرف علو منزلة المشهد و شرع فى عمارته.

اقول: قصة رد الشمس لأمير المؤمنين «ع» فى ايام النبى صلى الله عليه و اله بدعاه و بعد النبى صلى الله عليه و اله ببابل مشهورة و الروايات و الاخبار فى ذلك و اشعار الشعراء

ص: ١٩١

فيها اكثر من ان يذكر، فلنكتف فى هذا المختصر بذكر اشعار السيد الحميرى فى القصيدة المذهبة التى لا يشك احد فيها، و هو قوله فى مدح امير المؤمنين عليه السلام.

وقت الصلاة و قد دنت للمغرب

ردّت عليه الشمس لما فاته

للعصر ثم هوت هوى الكوكب

حتى تبلج نورها فى وقتها

اخرى و لم تحبس لخلق معرب

و عليه قد حبست بابل مرة

و لحبسها تأويل امر معجب^{٢٣}

إلا لأحمد اوله و لردّها

(ضا) قال السيوطى فى كتاب كشف اللبس فى حديث رد الشمس على ما نقل عنه المحدث النيسابورى ان حديث رد الشمس معجزة لنبينا صلى الله عليه و آله صححه الامام ابو جعفر الطحاوى و غيره، و أفرط الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فأورده فى كتاب الموضوعات.

(الحماني)

يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون ابو زكريا الحماني الكوفي قدم بغداد و حدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة، و أبو بكر بن عياش و وكيع.

^{٢٣} (١) و روى ايضا الا لبوشع أوله و لفظة أو على هذه الرواية بمعنى الواو فكأنه قال الا لبوشع و له كما قال الله تعالى: (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) EV على احد التأويلات فى الآية، و أما إذا قلت: الا لأحمد أوله فلفظة او بمعناها لأن رد الشمس لعلى «ع» فى ايام النبى صلى الله عليه و اله يضيفه قوم اليه صلى الله عليه و آله دون امير المؤمنين عليه السلام، و من اراد شرح الأبيات فليرجع الى شرح السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه للقصيدة، و نقل عنه فى المجلد التاسع من البحار ص ٥٥٩.

(١) و روى ايضا الا ليوشع أوله و لفظة أو على هذه الرواية بمعنى الواو فكأنه قال الا ليوشع و له كما قال الله تعالى: (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) على احد التأويلات فى الآية، و أما إذا قلت: الا لأحمد أوله فلفظة او بمعناها لأن رد الشمس لعل «ع» فى أيام النبى صلى الله عليه و اله يضيفه قوم اليه صلى الله عليه و آله دون امير المؤمنين عليه السلام، و من اراد شرح الأبيات فليرجع الى شرح السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه للقصيدة، و نقل عنه فى المجلد التاسع من البحار ص ٥٥٩.

ص: ١٩٢

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أورد روايات عن يحيى بن معين انه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني صدوق ثقة، و روى عنه قال: كان معاوية و فى حديث العتيقى مات معاوية على غير ملة الاسلام.

مات الحماني سنة ٢٢٨ بسر من رأى فى شهر رمضان، و كان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين اقدموا و كان لا يخضب.

(اقول) و كان هو مع ابى بكر بن عياش فى مجلس إنكاره على موسى بن عيسى الهاشمى فى كرب قبر الحسين «ع» و القصة مذكورة فى اواخر العاشر من البحار.

(الحمدونى)

محمد بن بشر السوسجزدى من غلمان ابى سهل النوبختى ينسب الى آل حمدون و له كتب (جش)، متكلم جيد الكلام صحيح الاعتقاد كان يقول بالوعيد، له كتب منها كتاب المقنع فى الامامة كتاب المنقذ فى الامامة إنتهى.

و قال العلامة (ره) فيه: كان عينا من عيون اصحابنا و صالحهم، متكلما جيد الكلام صحيح الاعتقاد و كان يقول بالوعيد، حج على قدميه خمسين حجة (ره) إنتهى، و قد تقدم فى ابن قبة ما يتعلق به.

(الحمزاوى)

انظر العدوى

(الحمصى)

سدید الدین محمود بن علی بن الحسن الحمصى الرازى العلامة المتكلم المتبحر صاحب التعليق العراقى فى فن الكلام.

قال الشيخ منتجب الدين فى حقه علامة زمانه فى الأصولين ورع ثم عد له جملة من مؤلفاته و قال حضرت مجلس درسه سنين إنتهى.

(اقول) هذا الشيخ من اكابر علمائنا الامامية و يذكر فتواه فى مسألة

ص: ١٩٣

إرث ابن العم الأبوينى و العم الأبى و الخال و الخالة، يروى عنه الشيخ الزاهد ورام^{٤٤} بن ابى فراس المتوفى سنة ٦٠٥ (خه) و هو يروى عن الشيخ الصالح الثقة موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجانى عن الشيخ ابى على الطوسى عن والده شيخ الطائفة رضى الله عنهم اجمعين.

(و الحمصى) نسبة الى حمص بكسر الحاء البلد المعروف بالشامات الواقع بين حلب و دمشق و فى القاموس حمص كورة بالشام اهلها يمانيون و قد تذكر و كحلز و قنب حب معروف نافع ملين مدر يزيد فى المنى و الشهوة و الدم مقو للبدن و الذكر بشرط ان لا يؤكل قبل الطعام و لا بعده بل وسطه.

(و ابراهيم) بن الحجاج الحمصى لسكناه دار الحمص بمصر، و كذا عمه عبد الله الى ان قال: و بالضم مشددا محمود بن على الحمصى متكلم، اخذ عنه الامام فخر الدين أو هو بالضاد إنتهى.

و عن خط الشيخ البهائى انه قال: وجدت بخط بعضهم ان سيد الدين الحمصى الذى هو من مجتهدى اصحابنا، منسوب الى حمص قرية بالرى و هى الآن خراب.

و قال صاحب (ضا) فى كلام طويل انه ليس بالحمصى بالصاد المهملة بل هو حمضى بتشديد الميم و الضاد لأنه قال فى القاموس فى مادة حمض و محمود بن على الحمضى بضمين مشددة، متكلم شيخ للفخر الرازى، ثم قال: و هذا من جملة

(١) ورام بن ابى فراس شيخ زاهد عالم فقيه محدث جليل صاحب كتاب تنبيه الخواطر ينتهى نسبه الى ابراهيم بن الأشتر و هو جد السيد رضى الدين على بن طاوس من طرف امه، قال السيد فى محكى فلاح السائل كان جدى ورام ابن ابى فراس قدس الله جل جلاله روحه ممن يقتدى بفعله و قد أوصى ان يجعل فى فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء أئمتهم عليهم السلام إنتهى.

ص: ١٩٤

فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ و ليتمحظ و ليتحفظ و ليتقبل و لا تغفل.

^{٤٤} (١) ورام بن ابى فراس شيخ زاهد عالم فقيه محدث جليل صاحب كتاب تنبيه الخواطر ينتهى نسبه الى ابراهيم بن الأشتر و هو جد السيد رضى الدين على بن طاوس من طرف امه، قال السيد فى محكى فلاح السائل كان جدى ورام ابن ابى فراس قدس الله جل جلاله روحه ممن يقتدى بفعله و قد أوصى ان يجعل فى فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء أئمتهم عليهم السلام إنتهى.

قال شيخنا صاحب المستدرک لاحظنا فرأينا فيه مواقع للنظر ثم رد عليه بأحسن بيان، و قال فى آخره: فظهر بهذه السبع الشداد، ان ما حققه من افحش اغلاط كتابه إن شئت العثور عليه فراجع خاتمة المستدرک ص ٤٧٨.

قال المسعودى فى مروج الذهب فى اخبار هشام بن عبد الملك الأموى، و عرض هشام يوما الجند بحمص فمر به رجل من اهل حمص و هو على فرس نفور فقال له هشام: ما حملك على ان تربط فرسا نفورا، فقال الحمصى لا و الرحمن الرحيم يا امير المؤمنين ما هو بنفور و لكنه ابصر حولتك فظن انها عين غزوان البيطار فقال له هشام تنح فعليك و على فرسك لعنة الله، و كان غزوان البيطار نصرانيا ببلاد حمص كأنه هشام فى حولته و كشفته.

(الحموى)

ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى المولد البغدادى الدار صاحب معجم البلدان و معجم الأدباء و معجم الشعراء.

ذكروا انه كان متعصبا على امير المؤمنين عليه السلام و كان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبك فى ذهنه منه طرف قوى، و ناظر فى دمشق بعض من يتعصب لأمير المؤمنين عليه السلام و جرى بينهما كلام أدى الى ذكره امير المؤمنين «ع» بما لا يسوغ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فخرج من دمشق منهزما الى حلب، ثم انتقل الى اربل و سلك منها الى خراسان و صادفه و هو بخوارزم خروج التتر و ذلك فى سنة ٦١٦ فانهزم الى الموصل بكمال التعب و الشدة و أقام بالموصل مدة، ثم انتقل الى حلب الى ان انتقل الى ما أعد له فى الآخرة سنة ٦٢٦ (خكو) و مع انه كان منحرفا عن امير المؤمنين «ع» ينقل بعض فضائله، قال فى معجم البلدان فى الأحقاف انها رمال بأرض اليمى كانت عاد تنزلها و يشهد

ص: ١٩٥

بصحة ذلك ما رواه ابو المنذر هشام بن محمد عن ابى يحيى السجستانى عن مرة ابن عمر الاملى عن الأصبع بن نباتة قال: إنا لجلوس عند على بن ابى طالب «ع» ذات يوم فى خلافة ابى بكر الصديق إذا اقبل رجل من حضرموت لم أر قط رجلا انكر منه فاستشرفه الناس وراعههم منظره و أقبل مسرعا جوادا حتى وقف علينا و سلم و جثا و كلم أدنى القوم منه مجلسا و قال: من عميدكم؟ فأشاروا الى على «ع» و قالوا: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله، و عالم الناس و المأخوذ عنه، فقام و قال:

و افرج بعلمك عن ذى غلة صاد

اسمع كلامى هداك الله من هاد

ذات الأماحل فى بطحاء اجياد

جانب التنائف فى وادى سكاك الى

الى السداد و تعليم بارشاد

تلفه الدمنة البوغاء معتمدا

محمد و هو قرم الحاضر الباد

سمعت بالدين دين الحق جاء به

و من عبادة اوثنان و أنداد

فجئت منتقلا من دين باغية

و من ذبايح اعياد مضللة
نسيكها غائب ذو لوثه عاد
فادلل على القصد و اجل الريب عن خلدى
بسرعة ذات إيضاح و إدشاد
و المم بفضل هداك الله عن شعئى
و اهدنى انك المشهود فى الناد
ان الهداية للاسلام نائية
عن العمى و التقى من خير ازواد
و ليس يفرج ريب الكفر عن خلد
أفظه الجهل إلا حية الواد

قال: فأعجب عليا «ع» و الجلساء شعره، و قال على «ع»: لله درك من رجل ما أرضن شعرك ممن انت؟ قال: من حضر موت
فسر به على عليه السلام و شرح له الاسلام فأسلم على يديه الخ.

(و ذيل) معجم البلدان محمد أمين الكتبي الخانجي الحلبي سماه منجم العمران فى المستدرک على معجم البلدان، و اختصر
معجم البلدان صفى الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ و سماه مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة و البقاع.

ص: ١٩٦

و الحموى نسبة الى حماة بلدة بالشام، ثم اعلم انه غير أبى الدر ياقوت بن عبد الله الرومى مذهب الدين الشاعر الذى اشتغل
بالعلم و الأدب و سمى نفسه عبد الرحمن، و كان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد و حفظ القرآن الكريم و كتب خطا حسنا، و له
ديوان شعر.

توفى ببغداد سنة ٦٢٢، و يأتى فى المولوى ما يتعلق بالرومى ثم اعلم انه غير أبى الدر ياقوت بن عبد الله الموصلى أمين الدين
الكاتب الفاضل الذى اخذ النحو عن ابن الدهان النحوى و انتشر خطه فى الآفاق.

و كان فى نهاية الحسن، و لم يكن من يقاربه فى حسن الخط، و كان مغرما بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة
تباع كل نسخة منها بمائة دينار توفى بالموصل سنة ٦١٨ (خيخ)

(الحموى)

شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد ابى بكر ابن جمال السنة ابى عبد الله محمد بن حمويه بن
محمد الجوينى المعروف الحموى و ابن حمويه جميعا المتوفى سنة ٧٢٢، و له ٧٨ سنة كما عن تذكرة الحفاظ، كان من اعظم
علماء اهل السنة و محدثيهم و حفاظهم.

و كذا أبوه و جده على ما هو الظاهر، و لكن المنقول عن صاحب الرياض انه ذهب الى تشيعه.

له كتاب فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين عليهم السلام فرغ من تأليفه سنة ٧١٦ يروى عن جم غفير من علماء السنة منهم بعض بنى عمومته من حمويه.

و يروى ايضا عن جمع كثير من اكابر علماء الشيعة كالشيخ سديد الدين والد العلامة و عن المحقق الحلى و ابن عمه يحيى بن سعيد و ابنى طاووس و الشيخ

ص: ١٩٧

مفيد الدين بن الجهم و الخواجه نصير الدين، و السيد عبد الحميد بن فخار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

قال فى (ضا) بعد ترجمته ثم ليعلم انه احتمل قويا اتحاد هذا الشيخ مع الشيخ المذكور فى بعض المواضع بعنوان الشيخ صدر الدين ابراهيم بن سعد الدين محمد بن ابى المفاخر المؤيد بن ابى بكر بن ابى الحسن محمد بن عمر ابن على بن محمد بن حمويه الحموى الصوفى، و المنتسب فى بعض الكتب للتشيع و استناد إسلام السلطان غازان خان أخى السلطان محمد اولجايتو اليه و ذلك فى رابع شعبان المعظم من شهور سنة ٦٩٤ (خصد) عند باب قصره بمقام لاردماوند و كان قد عقد مجلسا عظيما و اغتسل فى ذلك اليوم، ثم تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموى والد الشيخ ابراهيم المذكور و أسلم باسلامه خلق كثير من الترك و بذلك سميت تلك الطائفة تركمان كما فى القاموس لمساعدة الاسم و النسب و الطبقة و غير ذلك لاتحادهما فلا تغفل إنتهى.

الحموى: نسبة الى حمويه بفتح الحاء و تشديد الميم المضمومة كشبويه، أقول: لعل حمويه هذا هو الذى كان فى أول امره رجلا فقيرا فزار أبا الحسن الرضا «ع» بطوس و سأله ولاية خراسان، و زاره فى ذلك الوقت رجل آخر فسأله حمارا و أشياء اخر فلما سمع ما سأله ذلك الفقير ركله (أى ضربه) برجله استخفافا به و قال: مثلك بهذا الحال يطمع فى خراسان فاستجيب دعاؤه ببركة ذلك القبر و صار صاحب جيش خراسان فطلب الرجل الذى ركله برجله فأحسن اليه و دفع اليه ما سأله من صاحب القبر سلام الله عليه.

و الخبر فى البحار الثانى عشر ص ٩٨ فى ذكر ما ظهر من قبر الرضا «ع» من المعجزات، و ان الناس كانوا يقصدونه لحوائجهم، و لرفع كربهم و أحزانهم و الجوينى نسبة الى جوين كزير كورة بخراسان.

و عن تلخيص الآثار جوين مصغرا ناحية بين خراسان و قهستان كثيرة

ص: ١٩٨

الخيرات و افرة الغلاة تشتمل على اربعمائة قرية فى اربعمائة قناة إنتهى، اقول تقدم فى إمام الحرمين الكلام فى الجوين.

(الحميدى)

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الأندلسي القرطبي الحافظ المشهور.

روى عن ابن حزم و اختص به و أكثر عنه و عن ابن عبد البر، و سافر في طلب العلم و استوطن بغداد.

و له كتاب الجمع بين الصحيحين و البخارى و مسلم و هو مشهور، و من شعره قوله:

سوى الهذيان من قيل و قال

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً

لأخذ العلم أو إصلاح حال

فأقلل من لقاء الناس إلا

و أدرك ابا بكر الخطيب بدمشق و روى عنه، و روى الخطيب ايضا عنه توفى ببغداد سنة ٤٨٨ (تفح).

و الحميدى نسبة الى حميد مصغرا جده المذكور، و قد يطلق على زين الدين عبد الرحمان بن احمد بن على الحميدى المصرى الشاعر الأديب صاحب الدر المنظم فى مدح الحبيب الأعظم، توفى سنة ١٠٠٥ (غ).

(الحميرى)

يطلق على جماعة منهم ابو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين (الحسن خ ل) ابن مالك بن جامع الحميرى القمى شيخ القميين و وجههم، ثقة من اصحاب ابي محمد العسكرى عليه السلام، قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين و سمع اهلها منه فأكثرُوا و صنف كتباً كثيرة، منها كتاب قرب الاسناد.

و السيد الحميرى يأتى فى السيد الحميرى نسبة الى حمير كدرهم ابو قبيلة باليمن

ص: ١٩٩

كانت منهم الملوك، و فى القاموس حمير كدرهم موضع غربى صنعاء اليمن و ابن سبا ابن يشجب ابو قبيلة.

(الحوافى)

ابو الحسن على بن ابراهيم البلقينى عالم مفسر نحوى له تفسير.

توفى سنة ٤٣٠ (تل)، (و البلقينى) منسوب الى بلقين بالضم و كسر القاف قرية بمصر، (و حوف) كفوف ناحية تجاه بليس و هو كغرنيق بلد بمصر.

(الحيرو)

ابو عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله الضرير النيسابوري، قال الخطيب قدم علينا حاجا في سنة ٤٢٣ و حدث ببغداد، و كتبنا عنه و نعم الشيخ كان فضلا و علما و معرفة و أمانة و صدقا و ديانة و خلقا، سئل عن مولده فقال:

ولدت في رجب سنة ٣٦١، لما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازما على المجاورة بمكة و كانت وقر بعير و في جملتها صحيح البخاري، و كان سمعه من ابي الهيثم الكشميهني عن الفروي فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق و رجع الناس فعاد اسماعيل معهم الى نيسابور، و لما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب الصحيح فأجابني الى ذلك فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس إثنان منها في ليلتين كنت ابتداء بالقراءة وقت صلاة المغرب و أقطعها عند صلاة الفجر و قبل ان أقرأ المجلس الثالث عبر الشيخ الى الجانب الشرقي مع القافلة و نزل الجزيرة بسوق يحيى فمضيت اليه مع طائفة من اصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين، و قرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب الى طلوع الفجر ففرغت من الكتاب و رحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة و حدثت انه مات بعد ٤٣٠ بيسير، و الحيرى بالكسر نسبة الى الحيرة محلة بنيسابور.

ص: ٢٠٠

(حيص بيص)

انظر ابن الصفي

(الخاجوي)

المولى اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا المازندراني الساكن في محلة خاجو من محلات اصبهان، العالم الورع، الحكيم المتأله الجليل القدر من اكابر علماء الامامية، قالوا في حقه: كان آية عظيمة من آيات الله و حجة بالغة من حجج الله، و كان ذا عبادة كثيرة و زهادة خطيرة، معتزلا عن الناس مبغضا لمن كان يحصل العلم للدنيا، عاملا بسنن النبي صلى الله عليه و اله، و كان في نهاية الاخلاص لأئمة الهدى «ع» مستجاب الدعوة مسلوب الادعاء معظما في اعين الملوك و الأعيان مفخما عند أولى الجلالة و السلطان.

له مؤلفات عديدة، منها شرح دعاء الصباح، توفي سنة ١١٧٣ (غقمج) و قبره باصبهان في مقبرة تخته فولاذ، بجانب قبر الفاضل الهندي و قد زرتهما رضوان الله تعالى عليهما، يروى عنه العالم الجليل المولى مهدي النراقي صاحب مشكلات العلوم.

(الخواجه)

عندنا يطلق على الخواجه نصير الملة و الدين الطوسي، الذي يأتي ذكره في نصير الدين.

(و الخواجه أوحده السبزواري)

هو الشاعر الحكيم الأديب الفاضل الكاتب المنشئ المشهور، له ديوان ذكره القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة، و
أورد له قصيدة في مدح الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام و ذكر وفاته في سنة ٨٦٨ (ضسح).

ص: ٢٠١

(و الخواجه بارسا)

الحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظي صاحب فصل الخطاب في المحاضرات المتوفى سنة ٨٢٢ (ضكب) بالمدينة المشرفة.

(و الخواجه حافظ تقدم ذكره)

(و الخواجه عبد الله الأنصاري)

هو العارف المعروف صاحب المناجاة الفارسية المتوفى في حدود سنة ٤٨١ (تفا) المدفون بهرة في بقعة كازركاه لا بالمداين
يقرب حذيفة.

(الخوارزمي) انظر اخطب خوارزم و أبو بكر الخوارزمي

(الخازن)

البغدادي علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم الصوفي صاحب لباب التأويل في معاني التنزيل، و يعرف بتفسير الخازن، توفي
سنة ٧٤١ (دام).

(الخاسر)

يوصف به سلم بن عمرو بن حماد البصري فيقال (سلم الخاسر) و هو شاعر معروف، قال الخطيب: قدم بغداد و مدح المهدي و
الهادي و البرامكة و كان على طريقة غير مرضية من المجون و التظاهر بالخلاعة و الفسوق.

و قال باع مصحفا كان له و اشترى بثمانه دفترا فيه شعر فشاع خبره في الناس و سموه سلما الخاسر لذلك، و قيل: بل سمي
بذلك لأنه ملك مالا كثيرا فأتلفه في معاشره الادباء و الفتيان و الله أعلم.

و روى ان بشارا غضب على سلم الخاسر و كان من تلامذته و رواه فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فأتوه فقالوا: جئناك في
حاجة قال كل حاجة لكم مقضية إلا سلما، قالوا ما جئناك إلا في سلم و لا يد من ان ترضى عنه قال فأين هو؟ قالوا: ها هو ذا
فقام سلم يقبل رأسه و يديه و قال يا ابا معاذ خريجك

ص: ٢٠٢

و أديبك فقال بشار فمن الذى يقول:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته و فاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال انت يا ابا معاذ جعلنى الله فداك قال فمن الذى يقول:

من راقب الناس مات هما و فاز باللذة الجسور

قال خريجك يقول ذلك قال فتأخذ معانى التى قد عنيت بها و تعبت فيها و فى استنباطها فتكسوها ألفاظا اخف من ألفاظى حتى يروى ما تقول و يذهب شعرى لا ارضى عنك ابدا فما زال يتضرع اليه و يشفع له القوم حتى رضى عنه.

(الخاقانى)

افضل الدين حسان العجم ابراهيم بن على الشروانى، الشاعر الأديب الحكيم العارف المشهور.

همان شهنشه اقليم نظم خاقانى كه صيت فضل ز شروالش رفته تا در چين

كان معاصرا للحكيم النظامى الشاعر و المستضىء العباسى، و يظهر من بعض اشعاره انه كان من الشيعة الامامية و لكن كان يتقى و يدل على ذلك قوله فى حق نفسه:

گفتند کجا است ان سخندان گفتم که بعرصه گاه شروان

خاقانى مدح خوانش گویند مدحتگر خاندانش گویند

و يقول فى وصف امه:

آن بير زنى که بير معنى است و ان رابعه که ثانیس نیست

کدبانو خاندان حکمت مستوره دون مان عصمت

صافى دم و صوفى اعتقاد است مؤمن دل و مؤمن اعتقاد است^{۴۵}

^{۴۵} (۱) و من شعره الذى يدل على تشيعه قوله: --\s\i خطى مجهول دیدم در مدینه\Z بدانستم که آن خط آشنا نیست\Z در ان خط اولین سطرى نوشته\Z که

جوز انزد خورشيد سما نیست\Z بجان پادشه سوگند خوردم\Z که نزد پادشه جز پادشه نیست\Z\E\Z

(۱) و من شعره الذى يدل على تشيعه قوله: -

ص: ۲۰۳

له ديوان شعر كبير مطبوع، و من شعره القصيدة الايوانيه فى الزهد و الموعظة بالفارسية:

هان ای دل عبرت بین از دیده نظر کن هان ایوان مدائن را آئینه عبرت دان

قيل فى حقه: كان حكيما شاعرا من فحول الشعراء، قادرا على نظم القريض محترزا عن الرذائل التى يرتكبها الشعراء، دخل فى كل باب من ابواب الشعر، و خرج من عهده مثل التوحيد و المواعظ و النصائح و الفخر و الحماسة و التواضع و كسر النفس و المدح و القدح و الغزل و الرثاء و غير ذلك، تشرف الى الحج مرتين، توفى بتبريز سنة ۵۸۲ و دفن بمقبرة سرخاب المشهورة بمقبرة الشعراء، و الشروانى نسبة الى شروان بكسر الشين و سكون الراء إسم لناحية بقرب باب الأبواب من بلاد تركستان عمرها انوشروان سميت باسمه، قيل ان قصة موسى و الخضر عليهما السلام كانت بها.

(خواندامير)

غياث الدين محمد بن همام المؤرخ الفاضل الكاتب صاحب كتاب حبيب السير الذى لخصه من كتاب روضة الصفا لوالده المير خواند و زاد عليه، قال الكاتب الجلبى هو من الكتب الممتعة المعتبرة.

و له ايضا مآثر الملوك و خلاصة الأخبار ألفه لأجل المير شير على الوزير فى حدود سنة تسعمائة.

-

بدانستم که آن خط آشنا نیست

خطی مجهول دیدم در مدینه

که جوز انزد خورشید سما نیست

در ان خط اولین سطرى نوشته

که نزد پادشه جز پادشه نیست

بجان پادشه سوگند خوردم

ص: ٢٠٤

(الخباز البلدى)

محمد بن احمد بن الحسين البلدى الموصلى، شيخ عالم فاضل اديب شاعر إمامى كان من شعراء الصاحب بن عباد، و قد ذكر شيخنا الحر العاملى رحمه الله فى أمل الآمل بعض اشعاره.

(الخبز أرزى)

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر البصرى الشاعر المشهور، كان اميا لا يتهجى و لا يكتب، و كان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة فى دكان و ينشد اشعاره و الناس يزدهمون عليه و يتطرفون باستماع شعره و يتعجبون من حاله و أمره، و كان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصرى الشاعر المشهور مع علو قدره عندهم يتتاب دكانه ليسمع شعره و اعتنى به و جمع له ديوانا و ذكره الخطيب فى تاريخه و قال: نزل بغداد و أقام بها دهرا طويلا و قرأ عليه ديوانه و روى عنه مقطعات من شعره منه قوله:

قد انجلت عن حلول آفات

كم شهوة مستقرة فرحا

سرور وقت بغم أوقات

و كم جهول تراه مشتريا

ثوب الديانات و المروءات

كم شهوات سلبن صاحبها

اخذ قوله من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: كم من شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا.

و له ايضا:

و كل امرء ما بين فكيه مقتل

لسان الفتى خنق الفتى حين يجهل

فذاك لسان بالبلاء موكل

إذا ما لسان المرء اكثر هزله

إذا لم يكن قفل على فيه مقفل

و كم فاتح ابواب شر لنفسه

بل الجهل فى بعض الأحيان افضل

فلم تحسبن الفضل فى الحلم بعده

ص: ٢٠٥

إذا شئت ان تحيا سعيدا مسلما

فدبر و ميز ما تقول و تفعل

(اقول): لقد اجاد فى قوله فدبر و ميز الخ فانه قد وردت روايات كثيرة فى الأمر بالتدبر قبل العمل.

و من وصية النبى صلى الله عليه و اله لمن طلب منه وصية قوله: اوصيك إذا انت هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك رسدا فامضه و إن يك غيا فانتبه منه.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم و أخذ هذا المعنى الحكيم النظامى فى شعره بالفارسية:

در سر کارى که درائی نخست

رخنه بیرون شدنش کن درست

تا نکنی جای قدم استوار

بای منه در طلب هیچ کار

الى غير ذلك، و ذكره ابن خلكان فى كتابه و ذكر قصة له مع ابى الحسين ابن لنكك و يظهر من بعض اشعاره التشيع، توفى سنة ٣١٧ (شيز).

(الخرفانى)

انظر ابو الحسن الخرقانى

(الخرکوشى)

ابو سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى الحافظ الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى.

و فى العبارات قال السمعانى فى الأنساب: الخرکوشى بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء و ضم الكاف و فى آخرها الشين هذه النسبة الى خرکوش و هى سكة بنيسابور كبيرة كان بها جماعة من المشاهير مثل ابى سعد عبد الملك بن ابى عثمان محمد بن ابراهيم الخرکوشى الزاهد الواعظ، أحد المشهورين بأعمال البر و الخير و كان عالما زاهدا فاضلا، رحل الى العراق و الحجاز و ديار مصر، و أدرك العلماء و الشيوخ، و صنف التصانيف المفيدة، الى ان قال: و جاور حرم الله مكة ثم عاد الى وطنه نيسابور، و لزم منزله و بذل النفس و المال للمستوريز من

ص: ٢٠٦

الغرباء و الفقراء المنقطعين منهم، و بنى دارا للمرضى بعد ان خربت الدور القديمة لهم، و وكل جماعة من اصحابه لتمريرهم و حمل مياههم.

وكانت وفاته فى سنة ٤٠٦ (تو) بنيسابور، وزرت قبره غير مرة، إنتهى ملخصا.

(الخزاز)

بالمعجمات ابو القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمى، شيخ ثقة جليل صاحب كتاب كفاية الأثر فى النصوص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام يروى عن الشيخ الصدوق و ابن عياش.

(الخصاف)

ابو بكر احمد بن عمر بن مهير الشيبانى، كان عارفا بمذهب ابى حنيفة و صنف للمهتدى بالله كتاب الخراج، فلما قتل المهتدى نهب الخصاف و ذهب بعض كتبه من ذلك كتاب عمله فى مناسك الحج، توفى سنة ٢٦١ (رسا)، و الخصاف كشداد من يخصف النعال.

(الخطابى)

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى، قيل: انه ينتهى نسبه الى زيد بن الخطاب اخى عمر بن الخطاب. و كان محدثا فقيها لغويا أديبا يشبه أبا عبيد القاسم بن سلام، له غريب الحديث و شرح سنن أبى داود، و شرح البخارى. ينقل بعض تحقیقاته العلامة المجلسى (ره) فى كتاب السماء و العالم من البحار فى شرح حديث رأى المؤمن و رؤياه فى آخر الزمان على سبعين جزء من اجزاء النبوة، و اسمه حمد بلا همزة، و سمع احمد مع الهمزة ايضا.

نقل عنه قال: اسمى الذى سميت به حمد و لكن الناس كتبوا احمد فتركته

ص: ٢٠٧

عليه، و من شعره فى المداراة:

فانما انت فى دار المداراة

ما دمت حيا فدار الناس كلهم

عما قليل نديما للندامات

من يدر دارى و من لم يدر صوف يرى

توفى سنة ٣٨٣ أو ٣٨٨، و الخطابى نسبة الى جده الخطاب المذكور أو الى الخطاب والد عمر بن الخطاب و قد تقدم فى ابو حنيفة عن ابن عبد ربه انه كان خطابا، و روى عن ابنه عمر انه قال فى انصرافه فى حجته التى لم يحج بعدها الحمد لله و لا إله

إلا الله يعطى من يشاء، لقد كنت بهذا الوادى يعنى ضجنان أرى غنما للخطاب، و كان فظا غليظا يتعبنى إذا عملت و يضربنى إذا قصرت و قد اصبحت و أمسيت و ليس بينى و بين الله احد أخشاه^{٤٦}.

ثم تمثل:

لا شيء مما ترى يبقى بشاشته يبقى الإله و يؤدى المال و الولد

و عن عمرو بن العاص فى خبر قال قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب و الله انى لأعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب و على ابنه مثلها و ما معه إلا ثمرة لا تنفع منفعة.

(و الخطابى) ايضا عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد قال: كان بالبصرة و توفى سنة ٢٣٦.

(الخطيب و الخطيب البغدادي)

ابو بكر احمد بن على بن ثابت بن احمد البغدادي الشافعى الأشعرى، الحافظ الأديب المعروف بالخطيب لأنه كان يخطب بجامع بغداد فى الجمعات و الأعياد

(١)

أتذكر إذ لحافك جلد شاة و إذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذى اعطاك ملكا و علمك الجلوس على السرير

ص: ٢٠٨

له مصنفات اشهرها كتاب تاريخ بغداد الذى قد ذيله محب الدين بن النجار ثم كتب فى ذيله ابو سعد السمعاني، ثم الحافظ تقى الدين بن رافع الى غير ذلك ولد سنة ٣٩٢ (شصب)، و توفى ٧ حج سنة ٤٦٣ (تجس) و دفن ببغداد بباب حرب بقرب قبر بشر الحافى، فى قبر أعدّه الشيخ ابو بكر بن زهراء الصوفى لنفسه.

^{٤٦} (١) أُنْذِرْ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدَ شَاةٍ Z و إِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ بَعِيرٍ Z فَسَبِّحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَلِكًا Z و عِلْمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ z\E\E

حكى ان الخطيب كان قد تصدّق بجميع ماله و هو مائتا دينار فرقها على أرباب الحديث و الفقهاء و الفقراء فى مرضه، و أوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب، و وقف جميع كتبه على المسلمين و لم يكن له عقب، و كان انتهى اليه علم الحديث و حفظه فى وقته بعد الحافظ ابى نعيم الاصبهاني و تقدم فى الحيرى قراءته صحيح البخارى عليه فى ثلاثة مجالس.

حكى انه شرب ماء زمزم لأن يجمع تاريخ بغداد و يملى الحديث بالجامع المنصورى و أن يدفن بعد موته بجانب بشر الحافى فرزق الثلاث

و عن سير النبلاء قال الذهبى: توفى الخطيب و مات العلم بوفاته و قد كان رئيس الرؤساء تقدم الى الخطباء و الوعاظ ان لا يرووا حديثا حتى يعرضوه عليه فما صححه أو ردوه و ما ردّه لم يذكره، و أظهر بعض اليهود كتابا ادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه و اله باسقاط الجزية عن أهل خيبر، و فيه شهادة الصحابة، و ذكروا ان خط على عليه السلام فيه، و حمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على الخطيب فتأمله و قال: هذا مزور قيل من أين؟ قال: فيه شهادة معاوية و هو اسلم عام الفتح و فتحت خيبر سنة ٧ و شهادة سعد بن معاذ و مات يوم بنى قريظة قبل خيبر بسنتين فاستحسن ذلك منه إنتهى.

و عن طبقات الشافعية للأسنوى قال: بلغت مصنفات الخطيب نيفا و خمسين مصنفا، منها الجهر بالبسملة، و كان يتلو فى كل يوم و ليلة ختمة، و كان حسن القراءة، جهورى الصوت حسن الخط.

ص: ٢٠٩

خرج من بغداد فى فتنة أرسلان التركى الخارج على الخليفة فورد دمشق سنة ٤٥١ و أقام بها الى سنة سبع و ذلك فى دولة العبيديين خلفاء مصر المعروفين بالفاطميين، و الأذان بدمشق يومئذ حى على خير العمل، و همّ متولى البلد بقتله فذهب الى صور (إنتهى).

حكى فى سبب همّ متولى البلد بقتله انه كان يختلف اليه صبي مليح فتكلم الناس فى ذلك فبلغ امير البلد القصة فهم به.

و للخطيب من الاشعار قوله:

لأمر دنياك و المعاد

إن كنت تبغى الرشاد محضا

إن الهوى جامع الفساد

فخالف النفس فى هواها

و له ايضا:

و لا للذة وقت عجلت فرحا

لا تغبطن أcha الدنيا لزخرفها

و فعله بين للخلق قد وضحا

فالدهر اسرع شىء فى تقلبه

قال الخطيب: كتبت عنه و كان سماعه صحيحا، و ذكر لى انه كان يترفض، و سألته عن مولده فقال: فى سنة ٣٥٧، و مات فى ٧ (قع) سنة ٤٣٩ و دفن فى مقابر قريش.

(٦) ابو نصر احمد بن محمد بن احمد بن عمر السلمى المعروف بابن الوتار

ص: ٢١١

ابا بكر بن شاذان، و أبا المفضل الشيبانى، و غيرهما.

قال الخطيب: كتبت عنه و لم يكن ممن يعتمد عليه فى الرواية و لا اعلم سمع منه غيرى، و كان يتشيع، و توفى سنة ٤٢٩.

(٧) ابو الحسن محمد بن طلحة النعالى، قال الخطيب: كتبت عنه و كان رافضيا، و يأتى ما يتعلق به فى النعالى.

(٨) علم الهدى المرتضى، ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه و قال: كتبت عنه.

(٩) ابو الخطاب الشاعر محمد بن على بن محمد بن ابراهيم المعروف بالجبلى قال الخطيب: كان من اهل الأدب، حسن الشعر، فصيح القول مليح النظم سافر فى حدائته الى الشام فسمع بدمشق من ابى الحسين المعروف بأخى تبوك، ثم عاد الى بغداد و قد كف بصره فأقام بها الى حين وفاته، سمعت منه الحديث و علقت عنه مقطعات من شعره.

و قيل: انه كان رافضيا، شديد الترفض، ثم ذكر الخطيب عن أبى العلاء المعرى قصيدة فى مدح الجبلى المذكور مدحه بها عند وروده معرة النعمان، أولها:

اشفقت من عبء البقاء و عابه
و مللت من ارى الزمان و صابه

توفى ٢٩ (قع) سنة ٣٣٩ الى غير ذلك.

(و البغدادي) نسبة الى بغداد و بغذاذ بمهملتين و معجمتين و تقديم كل منهما، و بغداد و بغدين و مغدان مدينة السلام.

و حكى عن الأصمعى انه كان لا يقول بغداد و ينهى عن ذلك و يقول مدينة السلام لأنه سمع فى الحديث ان بغ صنم و داد عطية بالفارسية كأنها عطية الصنم و بغداد مدينة بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥.

حكى عن ابى سهل بن نوبخت المنجم الذى مر ذكره فى ترجمة حفيده ابى سهل

ص: ٢١٢

النوبختى قال: أمرنى المنصور لما اراد بناء بغداد بأخذ الطالع ففعلت فاذا الطالع فى الشمس و هى فى القوس فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها و فقر الناس الى ما فيها، ثم قلت: و أخبرك خلة اخرى أسرك بها يا امير المؤمنين قال: و ما هى؟ قلت: نجد فى ادلة النجوم انه لا يموت بها خليفة ابدا حتف انفه، فبسم المنصور و قال: الحمد لله على ذلك هذا من فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم، فلذلك قال الشاعر^{٤٧}:

اعاينت فى طول من الأرض و العرض كبغداد دارا انها جنة الارض

صفا العيش فى بغداد و اخضر عوده و عيش سواها غير صاف و لا غرض

تطول بها الأعمار ان غذاءها مرىء و بعض الأرض امرأ من بعض

قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء فى خلقه يقضى

تنام بها عين الغريب و لن ترى غريبا بأرض الشام يطمع فى غمض

الآيات

و ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن البربرى يقول: مدينة ابى جعفر ثلاثون و مائة جريب خنادقها و سورها ثلاثون جريبا، و أنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف، و قال: بلغنى عن محمد بن خلف بن وكيع ان ابا حنيفة النعمان ابن ثابت، كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة و عدده حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلى الخندق و كان ابو حنيفة يعد اللبن بالقصب و هو أول من فعل ذلك فاستفادت الناس منه.

و حكى عن ابن الشروى قال: هدمنا من السور الذى يلى باب المحول قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوب عليها بمغرة وزنها مائة و سبعة عشر رطلا فوزناها فوجدناها كذلك.

و ذكر عن محمد بن يحيى النديم قال: ذكر احمد بن ابى طاهر فى كتاب

(١) قيل هو عمارة بن عقيل بن بلال و قيل هو منصور النمرى.

ص: ٢١٣

بغداد ان ذرع بغداد الجانيين ٥٣٠٠٠ جريب و ٧٥٠ جريبا، و ان عدد الحمامات كانت فى ذلك الوقت ببغداد ستين ألف حمام، و قال: اقل ما يكون فى كل حمام خمسة نفر: حمامى و قيم و زبال و وقاد و سقاء، يكون ذلك ثلاثمائة ألف رجل.

^{٤٧} (١) قيل هو عمارة بن عقيل بن بلال و قيل هو منصور النمرى.

و ذكر انه يكون بازاء كل حمام خمسة مساجد الخ، قال الخطيب: و كان فى الموضع المعروف ببرائنا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب الى التشيع و يقصدونه للصلاة و الجلوس فيه فرفع الى المقتدر بالله ان الرافضة يجتمعون فى ذلك المسجد لسب الصحابة و الخروج عن الطاعة فأمر بكبسه يوم جمعة وقت الصلاة فكبس و أخذ من وجد فيه فعوقبوا و حبسوا طويلا و هدم المسجد حتى سوى بالأرض و عفى رسمه و وصل بالمقبرة التى تليه و مكث خرابا الى سنة ٣٢٨ فأمر الأمير بجكم باعادة بنائه و توسعته و احكامه، فبنى بالجص و الآجر و سقف بالساج المنقوش، و وسع فيه ببعض ما يليه مما ابتيع له من اموال الناس، و كتب فى صدره اسم الراضى بالله.

و كان الناس ينتابونه للصلاة فيه و التبرك به، ثم أمر المتقى لله بعد بنصب منبر فيه كان بمسجد مدينة المنصور معطلا مخبوا فى خزانة المسجد عليه اسم هارون الرشيد فنصب فى قبلة المسجد، و تقدم الى احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمى و كان الامام فى جامع الرصافة بالخروج اليه و الصلاة بالناس فيه الجمعة فخرج و خرج الناس من جانبى مدينة السلام حتى حضروا فى هذا المسجد و كثر الجمع هناك و حضر صاحب الشرطة فأقيمت صلاة الجمعة فيه يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ج ١ سنة ٣٢٩ و توالى صلاة الجمعة فيه و صار احد مساجد الحضرة، و أفرد ابو الحسن احمد بن الفضل الهاشمى بامامته، و أخرجت الصلاة بمسجد جامع الرصافة عن يده إنتهى

و تسمى هذه البلدة - بالزوراء - ايضا لانحراف قبلتها، و قد اخبر

ص: ٢١٤

امير المؤمنين عليه السلام عن بنائها فى الخطبة اللؤلؤة بقوله:

و تبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص و الآجر و مزخرفة بالذهب و الفضة و اللازورد الخ.

و تقدم فى ابن أبى العز قول امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة الزوراء يتخذها ولد العباس موطننا و لزخرفهم مسكنا، تكون لهم دار لهو و لعب الخ.

اقول: من أراد شرح ذلك فليراجع ما كتبه الخطيب البغدادي فى ذكر دار الخلافة و القصر الحسنى و التاج، فذكر ان فى بعض ايام المقتدر بالله قد اشتملت الجريدة على احد عشر ألف خادم خصى و أربعة آلاف خادم بيض و ثلاثة آلاف سود و عدد الحجاب سبعمائة حاجب، و عدد الغلمان السودان غير الخدم اربعة آلاف غلام و الستور الحريرية المذهبة المصوّرة بالفيلة و الخيل و الجمال و السباع ثمانية و ثلاثين ألف ستر، و دار الشجرة و هى شجرة من الفضة وزنها خمسمائة ألف درهم فى وسط بركة كبيرة مدوّرة فيها ماء صاف و للشجرة ثمانية عشر غصنا لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور و العصافير من كل نوع مذهبة و مفضضة و أكثر قضبان الشجرة فضة و بعضها مذهب و هى تتمايل فى اوقات، و لها ورق مختلف الألوان يتحرك كما تحرك الريح ورق الشجر و كل من هذه الطيور يصفر و يهدر، و فى جانب الدار يمينة البركة تماثيل خمسة عشر فارسا على

خمسة عشر فرسا قد البسوا الديباج و غيره و فى ايديهم مطارد على رماح يدورون على خط واحد و فى النارود خبيا و تقريبا فيظن ان كل واحد منهم الى صاحبه قاصد، و فى الجانب الأيسر مثل ذلك الى غير ذلك.

(الخطيب التبريزي)

ابو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي البغدادى إمام اهل اللغة و الأدب، شارح ديوان المتنبي، و لمع ابن جنى،

ص: ٢١٥

و المعلقات السبع، و المفضليات، و له الشروح على الحماسة و له تهذيب إصلاح ابن السكيت و غير ذلك.

يروى السيد فخار بن معد الموسوى عن ابي الفرج بن الجوزى عن ابن الجوالقي عنه و هو اخذ عن الخطيب البغدادى و الشيخ عبد القاهر الجرجاني و أبى العلاء المعرى و غيرهم، توفى فجأة ببغداد سنة ٥٠٢ (شرب).

و النبريزى نسبة الى تبريز و قد تكسر قاعدة اذربيجان، حكى القاضى نور الله انها من بناء زبيدة زوجة هارون، فهدمتها الزلزلة فجددها المتوكل الى ايام القائم بأمر الله سنة ٤٣٤ وقعت زلزلة شديدة فهلكت جماعة كثيرة بها فاختر ابو طاهر المنجم ساعة لبنائها حتى تحفظ من وقوع الزلزلة.

و قد كثرت الكلمات فى مدح تبريز و ذمها و قد مدحها الأمير غياث الدين منصور الدشتكى بقوله: ان احسن الناس خلقا و خلقا اهل اذربايجان و ان بلدة تبريز بلدة طيبة فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين و فى وصفها تكل الألسن.

(الخطيب الحصكفى) نظر الحصكفى

(الخطيب الدمشقى)

قاضى القضاة ابو المعالى محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن احمد جلال الدين القزوينى الشافعى صاحب الايضاح فى علوم البلاغة، و تلخيص المفتاح الذى شرحه التفتازانى بشرحيه المطول و المختصر، و نظمه السيوطى بأرجوزة لطيفة، قالوا: انه ولد سنة ٦٦٦ (خسوا)، و تفقه حتى ولى ناحية الروم و له دون العشرين، ثم قدم دمشق الشام و اشتغل بالفنون، و أتقن الأصول و العربية و المعانى و البيان، ثم ولى خطابة جامع دمشق، ثم ولى القضاء بالديار المصرية، ثم اعيد الى قضاء الشام فأقام قليلا ثم اصابه فالج و توفى بدمشق سنة ٧٣٩.

و دمشق بكسر الدال و فتح الميم و قد تكسر قصبة الشام قيل سميت بذلك

ص: ٢١٦

لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا. و قيل هو اسم واضعها و هو دمشق بن كنعان و قيل بناها غلام ابراهيم الخليل عليه السلام و كان اسمه دمشق و كان حبشيا.

(الخطيب المصري)

هو ابن نباتة و قد تقدم ذكره، و قد يطلق على الخطيب العراقي ابن اسحاق ابراهيم بن منصور الشافعي المصري، سافر الى بغداد و اشتغل بها مدة فنسب اليها، و كان في بغداد يعرف بالمصري، و لما رجع الى مصر قيل له العراقي

كان فقيها فاضلا، و روى عنه قال: انشدني شيخنا ابن الخل البغدادي و لم يسم قائلا:

في زخرف القول تزيين لباطله و الحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه و إن ذممت تقل قيء الزنابير

مدحا و ذما و ما جاوزت وصفهما حسن البيان يرى الظلماء كالنور

توفي سنة ٥٩٦ بمصر، و المصري نسبة الى مصر المدينة المعروفة سميت لتمصرها^{٤٨} أو لأنه بناها المصر بن نوح عليه السلام.

و قد تصرف و قد تذكر و قد ورد ذمه، و انه سجن من سخط الله و كراهة الطبخ في فخارها و غسل الرأس من طينها مخافة ان يورث ترايبها الذل و يذهب بالغيرة.

و عن قصص الأنبياء للراوندي قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انتحوا مصر و لا تطلبوا المكث فيها و لا أحسبه إلا قال و هو يورث الديانة.

و حكى عن ابن دأب انه ذكر في محضر الهادي العباسي عيوب مصر منها انها لا تمطر و إذا مطرت كرهوا و ابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء لأنه لهم ضار لا يزكو عليه زرعهم، و من عيوبها الريح التي يسمونها المريسية و ذلك ان اهل مصر

(١) مصر و المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر.

ص: ٢١٧

يسمون أعالي الصعيد الى بلاد النوبة مريس فاذا هبت الريح المريسية و هي الجنوبية ثلاثة عشر يوما اشترى اهل مصر الأكفان و الحنوط، و أيقنوا بالوباء القاتل و البلاء الشامل.

^{٤٨} (١) مصر و المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر.

ثم من عيوبها اختلاف هوائها لأنهم فى يوم واحد يغيرون ملابسهم مرارا كثيرة، و أما نيلها فكفى فى ذلك كون التماسيح فيه و ليس فى غيره من الأنهار كالفرات و الدجلة و لا نهر بلخ و لا سيحان و لا جيحان.

(الخفاجى)

الأمير ابو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر الشيعى المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة فى اللغة، و من شعره قوله فى وصف امير المؤمنين عليه السلام

القرآن فيه ضلالها و رشادها

يا امة كفرت و فى افواهها

و بسيفه نصبت لكم اعوادها

أعلى المنابر تعلنون بسبه

قتل الحسين و ما خبت احقادها

تلك الخلائق بينكم بدرية

توفى سنة ٤٦٦ (توس)، حكى انه كان، حكى انه كان قد تحصن بقرية اعزاز من اعمال حلب و كان بينه و بين ابى نصر محمد بن النحاس الوزير لمحمود ابن صالح مودة مؤكدة و كان محمود يريد القبض عليه فأمر ابا نصر بن النحاس ان يكتب الى الخفاجى كتابا يستعطفه و يؤنسه و قال: لا يؤمن إلا اليك و لا يثق إلا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه و كتب إن شاء الله تعالى شدد النون من إن فلما قرأه الخفاجى خرج من اعزاز قاصدا حلب فلما كان فى الطريق اعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون امسك رأس فرسه و فكر فى نفسه و ان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا، فلاح له انه أراد ان الملاء يأتروا بك ليقتلوك فعاد الى اعزاز و كتب الجواب انا الخادم المعترف بانعام و كسر الألف من انا و شدد النون و فتحها فلما وقف ابو النصر على ذلك سر و علم انه قصد

ص: ٢١٨

به انا لن ندخلها ابدًا ما داموا فيها، ثم استدعى محمود بأبى نصر بن النحاس و شدد عليه الأمر فامتنله و أطعم الخفاجى خشكناجة مسمة فمات الخفاجى فى اعزاز و حمل الى حلب.

و قد يطلق الخفاجى على قاضى القضاة شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المصرى الحنفى صاحب ريحانة الالباء، و شرح درة الغواص، و شفاء العليل، و نسيم الرياض فى شرح شفا القاضى عياض، توفى سنة ١٠٦٩ (غسط).

(و الخفاجى) نسبة الى خفاجة بالفتح حى من بنى عامر ينسب اليها معن بن يزيد الخفاجى الذى عد من الصحابة.

(الخفاف)

ابو بكر يحيى بن عبد الله الجذامى المالقي النحوى، قرأ النحو على الشلوبين، له شروح على إيضاح الفارسي، وكتاب سيبويه و لمع ابن جنى، توفي بالقاهرة سنة ٦٥٧ (زنج).

(الخفري)

شمس الدين محمد بن احمد الفاضل الحكيم من علماء زمان السلطان شاه اسماعيل الصفوى من تلامذة صدر الحكماء المير صدر الدين محمد الدشتكى كان ساكنا بكاشان.

له رسالة فى إثبات الواجب، و رسالة فى علم الرمل، و رسالة فى حل ما لا يتحل، و له حواش على أوائل شرح التجريد، و على أوائل شرح حكمة العين، و له شرح التذكرة للخواجه نصير الدين الموسوم بالتكملة، فرغ منه سنة ٩٣٢، و ممن تلمذ عليه و أخذ عنه المولى شاه طاهر بن رضى الدين الاسماعيلى الحسينى الكاشانى الذى ذكره صاحب مجالس المؤمنين بعد ذكر شيخه الخفري و وصفه بالأمامى الاثنى عشرى.

ص: ٢١٩

و نسب اليه مؤلفات منيفة منها شروحه على تهذيب الأصول و الباب الحادى عشر و على الجعفرية، و على تفسير القاضى، و رسالة فى احوال المعاد و رسالة فى انموذج العلوم.

(و الخفري): نسبة الى خفر من بلاد شيراز، قيل فيه من الآثار القديمة قبر جاماسب الحكيم.

(الخلدى)

جعفر بن محمد بن نصير ابو محمد الخواص شيخ الصوفية، سافر كثيرا و لقي المشايخ من المحدثين و الصوفية ثم عاد الى بغداد فاستوطنها، ذكره الخطيب فى تاريخه، و أورد له حكايات غريبة، توفي سنة ٣٤٨.

(الخلعى)

(الموصلى) ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين القاضى المعروف بالخلعى الموصلى الأصل، المصرى الدار، صاحب الخلعيات المنسوبة اليه، توفي بمصر يوم الغدير سنة ٤٩٢ (تصب).

و الخلعى بكسر الخاء و فتح اللام نسبة الى الخلع نسب اليها الخلعى لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر فاشتهر بذلك.

قلت: ذكر القاضى نور الله فى المجالس فى شعراء الشيعة جمال الدين الخلعى الموصلى و لم يذكر اسمه و لا عصره.

و ذكر ان والديه كانا ناصبيين و لم يكن لهما ولد ذكر فنذرت امه ان ولد لها ذكر تبعته على قتل زوار الحسين بن على عليه السلام من اهل جبل عامل الذين يعبرون الموصل، فولد لهما الخلعى فما بلغ الصبى بعثته امه على ما نذرت، فنام فرأى فى

المنام ما صرفه عن ذلك و دله على الحق و الهداية فاستبصر و اختار مجاورة الحسين عليه السّلام و الاشتغال بمدح اهل بيت النبوة عليهم السلام،

ص: ٢٢٠

و من شعره قصيدته الرائية فى مدح أمير المؤمنين عليه السّلام:

سارت بأنواع علمك السير
و حدثت عن جلالك السور

الى قوله:

يا صاحب الأمر فى الغدير و قد
بخبخ لما وليته عمر

(الخليع)

ابو على الحسين بن الضحاک بن ياسر الشاعر البصرى الخراسانى، كان من الشعراء المتصلين بمجالسة الخلفاء، إتصل بالأمين فى سنة ١٨٨ و لم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين، و توفى سنة ٣٥٠، قيل سمى الخليع لكثرة مجونه و خلاعته.

(الخنساء)

تماضر بضم المثناة من فوق و كسر الضاد المعجمة بنت عمرو بن الشريد، ينتهى الى مضر لقبت الخنساء لحسنها، فان الخنساء البقرة الوحشية قيل اتفق اهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها و لا بعدها اشعر منها على ان اكثر قولها فى رثاء اخيها صخر، و كان قد قتل فى واقعة يوم الكلاب من ايام العرب فأخذت تنظم فيه المراثى، و قد تقدم الاشارة الى صخر فى ابو هلال العسكرى و وفدت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه و اله مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم، توفيت سنة ٦٤٦ ميلادية.

و كانت الفارعة اخت الوليد بن طريف بن الصلت الشيبانى الشارى تسلك سبيل الخنساء فى مراثيها لأخيها فرثت اخاها الوليد الذى قتله يزيد بن زائدة الشيبانى بأمر الرشيد بقصيدة منها قولها.

بتل نهاكى رسم قبر كأنه
على جبل فوق الجبال منيف

تضمن مجدا عد مليا و سؤددا
و همة مقدم و رأى حصيف

فيا شجر الخابور مالک مورقا
کأنک لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى
ولا المال إلا من قنا و سيوف
فقدناک فقدان الشباب و ليتنا
فديناک من فتياننا بألوف
و ما زال حتى ازهق الموت نفسه
شجا لعدو أو نجا لضعيف
فان یک أرداه يزيد بن مزيد
فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفنا فأنى
أرى الموت وقاعا بكل شريف

(الخواص)

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل، كان من اهل سر من رأى و هو احد شيوخ الصوفية، و ممن يذكر بالتوکل، و كثرة الأسفار الى مكة و غيرها على التجريد.

يحكى عن الفرغانى انه قال: كان ابراهيم الخواص مجردا فى التوکل يدقق فيه و كان لا يفارقه ابرة و خيوط و ركة و مقراض، فقبل له: يا ابا اسحاق لم تحمل هذا و أنت تمنع من كل شيء؟ فقال: مثل هذا لا ينقض التوکل لأن لله سبحانه علينا فرائض و الفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة و خيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته، و إذا لم يكن معه ركة تفسد عليه طهارته، و إذا رأيت الفقير بلا ركة و لا ابرة و لا خيوط فاتهمه فى صلاته، قيل توفى سنة ٢٩١ (ر.ص).

و الخواص نسبة الى الخوص، و لعله قيل له الخواص لقصة له فى عمله الخوص أوردتها الخطيب فى تاريخه.

(الخبوي)

قاضى القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل الفقيه الشافعى الدمشقى، الذى اكمل مفاتيح الغيب - تفسير الفخر الرازى -، توفى بدمشق

ص: ٢٢٢

سنة ٦٣٧ أو ٦٣٩.

و قد يطلق على أبى يعقوب يوسف بن طاهر الخوبى تلميذ الميدانى و الذى اختصر مجمع الأمثال لأستاذة، و الخوبى بالفتح نسبة الى الخوب أى الافتقار، قال الفيروزآبادى: خاب خوفاً افتقر، و الخوبة الجوع و أرض لم تمطر بين ممطورتين و أرض لا رعى بها.

(الخونسارى)

باشباع الخاء المضمومة بليدة قريية من اصبهان بين جبال شاهقة و بصفوة مائها و حسن هوائها و كثرة فواكهها الطيبة يضرب المثل، ينسب اليها المحقق الخونسارى و ابنه الآغا جمال الدين رضوان الله عليهما.

و ينسب اليها ايضا السيد الفاضل الأديب الأريب المتتبع الماهر الخبير سيدنا الأجل الميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن أبى القسم جعفر بن الحسين الموسوى صاحب روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات، كان من تلامذة الشيخ محمد تقى صاحب الحاشية على المعالم و السيد الشهشهانى، كان مولده بخونسار سنة ١٢٢٦ و وفاته باصبهان سنة ١٣١٣ و قبره فى مقبرة تخته فولاد و أنا زرت قبره و رأيت قد كتب عليه:

نحو الجنان و أبقى من مآثره

قد طار من غرف الروضات طائرها

تعطل العلم من فقدان باقره

قال المؤرخ فى تاريخ رحلته

(الخيام)

ابو الفتح عمر بن ابراهيم النيسابورى الحكيم الشاعر المعروف صاحب الأشعار العربية و الفارسية و الرباعيات المشهورة، منها قوله:

بيمانه چه پر شود چه شیرین و چه تلخ

چون عمر بسر رسد چه بغداد و چه بلخ

از سلخ بغره آید از غره بسلخ

خوش باش که بعد از من و تو ماه بسی

ص: ٢٢٣

كان معاصرا لأبى حامد الغزالي، و كان احد الحكماء الثمانية فى عصر السلطان جلال الدين ملكشاه، و هم الذين وضعوا التاريخ الذى مبدؤه نزول الشمس أول الحمل و عليه بناء التقاويم الآن، و يقال: انه مع تبحره فى فنون الحكمة كان له ضنة بالتعليم و الافادة و ربما طول الكلام فى جواب ما يسأل عنه بذكر المقدمات البعيدة و بايراد ما لا يتوقف المطلوب على إيراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب فدخل عليه الغزالي يوما و سأله مسألة فطول الخيامى الكلام و امتد الى ان اذن للظهر فقال الغزالي: جاء الحق و زهق الباطل و قام و خرج.

توفى سنة ٥١٧ (١١٢٤)، و قبره فى خارج نيسابور قرب السيد محمد المحروق مشهور.

(خط باطل)

لقب مروان بن الحكم، و فى ذلك يقول عبد الرحمان بن الحكم:

لحى الله قوما امروا خيط باطل
على الناس يعطى ما يشاء و يمنع

و تقدم ذكره فى ابن الزرقاء.

(الدارانى)

انظر ابو سليمان الداراني

(الدارقطنى)

ابو الحسن على بن عمر بن احمد البغدادى الحافظ المحدث الفاضل المشهور كان فريد عصره و قريع دهره، يروى عن ابى القسم البغوى و خلق لا يحصون و يروى عنه الحافظ ابو نعيم و جماعة كثيرة.

قال الحموى: و كان ادبيا يحفظ عدة من الدواوين منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع، و تفقه على مذهب الشافعى.

يحكى عنه انه سئل هل رأيت مثل نفسك؟ فقال: قال الله تعالى (فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ) فلع عليه السائل فقال: لم أر أحدا جمع ما جمعت قيل للحاكم

ص: ٢٢٤

ابن البيع: هل رأيت مثل الدارقطنى؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا؟

و عن ابن ماكولا قال رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقل لي ذلك يدعى في الجنة بالامام.

قال الخطيب في ترجمة ابن خنزابة الوزير: انه نزل مصر و تقلد الوزارة لأمرها كافور، و كان ابوه وزير المقتدر بالله، الى ان قال: فكان يملئ الحديث بمصر و بسببه خرج ابو الحسن الدارقطني الى هناك فانه كان يريد ان يصنف مسندا فخرج ابو الحسن اليه و أقام عنده مدة فصنف له المسند، و حصل له من جهته مال كثير.

و روى عنه الدارقطني في كتاب المديح و غيره احاديث إنتهى، توفي الدارقطني في بغداد في ذى القعدة سنة ٣٨٥ (شفه)، و دفن بالقرب من معروف الكرخي.

و الدارقطني بفتح الراء و ضم القاف و سكون الطاء نسبة الى دار القطن محلة كانت ببغداد بين الكرخ و نهر عيسى بن علي ينسب اليها الدارقطني المذكور و محلة بحلب منها عمر بن علي بن قشام ذو التصانيف الكثيرة المبسوطه في الفنون.

(الداركي)

بفتح الراء المهملة ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته، و كان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ٣٥٣ و درس الفقه بها سنين، ثم انتقل الى بغداد و سكنها الى حين وفاته، و كان يدرس ببغداد و انتهى اليه التدريس بها، و كان يتهم بالاعتزال، و كان قد اخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي، و ربما افتي على خلاف مذهب الامامين الشافعي و أبي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه و اله بكذا و كذا و الأخذ

ص: ٢٢٥

بالحديث أولى من الأخذ بقول الامامين، توفي ببغداد سنة ٣٧٥ (شعه).

(و الداركي) بفتح الراء نسبة الى دارك، قال ابن خلكان: ظني انها قرية من قرى اصبهان.

(الدارمي)

الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل التميمي السمرقندي احد الأعلام صاحب المسند و التفسير و الجامع، روى عنه مسلم و أبو داود و الترمذي من اصحاب السنن و أقرؤا له بكمال الفضل، فتوى سنة ٢٥٥ (رنه) ببلدة مرو و دفن بها، و لما نعى الى البخاري استرجع و بكى و أنشد هذا الشعر.

و فناء نفسك لا أبالك افجع

إن عشت تفجع بالأحبة كلها

(و الدارمى) بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم و ينسب اليه جماعة كثيرة غير الحافظ المذكور، منهم: ابو اسحاق الدارمى المعروف بنهشل المحدث المتوفى سنة ٣٢٥.

و منهم ابو جعفر الدارمى احمد بن سعيد بن صخر، ذكره الخطيب فى تاريخه و قال: كان ابو جعفر أحد المذكورين بالفقه و معرفة الحديث و الحفظ له، و هو خراسانى، ولد بسرخس و نشأ بنيسابور، ثم كان اكثر اوقاته فى الرحلة لسماع الحديث، فسمع من النضر بن شميل و على بن الحسين بن واقد (الى ان قال): و كان ثقة ثبتا روى عنه عمرو بن على الفلاس و أبو موسى محمد بن المثنى و البخارى و مسلم فى صحيحيهما و حدث ببغداد، و روى انه اقدمه الطاهرية هراة، فأقام بها مليا يحدث، الى ان قال: مات بنيسابور سنة ٢٥٣ (رنج).

(و أبو العباس) الدارمى يأتى فى النامى (و ابو القسم) الدارمى هو عبيد الله بن عبد الواحد الدارمى الكاتب المعاصر للشيخ المفيد (ره) (و مسكين

ص: ٢٢٦

الدارمى) هو الذى كان عبد الملك بن مروان يتمثل كثيرا بقوله:

ليست الأحلام فى حال الرضا إنما الأحلام فى حال الغضب

حكى عنه ابن خلكان حكاية لطيفة و هى ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و معه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه و ضاق صدره فقبل له: ما ينفقها إلا مسكين الدارمى و هو من مجيدى الشعراء الموصوفين بالظرف و الخلاعة فقصده فوجده قد تزهد و انقطع فى المسجد فأتاه و قص عليه القصة فقال: و كيف اعمل و أنا قد تركت الشعر و عكفت على هذه الحال، فقال له التاجر: أنا رجل غريب و ليس لى بضاعة سوى هذا الحمل و تضرع اليه فخرج من المسجد و أعاد لباسه الأول و عمل هذين البيتين و أشهرهما:

قل للمليحة فى الخمار الأسود ماذا أردت بناسك متعبد

قد كان شعر للصلاة ثيابه حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمى قد رجع الى ما كان عليه و أحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق فى المدينة طريقة إلا و طلبت خمارا اسود، فباع التاجر الحمل الذى كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده و انقطاعه إنتهى.

(الداماد)

السيد الأجل محمد باقر بن محمد الحسينى الاسترأبأى المعروف بالميرالداماد المحقق المدقق العالم الحكيم المتبحر النقاد، ذو الطبع الوقاد الذى حلى بعقود نظمه و جواهر نثره عواطل الأجياد، و سبق بجواد فهمه الصافنات الجياد سمي الداماد لأن والده كان صهرا للمحقق الثانى رضوان الله عليه فيدعى دامادا ثم انتقل هذا اللقب الى ولده.

قال السيد الأجل السيد على خان فى السلافة فى مدح هذا المحقق بعد

ص: ٢٢٧

كلمات لطيفة و عبارات رشيقة و الله ان الزمان بمثله لعقيم، و ان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم، و أنا برىء من المبالغة فى هذا المقال، و برقسمى يشهد به كل وامق، و قال:

و إذا خفيت عن الغبى فعاذر ان لا ترانى مقلة عمياء

و له من المؤلفات: القبسات، و الرواشح السماوية، و الصراط المستقيم، و الحبل المتين، و شارع النجاة، و ضوابط الرضاع، و غير ذلك من الكتب الكثيرة و له حواش على الكافى و الفقيه و الصحيفة السجادية و غير ذلك، و له ديوان شعر بالعربية و الفارسية، و من شعره فى امير المؤمنين «ع»:

كالدردلدت بايمام الشرف فى الكعبة و اتخذتها كالصدف

فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة و الكعبة وجهها تجاه النجف

و حكى انه لم يأو بالليالى الى فراشه للاستراحة مدة اربعين سنة و لم يفت منه (ره) نوافله مدة تكليفه، ذهب فى آخر عمره الشريف من اصبهان بمرافقة السلطان شاه صفى المرحوم الى زيارة العتبات العاليات فمات (ره) هناك و ذلك سنة ١٠٤١ و دفن فى النجف الأشرف.

و قيل: انه توفى سنة ١٠٤٠، قيل فى تاريخه: (عروس علم دين را مرده داماد ١٠٤٠).

و عن حدائق المقربين للمير محمد صالح انه كان متعبدا فى الغاية مكثارا لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض النقاء انه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءا من القرآن الكريم و كان بينه و بين شيخنا البهائى خلطة تامة و مؤاخاة عجيبة ليس هنا مقام شرحها.

و قد يطلق الداماد على السيد العالم الفقيه الميرزا صالح الشهير بالعرب الموسوى الحائرى الطهرانى المتوفى سنة ١٣٠٣ ابن السيد حسن الشهير بالداماد لأنه كان صهرا للمير سيد على المحقق صاحب الرياض فكان يدعى دامادا

ص: ٢٢٨

ثم انتقل هذا اللقب الى ولده المذكور.

(الدبوسى)

ابو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى القاضى الحنفى السمرقندى له كتاب تأسيس النظر فى علمى الجدل و الخلافات، و هو أول من وضع علم الخلاف و أبرزه الى الوجود، روى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه ابو زيد الزاما تبسم أو ضحك فأنشد ابو زيد:

قابلى بالضحك و القهقهة

ما لى إذا ألزمته حجة

فالدب فى الصحراء ما افقهه

إن كان ضحك المرء من فهمه

مات سنة ٤٣٠، و الدبوسى بفتح الدال و ضم الموحدة نسبة الى دبوسية قرية بين بخارى و سمرقند.

(الدراوردى)

عبد العزيز بن محمد مولى قضاة، أصله من دراورد قرية من خراسان و قال بعضهم: هو منسوب الى دراب جرد من فارس على غير قياس، و القياس دراب جردى و لكنه ولد بالمدينة و نشأ بها، و توفى سنة ١٨٧ (قفز) كذا ذكره ابن قتيبة فى المعارف فى اصحاب الحديث.

(الدريندى)

ملا آقا بن عابد بن رمضان على بن زاهد الشروانى الحائرى شيخ فقيه متكلم محقق مدقق، جامع المعقول و المنقول، عارف بالفقه و الاصول، كان من تلامذة شريف العلماء، و كان له فى حب اهل البيت عليهم السلام سيما سيد الشهداء عليه السلام مقام رفيع و تغير احواله من اللطم و البكاء و غير ذلك من شدة مصيبتة على الحسين المظلوم «ع» فى ايام عاشوراء مشهور.

يحكى انه كان يعظم كتب العلم سيما كتب الحديث، و انه كلما اخذ

ص: ٢٢٩

تهذيب الشيخ يقبله و يضعه على رأسه و يقول: كتب الحديث مثل القرآن المجيد يلزم احترامه.

له الخزانة، و أسرار الشهادة و السعادة الناصرية و غير ذلك، و لقد ابان شيخنا صاحب المستدرک فى اللؤلؤ و المرجان عن ضعف اسرار الشهادة و عدم الاعتماد عليه، توفى سنة ١٢٨٦ (غرفو) فى طهران و نقل الى كربلاء المشرفة و دفن فى الصحن الصغير متصلا بقبر السيد محمد مهدى بن صاحب الرياض رضوان الله عليهم اجمعين.

و الدربندى هنا: نسبة الى دربند البلد المسمى بباب الأبواب بقرب الشروان، لا الدربند التى كانت من اعمال الرى، و قد تقدم فى الخاقانى ما يتعلق بالشروانى.

(الدقاق)

ابو على المعروف بكنيته و اسمه الحسن النيسابورى العالم العارف المفسر المتأله الواعظ، ابو زوجة القشبرى و أستاذه، توفى سنة ٤٠٥ (ته)، أو ٤١٢، و قبره فى نيسابور، له كلمات معروفة، و كتاب فى الوعظ مشتمل على ٣٦٠ مجلسا.

(الدقيقى)

ابو القسم على بن عبد الله الدقاق النحوى، صاحب شرح الايضاح، و شرح الجرمى، توفى سنة ٤١٥ (ثيه).

(الدامينى)

بدر الدين محمد بن ابى بكر بن عمر المخزومى الاسكندرى المصرى المالكى الفاضل الشاعر النحوى صاحب الحاشية على المغنى، و الشرح على البخارى و على التسهيل، و على الخزرجية، و على لامية العجم، و له عين الحياة مختصر حياة

ص: ٢٣٠

الحيوان، توفى سنة ٨٢٧ (ضكر) فى كبرجه من بلاد الهند، و دمايين:

قرية بصعيد مصر.

(الدمياطى)

شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى الدمياطى المصرى الشافعى خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية صاحب اتحاف البشر فى القراءآت الأربعة عشر، و مختصر السيرة الحلبية، إشتغل بالفنون فوصل الى ما لم يصل اليه أمثاله رحل الى الحجاز و مات بالمدينة المنورة سنة ١١١٧.

و الدمياطى ايضا الشيخ محمد الشهير بالخضرى من علماء الشافعية، اخذ عنه الجم الغفير، له حاشية الخضرى على شرح ابن ابى عقيل على ألفية ابن مالك، توفى سنة ١٢٨٧.

(الدميرى)

كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى المصرى الشافعى الفاضل الخبير صاحب كتاب حياة الحيوان، و شرح سنن ابن ماجه، و منهاج النووى و غير ذلك، توفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ (ضح)، و الدميرى نسبة الى دميرة كسفينة، قرية كبيرة بمصر قرب دمياط.

(الدوانى)

المولى جلال الدين محمد بن سعد الدوانى المنتهى نسبه الى محمد بن ابى بكر الحكيم الفاضل الشاعر المدقق صاحب انموذج العلوم و هو كتاب لطيف يحتوى على مسائل من كل علم، و له شرح على متن التهذيب و على العقائد العضدية و له الحاشية القديمة و الجديدة على شرح التجريد للفاضل القوشجى، و يقال: انه كتب الحاشية القديمة فى يومين و انه كان فى اوائل أمره على مذهب اهل السنة ثم صار شيعيا.

ص: ٢٣١

و كتب بعد ذلك رسالة سماها نور الهداية و هى مصرحة بتشيعه، ذكره القاضى نور الله فى المجالس فى الفضلاء من الشيعة الامامية، و أيد تشيعه بما كتب فى حاشيته على التجريد متعرضا على المير صدر الدين الشيرازى فى تفضيل ابى بكر على على «ع» بقوله و العجب من ولد على كيف يدعى اطباق اهل السنة على ان جميع الفضائل التى لعلى «ع» حاصلة لأبى بكر مع زيادة، فان ذلك ازراء بجلالة قدر على «ع» كما لا يخفى على ذوى الأفهام، و أيد تشيعه ايضا بأبيات نظمها قوله:

إسلام محمد است و إيمان على

خورشيد كمال است نبى ماه ولى

بنگر كه ز بينات اسما است جلى

كر بينه بر اين ميطلبى

اكتسب اكثر علومه و فضائله فى شيراز، و جرت بينه و بين الأمير صدر الدين محمد الدشتكى مناظرات و مباحثات فى دقائق مباحث الحكمة و الكلام غيبة و حضورا.

و كان ازدحام الطلبة عنده اكثر منه عند الأمير صدر الدين و لكن طريقة المير كانت اشبه بطريقة الأقدمين من الحكماء و أهل الاشراق، كما ذكره بعض افاضل المتأخرين.

و كانت وفاته بعد المائة التاسعة فى حدود سنة ٩٠٧ أو ٩١٨، و الدوانى نسبة الى دوان كشداد قرية من قرى كازرون من بلاد فارس، و فى (ضا) دوان كهوان.

(الدوانيقى)

لقب ابى جعفر المنصور، و يقال له ابو الدوانيق ايضا لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دائق فضة و أخذه و صرفه فى الحفر كذا فى المغرب و الدائق بفتح النون و كسرهما سدس الدينار و الدرهم و عند اليونان حبتا خرنوب

ص: ٢٣٢

لأن الدرهم عندهم إثنتى عشرة حبة خرنوب، و الدانق الاسلامى ستة عشر حبة خرنوب، و جمع المفتوح دوانق، و جمع المكسور دوانيق، كذا فى مجمع البحرين.

توفى ابو جعفر المذكور بمكة سنة ١٥٨، و قام بالخلافة بعده ابنه محمد المهدي و كان ذلك ببغداد فلما بويع كان أول من هنأه بالخلافة و عزّاه ابو دلامة فقال:

عيناى واحدة ترى مسرورة	بأمرها جذلى و أخرى تذرف
تبكى و تضحك تارة و يسوءها	ما انكرت و يسرّها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما	و يسرها ان قام هذا الأراف
ما ان رأيت كما رأيت و لا أرى	شعرا أرجله و آخر ينتف
هلك الخليفة يا لامة احمد	و أتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة	و لذاك جنات النعيم تزخرف

روى الخطيب فى تاريخه عن الربيع انه قال: مات المنصور و فى بيت المال شىء لم يجمعه خليفة قط قبله مائة ألف ألف درهم و ستون ألف درهم فلما صارت الخلافة الى المهدي قسم ذلك و أنفقه.

و قال الربيع: نظرنا فى نفقة المنصور فاذا هو ينفق فى كل سنة الفى درهم مما يجبى من مال الشراة.

و عنه ايضا قال: فتح المنصور يوما خزانة مما قبض من خزائن مروان بن محمد فأحصى فيها إثنى عشر عدل خز فأخرج منها ثوبا و قال: يا ربيع اقطع من هذا الثوب جبتين لى واحدة و لمحمد واحدة فقلت: لا تجيء منه هذا قال فاقطع لى منه جبة و قلنسوة و بخل بثوب آخر يخرججه للمهدي فلما افضت الخلافة الى المهدي أمر بتلك الخزانة بعينها ففرقت على الموالى و الغلمان و الخدم.

ص: ٢٣٣

(الدوريسى)

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريسى الرازى من اكابر علماء الامامية من بيت العلم و الفضل، كثير الرواية، يروى عن الشيخ و السيدين و ابن عياش بلا واسطة.

و عن الصدوق بواسطة أبيه محمد و يروى عنه شاذان بن جبرائيل و السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني شيخ رواية الطبرسي صاحب الاحتجاج، و السيد علي بن ابي طالب السيلقي من مشايخ القطب الراوندي و الثقة الجليل الشيخ عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي تلميذ الشيخ الطوسي و السيد المرتضى بن الداعي و حفيده الشيخ الفقيه الكامل ابو جعفر محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي رضوان الله عليهم اجمعين^{٤٩}.

قال في الأمل في وصفه: ثقة عين عظيم الشأن، معاصر للشيخ الطوسي و قد ذكره في رجاله و وثقه.

و له كتب منها كتاب الكفاية في العبادات، و كتاب يوم و ليلة و كتاب الاعتقادات و كتاب الرد على الزيدية و غير ذلك يروى عن الشيخ المفيد رحمه الله و قد ذكره ابن شهر اشوب و قال له الرد على الزيدية، و ذكره منتجب الدين فقال ثقة عين عدل، قرأ على شيخنا المفيد و على المرتضى ثم ذكر كتبه السالفة إلا الأخير، ثم قال: اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين ابن علي الخزاعي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقرئ عنه إنتهى.

و في (ضا) نقلا عن مجالس المؤمنين عن الشيخ الأجل عبد الجليل القزويني انه قال في حق الشيخ ابي عبد الله الدوريسي المذكور انه كان مشهورا في جميع

(١) و ممن يروى عنه الفقيه المحدث فضل الله بن محمود الفارسي صاحب كتاب رياض الجنان في الأخبار.

ص: ٢٣٤

الفنون مصنفا، كثير الرواية من اكابر هذه الطائفة و علمائهم معظما في الغاية عند نظام الملك الوزير، و كان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري الى قرية دوريست لسماع ما كان يريده من بركات انفاسه و يرجع، ثم قال: و هو من بيت جليل تحلوا بحلتي العلم و الامامة من قديم الزمان.

و ذكر ايضا صاحب المجالس ان له ولدا اسمه حسن بن جعفر كان متحليا بفنون الفضائل و الكمالات، و كان له رغبة الى انشاد الشعر، و له هذان البيتان:

كتبت على جبهات أولاد الزنا

بغض الوصي علامة معروفة

سيان عند الله صلى أم زنى

من لم يوال من الأنام وليه

^{٤٩} (١) و ممن يروى عنه الفقيه المحدث فضل الله بن محمود الفارسي صاحب كتاب رياض الجنان في الأخبار.

و الدورىستى ايضا ابو محمد نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر، فقيه صالح له الرواية عن اسلافه مشايخ دورىست فقهاء الشيعة قال فى الأمل كان عالما فاضلا صدوقا جليل القدر يروى عن جده ابي جعفر محمد بن موسى ابن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدورىستى إنتهى.

و قال الحموى فى المعجم فى حقه و كان يزعم انه من حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله احد فقهاء الشيعة الامامية، قدم بغداد سنة خمسمائة و ست و ستين و أقام بها مدة و حدث بها عن جده محمد بن موسى بشىء من اخبار الائمة من ولد على عليهم السلام و عاد الى بلده و بلغنا انه مات بعد ستمائة بيسير إنتهى.

و الدورىستى نسبة الى دورىست بضم الدال المهملة و سكون الواو و كسر الراء المهملة و الياء المثناة من تحت الساكنة قرية من قرى الرى يقال لها درشت الآن و لما ينتهى نسب هذه السلسلة الجليلة الى حذيفة بن اليمان فينبغى لنا الاشارة الى مختصر من جلالته رضوان الله عليه فنقول: ابو عبد الله حذيفة بن اليمان العيسى من اعظم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله و اليمان لقبه و اسمه حسل، قال الخطيب البغدادي: لم يشهد حذيفة بدرا و شهد احدا و قتل ابوه يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه و اله و حضر ما بعد احد من الوقائع، و كان صاحب رسول الله لقربه

ص: ٢٣٥

منه و ثقته به و علو منزلته عنده، و ولاه عمر بن الخطاب المدائن فأقام بها الى حين وفاته، إنتهى.

و كان واليا على المدائن فى ايام عثمان فلما قتل عثمان استقره امير المؤمنين عليه السلام على عمله و كتب عهده اليه و الى اهل المدائن، و كان فيما كتبه اليهم: قد وليت اموركم حذيفة بن اليمان و هو ممن ارتضى بهديه و أرجو صلاحه و قد أمرته بالاحسان الى محسنكم و الشدة على مريبكم و الرفق بجميعكم اسأل الله تعالى لنا و لكم حسن الخيرة و الاحسان و رحمته الواسعة فى الدنيا و الآخرة و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

روى الخطيب فى تاريخه عن ابي سعيد الخدرى ان حذيفة بن اليمان اتاهم بالمدائن فقام يصلى على دكان فجذبه سلمان، ثم قال: لا أدرى أطل العهد أم نسيت أما سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لا يصلى الامام على أنشز مما عليه اصحابه، إنتهى.

و عن أسد الغابة انه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى المنافقين لم يعلمهم احد إلا حذيفة اعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه و اله إنتهى.

قتل ابوه فى احد قتله المسلمون خطأ يحسبونه من العدو و حذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل فلما رأى حذيفة ان اباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال: يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فزاده عنده خيرا.

و حكى ان له درجة العلم بالسنة، و عن العلامة الطباطبائي انه يستفاد من بعض الأخبار ان له درجة العلم بالكتاب ايضا.

و قال ايضا: و عند الفريقين انه كان يعرف المنافقين بأعيانهم و أشخاصهم عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا ان ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم في منصرفهم من تبوك و كان حذيفة تلك الليلة قد اخذ بزمام الناقة و يقودها، و كان عمار من

ص: ٢٣٦

خلف الناقة ليسوقها، و توفي في المدائن بعد خلافة امير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوما سنة ست و ثلاثين، و أوصى ابنه صفوان و سعيدا بلزوم امير المؤمنين عليه السلام و اتباعه، فكانا معه بصفين و قتلا بين يديه إنتهى، امالى الصدوق عن الثمالى، قال: دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى اليه و قال: يا بنى اظهر اليأس عما فى ايدى الناس فان فيه الغنى، و إياك و طلب الحاجات الى الناس فانه فقر حاضر و كن اليوم خيرا منك امس، و إذا انت صليت فصل صلاة مودع للدنيا كأنك لا ترجع، و إياك و ما يعتذر منك.

(الدولابى)

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الرازى كان عالما بالحديث و الأخبار و التواريخ سمع الأحاديث بالشام و العراق روى عنه الطبرانى و أبو حاتم البستى و له تصانيف فى التاريخ و مواليد العلماء و وفياتهم، و منها كتاب الكنى و الأسماء توفى بالعرج سنة ٣٢٠ (شك).

و الدولابى نسبة الى الدولاب قرية من اعمال الرى معروفة و العرج كفلس عقبة بين مكة و المدينة على جادة الحاج و قرية من نواحي الطائف ينسب اليها العرجى الشاعر.

و يطلق الدولابى ايضا على ابى جعفر البزاز محمد بن الصباح مولى مزينة اخذ من جمع كثير من المحدثين.

و روى عنه احمد بن حنبل و ابنه عبد الله و ابراهيم الحربى و غيرهم، و كان اصله من هراة و مسكنه ببغداد الى حين وفاته، مات سنة ٢٢٧ كذا فى تاريخ بغداد.

(الديار بكرى)

حسين بن محمد بن الحسن المالكى القاضى بمكة، صاحب (تاريخ الخميس

ص: ٢٣٧

فى احوال أنفس نفيس)^{٥٠} فى السيرة النبوية مع استطرادات، و رسالة فى مساحة الكعبة المعظمة و المسجد الحرام، توفى بمكة المعظمة سنة ٩٨٢ (ظفب).

(ديك الجن)

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بفتح الراء المهملة و سكون الغين المعجمة اصله من مؤته و ولد فى حمص، و هو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب ابى تمام فى شعره، و كان مقيما فى حمص و لم يبرح نواحى الشام، و كان يتشيع له مرات كثيرة للحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام.

و له قصة لطيفة مع الرشيد مشهورة ذكرها الشيخ يوسف البحرانى فى كشكوله و شيخنا المتبحر النورى نور الله مرقده فى كتاب ظلمات الهاوية قيل انه لما كان شيعيا نسبوه الى الالحاد، توفى سنة ٢٣٥ (رله) و أخباره فى الأغانى و ابن خلكان و حياة الحيوان.

قال صاحب مجمع البحرين: ديك الجن دويبة توجد فى البساتين، و كنيته ابو اليقظان.

(الديلمى)

ابو محمد الحسن بن ابى الحسن محمد الديلمى الشيخ المحدث الوجيه النبيه صاحب كتاب إرشاد القلوب المعروف الذى قال فى مدحه السيد عليخان (ره) كما فى (ضا):

لديلمى ابى محمد الحسن

هذا كتاب فى معانيه حسن

(١) كتاب مشهور مرتب على مقدمة و ثلاثة اركان و خاتمة المقدمة فى خلق نوره صلى الله عليه و اله و الأركان فى سيرته صلى الله عليه و اله من المولد الى البعثة ثم الى الهجرة ثم الى الوفاة و الخاتمة فى الخلفاء الاربعة و بنى امية و آل عباس و غيرهم من السلاطين الى جلوس السلطان مراد الثالث، فرغ من تأليفه سنة ٩٤٦.

ص: ٢٣٨

^{٥٠} (١) كتاب مشهور مرتب على مقدمة و ثلاثة اركان و خاتمة المقدمة فى خلق نوره صلى الله عليه و اله و الأركان فى سيرته صلى الله عليه و اله من المولد الى البعثة ثم الى الهجرة ثم الى الوفاة و الخاتمة فى الخلفاء الاربعة و بنى امية و آل عباس و غيرهم من السلاطين الى جلوس السلطان مراد الثالث، فرغ من تأليفه سنة ٩٤٦.

اشهى الى المضنى العليل من الشفا

و ألد فى العينين من غمض الوسن

و له ايضا فى مدحه:

إذا ضلت قلوب عن هداها

فلم تدر العقاب من الثواب

فأرشدنا جزاك الله خيرا

بارشاد القلوب الى الصواب

و له كتاب غرر الأخبار و درر الآثار و اعلام الدين فى صفات المؤمنين و الظاهر انه كان فى عصر الشهيد الأول و ينقل عنه الشيخ ابن فهد فى عدة الداعى بعنوان الحسن بن ابى الحسن الديلمى قيل: ان حديث الكساء المشهور الذى يعد من متفردات منتخب الطريحي موجود فى غرر هذا الشيخ (ره).

و قد يطلق الديلمى على الشيخ الأجل ابى يعلى سلا^{٥١} بن عبد العزيز الديلمى الطبرستانى المقدم فى الفقه و الأدب و غيرها، و كان ثقة وجهاً له المقنع فى المذهب و التقريب فى اصول الفقه و المراسم فى الفقه و الرد على ابى الحسن البصرى فى نقض الشافى و سبب تصنيفه هذا الكتاب ان القاضى عبد الجبار صنف كتابا فى إبطال مذهب الشيعة سماه المغنى الكافى، ثم صنف السيد المرتضى كتابا سماه الشافى فى نقض الكافى.

ثم صنف ابو الحسن البصرى كتابا فى نقض الشافى فرده سلا^{٥١}، قرأ على الشيخ المفيد و علم الهدى و ربما درس نيابة عن السيد، توفى فى صفر سنة ٤٤٨ و قيل انه توفى ٦ شهر رمضان سنة ٤٦٣ (تسج)، و قبره فى قرية خسروشاه من قرى تبريز.

و قد يطلق الديلمى على ابى شجاع شيرويه بن شهرداد صاحب كتاب فردوس

(١) اسمه حمزة و لكنه مدعو بسلا^{٥١} فى ألسنة الفقهاء تارة و بسلا^{٥١} اخرى و لعله الأظهر لأن الأول لا معنى له يعرف بخلاف الثانى فانه بمعنى الرئيس و المقدم و لعله كتب سلا^{٥١} بعنوان رسم الخط كما يكتبون الحارث و القاسم بصورة الحرث و القسم فصحف باللام المشددة.

ص: ٢٣٩

الأخبار قيل ذكر فيه انه أورد فيه عشرة آلاف حديث، و وضع علامات مخرجه بجانبه، و قد اقتفى السيوطى أثره فى جامع الصغير.

^{٥١} (١) اسمه حمزة و لكنه مدعو بسلا^{٥١} فى ألسنة الفقهاء تارة و بسلا^{٥١} اخرى و لعله الأظهر لأن الأول لا معنى له يعرف بخلاف الثانى فانه بمعنى الرئيس و المقدم و لعله كتب سلا^{٥١} بعنوان رسم الخط كما يكتبون الحارث و القاسم بصورة الحرث و القسم فصحف باللام المشددة.

و قد يطلق على ابي على اسماعيل بن يوسف الديلمي ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و قال: كان احد العباد الورعين و الزهاد المتقللين مع بصره بالحديث و حفظه له و تمهره فى علمه.

جالس احمد بن حنبل و من بعده من الحفاظ و ذاكرهم، و ذكر انه كان يحفظ اربعين ألف حديث.

و الديلمي نسبة الى الديلم جيل سموا بأرضهم و هم فى جبال قرب جيلان و ماء لبنى عبس ايضا.

(الدينورى)

نسبة الى الدينور بكسر الدال، و عن السمعاني فتح الدال، قال ابن خلكان انها ليس بصحيح و فتح النون و الواو و بعدها راء، بلدة من بلاد جبل عند قرميسين، و فى المراصد مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين بينها و بين همدان نيف و عشرون فرسخا، كثيرة الثمار و الزرع (إنتهى) ينسب اليها ابو حنيفة و ابن قتيبة الدينوريان و قد تقدما.

(ذو الأكلة)

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصارى شاعر رسول الله صلى الله عليه و اله يكنى أبا الوليد كان من فحول الشعراء.

حكى انه عاش مائة و عشرين سنة، ستين سنة فى الجاهلية و ستين فى الاسلام و كذلك عاش أبوه ثابت وجدته المنذر و أبوه جده حرام عاش كل منهم مائة و عشرين سنة و لا يعرف فى العرب اربعة تناسلوا من صلب واحد و عاش كل منهم مائة و عشرين سنة غيرهم.

ص: ٢٤٠

و قد تضمنت كتب السيرة بلوغه الغاية فى الجبن و تخلفه بعد هلاك عثمان عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام فى جماعة من العثمانية.

و مما يدل على جبنه ما حكى انه فى اوقات الحرب كان يتحصن مع النساء، ففى (ما)^{٥٢} عن صفية بنت عبد المطلب انها قالت: كنا مع حسان بن ثابت فى حصن فارع^{٥٣} و النبى صلى الله عليه و اله بالخندق فاذا يهودى يطوف بالحصن فخفنا ان يدل على عورتنا فقلت لحسان: لو نزلت الى هذا اليهودى فانى اخاف ان يدل على عورتنا، قال: يا بنت عبد المطلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا قالت:

فتحزمت ثم نزلت و أخذت عمودا و قتلته به، ثم قلت لحسان: اخرج فاسلبه قال: لا حاجة لى فى سلبه.

^{٥٢} (١) ما رمز لأمالى الشيخ ابي على بن الشيخ الطوسى.

^{٥٣} (٢) بالفاء و الراء و العين المهملتين إسم حصن بالمدينة.

و كثير من اشعاره معروف و مشهور، و فى كتب السيرة النبوية مسطور و من شعره المتواتر عنه ما قاله يوم غدیر خم:

يناديهم يوم الغدير نبیهم	بخم و أكرم بالنبی مناديا
يقول فمن مولاكم و وليكم	فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا و أنت ولينا	و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا على فاننى	رضيتك من بعدى إماما و هاديا
هناك دعا اللهم و ال وليه	و كن للذى عادى عليا معاديا

و ملخص خبر الغدير ان النبى صلى الله عليه و اله لما خرج الى مكة فى جماعة كثيرة من اهل المدينة و غيرها فى حجة الوداع و حج و انصرف نزل عليه جبريل عليه السلام فى الطريق و قرأ هذه الآية: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) فقال صلى الله عليه و اله:

يا جبريل ان الناس حديثوا عهد بالاسلام فأخشى ان يضطربوا و لا يطيعوا فخرج جبريل الى ان نزل عليه السلام فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة بموضع يقال له

(١) ما رمز لأمالى الشيخ ابى على بن الشيخ الطوسى.

(٢) بالفاء و الراء و العين المهملتين إسم حصن بالمدينة.

ص: ٢٤١

غدير خم، و قال له: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ) فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و اله هذه المقالة قال: للناس انيخوا ناقتى فو الله ما ابرح من هذا المكان حتى ابلي رسالة ربى، و أمر ان ينصب له منبر من اقباب الابل و صعداها و أخرج معه عليا عليه السلام و قام قائما و خطب خطبة بليغة و عظ فيها و زجر.

ثم قال فى آخر كلامه: (يا ايها الناس أ لست أولى بكم و منكم) فقالوا بلى يا رسول الله، ثم قال: قم يا على فقام على فأخذ بيده فرفعه حتى رؤى بياض إبطيهما، ثم قال: (أ لا من كنت مولا فهذا على مولا اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) ثم نزل من المنبر، و جاء اصحابه الى امير المؤمنين عليه السلام و هناؤه بالولاية، و أول من قال له

عمر بن الخطاب فقال له: (بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة)، و نزل جبرئيل «ع» بهذه الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

سئل الصادق «ع» عن قول الله عز و جل: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) قال: يعرفون يوم الغدير و ينكرونها يوم السقيفة.

فاستأذن حسان بن ثابت ان يقول ابياتا فى ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول:

(يناديهم يوم الغدير نبيهم)

الآبيات فقال له النبي صلى الله عليه و اله و سلم: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، قال شيخنا المفيد (ره): و إنما اشترط رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره فى الخلاف، و لو علم سلامته فى مستقبل الأحوال لدعا له على الاطلاق، إنتهى.

و كان الأمر كذلك لأن الرجل بعد ان كان مواليا لأمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٢٤٢

قائلا فى مدحه الاشعار المعروفة تخلف عن بيعته فيمن تخلف و صار عثمانيا يحرض الناس على «ع» و قال فى مدح ابى بكر:

إذا تذكرت شجوا من اخى ثقه فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها و أعدلها بعد النبي و اوفأها بما حملا

و الثانى التالى المحمود مشهده و أول الناس منهم صدق الرسلا

قال الشيخ المفيد (ره): ان حسانا كان شاعرا و قصد الدولة و السلطان، و قد كان فيه بعد رسول الله (ص) انحراف شديد عن امير المؤمنين عليه السلام و كان عثمانيا، و حرض الناس على بن ابى طالب «ع» و كان يدعو الى نصره معاوية و ذلك مشهور عنه فى نظمه، ألا ترى الى قوله:

يا ليت شعرى و ليت الطير يخبرنى ما كان بين على و ابن عفانا

ضجوا بأشمت عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا و قرآنا

ليسمعن و شيكا فى ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا

اقول: لما بلغ الكلام الى هذا المقام رأيت ان اشير الى ما يتعلق بحديث غدير خم أداء لبعض الحقوق الواجبة علينا، اعلم وفقك الله تعالى ان الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على امرين احدهما إثبات الخبر، والثاني دلالة على خلافته صلوات الله عليه.

أما الأول فلا اظن عاقلا يرتاب في ثبوته و تواتره بعد الرجوع الى الأخبار التي اتفق المخالف والمؤلف على نقلها و تصحيحها.

قال صاحب إحقاق الحق: ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبري اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين، و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير.

و نقل عن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب و يقول رأيت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من

ص: ٢٤٣

طرق من كنت مولاه فعلى مولاه و يتلوه المجلدة التاسعة والعشرون.

و أثبت الشيخ ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب «ع» تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة، و نسب منكره الى الجهل و العصبية.

قال قال السيد المرتضى (ره) في كتاب الشافعي، أما الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها إلا متعنت لظهوره و اشتهاؤه و حصول العلم لكل من سمع الأخبار به، و ما المطالب بتصحيح خبر الغدير و الدلالة عليه إلا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي (ص) الظاهرة المشهورة و أحواله المعروفة و حجة الوداع نفسها لأن ظهور الجميع و عموم العلم به بمنزلة واحدة الى ان قال: و قد استند هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار، لأن الأخبار على ضربين احدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر و خيبر و الجمل و صفين، و الضرب الآخر يعتبر فيه إتصال الأسانيد كأخبار الشريعة، و قد اجتمع فيه الطريقتان و مما يدل على صحته إجماع علماء الأمة على قبوله، و لا شبهة فيما ادعيناه من الاتطابق لأن الشيعة جعلته الحجة في النص على امير المؤمنين «ع» بالامامة، و مخالفوا الشيعة أولوه على اختلاف تأويلاتهم، و ما يعلم ان فرقة من فرق الأمة ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله.

و أما الثاني: و هو دلالة الخبر على خلافته «ع»، قلنا بالاستدلال به على إمامته مقامان: الأول ان المولى جاء بمعنى أولى الأمر و المتصرف المطاع في كل ما يأمر، و الثاني ان المراد به هنا هذا المعنى.

أما الأول: فكفى في ذلك ما قاله علم الهدى في الشافي من ان من كان له ادنى اختلاط باللغة و أهلها يعرف انهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى.

و قد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى و منزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى الى قوله: (وَمَا أَوَاكُمُ النَّارُ) * هي مولاكم،

ان معنى مولاكم أولى بكم، و أنشد بيت لبید شاهدها له:

فغدت كلا الفرجين تحسب انها مولى المخافة خلفها و أمامها

و قال البيضاوى و الزمخشري و غيرهما من المفسرين فى تفسير قوله تعالى: (هِيَ مَوْلَاكُمْ) هى أولى بكم و لا خلاف بين المفسرين فى ان قوله تعالى: (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) ان المراد بالموالى من كان املك بالميراث و أولى بحيازته و أحق به.

و أما الثانى: و هو ان المراد بالمولى هنا هذا المعنى، فمعلوم ان من عادة اهل اللسان فى خطابهم إذا اوردوا جملة مصرحة و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به و لغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول.

فقول النبى (ص) للجماعة: ألسن أولى بالمؤمنين من انفسهم و اقرارهم له بذلك، ثم قوله (ص) متبعا لقوله الأول بلا فصل فمن كنت مولاہ فعلى مولاہ فهذا قرينة على ان المراد بالمولى الأولى و لا ينكر ذلك إلا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته على ان ما يحتمله لفظ المولى ينقسم الى اقسام، منها ما لم يكن كالمعتق و الحليف، و منها ما كان عليه معلوم انه لم يردده كالمالك و الجار و الصهر و المعتق و ابن العم، و منها ما كان عليه و يعلم بالدليل انه «ع» لم يردده و هو ولاية الدين و النصرة و المحبة و ولاء المعتق فلم يبق إلا القسم الرابع و هو الأولى، و قد ذهب جمع من المخالفين الى تجويز كون المراد الناصر و المحب و لا يخفى على عاقل انه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس بذلك فى شدة الحر بل كان هذا امرا يجب ان يوصى به عليا «ع» بأن ينصر و يجب من كان الرسول ينصره و يحبه و لا يتصور فى اخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها على ان الأخبار المروية من الطريقين الدالة على ان قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) نزلت فى يوم الغدير تدل على ان المراد بالمولى ما يرجع الى الامامة الكبرى إذ ما يكون سببا لكمال الدين و تمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما

يكون من اصول الدين بل من اعظمها و هى الامامة التى بها يتم نظام الدنيا و الدين و بالاعتقاد بها تقبل اعمال المسلمين.

و كذا الأخبار الدالة على نزول قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) فى على مما يعين ان المراد بالمولى الاولى و الخليفة و الامام و مما يدل ان المراد بالمولى هنا الامامة فهم من حضر ذلك المكان و سمع هذا الكلام هذا المعنى، كحسان حيث نظمہ فى شعره المتواتر و غيره من شعراء الصحابة و التابعين^{٥٤} و غيرهم كالحارث بن نعمان الفهرى على ما رواه الثعلبى

^{٥٤} (١) منهم قيس بن سعد قال يوم صفين:

(١) منهم قيس بن سعد قال يوم صفين:

قلت لما بغى العدو علينا	حسبنا ربنا و نعم الوكيل
و على إمامنا و إمام	لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه	فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله الرسول على الأمة	ما فيه قال و قيل

و قال الكميت:

و يوم الدوح دوح غدیر خم	ابان له الولاية لو اطيعا
و لكن الرجال تدافعوها	فلم أر مثلها خطرا منيعا

و قال السيد الحميرى:

يا بايع الأخرى بدنياه	ليس بهذا أمر الله
فارجع الى الله و ألق الهوى	ان الهوى فى النار مأواه
من أين ابغضت على الرضا	و أحمد قد كان يرضاه
من الذى احمد من بينهم	يوم غدیر خم ناداه
اقامه من بين اصحابه	و هم حوالیه فسماه

قلت لما بغى العدو علينا\حسبنا ربنا و نعم الوكيل\ و على إمامنا و إمام\لسوانا أتى به التنزيل\ يوم قال النبي من كنت مولاه\ فهذا مولاه خطب جليل\ إنما قاله الرسول على الأمة\ ما فيه قال و قيل\ و قال الكميت:

و يوم الدوح دوح غدیر خم\ابان له الولاية لو اطيعا\ و لكن الرجال تدافعوها\ فلم أر مثلها خطرا منيعا\ و قال السيد الحميرى:

يا بايع الأخرى بدنياه\ ليس بهذا أمر الله\ فارجع الى الله و ألق الهوى\ ان الهوى فى النار مأواه\ من أين ابغضت على الرضا\ و أحمد قد كان يرضاه\ من الذى احمد من بينهم\ يوم غدیر خم ناداه\ اقامه من بين اصحابه\ و هم حوالیه فسماه\ هذا على بن أبى طالب\ مولى لمن قد كنت مولاه\ فوال من والاه

يا ذا العلي\ و عاد من قد كان عاداه\

مولى لمن قد كنت مولاه

و عاد من قد كان عاداه

هذا على بن أبى طالب

فوال من والاه يا ذا العلى

ص: ٢٤٦

و غيره انه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه الى غير ذلك.

و مما يدل على ذلك ان الاخبار الخاصة و العامة المشتملة على تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الامامة الكبرى و الخلافة العظمى لا سيما مع انضمام ما جرت به عادة الانبياء و السلاطين و الامراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، و هل يريب عاقل فى ان نزول النبى (ص) فى زمان و مكان لم يكن نزول المسافر متعارفا فيهما حيث كان الهواء فى غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته و يضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء و المكان مملوء من الأشواك، ثم صعوده صلى الله عليه و اله على الأقتاب و الأحجار و الدعاء لأئمة المؤمنين على عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك و الخلفاء و ولادة العهد، ثم أمره الناس يبائعون عليا لم يكن إلا لنزول الوحي الايجابى الفورى فى ذلك الوقت لاستدراك عظيم الشأن جليل القدر و هو استخلافه و الأمر بوجوب طاعته.

اقول: انى قد بسطت الكلام فى ذلك فى كتابى المسمى بفيض التقدير فيما يتعلق بحديث الغدير و ليس هنا محل ذلك و الله الموفق.

(ذو البجادين)

عبد الله بن عبد نهم سمى ذو البجادين لأنه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه و آله قطعت امه بجادا لها و هو كساء باثنين فاتزر بواحد و ارتدى بآخر، و مات فى عصر النبى (ص) كذا فى المعارف لابن قتيبة، البجاد بالموحدة المكسورة كساء مخطط.

(ذو الثدية)

كسمية لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج أو هو المثناة من تحت قتل يوم النهروان.

روى اهل السير كافة ان عليا لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلبا شديدا

ص: ٢٤٧

و قلب القتلى ظهرا لبطن فلم يقدر عليه فساء ذلك و جعل يقول: و الله ما كذبت و لا كذبت اطلبوا الرجل و انه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده و هو رجل مخدج اليد كأنها ثدى في صدره^{٥٥}.

و روى عن حبة العرنى (ره) قال: كان رجلا اسود منتن الريح له يد كندى المرأة إذا مدت كانت بطول اليد الاخرى و إذا تركت اجتمعت و تقلصت و صارت كندى المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده و نصبوها على رمح ثم جعل على عليه السلام ينادى صدق الله و بلغ رسوله لم يزل يقول ذلك و أصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس أو كادت.

روى الخطيب فى تاريخ بغداد ما ملخصه انه لما فرغ امير المؤمنين «ع» من قتال اهل النهروان قفل ابو قتادة الانصارى فبدأ بعائشة قالت ما وراءك:

قال: فأخبرتها انه لما تفرقت المحكمة من عسكر امير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم قالت قص على القصة فقلت: يا ام المؤمنين تفرقت الفرقة و هم نحو من إثني عشر الفا ينادون لا حكم إلا لله، قال على «ع»: كلمة حق يراد بها باطل فقاتلناهم بعد ان ناشدناهم الله و كتابه فقالوا: كفر عثمان و على و عائشة و معاوية فلم نزل نحاربهم و هم يتلون القرآن فقاتلناهم و قتلوا و ولى منهم من ولى فقال على «ع» لا تتبعوا موليا فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول الله (ص) و على راكبها فقال: اقلبوا القتلى فأتيته و هو على نهر فيه القتلى فقلبناهم حتى خرج فى آخرهم رجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدى فقال على «ع» الله اكبر و الله ما كذبت و لا كذبت كنت مع النبى (ص) و قد قسم فينا فجاء هذا فقال يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم فقال النبى (ص): ثكلتك امك و من يعدل عليك إذا لم اعدل؟ فقال عمر بن الخطاب. يا رسول الله ألا اقتله؟

فقال (ص): لا دعه فان له من يقتله، قال فقال عائشة: ما يمنعنى ما بينى

(١) روى الخطيب فى ج ١ فى ابى جحيفة ما يقرب من ذلك.

ص: ٢٤٨

و بين على ان اقول الحق سمعت النبى (ص) يقول: تفترق امتى على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلزون رؤوسهم محفون شواربهم أزهرهم الى انصاف سوقهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يقتلهم احبهم إلى و أحبهم الى الله تعالى، قال: فقلت يا ام المؤمنين فأنت تعلمين هذا فلم كان الذى منك قالت يا ابا قتادة و كان أمر الله قدرا مقدورا.

(ذو الحمار)

الأسود العنسى الكذاب المتنبي، كان له حمار اسود معلم يقول له:

^{٥٥} (١) روى الخطيب فى ج ١ فى ابى جحيفة ما يقرب من ذلك.

اسجد لربك فيسجد له و يقول له ابرك فيبرك، قاله الفيروزآبادى فى القاموس و اسم ذلك الكذاب عيهلة بن كعب، و يقال له كذاب صنعاء العنسى و ملخص خبره انه لما عاد رسول الله (ص) من حجة الوداع و تمرض من السفر غير مرض موته بلغ الأسود ذلك فادعى النبوة و كان مشعبذا يريهم الأعاجيب فاتبعه مذحج فأخرج عمال رسول الله (ص) عن مخاليف اليمن و قتل شهر بن باذان، و كان على صنعاء و تزوج امرأته و استطار امره كالحرقيق و كان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهرا سوى الركبان و استغلظ أمره و كان خليفته فى مذحج عمرو بن معديكرب و على جنده قيس بن عبد يغوث فجاء اهل اليمن كتاب النبى (ص) يأمرهم بقتله فتغير عليه قيس فعزم هو و فيروز و ذاؤويه بقتله فقتله فيروز فى فراشه بمساعدة زوجته و أتى الخبر من السماء الى النبى (ص) فى الليلة التى قتل فيها فقال: قتل العنسى قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين، قيل و من قتله يا رسول الله؟ قال فيروز: فاز فيروز.

و العنسى نسبة الى عنس بفتح العين المهملة و سكون النون، لقب زين بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن، و ظهر من القاموس ان لقب هذا الكذاب ذو الحمار بالحاء المهملة لا بالخاء المعجمة و الحمار معروف جمعه حمير و حمر و أحمر، و كنيته ابو صابر

ص: ٢٤٩

و أبو زياد، و لقد اجاد يزيد بن مفرغ فى هجاء زياد بن ابيه فى قوله:

زياد لست ادرى من ابوه و لكن الحمار ابو زياد

و يوصف الحمار بالهداية الى سلوك الطرقات التى مشى فيها و لو مرة واحدة و بحدة السمع.

و يروى انه يلعن العشار و ينهق فى عين الشيطان، و حمار العزيز ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى الكاتب.

قال الخطيب البغدادي: له مصنفات فى مقاتل الطالبين و غير ذلك و كان يتشيع، توفى سنة ٣١٤، و حمار قبان دويبة قال الفيروزآبادى فى القاموس هو اكفر من حمار هو ابن مالك أو مويلع كان مسلما اربعين سنة فى كرم وجود فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابهم صاعقة فهلكوا فكفر و قال: لا اعبد من فعل بنى هذا فأهلكه الله تعالى و أخرج واديه فحضر بكفره المثل، و قال فى (شرك) زوج و أم و اخوان لأم و أخوان لأب و أم حكم فيها عمر فجعل الثلث للأخوين لأم و لم يجعل للأخوة للأب و الأم شيئا فقالوا له: يا امير المؤمنين هب ان ابانا كان حمارا فأشركنا بقرابة امنا فأشرك بينهم فسميت مشركة و مشتركة و حمارية، إنتهى.

قلت: و يناسب ان نذكر هاهنا مقابل هذه الفريضة العمرية الفريضة المنبرية و هى ان عليا «ع» سئل و هو على المنبر يخطب عن رجل مات و ترك امرأة و أبوين و ابنتين كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثمنها تسعا (شرح ذلك) للأبوين السدسان و للبنتين الثلثان و للمرأة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلاثا من اربعة و عشرين ثمنها فلما صارت الى سبعة و عشرين صار ثمنها تسعا فان ثلاثة من سبعة و عشرين تسعا و يبقى اربعة و عشرون للابنتين ستة عشر و ثمانية للأبوين سواء سواء.

قال عليه السلام: هذا على الاستفهام أو على قولهم صار ثمنها تسعا،

ص: ٢٥٠

أو سئل كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعدل فيبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة والله العالم.

(ذو الخمار)

عوف بن الربيع بن ذى الرمحين لأنه قاتل في خمار امرأة و طعن كثيرين، فاذا سئل واحد من طعنك قال ذو الخمار، كذا في القاموس.

(ذو الدمعة)

الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، امه ام ولد ولد بالشام سنة ١١٤، و كان ابو عبد الله «ع» تبناه و رباه و زوجته ام كلثوم بنت الأرقط محمد بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام و كانت ذات جمال و مال و خدم فحسنت حاله ببركة الامام ابي عبد الله الصادق «ع» و صار معدودا في اهل الثروة و المال، و يكنى ابا عبد الله و أبا عاتقة و إنما لقب بذى الدمعة لبكائه في تهجده.

و كان ورعا و استفاد من ابي عبد الله «ع» علما كثيرا و أدبا جما و نال بسببه خيرا شاملا.

حدث السهمودي علي ما يحكى^{٥٦} من كتابه تاريخ المدينة ان الصادق «ع» أمره بالسفر الى معن بن زائدة^{٥٧} و قال: إذا كانت ليلة الخميس فادخل المسجد

(١) حكاه المكرم الموسوى فى كتاب زيد الشهيد عن تاريخ المدينة ج ٢ ص ٣٤٩.

(٢) معن بن زائدة تقدم ذكره فى ابن الجهم و انه كان مستخفيا من المنصور حتى كان يوم التناسخية فظهر و نصر المنصور و قتل اعداءه، فقال له المنصور: من أنت؟ قال: طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة.

قال ابن الطقطقى: فقال المنصور: قد أمنك الله على نفسك و أهلك و مالك و مثلك يصطنع و أحسن اليه و ولاه اليمن.

^{٥٦} (١) حكاه المكرم الموسوى فى كتاب زيد الشهيد عن تاريخ المدينة ج ٢ ص ٣٤٩.

^{٥٧} (٢) معن بن زائدة تقدم ذكره فى ابن الجهم و انه كان مستخفيا من المنصور حتى كان يوم التناسخية فظهر و نصر المنصور و قتل اعداءه، فقال له المنصور: من أنت؟ قال: طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة.

قال ابن الطقطقى: فقال المنصور: قد أمنك الله على نفسك و أهلك و مالك و مثلك يصطنع و أحسن اليه و ولاه اليمن.

و سلم على جدك و نحن ننتظرك عند بئر زياد بن عبد الله، يقول ذو الدمعة أتيتته يوم الميعاد فأمر لى بثياب السفر و قال: استشعر تقوى الله و احدث لكل ذنب توبة، ثم امرنى بالمسير و قال: أنى كتبت الى معن بن زائدة و غيبتك ثلاثة اشهر إن شاء الله فاذا وصلت صنعاء فانزل منزلا ثم آت معن بن زائدة ففعلت ما أمرنى به دخلت على معن باذن عام فرأيتته جالسا و الناس سباطان قياما فسلمت فرد على و قال: من انت؟ فأخبرته فصاح لا و الله ما اريد ان تأتونى، باب امير المؤمنين اعود عليكم من بابى فقلت استغفر الله من حسن الظن بك و انصرفت فأدركنى رجل و قال: عوضك الله خيرا مما فاتك و أعطانى ثلاثة آلاف دينار و سألتنى عما احتاج اليه من الكسوة فكتبته اليه فلما كان بعد العشاء دخل على معن بن زائدة و أكب على رأسى و يدى و قال: يابن سيدى و ساداتى اعذرنى فانى اعرف ما أدارى به فأعطيته كتاب الصادق عليه السلام فقبله و قرأه و أمر لى بعشرة آلاف دينار ثم قال أى شىء اقدمك؟ فأخبرته بخبرى فأمر لى بعشرة آلاف دينار اخرى و ثلاث نجائب يرحالها و كسانى ثلاثين ثوبا و غيرها و ودعنى و قدمت مكة موافيا لعمرة شهر رمضان فلقيت ابا عبد الله الصادق فى مكة فسلمت عليه فقال لى: اصبت من معن بن زائدة بعد ما جبهك بعشرين الف دينار سوى ما اصبت من غيره؟ قلت: نعم فقال: ان معنا جماعة يدعون الله لك فمر لهم بشىء قلت: ذاك اليك قال: كم فى نفسك ان تعطيهم؟ قلت ألف دينار قال: إذن تجحف بنفسك و لكن فرق عليهم خمسمائة دينار و خمسمائة لمن يعتريك بالمدينة ففعلت و قدمت المدينة فاستخرجت عينا بالمروة و عينا بالمضيق و عينا بالسقيا، و بنيت منازل بالبقيع فترونى اؤدى شكر أبى عبد الله الصادق عليه السلام و ولده ابدانتهى.

يروى عنه الثقتان الجليلان ابن ابى عمير و يونس بن عبد الرحمن و غيرهما و ينتهى اليه نسب بهاء الدين التلي و بهاء الشرف رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

كما علمت، و من احفاده ابو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة قتيل شاهى فى ايام المستعين.

قال ابن الطقطقى: كان يحيى بن عمر قدم من خراسان فى ايام المتوكل و هو فى ضائقة و عليه دين فكلم بعض اكابر اصحاب المتوكل فى ذلك فأغلظ له و حبسه بسامراء ثم كفه اهله فانطلق و انحدر الى بغداد فأقام بها مدة على حالة غير مرضية من الفقر.

و كان (ره) دينا خيرا عمالا حسن السيرة فرجع الى سامرا مرة ثانية و كلم بعض امراء المتوكل فى حاله فأغلظ له و قال: لأى حال يعطى مثلك؟ فرجع الى بغداد و انحدر منها الى الكوفة و دعا الناس الى الرضا من آل محمد (ص) فتبعه ناس من اهل الكوفة من ذوى البصائر فى التشيع و ناس من الأعراب و وثب فى الكوفة و أخذ ما فى بيت المال ففرقه على اصحابه و أخرج من فى السجون ورد عن الكوفة عاملها و كثرت جموعه فأرسل اليه امير بغداد و هو محمد بن عبد الله ابن طاهر عسكرا فالتقوا بشاهى و هى قرية قريبة من الكوفة فكانت الغلبة لعسكر ابن طاهر و انكشف الغبار و يحيى بن عمر قتيل فحمل رأسه الى محمد بن عبد الله ابن طاهر ببغداد فجلس محمد للهنا بذلك فدخل الناس عليه افواجا يهنئونه و فى جملتهم رجل من ولد

جعفر بن ابى طالب «ع» فقال له: ايها الأمير انك تهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله (ص) حيا لعزى به فأطرق محمد ساعة ثم نهض و صرف الناس إنتهى، اقول: الرجل المذكور هو ابو هاشم الجعفرى، و قال فى ذلك شعرا:

يا بنى طاهر كلوه و بيئا
ان و ترا يكون طالبه الله
ان لحم النبى غير مرىء
لوتر بالقوة غير جرىء

و كان ذلك فى حدود سنة ٢٥٠ و رثاه الشعراء منهم ابن الرومى بقصيدة جيمية أولها:

ص: ٢٥٣

امامك فانظر أى نهجيك تنهج
طريقان شتى مستقيم و أعوج
و قال بعض الشعراء:

بكت الخيل شجوها بعد يحيى
و بكاه المهند المصقول

الى ان قال:

كيف لم تسقط السماء علينا
و بنات النبى يندبن شجوا
قطعت وجهه سيوف الأعادى
قتله مذكر لقتل على
يوم قالوا ابو الحسين قتيل
موجعات دموعهن همول
بأبى وجهه الوسيم الجميل
و حسين من يوم اودى الرسول
صلوات الاله وقفنا عليهم
ما بكى موجع و حن ثكول

(ذو الرمحين)

عمرو بن المغيرة لطول رجله و مالك بن ربيعة بن عمرو لأنه كان يقاتل برمحين فى يديه كذا فى القاموس.

(ذو الرمة)

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود احد فحول الشعراء، و هو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك، و صاحبتة مية ابنة مقاتل بن طلحة ابن قيس بن عاصم المنقرى، و تشبب بخرقاء ايضا و هى من بنى عامر بن صعصعة و إياها عنى بقوله:

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس و ختم بذى الرمة، توفي سنة ١١٧ (قيز) و لما حضرته الوفاة انشد:

يا قابض الروح عن نفسى إذا احتضرت و غافر الذنب زحزحني عن النار

و إنما قيل له ذو الرمة لقوله فى الوتد:

ص: ٢٥٤

أشعث باقى رمة التقليد

و الرمة بالضم: الحبل البالى و بالكسر العظم البالى، و تقدم فى ابو بكر بن عياش بعض اشعاره.

(ذو الرياستين)

الفضل بن سهل السرخسى كان وزير المأمون و مدبر اموره، كان مجوسيا فأسلم على يدى يحيى البرمكى و صحبه، و كان من صنايع آل برمك و لقب بذى الرياستين لأنه قلد الوزارة و رياسة الجند، و جمع بين السيف و القلم، و هو الذى اظهر للرضا «ع» عداوة شديدة، و حسده على ما كان المأمون يفضل به قتل فى الحمام بسرخس مغافصة.

قال ابن خلكان: انه اسلم على يد المأمون سنة ١٩٠، و كانت فيه فضائل و كان يلقب بذى الرياستين لأنه تقلد الوزارة و السيف، و كان يتشيع، و كان من اخبر الناس بعلم النجامة و أكثرهم اصابة فى احكامه و لما ثقل أمره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعوى الأسود فدخل عليه الحمام بسرخس و معه جماعة فقتلوه مغافصة، و ذلك يوم الخميس ٢ شعبان سنة ٢٠٢، و قيل:

٢٠٣، إنتهى ملخصا.

و تولى اخوه ابو محمد الحسن بن سهل وزارة المأمون بعد اخيه الفضل و حظى عنده و لم يزل على وزارته الى ان ثارت عليه المرة السوداء، و كان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل و استولت عليه حتى حبس فى بيته، و توفي سنة ٢٣٦ و بنته بوران

هى التى تزوجها المأمون و عمل ابوها من الولاىم و الأفراح ما لم يعهد مثله فى عصر من الأعصار فنثر على الهاشميين و القواد و الكتاب و الوجوه بنادق مسك، فيها رقاع بأسماء ضياع، و أسماء جوار، و صفات دواب و غير ذلك.

ص: ٢٥٥

و نثر على سائر الناس الدنانير و الدراهم و نوافج المسك و بيض العنبر و غير ذلك، و فرش للمأمون حصير مفروش بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لثالىء كثيرة.

قال ابن الطقطقى: و كان ألف لؤلؤ من كبار اللؤلؤ فلما رآه المأمون قال قاتل الله ابا نؤاس كأنه شاهد مجلسنا حيث يقول:

كأن صغرى و كبرى من فواقها
حصباء در على ارض من الذهب

قالوا جملة ما اخرج على دعوة فم الصلح خمسون الف الف درهم.

(ذو الشفر)

بالضم ابن ابى سرح خزاعى و والد تاجة، قال ابن هشام حفر السيل عن قبر باليمن فيه امرأة فى عنقها سبع مخانق من در و فى يديها و رجليها من الأسورة و الخلاخيل و الدماليج سبعة سبعة، و فى كل اصبع خاتم فيه جوهرة مثمنة و عند رأسها تابوت مملوء مالا و لوح فيه مكتوب باسمك اللهم إله حمير أنا تاجة بنت ذى شفر بعثت مائنا الى يوسف فأبطأ علينا فبعثت لاذتى بمد من ورق لتأتينى بمد من طحين فلم تجده، فبعثت بمد من ذهب فلم تجده، فبعثت بمد من بحرى فلم تجده فأمرت به فطحن فلم انتفع به فافتلقت أى هلكت فمن سمع بى فليرحمنى و أية امرأة لبست حليا من حلىي فلا ماتت إلا ميتتى كذا فى القاموس

(ذو الشهادتين)

خزيمة مصغرا ابن ثابت الصحابى، كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع»، و كان قد شهد بدرا مع رسول الله (ص) و شهد صفين مع على «ع»، و قتل يومئذ بعد عمار رضى الله عنهما و كان ذلك فى سنة ٣٧ و يقال له ذو الشهادتين لأن رسول الله (ص) جعل شهادته شهادة رجلين.

ص: ٢٥٦

(ذو العينين)

قتادة بن النعمان الأنصارى صحابى بدرى شهد بدرا واحدا و المشاهد كلها قالوا: انه كان اخا ابى سعيد الخدرى لأمه و كان معه راية بنى ظفر يوم الفتح و مات سنة ٢٣ (كج).

روى انه اصيب يوم احد عينه حتى وقعت على وجنته قال: فجئت الى النبي (ص) و قلت: يا رسول الله ان تحتى امرأة شابة جميلة احبها و تحبنى فأنا اخشى ان تقذر مكان عيني فأخذها رسول الله (ص) فردها فأبصرت و عادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار فكان يقول بعد ان أسن هى اقوى عيني و كانت احسنها.

حكى ان واحدا من ابنائه دخل على عمر بن عبد العزيز قال عمر: من هذا؟ فقال:

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه

فردت بكف المصطفى احسن الرد

فعادت كما كانت لأول مرة

فيا حسن ما عين و يا حسن مارد

فقراً عمر هذا الشعر:

تلك المكارم لا قعبان من لبن

شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

و لا يخفى ان قتادة بن النعمان المذكور غير قتادة فقيه اهل البصرة فانه قتادة ابن دعامة السدوسى الأكمه البصرى.

كان عالما كبيرا مقصدا للطلاب و الباحثين، لم يكن يمر يوم لا يأتيه راحلة من بنى امية تنيخ ببابه لسؤال عن خبر أو نسب أو شعر، و بلغ من اشتهاه بالعلم و صحة الرواية حتى قالوا لم يأتنا من علم العرب اصح من شىء اتانا من قتادة و تقدم ما يتعلق به فى الأكمه السدوسى.

ص: ٢٥٧

(ذو القرنين)

قال الفيروزآبادى فى القاموس: هو اسكندر الرومى لأنه لما دعاهم الى الله عز و جل ضربوا على قرنه فمات فأحياء الله تعالى ثم دعاهم ف ضربوا على قرنه الآخر فمات ثم احياء الله تعالى، أو لأنه بلغ قطرى الارض أو لضفيرتين له، و المنذر ابن ماء السماء لضفيرتين كانتا فى قرنى رأسه، و على بن ابى طالب كرم الله وجهه لقوله (ص) ان لك فى الجنة بيتا، و يروى كنزا و انك لذو قرنيها أى ذو طرفى الجنة و ملكها الأعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين لجميع الارض أو ذو قرنى الامة فاضمرت و ان لم يتقدم ذكرها أو ذو جبلية للحسن و الحسين «ع» او ذو شجيتين فى قرنى رأسه احداهما من عمرو بن عبدود و الثانية من ابن ملجم لعنه الله و هذا اصح إنتهى.

و عن النهاية قال فيه انه قال (ص) لعلى ان لك بيتا فى الجنة و انك ذو قرنيها أى طرفى الجنة و جانبها.

(ذو الكفائيتين)

انظر ابو الفتح بن العميد

(ذو النسيين)

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على ينتهى نسبه الى احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف و أمه امة الرحمان بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى ابن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن الامام على الهادى عليه السلام، فلهذا يقال له ذو النسيين.

كان من اعيان العلماء و مشاهير الفضلاء، عارفا بالنحو و اللغة و أيام العرب و أشعارها، و اشتغل بطلب الحديث فى أكثر بلاد الأندلس و سافر الى مراكش و إفريقية و الديار المصرية و الشام و العراق عراق العجم و خراسان و مازندران و إصبهان كل ذلك فى طلب الحديث، و له كتاب التنوير فى مولد السراج المنير

ص: ٢٥٨

توفى بالقاهرة سنة ٦٣٣ (خلى).

(ذو النون)

أبو الفيض ثوبان بفتح المثلثة ابن ابراهيم المصرى العارف المتصوف المعروف احد رجال الطريقة، اصله من النوبة و كان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها اخميم فنزل مصر.

و كان فصيحاً زاهداً وجه اليه جعفر المتوكل فحمل الى حضرته بسر من رأى حتى رآه و سمع كلامه، و كان المتوكل مولعاً به يفضلّه على العباد و الزهاد ثم انحدر الى بغداد فأقام بها اياماً يسيرة، ثم عاد الى مصر، و توفى بمصر فى سنة ٢٤٦ و دفن بالقرافة الصغرى.

قال ابن التديم: له اثر فى صنعة الكيمياء و صنف فيه كتباً و قال الديميرى فى حياة الحيوان عن معروف الكرخى قال: بلغنا ان ذا النون المصرى خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء، قال: ففزع منها فزعا شديداً و استعاذ بالله منها فكفى شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هى بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره و عبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون: فاتزرت بمئزرى و نزلت فى الماء و لم ازل أرقبها الى ان اتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت و أنا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل و إذا بغلام أمرد ابيض نائم تحتها و هو مخمور فقلت: لا قوة إلا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به و لزمت دماغه حتى قتلتها و رجعت الى الماء و عبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول:

من كل سوء يكون فى الظلم

يا راقداً و الجليل يحفظه

كيف تنام العيون عن ملك

تأتيك عنه فوائد النعم

ص: ٢٥٩

قال: فانتبه الفتى على كلام ذى النون فأخبره الخبر فتاب و نزع لباس اللهو و لبس اثواب السياحة و ساح و مات على تلك الحالة (ره) إنتهى.

الضفدع كخنصر حيوان معروف يكون من السفاد و غير سفاد يتولد من المياه القائمة الضعيفة الجرى و من العفونات و عقيب الأمطار الغزيرة و هى من الحيوان التى لا عظام لها.

عن سفيان الثورى يقال ليس شىء اكثر ذكرا لله منه، و التنين:

كسكين حية عظيمة.

و قال الدميرى: انه ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها، و حكى عن ذى النون قال: وجدت على صخرة فى بيت المقدس مكتوبا عليها هذه الكلمات:

كل خائف هارب

و كل راج طالب

و كل عاص مستوحش

و كل طائع مستأنس

و كل قانع عزيز

و كل طامع ذليل

فنظرت فاذا هذا الكلام اصل لكل شىء.

و عن كتاب العلل للشيخ الصدوق عن محمد بن الحسن الهمدانى قال سألت ذا النون المصرى قلت: يا ابا الفيض لم صير الموقف بالمشعر و لم يصير بالحرم؟

قال: حدثنى من سأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال: لأن الكعبة بيت الله الحرام و حجابها و المشعر بابها فلما ان قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثانى و هو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم و قضا تفتهم و تطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة قال: فقلت لم كره الصيام فى ايام التشريق؟

فقال: لأن القوم زوّار الله و هم فى ضيافته، و لا ينبغى للضيف ان يصوم عند من زاره و أضافه قلت: فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعنى بذلك؟ قال:

مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه و بين الرجل جناية فيتعلق بثوبه يستحذى^{٥٨} له

(١) استحذيته فأحذاني الله استعطيته فأعطاني.

ص: ٢٦٠

رجاء ان يهب له جرمه.

اقول: و ممن لقي ذا النون أبو محمد سهل بن عبد الله التستري العارف المشهور المرتاض، حكى انه كان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لى خالى يوما ألا تذكر الله الذى خلقك؟ فقلت له: كيف اذكره؟

قال: قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى فقلت: ذلك ليالى ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك، ثم اعلمته فقال: قلها فى كل ليلة إحدى عشر مرة فقلت ذلك فوق فى قلبى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى: احفظ ما علمتك و دم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا و الآخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى.

ثم قال لى خالى يوما: يا سهل من كان الله معه و هو ناظر اليه و شاهده يعصيه، إياك و المعصية فكان ذلك أول امره، و سكن البصرة زمانا و عبادان مدة و توفى بالبصرة سنة ٢٨٣، و تقدم فى التستري ذكره.

(ذو الودعات)

يزيد بن ثروان القيسى المعروف بهبنقة بفتح الهاء و الموحدة و النون المشددة و كان احمقا يضرب بحمقه المثل فيقال: احقق من هبنقة و يقال له ذو الودعات لأنه جعل فى عنقه قلادة من ودعة و عظام و خزف (الودعة و يحرك خرز بيض تخرج من البحر بيضاء شقها كشق النواة تعلق لدفع العين) و هو ذو لحية، طويلة فسل عن ذلك فقال: لا عرف بها نفسى و لثلا اضل فبات ذات ليلة و أخذ أخوه قلاذته فتقلدها فلما اصبح و رأى القلادة فى عنق اخيه قال اخى انت أنا فمن أنا؟

و يحكى من حمقه ايضا انه قد شرد له بعير فقال: من جاء به فله بعيران

ص: ٢٦١

^{٥٨} (١) استحذيته فأحذاني الله استعطيته فأعطاني.

فقيل له: اتجعل فى بعير بعيرين؟ فقال: انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب و سارت به الأشعار، و له حكايات فى الحمق و تقدم فى ابو الفتوح العجلى حكاية من حمق عجل بن لجيم يشبه ذلك.

اقول: قد وردت روايات فى التحذير عن مجالسة الأحمق و مصاحبته و مخالطته، و روى عن عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم باذن الله و أبرأت الأكمه و الأبرص باذن الله و عالجت الموتى فأحييتهم باذن الله، و عالجت الأحمق فلم اقدر على إصلاحه، فقيل يا روح الله و ما الأحمق؟ قال المعجب برأيه و نفسه الذى يرى الفضل كله له لا عليه، و يوجب الحق كله لنفسه و لا يوجب عليها حقا فذلك الأحمق الذى لا حيلة فى مداواته.

عن الصادق عليه السلام قال: إذا اردت ان تختبر عقل الرجل فى مجلس واحد فحدثه فى خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل و إن صدقه فهو احمق.

(ذو اليمين)

هو بعينه ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بنى زهرة و اسمه عمير أو عمرو و قد استشهد فى بدر نص بذلك محمد بن مسلم الزهرى كما يحكى عن الاستيعاب و الاصابة و غيرهما، و ان قاتله اسامة الجشمى و يدل ذلك على انهما واحد الرواية الواردة بهذا المضمون بطرق مختلفة.

عن ابى هريرة قال: صلى رسول الله صلى الله عليه و اله الظهر أو العصر فسلم فى ركعتين فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو و كان حليفا لبنى زهرة اخففت الصلاة أم نسيت؟ فقال النبى صلى الله عليه و اله: ما يقول ذو اليمين؟ قالوا صدق (الخ) و فى الخبر و فى رواية ابى هريرة عن ذى اليمين كلام ليس محل نقله فليطلب من محله.

ص: ٢٤٢

(ذو اليمين)

ابو الطيب أو ابو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن همام الخزاعى والى خراسان، كان من اكبر اعوان المأمون و سيره من مرو الى محاربة اخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون بيعته و سير الأمين على بن عيسى بن همام لدفعه فالتقى بالرى و قتل على بن عيسى و تقدم طاهر الى بغداد و حاصر بغداد و قتل الأمين سنة ١٩٨.

و إلى هذا اشار دعبل الخزاعى بقوله:

(أيسو منى المأمون خطة عاجز)

الأييات و قد تقدمت فى ابن شكلة.

و عن نسمة السحر ان طاهرا كان متشيعا ذكر ان الحسن بن سهل اراد ان يندبه لحرب ابى السرايا فرفعت اليه رقعة فيها:

و أفضل كيدك رأى الرصين

قناع الشك يكشفه اليقين

بحبهم و طاعتهم يدين

ا تبعث طاهرا لقتال قوم

فرجع عن إرساله و أرسل هرثمة بن اعين إنتهى.

قال ابن خلكان: و كان طاهر قد احتاج الى الأمواك عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا و قال: لأقتلنك شر قتلة، فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد: قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك و ما أردت فقال طاهر هات و كان يعجبه الشعر فأنشد:

عصفور بر ساقه المقدور

زعموا بأن الصقر صادف مرة

و الصقر منقض عليه يطير

فتكلم العصفور تحت جناحه

و لئن شويت فأننى لحقير

ما كنت يا هذا لمثلك لقمة

ص: ٢٦٣

كرما فأقلت ذلك العصفور

فتهاون الصقر المدل لصيده

فقال طاهر احسنت و عفا عنه إنتهى.

و حكى انه رضى رجل بمرور بحال سيئة، ثم روى بعد ذلك على بردون فسئل عن ذلك فقال: أنا على باب طاهر بن الحسين منذ ثلاث سنين التمس الوصول اليه فيتعذر ذلك حتى قيل لى: ان الأمير يركب اليوم فى الميدان للعب بالصوالجة فسرت الى الميدان فرأيت الوصول متعذرا و إذا فرجة من بستان فالتصمت الوصول منها الى الميدان فلما سمعت الحركة و ضرب الصوالجة ألقيت نفسى من التلعة فنظر إلى فقال: من انت؟ فقلت أنا بالله و بك أيها الأمير إياك قصدت و منك اطلب، و قد قلت بيتى شعر فقال: هاتهما، و أقبل ميكال على فزجره عنى فأنشدته:

اصبحت بين خصاصة و تجمل

و الحر بينهما يموت هزيلا

فامدد إلى يدا تعود بطنها

بذل النوال و ظهرها التقبيل

فأمر لى بعشرة آلاف درهم و قال: هذه ديتك و لو كان ميكال ادركك لقتلك و هذه عشرة آلاف درهم لعيالك إمض لشأنك، ثم قال: سدوا هذه التلم لا يدخل الينا منها احد و أخبار طاهر كثيرة، توفي سنة ٢٠٧ (ذر) بمرو و كان المأمون قد ولاه خراسان.

قليل يقال له: ذو اليمينين لأنه ضرب شخصا فى وقعته مع على بن هامان فقدته نصفين و كانت الضربة ببساره فقال بعض الشعراء:

(كلتا يديك يمين حين تضربه)

فلقبه المأمون ذو اليمينين و ابنه ابو العباس عبد الله بن طاهر، كان عالى الهمة شهما نبيلًا، و كان المأمون كثير الاعتماد عليه، و كان واليا على الدينور و تولى الشام مدة و الديار المصرية مدة.

روى الخطيب فى تاريخه باسناده عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت

ص: ٢٦٤

واقفا على رأس أبى و عنده احمد بن محمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و أبو الصلت الهروى فقال: أبى ليحدثنى لكل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثنى على بن موسى الرضا و كان و الله رضا كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الايمان قول و عمل، فقال بعضهم: ما هذا الاسناد؟ فقال له أبى: هذا سعو ط المجانيين إذا سعط به المجنون برأ إنتهى.

توفى بمرو سنة ٢٢٨ (حرك)، و كان ابو العميثل بفتح العين المهملة و الثاء المثناة بعد الياء الساكنة عبد الله بن جليلد مولى سليمان بن جعفر العباسى كاتبه و شاعره و منقطعا اليه، و كاتب أبيه طاهر من قبله.

و كان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها، شاعرا مجيدا، فمن شعره فى عبد الله المذكور:

يا من يحاول ان تكون صفاته

كصفات عبد الله انصت و أسمع

فلأنصحنك فى المشورة و الذى

حج الحجيج اليه فاسمع او دع

و اصفح و كاف و دار و احلم و اشجع

اصدق و عف و بر و اصبر و احتمل

و احزم و جد و حام و احمل و ادفع

و الطف و لن و تأن و ارفق و اتد

و هديت للنهج الاسد المهيع

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي

و لقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان حكى انه قبل يوما كف عبد الله ابن طاهر فاستخشن مس شاربيه فقال ابو العميثل في الحال: شوک القنفذ لا يؤلم كف الأسد فأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية.

له مصنفات، توفي سنة ٢٤٠، و ابن عبد الله بن طاهر ابو احمد عبيد الله كان فاضلا شاعرا، له مصنفات حدث عن ابي الصلت الهروي و عن الزبير بن بكار و غيره، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل

ص: ٢٤٥

بها بعد موت اخيه، و كان سيدا و إليه انتهت رئاسة اهله و هو آخر من مات منهم رئيسا، توفي سنة ٣٠٠ ببغداد و دفن بمقابر قريش قلت: و هذا الرجل إمامي شيعي بل الطاهرية كلها تشيع.

قال ابن الأثير في الكامل في سنة ٢٥٠ في ظهور الحسن بن زيد العلوي قيل: ان سليمان (أى ابن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر) انهزم اختيارا لأن الطاهرية كلها تشيع^{٥٩} فلما اقبل الحسن بن زيد الى طبرستان تأتم سليمان من قتاله لشدة في التشيع إنتهى.

و مما يدل على تشيع ابي احمد المذكور ما رواه الخطيب في الجزء العاشر من تاريخه ص ٣٤٢ باسناده عن ابي عبد الله محمد بن عبيد الله بن رشيد الكاتب قال: حملني ابو الحسن على بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات برا واسعا الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر و أوصلته اليه و وجدته على فاقة شديدة فقبله و كتب اليه:

طوال المدى شكرى لهن قصير

أياديك عندي معظمت جلائل

الى شكر ما أوليتنى لفقير

فان كنت عن شكرى غنيا فأننى

قال فقلت: هذا اعز الله الأمير حسن قال: احسن منه ما سرقته منه فقلت و ما هو؟ قال: حديثان حدثني بهما ابو الصلت الهروي بخراسان عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله: اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم.

^{٥٩} (١) و مما يدل على تشيع الطاهرية ما نقله ابن الأثير في الكامل ان المستعين بالله لما كان بسامراء لا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلما صار الى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد جهر بها تقربا اليه.

و بهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم انه قال: يؤتى بعبد فيوقف بين يدي الله تعالى فيأمر به الى النار فيقول: أي رب لم امرت بي الى النار؟ فيقول

(١) و مما يدل على تشيع الطاهرية ما نقله ابن الأثير في الكامل ان المستعين بالله لما كان بسامراء لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما صار الى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد جهر بها تقربا اليه.

ص: ٢٦٦

لأنك لم تشكر نعمتي فيقول أي رب انعمت على بكذا فشكرت و كذا فلا يزال يحصى النعم و يعدد الشكر فيقول الله تعالى: صدقت عبدى إلا انك لم تشكر من انعمت عليك بها على يديه و قد آليت على نفسى ألا اقبل شكر عبد على نعمة انعمتها عليه أو يشكر من انعمت بها على يديه، قال: فانصرفت بالخبر الى ابى الحسن (أي على بن محمد بن الفرات) و هو فى مجلس اخيه ابى العباس احمد بن محمد و ذكرت ما جرى فاستحسن ابو العباس ما ذكرته وردنى الى عبيد الله ببر واسع اوسع من بر أخيه فأوصلته اليه فقبله و كتب اليه:

حكم فى سرى و إعلانى

شكريك معقود بايمانى

و فعل اعضاء و أركان

عقد ضمير و فم ناطق

قال: فقلت هذا اعز الله الأمير احسن من الأول فقال: احسن منه ما سرقته منه قلت و ما هو؟ قال: حدثنى ابو الصلت الهروى بخراسان عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عن ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجاد عن السبط عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله (ص) الايمان عقد بالقلب و نطق باللسان و عمل بالأركان.

قال: فعدت الى ابى العباس فحدثته بالحديث و كان فى مجلسه ابن راهويه المتفقه فقال: ما هذا الاسناد؟ قال ابن رشيد: فقلت له سعو ط الشيلنا الذى إذا سعط به المجنون برىء و صح.

(الذهبي)

محمد بن احمد بن عثمان بن قيمانز الدمشقى الشافعى المعروف بالتعصب^{٦٠} قالوا: ولد بدمشق سنة ٦٧٣، و درس الحديث من صغره و رحل فى طلبه

^{٦٠} (١) فعن الطبقات الشافعية ان السبكي قال فى حقه و الذى ادركنا عليه المشايخ النهى عن النظر فى كلامه و عدم اعتبار قوله إنتهى. -- و يحكى عن كتاب تذهيب التهذيب له قال و يزيد بن معاوية الأموى الذى ولى الخلافة و فعل الأفاعيل سامحه الله و أخباره مستوفاة فى تاريخ دمشق و لا رواية له، مات فى نصف ل سنة ٦٤ إنتهى.

(١) فغن الطبقات الشافعية ان السبكي قال فى حقه و الذى ادركنا عليه المشايخ النهى عن النظر فى كلامه و عدم اعتبار قوله إنتهى.-

ص: ٢٦٧

فانتقل الى مصر و سمع من خلائق يزيدون على ألف و مائتين و لما عاد الى دمشق عين استاذا للحديث يرحل اليه من سائر البلاد، عرف تراجم الناس و أزال الابهام فى تواريخهم و الالباس اكثر من التصنيف، و اختصر المطولات، فيما صنف تذكرة الحفاظ، و سير النبلاء، و ميزان الاعتدال و تجريد اسماء الصحابة تلخيص اسد الغابة و العبر بخبر من غبر و تاريخ الاسلام و غير ذلك.

و فى كتاب العباات نقل عن تذكرة الحفاظ انه قال: و أما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا افردتها بمصنف و مجموعها يوجب ان يكون الحديث له اصل و أما حديث من كنت مولاه فله طرق جيدة و قد افردت ذلك ايضا.

و فيه ايضا قال تاج الدين السبكي فى طبقات الشافعية فى حق الذهبى محدث العصر و خاتمة الحفاظ القائم بأعباء هذه الصناعة و حامل راية اهل السنة و الجماعة إمام اهل العصر حفظا و اتقانا، إلى ان قال: و هو على الخصوص شيخى و سيدى و معتمدى و له على من الجميل ما اجمل وجهى و ملأ يدى جزاه الله عنى افضل الجزاء توفى ليلة الاثنين ٣ (قع) سنة ٧٤٨، و دفن بباب الصغير، حضرت الصلاة عليه و دفنه.

(رأس المذرى)

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن ابى طالب يقال له جعفر بن عبد الله المحمدى (جش) امه آمنة بنت عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن على بن الحسين كان وجهها فى اصحابنا و فقيها و أوثق الناس فى حديثه و روى عن اخيه محمد عن أبيه عبد الله بن جعفر و له عقب بالكوفة و البصرة إنتهى

- و يحكى عن كتاب تذهيب التهذيب له قال و يزيد بن معاوية الأموى الذى ولى الخلافة و فعل الأفاعيل سامحه الله و أخباره مستوفاة فى تاريخ دمشق و لا رواية له، مات فى نصف ع ل سنة ٦٤ إنتهى.

ص: ٢٦٨

و فى المستدرک و فى الكافى فى باب النوادر بعد كتاب الصلاة روى محمد بن الحسين عن بعض الطالبين يلقب برأس المذرى، قال: سمعت الرضا عليه السلام الخبر.

(الراغب الإصفهاني)

ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصبهاني الفاضل المتبحر الماهر في اللغة و العربية و الحديث و الشعر و الأدب.

قيل: ذكره الفخر الرازي في بعض كتبه و قال: انه من ائمة السنة و قرنه بالغزالي.

و قال الماهر الخبير الميرزا عبد الله في (ض) في ترجمته، و نقل الخلاف في اعتزاله و تشيعه ما هذا لفظه لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتابه أسرار الامامة انه أى الراغب كان من حكماء الشيعة الامامية إنتهى له مصنفات فائقة مثل المفردات في غريب القرآن و أفانين البلاغة و المحاضرات و الذريعة الى مكارم الشريعة.

قال الكاتب الجليبي: ان الامام حجة الاسلام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائما و يستحسنه لنفسه، و له تفسير كبير لم يكمل و هو أحد مآخذ انوار التنزيل للبيضاوى.

اقول: اني نقلت في سفينة البحار في (علم) كثيرا من الذريعة مما يتعلق بالعلم و مما يناسب نقله هنا قوله: انه دخل حكيم على رجل فرأى دارا منجدة و فرشا مبسوطة و رأى صاحبها خلوا من الفضيلة فبزق في وجهه فقال له ما هذا السفه ايها الحكيم؟ فقال: بل هذا حكمة ان البصاق ليرمى الى اخس مكان في الدار و لم أر في دارك اخس منك فنبه بذلك على دناءة الجهل و ان قبحه لا يزول بادخار القينات.

ص: ٢٦٩

و نقل شيخنا البهائي هذه الفائدة عنه قال عند قوله عز و جل الحمد لله رب العالمين ان الذى يحمد و يمدح و يعظم في الدنيا إنما يكون كذلك لأحد وجوه اربعة إما ان يكون كاملا في ذاته و صفاته منزها عن جميع النقائص و المعاييب و ان لم يكن منه إحسان اليك، و أما لكونه محسنا اليك منعما عليك و إما لأنك ترجو فضول إحسانه اليك فيما يستقبل من الزمان و إما لأجل ان تكون خائفا من قهره و قدرته و كمال سطوته فهذه الجهات الموجبة للتعظيم فكأنه تعالى يقول ان كنتم ممن تعظمون للكمال الذاتى فاحمدوني فانى انا الله و ان كنتم تعظمون للاحسان و التربية و الانعام فانى أنا رب العالمين و ان كنتم تعظمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم و إن كنتم تعظمون للخوف فأنا مالك يوم الدين، إنتهى توفي سنة ٥٦٥هـ.

(الرافعى)

ابو القاسم عبد الكريم بن محمد القزوينى الفقيه الشافعى الذى شرح كتاب الوجيز في الفروع للغزالي شرحا كبيرا و شرحا صغيرا و شرحه الكبير هو فتح العزيز الذى كتب الفيومى في جمع غريبه كتاب مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، و له ايضا كتاب التدوين في ترجمة علماء قزوین، و كان من تلامذة شيخنا الشيخ منتجب الدين القمى رحمه الله، توفي سنة ٦٢٣ (خكج) و يأتى في القزوينى ضبط القزوينى.

(الراوندى)

انظر قطب الدين الراوندى و ضياء الدين الراوندى، و تقدم في ابن الراوندى ما يتعلق براوندى.

(الراوية)

ابو القاسم حماد بن ابي ليلي سابور، و قيل ميسرة بن المبارك بن عبيد

ص: ٢٧٠

الديلمي الكوفي المعروف بحماد الراوية، كان من اعلم الناس بأيام العرب و أشعارها و أخبارها و أنسابها و لغاتها، كانت ملوك بنى امية تقدمه و تؤثره فيفد عليهم و ينال منهم.

حكى انه قال له الوليد بن يزيد الأموي يوما و قد حضر مجلسه بم استحقت هذا الاسم فقل لك الراوية فقال: بأنى أروى لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين أو سمعت به ثم أروى لأكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه و لا سمعت به ثم لا ينشدنى احد شعرا قديما و لا محدثا إلا ميزت القديم من المحدث فقال له:

فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير و لكنى انشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام، قال: سأمتحنك فى هذا فامتحنه فأمر له بمائة الف درهم، توفى سنة ١٥٥ قيل كان مع هذا قليل البضاعة من العربية.

روى الشيخ الصدوق عن ابي الحسن عن آباءه «ع» قال دخل رسول الله صلى الله عليه و اله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقل علامته قال:

و ما العلامة؟ قالوا اعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها و أيام الجاهلية و بالأشعار و العربية، فقال النبى صلى الله عليه و اله: ذاك علم لا يضر من جهله و لا ينفع من علمه، و فى رواية اخرى قال (ص): إنما العلم ثلاثة: آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة و ما خلاهن فهو فضل.

(ثم اعلم) انه غير حماد بن ابي سليمان راوية ابراهيم النخعي، و هو كما قال ابن قتيبة فى المعارف.

يكنى ابا اسماعيل مولى ابراهيم بن ابي موسى الأشعري و اسم ابيه مسلم و كان ممن ارسل به معاوية الى ابي موسى الأشعري و هو بدومة الجندل، و كان حماد مرجئا، توفى سنة ١٢٠ (قك).

ص: ٢٧١

(رئيس المحدثين)

ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى و قد تقدم فى ابن بابويه

(الربعي)

ابو الحسن على بن عيسى بن الفرّج بن صالح النحوى الشيرازى الأصل البغدادى المنزل.

كان إماما فى النحو، له شرح الايضاح لابن على الفارسى و شرح مختصر الجرمى، توفى ببغداد سنة ٤٢٠ (تك).

و الربعى بالفتح نسبة الى ربيعة، و قد يطلق الربعى على ابى العلاء صاعد ابن الحسن بن عيسى البغدادى اللغوى صاحب كتاب الفصوص، يروى عن السيرافى و أبى على الفارسى و الخطابى، توفى سنة ٤١٧، قيل الفصوص: هو الكتاب الذى اظهر المنصور بن عامر كذبه فى النقل و عدم تثبته، ثم رماه فى النهر، فقال بعض الشعراء:

و هكذا كل ثقيل يغوص

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص

فلما سمع صاعد انشد:

يخرج من قعر البحار الفصوص

عاد الى عنصره إنما

(الرشاطى)

نسبة الى بعض اجداده يقال له رشاطة بضم الراء ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله اللخمى الأندلسى المحدث المؤرخ صاحب انساب الصحابة توفى سنة ٥٤٢ (ثمب).

(الرشيد الوطواط)

محمد بن محمد بن عبد الجليل العمرى البلخى فاضل اديب شاعر، كان من نوادر الزمان قالوا: كان افضل اهل زمانه فى النظم و النثر، و أعلم الناس بدقائق

ص: ٢٧٢

كلام العرب و أسرار النحو و الأدب، كان كاتباً للسلطان خوارزمشاه الهندى له من التصانيف حدائق السحر فى دقائق الشعر، و مطلوب كل طالب من كلام على بن ابى طالب عليه السلام جمع فيه مائة كلمة من كلماته و شرحها بالفارسية، و رسالة فيما جرى بينه و بين الزمخشري، و من شعره فى مدح اهل البيت «ع»:

ما قد تفرق فى الأصحاب من حسن

لقد تجمع فى الهادى ابى الحسن

قلت و كأنه اخذ من شعر الصاحب بن عباد (ره) فيه:

من الخلق و الأخلاق و الفضل و العلى

تجمع فيه ما تفرق فى الورى

توفى بخوارزم سنة ٥٧٣ (ثعج).

الوطواط: الضعيف الجبان و ضرب من الخفاش، و هذا الرجل غير الرشيد ابن الزبير الذى تقدم فى ابن الزبير.

(الأغا الرضى)

إذا قيل الآغا رضى فهو محمد بن الحسن القزوينى العالم الجليل و الفاضل النبيل المحقق المدقق صاحب كتاب لسان الخواص و قبلة الآفاق و تاريخ علماء قزوين و غير ذلك.

كان رحمه الله تلميذ المولى خليل القزوينى (قدس سره)، توفى سنة ١٠٩٦ (غصو)، و إذا قيل (السيد الرضى أو الشريف الرضى) فهو السيد الأجل ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام أخو الشريف المرتضى أمره فى العلم و الفضل و الادب و الورع و عفة النفس و علو الهمة و الجلالة اشهر من ان يذكر و قد خفى علو مقامه فى الدرجات العلمية مع قلة عمره لعدم انتشار كتبه و قلة نسخها و إنما الشايخ منها نهجه و خصائصه و هما مقصوران على النقليات نعم فى هذه الأزمنة انتشرت نسخة المجازات النبوية الحاكية عن علو مقامه فى الفنون الأدبية.

ص: ٢٧٣

و له تفسير على القرآن الكريم المسمى بحقائق التنزيل، قال فى حقه ابو الحسن العمري: هو أحسن من كل التفاسير و اكبر من تفسير ابى جعفر الطبرى و فى رياض العلماء نقلا عن تاريخ اليافعى انه قال فى ترجمة السيد المرتضى و قد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام على بن ابى طالب عليه السلام هل هو جمعه أو أخوه الرضى؟ و قيل: انه ليس من كلام على عليه السلام و إنما احدهما هو الذى وضعه و نسبه اليه إنتهى.

قال: و أما ما فى كلام اليافعى من التأمل أو لا فى كون نهج البلاغة لأى الأخوين السيدين، ثم احتمال كونه من اختراعات احدهما فهو من سخييف القول فان تلاميذ السيد الرضى بل فضلاء الشيعة الامامية و لا سيما العلماء فى إجازاتهم حتى عظماء العامة ايضا خلفا عن سلف انتسبوا جمع هذا الكتاب الى السيد الرضى و هى متواترة من زماننا هذا و هو عام ثمانية و مائة و ألف الى زمن السيد الرضى فضلا عن زمان اليافعى من غير شك و لا ارتياب، و أهل البيت ادرى بما فيه، و كذا احتمال كونه من اختراعات احدهما فانه مما علم بطلانه قطعا و مأخذ تلك الخطب و الكلمات موجودة فى كتب العامة و الخاصة، و ما أورده قدس سره فى نهج البلاغة ملتقطات من خطبه عليه السلام و هى بتمامه مع الزيادات التى اسقطها الرضى مذكورة فى كتب العلماء المتقدمين على السيد الرضى مع العامة و الخاصة ايضا إنتهى، قلت: و لما تم و كمل بدره و بلغ سبعا و أربعين من عمره إختار الله له دار بقاء فناده و لباه و فارق دنياه و ذلك فى بكرة يوم الأحد لست خلون من المحرم سنة ست و أربعمائة

فقامت عليه نوادب الأدب و انتلم حد القلم و فقدت عين الفضل قرنتها و جبهة الدهر غرتها، و بكاه الأفاضل مع الفضائل و رثاه الأكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره، و لقد خلد من بقى على الأيام نظمته و نثره و الله يتولاه بعفوه و غفرانه، و يحييه بروحه و ربحانه، فلما قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك و جميع الأعيان و الأشراف و القضاة جنازته

ص: ٢٧٤

و الصلاة عليه و مضى اخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى ابن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع ان ينظر الى جنازة أخيه، و دفنه و صلى عليه فخر الملك ابو غالب و مضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمي فألزمه بالعود الى داره.

و رثاه اخوه المرتضى (ره) بأبيات منها قوله:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي	وددت لو ذهبت على براسي
ما زلت احذر وردها حتى اتت	فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
و مطلتها زمنا فلما صممت	لم يثنها مطلي و طول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر	و لرب عمر طال بالأدناس

و رثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله:

بكر النعي من الرضى بمالك	غاياتها متعودا قدامها
كلح الصباح بموته عن ليلة	نفضت على وجه الصباح ظلامها
بالفارس العلوى شق غبارها	و الناطق العربى شق كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها	مصلاحها عمالها علامها
برهان حجتها التى بهرت به	اعداءها و تقدمت اعمامها

قال السيد الأجل السيد على خان رحمه الله فى انوار الربيع و شقت هذه المراثية على جماعة ممن كان يحسد الرضى رضى الله تعالى عنه على الفضل فى حياته ان يرثى بمثلها بعد وفاته، فرثاه بقصيدة اخرى مطلعها فى براعة الاستهلال كالأولى و هو:

أقرىش لا لفم أراك و لا يد

فتواكلى غاض الندى و خلا الندى

و ما زلت معجبا بقوله منها:

بكر النعى فقال أودى خيرها

إن كان يصدق فالرضى هو الردى

أقول: (مهيار الديلمي) هو الفاضل الأديب من شعراء اهل البيت عليهم السلام

ص: ٢٧٥

المجاهرين، كان من غلمان الشريف الرضى رضى الله تعالى عنه جمع بين فصاحة العرب و معانى العجم، له شعر كثير فى مدح اهل البيت عليهم السلام، و ديوان شعر كبير.

قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الرضى، و ليس للرضى ردى اصلا قال ابن خلكان: كان جزل القول مقدما على اهل وقته، و له ديوان شعر كبير يدخل فى اربع مجلدات.

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه، و ذكره ابو الحسن الباخري فى دمية القصر فقال: هو شاعر، له فى مناسك الفضل مشاعر و كاتب تجلى كل كلمة من كلماته كاعب و ما فى قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو و ليت فهى مصبوبة بقوالب القلوب و يمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب و يتوب توفى سنة ٤٢٨ إنتهى.

أقول: قال الخطيب فى تاريخه كان ابو الحسن مهيار شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته، و كنت أراه يحضر جامع المنصور فى ايام الجمععات و يقرأ عليه ديوان شعره فلم يقدر لى ان اسمع منه شيئا، و مات فى ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٢٨ (تكح) إنتهى.

و من شعره المذكور فى ديوانه:

معشر الرشد و الهدى حكم

البغى عليهم سفاهة و الضلال

و دعاة الله استجابت رجال

لهم ثم بدلوا فاستحالوا

حملوها يوم السقيفة أوزارا

تخف الجبال و هى ثقال

ثم جاؤا من بعدها يستقيلو

ن و هيهات عشرة لا تقال

يا لقوم إذ يقتلون عليا

و هو للمحل فيهم قتال

و يسرون بغضه و هو لا تقب
و تحاك الأخبار و الله يدرى
ل إلا بحبه الأعمال
كيف كانت يوم الغدير الحال

ص: ٢٧٦

و لسبطين تابعيه فمسموم عليه
درسوا قبره ليخفى على الزوار
ثرى البقيع يهال
هيهات كيف يخفى الهلال
ت و كادت له تزول الجبال
و شهيد بالطف ابكى السما

الى ان قال:

حبكم كان فك اسرى من الشر
كم تزلت بالمذلة حتى
كم تزلت بالمذلة حتى
بركات محت لكم من فؤادى
لكم من ثنای ما ساعد العم
و يقينى ان سوف تصدق آمالى
ك و فى منكبى له اغلال
قمت فى ثوب عزكم اختال
ما أمل الضلال عم و خال
رفمنه الابطاء و الاعجال
بكم يوم تكذب الآمال

و للسيد جمال الدين احمد بن طاوس قدس سره شرح على لامية مهيار سماه كتاب الأزهار فى شرح لامية مهيار، و من شعر مهيار ايضا يرثى الشريف الرضى رضى الله عنه:

من جب غارب هاشم و سنامها
و غزا قريشا بالبطاح فلفها
و لوى لوى فاستزل مقامها
بيد و قوض عزها و خيامها

و قال:

ابيك للنديا التي طلقته

و قد اصطفك شبابها و غرامها

و رميت غاربها بفضلة معرض

زهدا و قد ألت اليك زمامها

و إذا قيل الشارح الرضى أو الفاضل الرضى فهو نجم الائمة محمد بن الحسن الاسترابادى فخر الأعاجم و صدر الأعظم الفاضل الكامل المحقق السعيد شارح الكافية و الشافية و القصائد السبع لابن ابى الحديد و شرحه على الكافية هو الذى فاق على مصنفات الفريق.

قال صاحب كشف الظنون فى ذكر شروح الكافية و شروحها كثيرة اعظمها شرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادى النحوى، قال

ص: ٢٧٧

السيوطى: لم يؤلف عليها (أى على الكافية) بل و لا فى غالب كتب النحو مثله جمعا و تحقيقا فتداوله الناس و اعتمدوا عليه و له فيه ابحاث كثيرة و مذاهب ينفرد بها، و فرغ من تأليفه سنة ٦٨٣.

قلت: كتب فى آخر شرحه و الحمد لله على انعامه و أفضاله، و قد تم تمامه و اختتم اختتامه فى الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها صلوات رب العزة فى شوال سنة ٦٨٤.

قال صاحب (ضا): و كان قد توطن هذا الشيخ الجليل بأرض النجف الأشرف على مشرفها السلام، و صنف شرحه^{٦١} المشهور على الكافية ايضا فى تلك البقعة المباركة، و ذكر فى خطبته اللطيفة ان كلما وجد فيه من شىء لطيف و تحقيق شريف فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة، و أفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، إنتهى، و توفى كما فى (مل) سنة ٦٨٦ (خفو).

(السيد رضى الدين) بن محمد بن على بن حيدر العاملى المكى احد شيوخ السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائرى، يأتى فى السيد الجزائرى.

(الرفاعى)

ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الضرير النحوى الأديب الشاعر المتوفى سنة ٤١١، و الرفاعى ايضا ابو العباس احمد بن ابى الحسن على الحسينى.

^{٦١} (١) للمحقق الشريف تعليقات على شرح الكافية، و يذكر الرضى بقلب نجم الائمة.

قال ابن خلكان: انه كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب و سكن فى البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة، فانضم اليه خلق عظيم من الفقراء و أحسنوا الاعتقاد فيه و تبعوه، و الطائفة المعروفة بالرفاعية و البطائحية

(١) للمحقق الشريف تعليقات على شرح الكافية، و يذكر الرضى بلقب نجم الائمة.

ص: ٢٧٨

من الفقراء منسوبة اليه و لأتباعه احوال عجيبة من أكل الحيات و هى حية و النزول فى التنانير و هى تتضرم بالنار فيطفئونها. و يقال انهم فى بلادهم يركبون الأسود و لهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد و لا يحصى و يقومون بكفاية الكل و لم يكن له عقب و إنما عقب لأخيه و أولاده يتوارثون المشيخة و الولاية على تلك الناحية الى الآن، توفى سنة ٥٧٨ (ثعب) و قبره بأم عبيدة و هى كسفينة قرية بقرب واسط فكان قبره محط رحال الجماهير من سالكى طريقته.

و البطائح عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين البصرة و واسط، أقول:

ذكر ابن بطوطة فى رحلته انه رأى عند قبر الرفاعى جماعة الفقراء فى الرقص و قد اعدوا احمالا من الحطب فأججوها نارا و دخلوا فى وسطها يرقصون، و منهم من يتمرغ فيها، و منهم من يأكلها بفمه حتى اطفأوها جميعا، و هذه الطائفة الأحمدية مخصوصون بهذا، و منهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعه.

(الرفاء الأندلسي)

ابو عبد الله محمد بن غالب الشاعر المشهور المتوفى بمالقه سنة ٥٧٢ (ثعب) (و الرفاء الموصلى) ابو الحسن السرى بن احمد بن السرى الكندى الشاعر المشهور كان فى صباه يرفو و يطرز فى دكان بالموصل و هو مع ذلك مولع بالأدب و ينظم الشعر و لم يزل حتى جاد شعره، و مدح سيف الدولة بن حمدان و الوزير المهلبى و كان مغرى بنسخ ديوان ابى الفتح كشاجم الشاعر و هو إذ ذاك ريحان الادب و السرى الرفاء فى طريقه يذهب و على قلبه يضرب، و له ديوان شعر، كانت وفاته فى نيف و ستين و ثلاثمائة ببغداد، و يأتى فى الرمانى كلام ابن النديم ان السرى يتشيع.

ص: ٢٧٩

(و الرفاء الهروى) ابو على حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد، قدم بغداد فى حادثته حاجا فسمع بها و بالكوفة و مكة و حلوان و همدان و الرى و نيسابور، ثم قدمها و قد علت سنه فحدث بها، توفى بهراة ١٧ مض سنة ٣٥٦ (شنو).

(رفيع الدين القزويني)

المولى محمد بن المولى فتح الله العالم الفاضل الأديب الشاعر الواعظ تلميذ المولى خليل القزويني.

له كتاب ابواب الجنان فارسى فى المواعظ و الاخلاق، توفى سنة ١٠٨٩ و ابنه المولى محمد شفيح العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ، هو الذى تم كتاب أبواب الجنان لأبيه.

(رفيع الدين النائنى)

السيد الأجل محمد بن حيدر الحسينى الطباطبائى سيد الحكماء و المتألهين و قدوة المحققين و المدققين، علامة زمانه و وحيد دهره و أوانه، ذو الفيض القدسى، استاذ العلامة المجلسى رضوان الله تعالى عليهما.

له حواش و تعليقات على كتاب المختلف و أصول الكافى و الصحيفة الكاملة و شرح الاشارات، و له رسالة التشكيك و الشجرة الالهية و الثمرة الالهية و غير ذلك يروى عن المولى عبد الله و الشيخ البهائى، توفى باصبهان ٧ شوال سنة ١٠٨ و مزاره فى تخته فولاد ظاهر يزار و كتب على لوحه:

مقام رفيع مقام رفيع

بتاريخ فوتش خردمند گفت

بنى بأمر الشاه سليمان الصفوى على مرقدہ الشريف قبة عالية.

(الرقاشى)

الفضل بن عبد الصمد البصرى، كان سهل الشعر مطبوعا، و كان منقطعا

ص: ٢٨٠

الى آل برمك مستغنيا بهم عن سواهم، و كانوا يصلون به على الشعراء و يروون أولادهم اشعاره و بدونوتها تعصبا له و حفظا لخدمته و تنويها باسمه، فلما نكبوا صار اليهم فى حبسهم فأقام معهم ينشدهم و يسامرهم حتى ماتوا، ثم رثاهم فأكثر من رثائهم، توفى سنة مائتين.

الرقاشى: إن قرىء بالتخفيف فهو نسبة الى الرقاش، كسحاب أى الحية، و كقطاع علم للنساء، و إن قرىء بالتشديد فهو من رقص كلامه ترقيشا أى زوره و زخرفه.

(الرمادى)

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى القرطبى الشاعر المشهور كان كثير من شيوخ الأدب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة و ختم بكندة، يعنون امرأ القيس و المتنبى و الرمادى و كانا متعاصرين، و من شعره القصيدة اللامية فى مدح ابى على القالى مطلعها:

الشجو شجوى و العويل عويلى

من حاكم بينى و بين عذولى

سلمت من التعذيب و التنكيل

أو قلت فى كبدي فثم غليلي

و حجبته من عدل كل عدول

فى أى جارحة اصون معذبي

إن قلت فى بصرى فثم مدامعى

لكن جعلت له المسامح موضعا

توفى سنة ٤٠٣ (تج)، و الرمادى نسبة الى الرمادة موضع بالمغرب.

(الرماني)

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الواسطي المعتزلي النحوي المشهور بأبي الحسن الوراق شارح كتاب سيبويه و مختصر الجرمي و المقتضب، أخذ عن ابن دريد و ابن السراج، و روى عنه ابو القاسم التنوخي، كانت ولادته سنة ٢٩٦ و توفى سنة ٣٨٤ أو ٣٨٢، ينسب الى قصر الرمان موضع

ص: ٢٨١

بواسطة، و تقدم فى ابن النديم المراد من الوراق و فى فهرست ابن النديم انه كان السرى الرفا جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش، و كان كثيراً ما يجتاز بالرماني و هو جالس على باب داره فيستجلسه و يحادثه و يستدعيه الى ان يقول بالاعتزال، و كان السرى يتشيع فلما طال ذلك عليه انشد:

قراعا يفل البيض عند قراعه

سيجزي غداة البعث صاعا بصاعه

و لا زال من عاداهم فى اتضاعه

عن الشرف العالى بهم و ارتفاعه

و لا اذن القرآن لى فى اتباعه

لينقل مطبوع الهوى عن طباعه

اقارع أعداء النبى و آله

و أعلم كل العلم ان وليهم

فلا زال من والاهم فى علوه

و معتزلى رام عزل ولايتى

فما طاوعتنى النفس فى ان اطيعه

طبعت على حب الوصى و لم يكن

(الرملى)

نسبة الى الرملة إسم لخمسـة مواضع اشهرها بلد بالشام و يطلق على جماعة كثيرة

(١) شهاب الدين ابو العباس احمد بن الحسين بن الحسن بن على بن يوسف الرملى المقدسى الشافعى، اخذ عن القلقشندى و السراج البلقينى و كان مقيما بالرملة بجامعه المشهور، و كان يفتى و يدرس ثم ترك ذلك و رحل من الرملة الى القدس و أقام بالزاوية الختنية وراء قبلة المسجد الأقصى، و ألف كتباً فى الفقه و النحو، منها: الزبد، منظومة فى التوحيد و الفقه، توفى بها سنة ٨٤٤.

(٢) شهاب الدين احمد بن حمزة الرملى المصرى الأنصارى الشافعى إنتهت اليه الرئاسة فى العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علماء الشافعية كلهم تلامذته إلا النادر، و كان يخدم نفسه، و لا يمكن احدا ان يشتري له حاجة الى ان كبر سنه و عجز، توفى سنة ٩٥٧، له شرح عظيم على صفوة الزبد

ص: ٢٨٢

فى الفقه و مؤلفات أخر.

(٣) شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن حمزة، استاذ الأساتيز محيى السنة و عميد الفقهاء.

حكى انه ذهب جماعة الى انه مجدد القرن العاشر، ولد سنة ٩١٩ و اشتغل على أبيه فى الفقه و التفسير و النحو و الصرف و سائر العلوم، و استغنى به عن التردد الى غيره و جلس بعد وفاة والده للتدريس، و ولى عدة مدارس و منصب افتاء الشافعية، له شرح الزبد، و نهاية المحتاج الى شرح المنهاج و غيره، توفى سنة ١٠٠٤.

ثم توفى بعده ابن غانم المقدسى فليل فى تاريخهما:

من كان يملى مذهب الشافعى

لما قضى الرملى شيخ الورى

حاز علوم الصحب و التابعى

ثم تلاه المقدسى الذى

مات أبو يوسف و الرافعى

فقلت فى موتهما أرحا

(٤) خير الدين بن احمد الأيوبى العلمى الفاروقى الحنفى شيخ الاسلام و فقيه النعمانيين صاحب الفتاوى المشهورة.

كان مولده بالرملة بفلسطين سنة ٩٩٣ ثم رحل الى مصر و أقام بها مدة ثم رجع الى بلده و قصده الناس من الأقطار الشاسعة للأخذ عنـه و طلب الاجازة منه، له الفتاوى الخيرية لنفع البرية، توفى سنة ١٠٨١.

(٥) نجم الدين بن خير الدين المذكور، له نزهة النواظر على الأشباه و النواظر.

(الرواجنى)

أبو سعيد عباد بن يعقوب الرواجنى الأسدى الشيعى الامامى الذى ذكره علماء السنة و وثقوه، ذكره الدارقطنى فقال: شيعى صدوق.

ص: ٢٨٣

و عن ابن خزيمة انه قال: حدثنا الثقة فى روايته المتهم فى دينه عباد بن يعقوب، و قد اخذ عنه من أئمة السنية غير ابن خزيمة جمع كثير كالبخارى و الترمذى و ابن ماجه و ابن داود، فهو شيخهم و محل ثقتهم.

ففى العبارات فى حديث الطير نقلا عن التقريب انه قال فى ترجمة عباد المذكور انه صدوق رافضى حديثه فى البخارى مقرون.

و قال فى مقدمة فتح البارى: عباد بن يعقوب الرواجنى رافضى مشهور إلا انه كان صدوقا، وثقه أبو حاتم، و فى تهذيب ابن حجر قال ابن ابراهيم بن ابى بكر بن ابى شيبة لو لا رجلا من الشيعة ما صح لهم حديث عباد بن يعقوب و ابراهيم بن محمد بن ميمون.

و فيه ايضا قال ابن عدى و عباد فيه غلو فى التشيع، و روى احاديث انكرت عليه فى الفضائل و المثالب، و قال القاسم بن زكريا المطرزي: كان عباد مكفوفا و رأيت فى بيته سيفا معلقا فقلت: لمن هذا؟ قال: أعدده لأقاتل به مع المهدي عليه السلام، مات فى ذى القعدة سنة ٢٥٠.

قال السمعانى فى الأنساب قال أبو حاتم بن حيان عباد بن يعقوب الرواجنى من أهل الكوفة يروى عن شريك حدثنا عنه شيوخنا، مات سنة ٢٥٠ فى شوال، و كان رافضيا داعية الى الرضى و مع ذلك يروى المناكير عن اقوام مشاهير فاستحق الترك، روى عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه، قال السمعانى قلت روى عنه جماعة من مشاهير الائمة مثل أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى لأنه لم يكن داعية الى هواه.

و قال السمعانى بعد العبارة السالفة و روى عنه حديث ابى بكر انه قال:

لا تفعل يا خالد ما أمرتك به سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسينى بالكوفة عن معنى هذا الاثر فقال كان أمر خالد بن الوليد ان يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك

ص: ٢٨٤

فنهى عن ذلك، انتهى.

و روى عباد المذكور باسناده عن ابن مسعود، انه كان يقرأ (و كفى الله المؤمنين القتال) بعلى.

و روى عن عباد انه كان يقول: من لم يتبرء فى صلاته كل يوم من اعداء آل محمد (ص) حشر معهم.

و الرواجنى: أصله الدواجنى بالداء المهملة، نسبة الى داجن و هو الشاة التى تسمن فى الدار فجعلها الناس الرواجنى كذا عن أنساب السمعاني.

(الروذكى)

الشاعر المعروف أبو عبد الله جعفر بن محمد السمرقندى يقال له سلطان الشعراء قال المعروفى البلخى:

از رودكى شنيدم سلطان شاعران كاندز جهان بكس مكر و جز بفاطمى

يقال انه كان ضريرا بل حكى انه كان أكمه و شعره فى نهاية الحسن بل يقال انه ليس له نظير فى العرب و العجم له نظم كتاب كليله و دمنة الذى كان باللغة الفهلوية و ترجمه ابن المقفع بالعربية و لما اشتغل بنظمه جعل واحد يقرأ عليه الكتاب حتى ينظمه كما أشار الى ذلك الفردوسى بقوله:

كذارنده را بيش بنشانند همه نامه بر رودكى خواندند

ببيوست كويا پراكنده را بسفت اين جنين درا كنده را

توفى فى حدود سنة ٣٣٠ (شل) و له ديوان شعر و الروذكى كما قيل نسبة الى روزك من نواحى سمرقند و قيل نسبة الى رود و هو بالفارسية أى البربط.

(الرياشى)

أبو الفضل العباس بن الفرغ البصرى النحوى اللغوى المؤرخ، قال الخطيب فى تاريخه: قدم بغداد و حدث بها و كان من الادب و علم النحو بمحل

ص: ٢٨٥

عال و كان يحفظ كتب أبى زيد و كتب الأصمعى كلها و قرأ على ابى عثمان المازنى كتاب سيبويه فكان المازنى يقول قرأ على الرياشى الكتاب و هو اعلم به منى و كان ثقة انتهى.

روى عنه ابو بكر بن الأزهري و ابراهيم الحربى و ابن دريد و ابن أبى الدنيا و كان كثير الرواية عن الاصمعى و مما رواه عن الاصمعى انه قال: مر بنا أعرابى ينشد إبننا له فقلنا صفه لنا فقال: كأنه زنبير (دنينير خ ل) فقلنا له لم نره قال: فلم يلبث أن جاء بصغير اسيد كأنه جعل قد حملة على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فانه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعى:

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل

سحيرا و قرقف الصرد

زينها الله فى الفؤاد كما

زين^{٦٢} فى عين والد ولد

(الزنبير الأسد و قرقف الصرد أى حضر البرد) و كان الرياشى معاصرا لابی العتاهية، حدث المبرد عنه قال: أقبل ابو العتاهية و معه سلة محاجم فجلس الينا و قال: لست أبرح أو تأتونى بمن احجمه فجئنا ببعض عبيدنا فحجمه ثم أنشأ يقول:

ألا إنما التقوى هى العز و الكرم

و حبك للدينيا هو الذل و العدم

و ليس على عبد تقى نقيصة

اذا صحح التقوى و إن حاك او حجم

قتل الرياشى سنة ٢٥٧ قتلته صاحب الزنج بالبصرة و الرياشى نسبة الى رياش ككتاب رجل من جذام كان والد الرياشى عبدا له.

(و ابو صخرة الرياشى) هو أحمد بن ابى نعيم، الذى انشد فى يحيى

(١) يحكى عن ابن السراج انه حضر فى يوم من الأيام بنى له صغير فأظهر من الميل اليه و المحبة له ما يكثر من ذلك فقال له بعض الحاضرين أتعبه أيها الشيخ؟

فقال متمثلا:

أحبه حب الشحيح ماله

قد كان ذاق الفقر ثم ناله

ص: ٢٨٦

ابن اكثم القاضى:

أنطقنى الدهر بعد اخراس

لنائبات أطلن وسواسى

^{٦٢} (١) يحكى عن ابن السراج انه حضر فى يوم من الأيام بنى له صغير فأظهر من الميل اليه و المحبة له ما يكثر من ذلك فقال له بعض الحاضرين أتعبه أيها الشيخ؟ فقال متمثلا:

أحبه حب الشحيح ماله\ قد كان ذاق الفقر ثم ناله\ z\E\E\

يابؤس للدهر لا يزال كما ير
 لا افلحت امة و حق لها
 فاع من ناس يحط من ناس
 بطول نكس و طول انعاس
 ترضى بيحيى يكون سائسها
 و ليس يحيى لها بسواس
 قاض يرى الحد فى الزناء و لا
 يرى على من يلوط من باس

القصيد. روى ان المأمون قال ليحيى بن اكرم من الذى يقول و هو يعرض به قاض يرى الحد البيت؟ قال أو ما يعرف امير المؤمنين؟ من قاله؟ قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابى نعيم الذى يقول:

حاكنا يرتشى و قاضينا
 لا احسب الجور ينقضى و على
 يلوط و الراس شر ما راس
 الامة و ال من آل عباس

قال: فأفحم المأمون و اسكت خجلا و قال: ينبغي ان ينفى احمد بن نعيم الى السند.

(الزاكاني)

هو عبيد الزاكاني القزوينى الشاعر المنشئ الكاتب الظريف المعروف.

قال صاحب (ض) قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب بل قبله أيضا و لكن لما قد غلب عليه الهزل و الظرافة اشتهر بذلك و خرج اسمه عن ديوان العلماء و له مؤلفات نظما و نثرا و من ذلك كتاب هزلياته بالفارسية و هو معروف و عندنا قطعة منه و منها كتاب مقاماته بالفارسية على محاذات كتب المقامات لفحوك العلماء بالعربية و كانت عندنا منه نسخة أيضا و يظهر منه فضله و تضلعه فى العلوم و توسعه فيها و الله اعلم و له ايضا ديوان شعر فلاحظ، و الزاكاني نسبة الى زاكان.

قال الشيخ فرج الله فى رجاله فى باب الالقاب: هو بزاي و الف و كاف و الف

ص: ٢٨٧

و نون مكسورة منسوب الى زاكان قبيلة من العرب سكنت بقزوين انتهى.

(الزاهرى)

محمد بن سنان ابو جعفر الزاهرى كان من اصحاب الكاظم و الرضا و الجواد عليهم السلام روى انه قال له موسى بن جعفر «ع» اما انك فى شيعتنا ابين من البرق فى الليلة الظلماء ثم قال يا محمد ان المفضل كان انسى و مستراحى و انت انسهما و

مستراحهما اى انس الرضا و الجواد عليهما السلام حرام على النار ان تمسك ابدا قلت و كفى ايضا فى حقه ما رواه السيد ابن طاوس فى فلاح السائل فى مدحه وردده على من يذكر الطعن عليه و نقله عن الشيخ المفيد ما يدل على مدحه و انه روى عن عبد الله بن الصلت القمي قال: دخلت على ابي جعفر «ع» فى آخر عمره فسمعتة يقول جزى الله محمد بن سنان عنى خيرا فقد و فى لى و روى عنه «ع» ايضا انه يذكر محمد بن سنان و يقول رضى الله عنه برضاى عنه فما خالفنى و لا خالف ابي قط مع جلالته فى الشيعة و علو شأنه و رياسته و عظم قدره و لقائه من الائمة «ع» ثلاثة و روايته عنهم و كونه بالمحل الرفيع منهم و انه كان ضرير البصر فتمسح بأبى جعفر الثانى «ع» فعاد اليه بصره بعد ما كان افتقده و انه كان متقشفا متعبدا.

(اقول) و يقال له الزاهرى لأنه ينتهى نسبه الشريف الى زاهر مولى عمرو ابن الحمق المقتول فى نصره ابي عبد الله الحسين «ع» بكربلاء و ذكره القاضى نعمان المصرى فى شرح الأخبار فى قصة يظهر منها انه كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و خصص بمتابعة عمرو بن الحمق الخزاعى صاحب رسول الله (ص) و حوارى امير المؤمنين «ع» العبد الصالح الذى ابلته العبادة فنحل جسمه و اصفر لونه فوق بمواراته و دفنه ثم ساقته السعادة الى ان رزق فى نصره الحسين «ع» الشهادة رضى الله تعالى عنه.

(الزاهى)

ابو القاسم على بن اسحاق البغدادى الشاعر عده صاحب معالم العلماء من

ص: ٢٨٨

الشعراء المجاهرين فى مدح اهل البيت «ع» له ديوان شعر قال القاضى نور الله و كذا ابن خلكان ان اكثر شعره كان فى مدح اهل بيت النبى عليهم السلام و مدح سيف الدولة و الوزير المهلبى توفى ببغداد سنة ٣٥٢ (شنب) و قبره فى مقابر قريش.

و الزاهى نسبة الى قرية من قرى نيسابور و من شعره فى مدح امير المؤمنين «ع» كما فى المناقب:

يا عصمة المعنف و الجار

يا سيدى يا ابن ابي طالب

يا قاسم الجنة و النار

لا تجعل النار لى مسكنا

و له ايضا كما فى المناقب:

فكل ارواحكم بالسيف تنتزع

يا آل احمد ماذا كان جرمكم

بين العباد و شمل الناس مجتمع

تلقي جموعكم شتى مفرقة

تهوى و اروسها بالسر تنتزع

و يستباحون اقمارا منكسة

ما للمصائب عنكم ليس ترتدع

و منكم دنف بالسسم منصرع

و دارع بدم اللبات مندرع

و آخر تحت ردم فوقه يقع

قبر و لا مشهد يأتيه مرتدع

ما للحوادث لا تجرى بظالمكم

منكم طريد و مقتول على ظماً

و هارب فى اقاصى الغرب مغترب

و مقصد من جدار ظل منكدر

و من محرق جسم لا يزار له

(زبيدة)

اسمها امة العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد ام محمد الأمين لقبها جدّها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها و نضارتها لها معروف كثير و فعل خير جزيل يحكى عن ابي الفرج بن الجوزى انه قال زبيدة سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار و انها أسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال و نحت الصخور حتى غلغلت من الحل الى الحرم و عملت عقبة البستان فقال لها

ص: ٢٨٩

وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت أعملها و لو كانت ضربة فاس بدينار و انه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن و لكل واحدة ورد عشر القرآن و كان يسمع فى قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن انتهى.

و عن الطبرى قال: اعرس بها هارون الرشيد فى سنة ١٦٥ (قسه) و كانت وفاتها سنة ٢١٦ (ريو) فى ج ١ ببغداد و ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليها و قال كانت معروفة بالخير و الافضل على أهل العلم و البر للفقراء و المساكين و لها آثار كثيرة فى طريق مكة من مصانع حفرتها و برك أحدثتها و كذلك بمكة و المدينة، و روى انها حجت فبلغت نفقتها فى ستين يوماً أربعة و خمسين ألف انتهى.

أقول: حكى انها كانت من الشيعة و يؤيد ذلك ما ذكره ابن شحنة فى روضة المناظر قال فى سنة ٤٢٣ (تمج) وقعت فتنة عظيمة بين السنة و الشيعة احرق فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق «ع» و قبر زبيدة و قبور ملوك بنى بويه انتهى.

قلت: الظاهر ان احراق اهل السنة قبر زبيدة لم يكن إلا لأجل تشيعها كقبور بنى بويه و ككتب الشيخ الطوسى و كرسى كان يجلس عليه للكلام فيكلم عليه الخاص و العام و ليعلم ان للسلطان فتح على شاه القاجارى بنت تسمى زبيدة و كانت عارفة ادبية كثيرة الخيرات و المبرات و الملازمة للطاعات و العبادات و لها اوقاف و تعميرات فى الاماكن المشرفات و لها ديوان.

(الزبيدي)

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الاشيلي القرطبي صاحب طبقات النحويين واللغويين والاستدراك على سيبويه كان أوجد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر له كتب تدل

ص: ٢٩٠

على وفور علمه اختاره المستنصر بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده وولى عهده هشام المؤيد بالله و نال ابو بكر منه دنيا عريضة و تولى قضاء اشبيلية و توفي بها سنة ٣٧٩ و زييد بضم الزاى قبيلة في اليمن قال الحلبي: و كتابه الابنيه في النحو من نوادر الدهر و قد يطلق على عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي ابو ثور آمن بالنبي (ص) ثم ارتد بعد وفاته ثم اضطر الى العود الى الاسلام و شهد اليرموك ثم القادسية و مات بها و قيل مات سنة ٢١ بعد ان شهد وقعة نهاوند في قرية من قراها و له في نهاوند قبر مشهور و تقدم في ابو الصمصام ما يتعلق بسيفه الصمصامة.

(الزبيرى)

ابو عبد الله الزبير بن ابي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله^{٦٣} بن الزبير بن العوام كان من اعيان علماء العامة تولى القضاء بمكة المعظمة و صنف كتاب انساب قريش و عليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين و له الموفقيات في التاريخ الفها للموفق بالله ابن المتوكل العباسي حكى الخطيب البغدادي عن جحظة قال: كنت بحضرة الامير محمد ابن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه و عظمه و قال: و لئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب و ان امير المؤمنين (يعنى المتوكل) ذكرك فاخترارك لتأديب ولده و امر لك بعشرة آلاف درهم و عشرة تخوت من الثياب و عشرة ابغل تحمل عليها رحلك الى حضرته

(١) روى الخطيب في ج ٤ تاريخ بغداد صفحة ٣٩٩ عن عائشة قالت:

أول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير قالت فجئنا به الى النبي (ص) ليحنكه فقال اطلبوا لي ثمرة فطلبنا ثمرة فوالله ما وجدناها.

ص: ٢٩١

^{٦٣} (١) روى الخطيب في ج ٤ تاريخ بغداد صفحة ٣٩٩ عن عائشة قالت:

أول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير قالت فجئنا به الى النبي (ص) ليحنكه فقال اطلبوا لي ثمرة فطلبنا ثمرة فوالله ما وجدناها.

بسر من رأى فشكره على ذلك و قبله انتهى^{٦٤}.

توفى فى (قع) سنة ٢٥٦ أو ٢٥٥ و بلغ ٨٤ سنة و كان سبب موته انه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته و وركه و صلى عليه ابنه مصعب و دفن بمكة فى مقبرة الحجون.

روى الشيخ الصدوق انه استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شىء بين القبر و المنبر فحلف و برص و أبوه بكار قد ظلم الرضا عليه السلام فى شىء فدعا عليه فسقط فى وقت دعائه عليه من قصره فاندقت عنقه و ابوه عبد الله بن مصعب هو الذى مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن بين يدى الرشيد و قال:

اقتله يا امير المؤمنين فانه لا امان له و هو الذى استحلفه يحيى بالبراءة و تعجيل العقوبة فحم من وقته و مات بعد ثلاث فانخسف قبره مرات كثيرة.

قال الشيخ المفيد (ره) فى كلام له ان الزبير بن بكار لم يكن موثوقا به فى النقل و كان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين «ع» و غير مأمون.

و روى ابن الاثير فى الكامل عند ذكر سيرة المعتصم عن أحمد بن سليمان ابن أبى شيخ انه قدم الزبير بن بكار العراق هاربا من العلويين لأنه كان ينال فيهم فتهددوه فهرب منهم و قدم على عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير و شكى اليه حاله و خوفه من العلويين و سأله انهاء حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما أراد و أنكر عليه حاله و لاهه.

قال أحمد: فشكى ذلك إلى و سألتى مخاطبة عمه فى أمره فقلت له فى ذلك و انكرت عليه إعراضه عنه فقال لى ان الزبير فيه جهل و تسرع فأشر عليه أن يستعطف العلويين و يزيل ما فى نفوسهم منه أما رأيت المأمون و رفقه بهم و عفوه

(١) روى الخطيب عن محمد بن اسحاق الشاهد قال: سألت الزبير بن بكار فقلت منذ كم زوجتك معك؟ قال لا تسلى ليس يرد القيامة اكثر كباشا منها ضحيت عنها سبعين كبشا.

ص: ٢٩٢

عنهم و ميله اليهم؟ قلت بلى قال: فهذا أمير المؤمنين و الله على مثل ذلك و فوقه و لا أقدر اذكرهم عنده بقبيح فقل له ذلك حتى يرجع عن الذى هو عليه من ذمهم انتهى.

^{٦٤} (١) روى الخطيب عن محمد بن اسحاق الشاهد قال: سألت الزبير بن بكار فقلت منذ كم زوجتك معك؟ قال لا تسلى ليس يرد القيامة اكثر كباشا منها ضحيت عنها سبعين كبشا.

أقول: اذا عرفت ذلك فاعلم انه لا اعتبار بما رواه أبو الفرج الاصبهاني المرواني في مقاتل الطالبين عن الزبيرى المذكور في تزويج عبد الله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين «ع» بما لا يرضى مسلم غيور بنقله فكيف بمن كان من اهل الايمان و لا غرو من ابى الفرج فى نقل ذلك و امثاله فانه عرفت فيه عروق امية و مروان و العجب انه روى بعد ذلك عن احمد بن سعيد فى أمر تزويجه إياها ما يكذب هذه الرواية الزبيرية الموضوعة فانه روى مسندا عن اسماعيل بن يعقوب ان فاطمة بنت الحسين «ع» لما خطبها عبد الله أبت ان تزوجه فحلفت امها عليها أن تتزوجه و قامت فى الشمس و آلت أن لا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة أن تخرج فتزوجته.

و قد يطلق الزبيرى على أبى عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله ابن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام البصرى الفقيه الشافعى كان أعمى و له مصنفات فى الفقه منها الكافي و غيره قدم بغداد و حدث بها روى عنه محمد بن الحسن النقاش و غيره توفى قبل العشرين و الثلاثمائة.

و قد يطلق على أبى أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى مولى لبنى اسد و ليس من ولد الزبير بن العوام كوفى قدم بغداد سمع مسعر بن كدام و الثورى و مالك بن أنس و بشير بن سلمان روى عنه احمد بن حنبل و ابو بكر ابن أبى شيبة و القواريرى و غيرهم ممن كان فى طبقتهم.

قال الخطيب فى تاريخ بغداد: قدم ابو احمد فى بغداد و حدث بها و ذكر ابن الجعابى ان له أخا يسمى حسنا من وجوه الشيعة يروى عنه.

و روى عن ابن نمير قال: ابو احمد الزبيرى صدوق و هو فى الطبقة الثانية من اصحاب الثورى ما علمت إلا خيرا مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب و كان

ص: ٢٩٣

صديق ابى نعيم و سماعها قريب ابو نعيم اسن منه و اقدم سماعا.

و روى عن احمد بن عبد الله العجلي قال: محمد بن عبد الله الزبيرى الاسدى يكنى أبا احمد كوفى ثقة و كان يتشيع.

و عن محمد بن يزيد قال: كان محمد بن عبد الله الأسدى يصوم الدهر و كان اذا تسحر يرغيف لم يصدع فاذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار الى آخره فان لم يتسحر صدع يومه أجمع. مات فى ج ١ بالاهواز سنة ٢٠٣ (جر).

(الزجاج)

ابو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل النحوى الاديب صاحب معانى القرآن و الأمالى و مصنفات فى الادب اخذ عن المبرد و ثعلب و اخذ عنه الزجاجى و ابو على الفارسى كان يخرط الزجاج ثم تركه و اشتغل بالادب فنسب إليه توفى سنة ٣١١ (شيا) حكى ان آخر كلامه الذى سمع منه قوله اللهم احشرنى على مذهب احمد بن حنبل.

و روى انه كان بينه و بين رجل من أهل العلم يقال له مسيند شر فاتصل و نسجه ابليس و احكمه حتى خرج الزجاج الى حد الشتم فكتب اليه مسيند:

أبى الزجاج إلا شتم عرضى	لينفعه فآثمه و ضره
و اقسم صادقا ما كان حر	ليطلق لفظه فى شتم حره
و لو انى كررت لفرمنى	و لكن للمنون على كره
فأصبح قد وقاه الله شرى	ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل الشعر بالزجاج قصده راجلا و اعتذر اليه و سأله الصفح. اقول قد ظهر من هذه الحكاية ان هذا الرجل كان من اهل العلم حقيقة و كان عاملا بعلمه قال الله عز و جل فى سورة السجدة: (وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلْقَاهَا

ص: ٢٩٤

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ).

و روى الشيخ المفيد قدس سره عن جابر قال سمع امير المؤمنين «ع» رجلا يشتم قنبرا و قد رام قنبر أن يرد عليه فناده امير المؤمنين «ع» مهلا يا قنبر دع شاتمك مهانا ترضى الرحمن و تسخط الشيطان و تعاقب عدوك فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم و لا اسخط الشيطان بمثل الصمت و لا عوقب الاحمق بمثل السكوت عنه.

و روى عن طبقات ابن سعد صفحة ٢١٨ انه روى عن سالم مولى ابى جعفر قال: كان هشام^{٤٥} بن اسماعيل يؤذى على بن الحسين «ع» و أهل بيته يخطب بذلك على المنبر و ينال من على «ع» فلما ولى الوليد بن عبد الملك عزله و أمر به ان يوقف للناس فكان يقول لا و الله ما كان احد أهم إلى من على بن الحسين «ع» كنت أقول رجل صالح يسمع قوله فوقف للناس فجمع على بن الحسين «ع» ولده و خاصته و نهاهم عن التعرض له و غدا على بن الحسين «ع» مارا لحاجته فما عرض له فناده هشام بن اسماعيل الله اعلم حيث يجعل رسالته، و فى رواية اخرى قال له ابنه عبد الله بن على و لم لا تتعرض له؟ و الله ان أثره عندنا لسيء و ما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم قال يا بنى نكله الى الله تعالى فوالله ما عرض له احد من آل الحسين «ع» بحرف حتى تصرف امره.

(تذييل): قد ظهر من خبر جابر الذى تقدم ان قنبرا كان عند امير المؤمنين «ع» فى مقام رفيع و منزلة شريفة و كذلك كان، روى الصدوق عن ابى عبد الله «ع» قال كان لعلى عليه السلام غلام اسمه قنبر و كان يحب عليا حبا شديدا فاذا خرج على

^{٤٥} (١) كان واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان و كان من بنى مخزوم

عليه السلام خرج على أثره بالسيف و تقدم في ابن السكيت ما يدل على جلالته و يعلم جلالته من انه كان في مجلس وصية الحسن بن علي عليه السلام الى اخيه الحسين «ع» و ما كان غائبا عن سماع كلام يحيى به

(١) كان واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان و كان من بنى مخزوم

ص: ٢٩٥

الأموات، و روى ان الحجاج بن يوسف قال ذات يوم احب أن اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فأتقرب الى الله تعالى بدمه فقليل له ما نعلم أحدا كان اطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فأتى به فقال انت قنبر؟ قال نعم قال ابو همدان؟ قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب؟ قال الله مولاي و امير المؤمنين علي عليه السلام ولى نعمتى قال ابرأ من دينه قال فاذا برأت من دينه تدلنى على دين غيره افضل منه؟ قال انى قاتلك فاختر اى قتلة احب اليك؟ قال قد صيرت ذلك اليك قال و لم؟ قال لأنك لا تقتلنى قتلة إلا قتلتنك مثلها و قد اخبرنى امير المؤمنين عليه السلام ان منيتى تكون ذبحا ظلما بغير حق فأمر به فذبح، قلت و يظهر من تاريخ بغداد ان فى اولاده رواية الحديث و الأخبار.

روى الخطيب فى ج ٤ صفحة ٢١٠ باسناده عن قنبر بن احمد بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه عن جده عن كعب بن نوفل عن بلال بن حماسة قال خرج علينا رسول الله (ص) ذات يوم ضاحكا مستبشرا فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال ما اضحكك يا رسول الله؟ فقال بشارة اتتنى من عند ربى ان الله تعالى لما اراد ان يزوج عليا فاطمة عليهما السلام امر ملكا ان يهز شجرة طوبى فهزها فنثرت رقافا يعنى صكاكا و انشأ الله ملائكة النقطوها فاذا كانت القيامة ثارت الملائكة فى الخلق فلا يرون محبا لنا اهل البيت محضا إلا دفعوا اليه منها كتابا براءة له من النار من اخى و ابن عمى و ابنتى فكاك رقاب رجال و نساء من امتى من النار انتهى.

(الزجاجى)

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الصيمرى الاصل البغدادى الاشتغال الشامى المسكن و الخاتمة كان اصله من صيمر و نزل بغداد و لزم ابا اسحاق الزجاج حتى برع فى النحو و لذلك يقال له الزجاجى و صنف الجمل و الايضاح و الكافى فى

ص: ٢٩٦

النحو و غير ذلك و كتاب جملة مشهور بين اهل العربية و قد تعرض لشرحه جمع كثير من العلماء حكى انه صنفه بمكة المعظمة فكان اذا فرغ بابا طاف اسبوعا و دعا لنفسه و لقارئه بالمغفرة.

قال الدميرى و لذلك لا يشتغل به احد إلا انتفع به توفى بطبرية سنة ٣٣٩ (شلط) و الصيمرى نسبة الى صيمر كحيدر و قد تضم ميمه بلد بين خوزستان و بلاد الجبل و فى تاريخ ابن خلكان ذكر مكانه النهاوندى ثم اعلم انه غير ابي اسحاق الزجاجى التاجر

المروزي فان اسمه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم قدم بغداد حاجا و حدث بها سنة ٣٨٠ و غير ابى عمرو الزجاجى العارف الذى كان فى المائة الرابعة فان اسمه محمد بن ابراهيم النيسابورى.

(الزرارى)

انظر ابو غالب الزرارى.

(قال) الخطيب فى تاريخ بغداد: عبيد الله بن احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن اعين ابو العباس الكاتب يعرف بالزرارى روى عن ابى بكر بن الانبارى حدثنى عنه القاضى ابو القسم التنوخى قال و كان اديبا شاعرا و زعم ان بكير بن اعين هو اخو زرارة بن اعين و حمران بن اعين قال و انما نسبنا الى زرارة دون بكير لأن زرارة جدنا من قبل امنا فاشتهرنا به اخبرنا التنوخى قال انشدنى ابو العباس عبيد الله بن احمد الزرارى قال انشدنا ابو بكر بن الانبارى:

فلم يك وده لك بالسليم

و كم من قائل قد قال دعه

فما فضل الكريم على اللثيم

فقلت اذا جزيت الغدر غدرا

و اين رعاية الحق القديم

و اين الالف يعطينى عليه

و قال التنوخى انشدنى ابو العباس الزرارى لنفسه:

و رمانى الزمان فيه بصد

لى صديق قد صيغ من سوء عهد

ص: ٢٩٧

و طريف زوال وجد بوجد

كان وجدى به فصار عليه

(الزرقانى)

ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصرى المالكى المتوفى سنة ١١٢٢ (غقكب) له شرح الموطأ و شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلانى و غير ذلك اخذ عن حافظ العصر البابلى و عن والده العالم المتبحر عبد الباقي المتوفى سنة

١٠٩٩ شارح مختصر خليل فى فقه مالك و شارح المقدمة العزىة و غير ذلك قال الفيروزابادى فى (ق) زرقان كعثمان لقب ابى جعفر الزيات المحدث و والد عمر و شيخ للاصمعى انتهى.

(قلت) زرقان كنعمان موضع بناحية قم ايضا.

(الزركشى)

بدر الدين ابو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركى المصرى المنهاجى كان ابوه بهادر مملوكا لبعض الاكابر و تعلم ابنه محمد فى صغره صنعة الزركش ثم حفظ المنهاج فى الفقه فقيلا له المنهاجى رحل الى حلب و دمشق لطلب العلم و اخذ عن مغلطاي و الاسنوى و البلقينى و غيرهم له يقظة العجلان فى اصول الفقه و سلاسل الذهب فى الاصول و تشنيف المسامع فى شرح جمع الجوامع فى اصول الفقه لتاج الدين السبكى و زهر العريش فى احكام الحشيش، و غير ذلك، توفى بالقاهرة سنة ٧٩٤ (ذصد).

(الزرندي)

الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدنى كان من اكابر الحفاظ و العلماء الاعلام من اهل السنة له كتاب درر السمطين فى فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين «ع» توفى فى بضع و خمسين و سبعمئة.

ص: ٢٩٨

(الزعرانى)

ابو القسم عمر بن جعفر اللغوى الاديپ الشاعر المعروف بالرومى المعاصر للصاحب بن عباد و مادحه، يحكى انه انشد الصاحب ابياتا نونية منها قوله:

الى راحتى من نأى او دنا

ايا من عطاياه تهدي الغنى

كسا لم يخل مثلها ممكنا

كسوت المقيمين و الزائرين

صنوف من الخز إلا انا

و حاشية الدار يمشون فى

فقال الصاحب قرأت فى اخبار معن بن زائدة الشيبانى ان رجلا قال احملنى ايها الامير فأمر له بناقة و فرس و بغل و حمار و جارية ثم قال: لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه و انا فقد امرنا لك بجبة و قميص و دراعة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب و كيس و لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناك. و قد يطلق الزعرانى على ابى على الحسن ابن محمد بن الصباح احد رواة أقوال الشافعى المتوفى سنة ٢٦٠.

قال صاحب القاموس الزعفراني: معروف و اذا كان فى بيت لا يدخله سام ابرص الى ان قال و الزعفرانية قرية بهمدان منها القاسم بن عبد الرحمن شيخ الدارقطنى و ببغداد منها الحسن بن محمد بن الصباح صاحب الشافعى و اليه ينسب درب الزعفرانى.

(الزمخشري)

جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلى استاذ فن البلاغة صاحب المصنفات المعروفة اساس البلاغة و الانموذج و اطواق الذهب و الفائق، و اعجب العجب شرح لامية العرب و الكشف عن حقائق التنزيل و هذا الكتاب اشهر مصنفاته و قد اعتنى به الفضلاء و قيل فى مدحه:

ان التفاسير فى الدنيا بلا عدد	و ليس فيها لعمري مثل كشف
ان كنت تبغى الهدى فالزم قراءته	فالجهل كالداء و الكشف كالشافى

ص: ٢٩٩

و نسب اليه:

كثر الشك و الخلاف فكل	يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصامى بلا إله سواه	ثم حبى لأحمد و على
فاز كلب بحب اصحاب كهف	كيف اشقى بحب آل النبى

و ينسب اليه ايضا:

تزوجت لم اعلم و اخطأت لم اصب	فيا ليتنى قد مت قبل التزوج
فوالله لا ابكى على ساكنى الثرى	و لكننى ابكى على المتزوج

و له على ما حكى عن ترجمته المطبوعة فى الجزء الاخير من الكشف:

اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به	و اكنمه كتمانہ لى اسلم
------------------------------	------------------------

فان حنفيا قلت قالوا بأنه
و ان مالکيا قلت قالوا بأننى
و ان شافعيًا قلت قالوا بأننى
و ان حنبليًا قلت قالوا بأننى
يبيع الطلا و هو الشراب المحرم
أبيح لهم لحم الكلاب و هم هم
أبيح نكاح البنت و البنت تحرم
ثقیل حلولی بغیض مجسم

و له أيضا فى مدح الخمول:

اطلب ابا القاسم الخمول و دع
شبه ببعض الاموات نفسک لا
ادفنه فى البيت قبل ميته
علک تطفی ما انت موقده
غیرک يطلب أساميا و کنى
تبرزه إن كنت عاقلا فطنا
و اجعل له من خموله كفنا
إذ انت فى الجهل تخلع الرسنا

سافر الى مكة و جاور بها زمانا و لقب جار الله، يحكى انه سقطت إحدى رجله من ثلج أصابه فى بعض الاسفار و تقدم فى ابن الشجرى ما جرى بينه و بينه لما قدم الزمخشري بغداد توفى بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المعظمة ليلة عرفة سنة ٥٣٨ (ثلح) و كان أوصى أن يكتب هذه الابيات على قبره و أوردها فى تفسيره فى سورة البقرة:

ص: ٣٠٠

يا من يرى مد البعوض جناحها
و يرى مناط عروقها فى نحرها
اغفر لعبد تاب عن فرطاته
فى ظلمة الليل البهيم الاليل
و المنخ فى تلك العظام النحل
ما كان منه فى الزمان الأول

و الزمخشري نسبة الى زمخشر كسفرجل قرية بنواحي خوارزم و قد تقدم فى أخطب خوارزم ما يتعلق بخوارزم.

(الزوارى)

على بن الحسين الزوارى الاصبهاني الشيخ العالم الفاضل المفسر من فضلاء الامامية كان من تلامذة المحقق الكركي و استاذ المولى فتح الله الكاشاني له تأليفات منها تفسير كبير فارسي معروف بالتفسير الزوارى و له شرح نهج البلاغة و ترجمة كشف الغمة فرغ منها سنة ٩٣٨ و له ايضا ترجمة مكارم الاخلاق و عدة الداعي و الاحتجاج و اعتقاد الصدوق و تفسير الامام. و الزوارى بكسر الزاى نسبة الى زوارة قصبة من اعمال اصبهان معروفة بقرية السادات لكثرة العلويين فيها.

(الزوزنى)

ابو عبد الله الحسين بن على بن احمد الزوزنى كان وحيد عصره فى النحو و اللغة و العربية له ترجمان القرآن و شرح المعلقات توفى سنة ٤٨٦ (تفوى) و الزوزنى نسبة الى زوزن بالفتح بلد بين هراة و نيسابور.

(الزهاد الثمانية)

الربيع بن خيشم، و هرم ككتف ابن حيان، و اويس القرنى، و عامر بن عبد قيس و هؤلاء الاربعة كانوا مع على (ع) و من اصحابه و كانوا زهادا اتقياء كذا قال الفضل بن شاذان و أما الاربعة الباقية فهم على الباطل و هم ابو مسلم الخولاني، و مسروق بن الاجدع، و الحسن البصرى، و اسود بن يزيد و جرير بن عبد الله.

ص: ٣٠١

(الزهرى)

بضم الزاى و سكون الهاء ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدني التابعى المعروف و قد ذكره علماء الجمهور و اثنوا عليه ثناء بليغا قيل انه قد حفظ علم الفقهاء السبعة و لقي عشرة من الصحابة، و روى عنه جماعة من أئمة علم الحديث و أما علماؤنا فقد اختلفت كلماتهم فى مدحه و قدحه و قد ذكرنا ما يتعلق به فى سفينة البحار و ابو اسحاق الزهرى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى من اهل مدينة رسول الله (ص) سمع اياه و ابن شهاب الزهرى و هشام ابن عروة و غيرهم، و روى عنه جمع كثير منهم على بن الجعد و ابن حنبل كان قد نزل بغداد و أقام بها الى حين وفاته عن تقريب ابن حجر، الزهرى ابو اسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح و مات سنة ١٨٥ انتهى.

و روى الخطيب فى تاريخ بغداد ج ٤ ص ٨٤: ان ابا اسحاق الزهرى المذكور قدم العراق سنة ١٨٤ فأكرمه الرشيد و اظهر بره و سئل عن الغناء فأفتى بتحليله و أتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه احاديث الزهرى فسمعه يتغنى فقال: لقد كنت حريصا على ان اسمع منك فأما الآن فلا سمعت منك حديثا فقال: اذا لا افقد إلا شخصك على و على إن حدثت ببغداد ما اقامت حديثا حتى اغنى قبله و شاعت عنه هذه ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزومية التى قطعها النبى (ص) فى سرقة الحلوى فدعا بعود فقال الرشيد: اعود المجرم؟ قال: لا و لكن عود الطرب فتبسم ففهمها ابراهيم بن سعد فقال: لعله بلغك يا امير المؤمنين حديث السفينة الذى آذانى بالامس و ألجأنى الى ان جلقت قال: نعم و دعا له الرشيد بعود فغناه:

يا ام طلحة ان البين قد أفا

قل التواء لئن كان الرحيل غدا

ص: ٣٠٢

فقال الرشيد من كان من فقهاءكم يكره السماع؟ قال: من ربطه الله قال:

فهل بلغك عن مالك بن أنس في هذا شيء؟ قال: لا والله إلا أن أبى أخبرنى أنهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بنى يربوع و هم يومئذ جلة و مالك أقلهم من فقهه و قدره و معهم دفوف و معازف و عيدان يغنون و يلعبون و مع مالك دف مربع و هو يغنيهم:

فأين لقاءها أينا

سليمى أجمعت بينا

لها زهر تلاقينا

و قد قالت لأتراب

لنا العيش تعالينا

تعالين فقد طاب

فضحك الرشيد و وصله بمال عظيم انتهى.

توفى ببغداد سنة ١٨٥ و دفن في مقابر باب التين، و المسور بن مخرمة الزهرى كان رسول امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية كما في كتب الرجال و يظهر من خبر انه كان عثمانيا و كان لخلافة على «ع» كارها.

عن المناقب عن الليث بن سعد باسناده: ان رجلا نذر ان يدهن بقارورة رجلى افضل قريش فسأل عن ذلك فقيل ان مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك فأثاه و سأله و قد خرف و عنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه و قال: ادهنهما فقال: المسور ابنه للرجل لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف و إنما ذهب الى ما كان في الجاهلية و ارسله الى الحسن و الحسين عليهما السلام و قال: ادهن بها أرجلها فهما أفضل الناس و اكرمهم اليوم.

قال ابن نما: ناحت على الحسين «ع» الجن و كان نفر من اصحاب النبى (ص) منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح و يبكون، و عن أسد الغابة انه ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين و كان فقيها من أهل العلم و الدين و لم يزل مع خاله عبد الرحمن فى امر الشورى و كان هواه فيها مع على «ع» و أقام بالمدينة الى أن قتل عثمان ثم سار الى مكة فلم يزل بها حتى توفى معاوية و كره بيعة يزيد و اقام

ص: ٣٠٣

مع ابن الزبير بمكة حتى قدم الحصين بن نمير فى جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة فقتل المسور أصابه حجر منجنيق و هو يصلى فى الحجر فقتله مستهل ربيع الاول سنة ٦٤ و صلى عليه ابن الزبير و كان عمره ٦٢ سنة انتهى.

أقول: و أما الزهرى العامرى الذى ذكره القاضى نور الله فى المجالس فى شعراء الشيعة و ذكر من شعره قوله:

على لعمري كان بالناس أرفأ
و فى العلم بالأحكام امضى و أعرفأ

فما عذر قوم أخروه و قدموا
عديا و تيماء فهو اعلى و اشرفأ

فلم يظهر لى اسمه و لا عصره كاسم الزهرى الذى تشرف بلقاء مولانا الحجة عليه السلام و سمع منه قوله: ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان اشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضى النجوم.

(الزيات)

ابو عمارة حمزة بن عمارة الكوفى كان احد القراء السبعة و عنه اخذ الكسائى القراءة و أخذ هو عن الأعمش و إنما قيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان و يجلب من حلوان الجبن و الجوز الى الكوفة فعرف به.

و عن ابن النديم قال: اول من صنف فى متشابه القرآن حمزة بن حبيب الزيات الكوفى من شيعة ابى عبد الله الصادق «ع» و صاحبه المتوفى سنة ١٥٦ (قنو) بحلوان انتهى.

نقل العلامة المجلسى (ره) عن الدر المنثور عن حمزة الزيات قال: خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فأوانى الليل الى خرابة فدخلتها فبينما انا فيها إذ دخل على عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه: هذا حمزة بن حبيب الزيات الذى يقرى الناس بالكوفة قال: نعم و الله لأقتلنه قال: دعه المسكين يعيش قال: لأقتلنه فلما أزمع على قتلى قلت: بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا إله إلا هو و الملائكة

ص: ٣٠٤

الى قوله العزيز الحكيم و انا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه: دونك الآن فاحفظه راغما الى الصباح.

(زبنى دحلان)

هو احمد بن زبنى بن احمد دحلان المكي مفتى السادة الشافعية بمكة المعظمة و شيخ الاسلام له مؤلفات كثيرة مطبوعة متداولة منها: الازهار الزينية فى شرح متن الألفية و تاريخ الدول الاسلامية، تقريب الاصول تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين الدرر السنية فى الرد على الوهابية الفتوحات الاسلامية خلاصة الكلام فى امراء البلد الحرام الى غير ذلك قلت: و من ذلك الكتاب نقل شيخنا فى مستدرک الوسائل دعاء للاكتحال و هو هذا اللهم رب الكعبة و بانيها و فاطمة و ابيها و بعلمها و بنيتها نور بصرى و

بصيرتي و سرى و سريرتي، قال: و قد جرب هذا الدعاء لتنوير البصروان من ذكره عند الاكتحال نور الله بصره توفي سنة ١٣٠٤ (غشد) و تقدم فى ابو بكر بن شهاب الامامى الحضرمى انه تلمذ عليه.

(الزيبى)

نسبة الى زينب بنت سليمان بن على بن عبد الله بن العباس زوجة ابراهيم الامام ام محمد بن ابراهيم كانت فى طبقة المنصور و كان بنو العباس يعظمونها و هى التى كلمت المأمون فى ترك لباس الخضر و العود الى السواد فأجابها المأمون الى ذلك فممن ينتهى اليها الشريف ابو القاسم على بن طراد بن تقيب النقباء وزير المسترشد و المقطفى و قد تقدم فى ابن الفضل الاشارة اليه و أما محمد بن حسان الرازى ابو عبد الله الزينبى من اصحاب الهادى «ع» او ممن لم يرو عنهم صاحب كتاب ثواب إنا أنزلناه و ثواب الاعمال فلم يثبت كونه الزينبى بل فى كثير من النسخ انه الزيبى نسبة الى بيع الزيب.

ص: ٣٠٥

(السائح)

ابو الحسن على بن ابى بكر بن على الهروى الاصل الموصلى المولد نزيل حلب طاف البلاد و اكثر من الزيارات قيل انه لم يترك برا و لا بحرا و لا سهلا و لا جبلا من الأماكن التى يمكن قصدها و رؤيتها إلا رآه و لم يصل الى موضع إلا كتب خطه فى حائطه و لقد كثر ذلك حتى ضرب به المثل قال الشاعر فى ذم شخص يستجدى من الناس بأوراقه.

على اتفاق معان و اختلاف روى

اوراق كديته فى بيت كل فتى

كأنه خط ذاك السائح الهروى

قد طبق الارض من سهل و من جبل

له كتاب الزيارات و كتاب الخطب الهروية توفي فى مدرسة حلب سنة ٦١١ (خيا) و الهروى تقدم فى ابو الصلت ما يتعلق به.

(السبتى)

ابو العباس احمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمى، حكى انه ترك الدنيا فى حياة ابيه مع القدرة و أثر الانقطاع و العزلة و قيل له السبتى لأنه كان يتكسب بيده فى يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع و يتفرغ للاشتغال بالعبادة و لم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة ١٨٤ قبل موت أبيه، و ابو العباس احمد السبتى من اعلام المتصوفة بالمغرب قيل انه كان فى آخر المائة السادسة بمراكش و ينسب اليه علم الزايرجة و هو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب.

(سبط ابن الجوزى)

ابو المظفر يوسف بن قزغلي البغدادي كان عالما فاضلا مؤرخا كاملا له كتاب تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الأئمة «ع» و
مرآة الزمان في تاريخ

ص: ٣٠٦

الاعيان في نحو اربعين مجلدا عن الذهبي قال يأتي فيه بمناكير الحكايات و ما اظنه بثقة بل يبخل و يجازف ثم انه يترفض
انتهى.

قال ابن خلكان في احوال الوزير عون الدين ابي المظفر يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الشيباني الاديب الفاضل الذي كان
وزيرا في أيام المقتدى لأمر الله و المستنجد بالله توفي سنة ٥٦٠ ما هذا لفظه و ذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن
قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان و رأيته بدمشق في
اربعين مجلدا و جميعه بخطه و كان ابوه قزغلي مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور و زوجه بنت الشيخ جمال الدين انى
الفرج المذكور فأولدها شمس الدين فولأوه له، انتهى.

توفي سنة ٦٥٤ (خند) بدمشق و دفن في جبل قاسيون.

(السبعى)

الشيخ فخر الدين احمد بن محمد بن عبد الله الاحسائي ينتهى نسبه الى سبع بن سالم بن رفاعة فلهذا يقال له السبعى الرفاعى
كان عالما فاضلا فقيها جليلا من تلامذة ابن المتوج البحرانى ذكره ابن ابى جمهور الأحسائي و صاحب (ض) له شرح قواعد
العلامة و شرح الالفية الشهيدية و من شعره تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسى فى مدح امير المؤمنين «ع» منها قوله:

و اوردتهم حياض العجز و الحصر

اعيت صفاتك اهل رأى و النظر

يا آية الله بل يا فتنة البشر

انت الذى دق معناه لمعتبر

ففى حدوثك قوم فى هواك غوا

يا حجة الله بل يا منتهى القدر

حيرت اذهانهم يا ذا العلى فغلوا

إذ أبصروا منك امرا معجزا فغلوا

آيات شأنك فى الايام و العصر

هيئت افكار ذى الافكار حين رووا

ص: ٣٠٧

و خضت من غمرات الموت مهلكها

ادركت مرتبة ما الوهم مدرکها

انت السفينة من صدقا تمسکها

مولای يا مالک الدنيا و تارکها

جاءت بتعظیمک الآيات و السور

تجا و من حاد عنها خاض فى الشرر

و البعض قد وقفوا جهلا و ما اختبروا

فالبعض قد آمنوا و البعض قد كفروا

و الحق يظهر من باد و مستتر

و کم اشاروا و کم ابدوا و کم ستروا

توفى فى الهند سنة ٩٦٠ و نيف.

(السبکی)

بالضم قاضى القضاة تقى الدين على بن عبد الكافى بن على الخزرجى الانصارى المصرى الشافعى الاشعرى المعروف عند العامة بالفضل و كثير من العلوم ذكره تلميذه الرشيد صلاح الدين الصفدى الشامى فى كتابه الوافى بالوفيات الذى جعله ذیلا على تاريخ ابن خلکان و مدحه بمدائح فاخرة و قال

بجماعة كانت لتلك محرکه

عمل الزمان حساب كل فضيلة

فى كل فن واحد قد ادرکه

فرآهم المنفرقين على المدى

جاءوا به جمعا فكان الفضلکه

فأتى به من بعدهم فأتى بما

له مصنفات مثل شفاء السقام فى زيارة خير الانام صلى الله عليه و اله رد فيه على ابن تيمية ولد اول صفر سنة ٦٨٣ و توفى سنة ٧٥٦ (ذنو) و ابنه ابو حامد احمد ابن على بهاء الدين كان كأبيه الفاضل له كتاب عروس الافراح فى شرح تلخيص المفتاح و الشرح المطول على مختصر ابن الحاجب و غير ذلك و كان ابوه يعجب به و يشنى عليه و قال فيه:

و ذاك عند على غاية الأمل

دروس احمد خير من دروس على

توفى سنة ٧٣٣ و ابنه الآخر قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن على

ابن عبد الكافي كان فاضلا قرأ على المزني و لازم الذهبي و امعن في طلب الحديث و درس في غالب مدارس دمشق و ناب عن ابيه في الحكم ثم استقل به و انتهت اليه رئاسة القضاء و المناصب بالشام، حكى ان اهل زمانه رموه بالكفر و تحزبوا عليه و اتوا به مقيدا مغلولاً من الشام الى مصر و جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض قبله له جمع الجوامع في اصول الفقه و رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب و شرح منهاج البيضاوي و طبقات الشافعية الكبرى الى غير ذلك، توفي بالطاعون سنة ٧٧١ (ذعا) و السبكي نسبة الى سبك قريتين بمصر إحداهما سبك الضحاك و ثانيهما سبك العبيد منها السبكي المذكور كما في القاموس.

(السجاعي)

الشيخ احمد بن شهاب الدين احمد بن محمد السجاعي المصري الازهرى الشافعي قرأ على والده و على كثير من مشايخ الوقت و تصدر للتدريس في حياة أبيه و بعد موته و صار من اعيان العلماء و لازم الشيخ حسن الجبرتي و اخذ عنه علم الحكمة، له تأليفات كثيرة منها رسالة في إثبات كرامات الأولياء و فتح المنان لبيان الرسل التي في القرآن و شرح على معلقة امرئ القيس و حاشية على شرح القطر لابن هشام الى غير ذلك، توفي سنة ١١٧٩ (غقصز).

(السجاوندي)

سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد الحنفي الظاهر انه كان من علماء المائة الخامسة له كتاب في الفرائض يقال له الفرائض السجاوندية (خ ل السراجية) و قد اعتنى بها الفضلاء و شرحوها شروحا كثيرة.

(السجستاني)

نسبة الى سجستان معرب سيستان و قد تقدم ما يتعلق به في ابو حاتم السجستاني و ينسب اليه أبو داود السجستاني صاحب السنن و ابنه ابو بكر

ص: ٣٠٩

عبد الله بن سليمان بن الاشعث ولد سنة ٢٣٠ رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقاً و غرباً و سمعه من علماء ذلك الوقت و استوطن بغداد و حدث بها و كان احد حفاظ العامة بل قيل انه احفظ من ابيه يروى الخطيب عن احمد بن عمر عن محمد بن عبد الله القطان قال: كنت عند محمد بن جرير الطبري فقال له رجل:

ان ابن أبي داود يقرأ على الناس فضائل على بن ابي طالب «ع» فقال ابن جرير تكبيرة من حارس قال: الخطيب قلت: كان ابن ابي داود يتهم بالانحراف عن علي «ع» و الميل عليه ثم روى عنه انه كان يقول كل من بيني و بينه شيء او ذكرني بشيء فهو في حل إلا من رمانى يبغض علي بن ابي طالب «ع»، توفي سنة ٣١٦ و دفن في مقبرة باب البستان و صلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف إنسان و اكثر، صلى عليه مطلب الهاشمي ثم ابو عمر حمزة بن القسم الهاشمي صلى عليه ثمانين مرة حتى أفنذ المقتدر بنأزوك فخلصوا جنازته و دفنوه و ينسب اليه ايضا دعلج بن احمد ابو محمد السجستاني المعدل الذي ذكره الخطيب في تاريخه

سمع الحديث ببلاذ خراسان و كثير من بلاد العجم و العراق و الحجاز و كان من ذوى اليسار واحد المشهورين بالبر و الافضال و له صدقات جارية كان جاور بمكة زمانا ثم سكن بغداد و استوطنها و حدث بها حكي الخطيب باسناده عن شيخ قال:

حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى قرب قيام الصلاة ثم جلس فعلتني هيئته و دخل قلبي محبته ثم اقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من امره و تعجبت من حاله فعاظني فعله فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه و عاتبته على فعله فقال: يا هذا ان لي عذرا و لي علة منعني عن الصلاة قلت: و ما هي؟ فقال: انا رجل على دين اختفيت في منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له على الدين ورائي فمن خوفي احدثت في ثيابي فهذا خبري قال: قلت: و من صاحب

ص: ٣١٠

الدين؟ قال دعلج بن احمد قال فمني الخبر الى دعلج فأمر بأن يحمل الرجل المديون الى الحمام و يخلع عليه خلعة من ثيابه ثم يجاء به الى منزله فأمر له بالطعام فأكل ثم اخرج حسابه فاذا له عليه خمسة آلاف درهم فضرب على حسابه و كتب تحته علامة الوفاء ثم اعطاه خمسة آلاف درهم و قال اسألك ان تجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برويتك إيانا في الجامع انتهى، ملخصا توفي سنة ٣٥١.

(سحنون)

بالفتح و الضم ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي انتهت الرئاسة في العلم اليه بالمغرب و صنف كتاب المدونة في مذهب مالك و على كتابه يعمل أهل قيروان توفي سنة ٢٤٠ (رم) و صلى عليه الأمير محمد بن الاغلب و وجه اليه بكفن و حنوط و احتال ابنه محمد حتى كفنه في غيره و تصدق بذلك. سحنون طائر حديد الذهن بالمغرب لقب الرجل به.

(السخاوي)

ابو الحسن علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد المصري النحوي المقرئ شيخ القراء اخذ عن الشاطبي و الناج الكندي له شرح الشاطبية و شرح المفصل للزمخشري و له قصائد و اراجيز و مدائح في النبي (ص).

عن ابن خلكان قال: رأيت بدمشق و الناس يزدهمون عليه في الجامع لأجل القراءة و لا تقع لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان قال: و كانت حلقتة عند قبر زكريا «ع» انتهى.

توفي سنة ٦٤٣ (خمج) بدمشق و انشد عند ذلك:

و ينزل الركب بمغناهم

قالوا غدا نأتي ديار الحمى

اصبح مسرورا بلقياهم

بأى وجه ألتقاهم

فكل من كان مطيعا لهم

قلت فلى ذنب فما حيلتى

ص: ٣١١

لا سيما عن ترجاهم

قالوا أليس العفو من شأنهم

و ذيلها العالم الأجل السيد نصر الله الحائرى بقوله:

ارجوهم طورا و اخشاهم

فجئتهم أسعى الى بابهم

و السخاوى نسبة الى سخا كورة بمصر ينسب اليها علم الدين المذكور كما انه ينسب اليها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى نزىل الحرمين المتوفى سنة ٩٠٢ صاحب الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع و التبر المسبوك فى ذيل السلوك، و السلوك كتاب للمقريزى لمعرفة دول الملوك و المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة و ينسب اليها أيضا محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السمرقندى السخاوى صاحب كتاب عمدة الطالب لمعرفة المذاهب ذكر فيه خلاف العلماء الأربعة و داود و الشيعة توفى بماردين سنة ٧٢١ (ذكا).

(السدى)

ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفى المفسر المعروفة أقواله فى كتاب التبيان و غيره كان نظير مجاهد و قتادة و الكلبي و الشعبى و مقاتل ممن يفسرون القرآن الكريم بآرائهم عده الشيخ فى اصحاب السجاد و الباقرين «ع» و عن ابن حجر انه صدوق متهم روى بالتشيع من الرابعة.

و عن السيوطى انه قال فى الاتقان أمثل التفاسير تفسير اسماعيل السدى، روى عنه الأئمة مثل الثورى و شعبة انتهى.

حكى: انه ادرك أنس بن مالك و رأى الحسين بن على «ع» و قال الترمذى: و ثقة سفيان الثورى و شعبة و يحيى بن سعيد القطان و غيرهم، توفى فى حدود سنة ١٢٨ (فكح) و هو السدى الكبير و السدى الصغير حفيده محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفى روى عن محمد بن السائب الكلبي كتاب التفسير، ذكره الخطيب البغدادى و قال: قدم بغداد و حدث بها

ص: ٣١٢

و قال: انه ضعيف متروك الحديث و السدى بضم السين و تشديد الدال المهملتين منسوب الى سدة مسجد الكوفة و هى ما يبقى من الطاق المسدود.

(السراج)

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين المعروف بالقارىء البغدادي سمع أبا القاسم التنوخي و جماعة و روى عنه السلفي له نظم التنبيه في الفقه و مصارع العشاق و غير ذلك، توفي في سنة ٥٠٠ أو ٥٠١.

(السراد)

الحسن بن محبوب يكنى أبا علي مولى بجيله كوفي ثقة روى عن ابي الحسن الرضا «ع» و روى عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبد الله و كان جليل القدر يعد في الاركان الاربعة في عصره له كتب كثيرة منها كتاب المشيخة كتاب الحدود كتاب الديات كتاب الفرائض كتاب النكاح كتاب الطلاق كتاب النوادر نحو الف ورقة (كش) علي بن محمد القتيبي قال حدثني جعفر بن محمد بن الحسن بن محبوب بن جده الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب و كان عبدا سنديا مملوكا لجرير بن عبد الله البجلي زادا فصار الى أمير المؤمنين «ع» و سأله ان يبتاعه من جرير فكره جرير ان يخرج من يده فقال الغلام حر فلما صح عتقه صار في خدمة امير المؤمنين «ع» و مات الحسن بن محبوب في آخر سنة ٢٢٤ (ركد) و كان من ابناء خمس و سبعين سنة و كان آدم شديد الأدمة انزع سباطا خفيف العارضين ربعة من الرجال يجمع من وركه الايمن (كش) عن ابن ابي نصر قال: قلت: لأبي الحسن الرضا «ع» ان الحسن بن محبوب الزراد اتانا برسالة قال: صدق لا تقل الزراد بل قل السراد ان الله تعالى يقول و قدر في السرد (كش) عن نصر بن الصباح و سمعت اصحابنا ان محبوبا ابا حسن كان يعطى الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهمما

ص: ٣١٣

واحدا انتهى. قال السيد ابن طاوس في محكي كتابه غياث سلطان الوري لسكان الثرى الثانى عشر ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن الصادق «ع» انه قال: يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال: و يكتب اجره للذى يفعل له و للميت و هذا الحسن بن محبوب يروى عن ستين رجلا من اصحاب ابي عبد الله «ع».

و روى عن الرضا «ع» و قد دعا له الرضا و اثني عليه فقال فيما كتبه ان الله عز و جل قد ايدك و انطقها على لسانك قد احسنت و اصبت اصاب الله بك الرشاد و يسرك للخير و وفقك لطاعته.

(السرخسي)

شمس الأئمة محمد بن احمد بن ابى سهل السرخسى الحنفى كان فاضلا متكلمًا اصوليا مجتهدا أُملى المبسوط فى فقه الحنفى و هو فى السجن و كان محبوبا بسبب كلمة توفى فى حدود سنة ٤٨٣.

(السعدى)

الشيخ مصلح الدين سعدى بن عبد الله الشيرازى الشاعر الفارسى المشهور بفصاحة اللسان و عذوبة البيان نظما و نثرا و يشهد لذلك كتبه فراجع كلستانه و بوستانه يقال: انه كان ابن اخت العلامة القطب الشيرازى و كان مريدا للشيخ عبد القادر الجيلانى و كان كثير الاسفار لاقى كثيرا من المشايخ كما يشير الى ذلك بقوله:

بسر بردم ايام با هر كسى

در اقصای عالم بکشتم بسى

ز هر خرمنى خوشه يافتم

تمتع ز هر كوشه يافتم

توفى سنة ٦٩٠ (خص او خصا) كما قيل فى تاريخه بالفارسية:

بتاريخ عرب خ ص اسال

بروز جمعه بود و ماه شوال

بيفشاند أو سوى عقبى پر و بال

همای پاک روح شيخ سعدى

ص: ٣١٤

قال (ض): و قد يطلق السعدى على الشيخ الأقدم ابى عبد الله حسين بن عبد الله بن سهل السعدى القمى مؤلف كتاب المتعة و غيره و قد يرمى بالغلو و لذلك اخرج من قم فى أوان إخراج أمثال هؤلاء من بلدة قم و كان من أصحاب الهادى عليه السلام.

(سعيد العلماء)

المولى محمد سعيد البار فروشى المازندرانى كان من اجلاء تلاميذ شريف العلماء مسلما فى الفقه و الاصول.

يحكى ان شيخ الطائفة المحقق الأنصارى كان يتوقف عن الفتيا مع وجوده الى ان جاء كتابه انى لو كنت اعلم من الشيخ فى ايام الاشتغال لكنى صرت تاركا فى بلاد العجم و لكن الشيخ جد فى الاشتغال فهو المتعين اخذ منه الحاج المولى محمد الأشرفى و الحاج الشيخ زين العابدين المازندرانى الحائرى و له الرواية عنه توفى فى حدود سنة ١٢٧٠.

(السفاح)

ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أول خلفاء بني العباس.

قال المسعودي: بويغ له بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ع ٢ سنة ١٣٢ (قلب) وكانت خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و مات بالأنبار في مدينته التي بناها و ذلك في ١٢ (حج) سنة ١٣٦ (قلو) و كانت امه أولا تحت عبد الملك ابن مروان فكان له منها الحجاج بن عبد الملك فلما توفي عبد الملك تزوجها محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فولدت منه عبد الله بن محمد السفاح و عبيد الله و داود و ميمونة انتهى ملخصا

و تقدم في ابن عباس ذكر والد السفاح و جده قيل لم يكن احد من الخلفاء

ص: ٣١٥

يحب مسامرة الرجال مثل السفاح و كان كثيرا ما يقول إنما العجب ممن يترك ان يزداد علما و يختار ان يزداد جهلا فقال له ابو بكر الهذلي ما تأويل هذا الكلام؟ قال: يترك مجالسة مثلك و امثال اصحابك و يدخل الى امرأته و جاريته فلا يزال يسمع سخفا و يروى نقصا، أقول ذكره ابن الطقطقي في الفخرى و قال:

كان كريما حليما و قورا عاقلا كثير الحياء حسن الأخلاق و لما بويغ و استوسق له الامر تتبع بقايا بني امية و رجالهم فوضع السيف فيهم و في بعض أيامه كان جالسا في مجلس الخلافة و عنده سليمان بن هشام بن عبد الملك و قد اكرمه السفاح فدخل عليه سديف الشاعر فأنشده:

ان تحت الضلوع داءا دويا

لا يغرنك ما ترى من رجال

لا ترى فوق ظهرها امويا

فضع السيف و ارفع السوط حتى

فالتفت سليمان فقال: قتلتنى يا شيخ. و دخل السفاح و اخذ سليمان فقتل و دخل عليه شاعر آخر و قد قدم الطعام و عنده نحو سبعين رجلا من بني امية فأنشده:

باليهليل من بني العباس

اصبح الملك ثابت الأساس

بعد ميل من الزمان و ياس

طلبوا وتر هاشم فشفوها

واقطعن كل رقلة و غراس

لا تقيلن عبد شمس عثارا

بدار الهوان و الأتعاس

انزلوها بحيث انزلها الله

و قتيلا بجانب المهراس

و اذكروا مصرع الحسين و زيد

و القتل الذى بحران اضحى

ثاوىا بين غربة و تناس

فالتفت احدهم الى من بجانبه و قال: قتلنا العبد ثم امر بهم السفاح فضربوا بالسيوف حتى قتلوا و بسط النطوع عليهم و جلس فوقهم فأكل الطعام و هو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا و بالغ بنو العباس فى استئصال شأفة بنى امية حتى نبشوا قبورهم بدمشق فنبشوا قبر معاوية بن ابي سفيان فلم يجدوا فيه إلا

ص: ٣١٦

خيطا مثل الهباء و نبشوا قبر يزيد فوجدوا فيه حطاما (عظاما ظ) كأنه الرماد انتهى.

قيل لقب بالسفاح لكثرة سفح دماء المارقين من بنى امية و غيرهم.

(السكاك)

انظر أبا جعفر السكاك.

(السكاكى)

ابو يعقوب يوسف بن ابى بكر بن محمد الخوارزمى المعتزلى الحنفى الملقب سراج الدين السكاكىنى صاحب كتاب مفتاح العلوم الذى لخص القسم الثالث منه خطيب دمشق و شرحه التفتازانى بالمطول و المختصر و ذكر السيد مجد الدين محمد الحسينى المعاصر لشيخنا البهائى فى كتاب زينة المجالس عنه حكاية فى باب حسن ثبات النية مشهورة توفى سنة ٦٢٦ (خكو) و قد يطلق السكاكى على الميرزا ابى تراب المير مرتضى الحسينى القزوينى تلميذ العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصارى له مؤلف فى الفقه توفى ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٠٣ (غشج).

(السكاكىنى)

الحسن بن محمد بن ابى بكر الدمشقى الشيخ الجليل كان من علماء الامامية استشهد لاجل تشيعه ١١ ج ١ سنة ٧٤٤.

(السكرى)

ابو حمزة محمد بن ميمون المروزى سمع ابا اسحاق السبيعى و عبد الملك بن عمير و جابر الجعفى و الأعمش و غيرهم، و كان من اهل الفضل و الفهم حدث عنه عبد الله بن المبارك و غيره و احتج بحديثه الشيخان فى صحيحيهما ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و اثنى عليه كثيرا.

و روى انه اراد جار له ان يبيع داره فقيل له بكم؟ قال: بألفين ثمن الدار

ص: ٣١٧

و الفين ثمن جوار ابى حمزة فبلغ ذلك ابا حمزة فوجه اليه بأربعة آلاف و قال: خذ هذه و لا تبع دارك.

قال: توفي سنة ١٦٨ و لم يكن يبيع السكر و إنما سمي السكرى لحلاوة كلامه انتهى.

و قد يطلق على أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى النحوى صاحب الابيات السائرة توفي سنة ٢٧٥ (رعه).

(السكونى)

اسماعيل بن أبى زياد الذى يكثر الرواية عنه و احتمل بعض تشييعه و وثقه المحقق الداماد و العلامة الطباطبائى و ذكر الاول منهما الراشحة التاسعة من الرواشح فى حاله و أطال الكلام فيه الاستاذ الاكبر فى التعليقة و شيخنا المحدث المتبحر فى خاتمة المستدرک.

و قال فى المستدرک: و أما السكونى فخبيره إما صحيح أو موثق و ما اشتهر من ضعفه فهو كما صرح به بحر العلوم و غيره من المشهورات التى لا اصل لها فانا لم نجد فى تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفن و ما نقل عنه منها إشارة الى قدح فيه سوى نسبة العامة اليه فى بعضها غير منافية للوثاقة و يدل على وثاقته بالمعنى الاعم بل الاخص عند نقاد هذا الفن امور ثم شرع (ره) فى ذكر الامور المذكورة.

ثم قال: و روى الصدوق فى العلل عن ابيه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله «ع» قال: من تعدى فى الموضوع كان كناقضه يروى بالصاد المهملة و الضاد المعجمة.

قال المحقق السيد صدر الدين العاملى فلعل خطابه يمثل هذه يشعر بكونه من أهل الامانة قلت و ذلك لانه «ع» أشار فى كلامه هذا الى المخالفين و تعديهم

ص: ٣١٨

فى الموضوع يجعل الغسلات ثلاثا ثلاثا و لذا ذكروا هذا الخبر فى هذا الباب و فيه إشعار بعدم عاميته ككثير من رواياته المخالفة للعامة و له شواهد كثيرة و ذكر الشواهد (منها) عدم وثاقته عند المخالفين.

فقال ابن حجر فى التقریب: اسماعيل بن زياد او ابو زياد الكوفى قاضى الموصل متروك كذبوه من الثامنة.

و عن أبى عدى انه منكر الحديث و لا وجه له إلا إماميته، و قال فى الحاشية.

و قال الشيخ المفيد فى رسالة المهر ردا على بعض أهل عصره بعد إثبات مراده: ورد كلامه ما لفظه و لا يخلو قوله من وجهين: إما ان يكون زلة منه فهذا يقع من العلماء فقد قال الحكيم: لكل جواد عثرة و لكل عالم هفوة و إما ان يكون قد اشتبه عليه

فالاولى أن يقف عند الشبهة فيما لا يتحققه فقد قال مولانا أمير المؤمنين «ع» الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه و ان على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه حديثا به عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (ع) و ذكر الحديث انتهى.

و يظهر منه غاية اعتماده على السكوني من وجوه لا تخفى على المتأمل و قد يطلق السكوني على أبي عمرو السكوني محمد بن محمد بن النصر بن منصور (جش) رجل من اصحابنا من أهل البصرة شيخ الطائفة في وقته فقيه ثقة له كتب منها كتاب السهو كتاب الحيض.

(السلامي)

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب تلميذ الخطيب التبريزي توفي ببغداد سنة ٥٥٠ (ثن) و السلامي نسبة الى مدينة السلام

ص: ٣١٩

(و السلامي الشاعر) ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد ينتهي الى الوليد ابن المغيرة أخى خالد بن الوليد المخزومي قالوا هو من أشعر أهل العراق نشأ ببغداد و خرج منها الى الموصل ثم اتصل بعضد الدولة و اختص بخدمته في مقامه و ظعنه و كان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظنفت ان عطارد قد نزل من الفلك إلى و وقف بين يدي توفي سنة ٣٩٣ (شصج) له ديوان و ذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع و شعر.

و قد يطلق على أبي الحسن عبد الله بن موسى بن الحسن كان من الرحالة في طلب الحديث و كان أدبيا شاعرا جيد الشعر كثير الحفظ للحكايات و النوادر و الأشعار صنف كتبا كثيرة في التواريخ و نوادر الحكام، قدم سمرقند قبل الخمسين و الثلاثمائة و خرج الى بلخ و حدث بها ثم رجع الى سمرقند ثم الى بخارا و أقام بها الى أن مات سنة ٣٧٤ كذا في تاريخ بغداد.

(سلطان العلماء)

السيد الاجل الوزير الحسين بن الميرزا رفيع الدين محمد بن محمود الامير شجاع الدين محمود الحسيني الآملي الاصبهاني ينتهي الى الامير قوام الدين المعروف بمير بزرگ الوالي بماندران كان (ره) عالما محققا مدققا علاء الدولة و الدين صاحب صدارة الاعاظم و العلماء جمع الى الشرف عز الجاه و نال من خير الدنيا و الآخرة مرتجاء جليل القدر عظيم الشأن و المشتهر أيضا بخليفة السلطان فوض اليه في زمان الشاه عباس الماضي الصفوى أمر الوزارة و الصدارة و صارت له مرتبة عظيمة عند السلطان حتى اختاره لمضاهرته فتزوج السيد بنته فرزق أولادا كثرة كلهم فضلاء أذكيا له تعليقات و حواش على كتب الفقه و الاصول كلها في نهاية الدقة و المتانة كحواشيه على شرح اللمعة و المعالم و المختلف و الزبدة و على بعض أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه و غيره له تلخيص أخلاق الناصري

و رسالة فى آداب الحج وغيره كان (ره) من تلامذة شيخنا البهائى بل كان عمدة تلمذه عليه و على والده السيد محمد رضوان الله عليه فانه كان من أهل العلم و الفضل و على المولى الحاج محمود الرنانى توفى (ره) فى أيام الشاه عباس الثانى على وزارته فى مرجعه من فتح قندهار فى أشرف مازندران و ذلك فى سنة ١٠٦٤ (غسد) و حمل من الأشرف الى النجف الاشرف و سادات بنى الخليفة معروفون باصبهان يأكلون مما بقى من أوقافه الكثيرة على الخاص و العام و كان من جملة أولاده الفضلاء المعروفين ولده الاوسط الميرزا ابراهيم بن خليفة سلطان و كان خليفة لأبيه له تعليقات عديدة و إفادات سديدة على أكثر كتب الفقه و الاصول و غيرهما توفى سنة ١٠٩٨ (غصح) و قد يطلق سلطان العلماء عند العامة على شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام بن محمد بن غانم المصرى الدمشقى الشافعى تلميذ ابن عساكر و سيف الدين الآمدى له حل الرموز فى التصوف و الإشارة الى الايجاز فى بعض أنواع المجاز.

قال تلميذه ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء توفى بمصر سنة ٦٦٠ (خس).

(السلفى)

صدر الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهانى الشافعى أحد حفاظ أهل السنة رحل فى طلب الحديث ورد بغداد و تلمذ على الكيا الهراسى و الخطيب التبريزى و أماليه و تعاليقه كثيرة و له جزء وضعه فى أبى العلاء المعرى و ذكر فيه مسندا عن أبى الطيب طاهر ابن عبد الله الطبرى القاضى الفقيه الشافعى انه كان يقول الشعر على طريقة الفقهاء و من شعره ما كتبه الى أبى العلاء:

و ما ذات در لا يحل لحالب تناولوه و اللحم منها محلل

لمن شاء فى الحالين حيا و ميتا و من رام شرب الدر فهو مضلل
إذا طعنت فى السن فاللحم طيب و آكله عند الجميع مغفل^{٦٦}
و خرفانها^{٦٧} فى الاكل فيها كزاة فما لحصيف رأى فيه مأكلا

^{٦٦} (١) اى - لا يتعرض له احد.

و ما يجتنى معناه^{٦٨} إلا مبرز

عليهم بأسرار القلوب محصل

فأجاب أبو العلاء:

جوابان عن هذا السؤا كلاهما

صواب و بعض القائلين مضلل

فمن ظنه كرما فليس بكاذب

و من ظنه بخلا فليس يجهل

لحومهما الاعناب و الرطب الذى

هو الحل و الدر الرقيق المسلسل

و لكن ثمار النخل و هى غضيضة

تمر و غصن الكرم يجنى و يؤكل

يكلفنى القاضى الجليل مسائل

هى النجم قدرا بل اعز و اطول

و لو لم أجب عنها لكنت بجهلها

جديرا و لكن من يودك مقبل

الى غير ذلك، و من شعر القاضى أبى الطيب قوله:

قوم اذا لبسوا ثياب جمالهم

لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

و كان حضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفرائينى و عليه اشتغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازى و له شرح مختصر المزنى، توفى سنة ٤٥٠ (تن) و توفى السلفى بئغر الاسكندرية سنة ٥٧٦ (ثعو) و السلفى نسبة الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين و فتح اللام.

قال الفيروزى آبادى: و سلفه بالكسر و كعنبه جد جد الحافظ محمد بن احمد السلفى معرب سه لب اى - ذو ثلاث شفاه لأنه كان مشقوق الشفة.

(١) اى - لا يتعرض له احد.

(٢) اى - خروفاها و اطفالها.

(٣) اى - معنى ما ذكرت.

^{٦٧} (٢) اى - خروفاها و اطفالها.

^{٦٨} (٣) اى - معنى ما ذكرت.

ص: ٣٢٢

(السماعي)

السيد فخر الدين محمد بن الحسن الحسيني الاسترابادي الفاضل الكامل النقاد استاذ السيد الداماد رضوان الله تعالى عليه.

(السمعاني)

ابو سعد عبد الكريم بن الحافظ ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور ابن ابي بكر محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي صاحب كتاب الانساب و فضائل الصحابة و تذييل تاريخ بغداد و غير ذلك قيل انه سافر في طلب العلم و الحديث الى شرق البلاد و غربها و شمالها و جنوبها و سافر الى ما وراء النهر و سائر بلاد خراسان و الى قومن و الري و اصبهان و همدان و بلاد الجبال و العراق و الحجاز و الموصل و الجزيرة و الشام و غيرها من البلاد و لقي العلماء و أخذ منهم و جالسهم.

و روى عنهم و كان عدد شيوخه يزيد على أربعة آلاف شيخ و كان أبوه و جده من العلماء و المحدثين و كان جده ابو المظفر المنصور وحيد عصره و كان حنفيا فانتقل الى مذهب الشافعي.

قال الاسنوي في محكي الطبقات الشافعية ابو المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي كان والده إماما من أئمة الحنفية تفقه عليه ولده ابو المظفر هذا حتى برع في مذهب ابي حنيفة و صار من أركانهم و من فحول أهل النظر و مكث كذلك ثلاثين سنة ثم صار الى مذهب الشافعي لأمر ظهر له حين حج يقظة و مناما و اظهر ذلك في دار الأئمة بحضور أئمة الفريقين في شهر ع ١ سنة ٤٦٨ (تسح) فاضطربت لذلك مرو و ماجت العوام و قامت الحرب على ساق و اضطربت نار فتنة شررها يملأ الآفاق انتهى.

و في محكي الطبقات للسبكي و اضطربت بين الفريقين نيران كادت تملأ ما بين خراسان و العراق و اضطرب أهل مرو لذلك اضطرابا و فتح المخالفون للمشاقة

ص: ٣٢٣

أبوابا و تعلق أهل الرأي بأهل الحديث و ساروا الى باب السلطان بالسير الحثيث انتهى.

و بالجملة لما انتقل أبو المظفر المنصور الى مذهب الشافعي صار امام الشافعية يدرس و يفتي و صنف تصانيف كثيرة و توفي بمرو سنة ٤٨٩، و توفي ابنه محمد بمرو سنة ٥١٠، و توفي عبد الكريم بمرو أول ع ١ سنة ٥٦٢ (ثبس).

و السمعاني: بفتح السين و قد يكسر نسبة الى سمعان بطن من تميم.

(السمهودي)

السيد نور الدين على بن عبد الله بن احمد الحسينى الشافعى القاهرى نزىل المدينة كان محدث المدينة المشرفة و مؤرخها له كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ص) و خلاصة الوفاء و غيرهما توفى سنة ٩١١ (ظيا) سمهود قرية كبيرة غربى نيل مصر.

(السنائى)

ابو المجد مجدود بن آدم الحكيم الغزنوى العالم العارف الشاعر الكامل الذى يستشهد بأشعاره المتينة و يظهر من اشعاره انه كان يتشيع و لكن كان يتقى، فلاحظ قوله فى أول حديثه بعد مدحه الثلاثة بما يندفع به ضرورة التقية:

مدح حيدر بكو بس از عثمان	ای سنائی بقوت ایمان
زهق الباطل است و جاء الحق	با مدیحش مدائح مطلق

و له ايضا من قصيدة فاخرة:

بحر پر کشتی است لکن جمله در کرداب خوف	بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشتن
---------------------------------------	-----------------------------------

ص: ۳۲۴

من سلامت خانه نوح نبی بنمایت	تا توانی خویشتن ایمن ز هر سر داشتن
رو مدینه علم را در جوی بس دروی خرام	تا کی آخر خویش را چون حلقه بر در داشتن
چون همی دانی که شهر علم را حیدر در است	خوب نبود غیر حیدر میر و مهر داشتن
خضر فرخ بی دلیلی را میان بسته چه کلک	جاهلی باشد ستور لنک رهبر داشتن
جز کتاب الله و عترت ز احمد مرسل نمائد	یادگاری کو توان در روز محشر داشتن
ای سنائی وارهان خود را که نازیبا بود	دایه را بر شیرخواره مهر مادر داشتن
بندگی کن آل یاسین را بجان تا روز حشر	همجه بی دینان نباید روی اصفر داشتن

قال (ضا) كانت وفاة السنائي كما ذكره بعض الفضلاء في ٥٣٥ سنة فراغه من نظم كتاب الحديقة و قيل في سنة ٥٥٥ بعد وفاة الانورى الشاعر المشهور بأربع سنين فلاحظ.

(السوداني)

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي المعروف بالسوداني (جش) ثقة من أصحابنا عمر له كتاب الفوائد و هو نوادر انتهى.

و السوداني: نسبة الى السودان بالضم قرية باصبهان كذا عن التاج.

ص: ٣٢٥

(السوزني)

شمس الدين محمد من أحفاد سلمان المحمدي كان من شعراء سمرقند لقي الحكيم السنائي و صحبه توفي في سمرقند سنة ٥٦٩ (فطس).

(السوسي)

احمد بن يحيى بن مالك الهمداني كان كوفي الأصل سكن سر من رأى و حدث بها أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين، و روى عنه جمع منهم ابو حاتم الرازي الذي كتب عنه و سئل عنه فقال: صدوق توفي سنة ٢٦٣ و هو غير السوسي الذي مدح أهل البيت عليهم السلام ورثي الحسين بن علي «ع» و السوسي نسبة الى السوس كورة بأهواز فيها قبر دانيال «ع» معرب شوش و بلد بالمغرب و بلد آخر بالروم.

(السويدي)

عز الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصار الدمشقي صاحب التذكرة في الطب و هو كتاب مفيد جمع فيه الادوية المفردة و ضم اليه فوائد من مجربات و مجربات غيره اختصره الشعراني توفي سنة ٦٩٠ (خص) و قد يطلق السويدي و يراد منه ابو الفوز محمد امين البغدادي صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب اقتطفها من نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ و قد يراد منه ابو البركات جمال الدين عبد الله بن حسين بن مرعي البغدادي الاديبي المدرس المفتي ببغداد صاحب شرح دلائل الخيرات و حاشية على المغني و ديوان شعر و مقامات و النفحة المسكية في الرحلة المكية توفي ببغداد سنة ١١٧٤ و دفن بجوار معروف الكرخي.

(السهروردي)

ابو حفص شهاب الدين عمرو بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه

البكرى الشافعى الصوفى العارف الحكيم المرتاض المعاصر للناصر لدين الله العباسى و كان كثير الاجتهاد فى العبادة و الرياضة و تخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة و الخلوة و صحب عمه أبا النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه العارف الصوفى المتوفى سنة ٥٦٣ (تجس) و عنه اتخذ التصوف و الوعظ و عقد مجلس الوعظ سنين و كان شيخ الشيوخ ببغداد و كان له مجلس وعظ و على وعظه قبول كثير و اليه اشير فى هذا الشعر:

دو بدم داد شيخ سهروردى

بطرف بوستانش گفته سعدى

دوم پرهيز كن از خودبسندى

يكى بر عيب مردم ديده مكشا

له كتاب جذب القلوب الى مواصلة المحبوب و عوارف المعارف توفى ببغداد أول سنة ٦٣٢ (خلب) و هو غير الشيخ بهاء الدين السهروردى المقتول بحلب فانه ابو الفتوح يحيى بن حبش الحكيم الفيلسوفى صاحب حكمة الاشراق الذى شرحه قطب الدين الشيرازى و هياكل النور و التنقيحات و التلويحات و غير ذلك و ينسب اليه أشعار فمن ذلك ما قاله فى النفس على مثال عينية ابن سينا:

و صبت لمغناها القديم تشوقا

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى

الأبيات. و كان يتهم بانحلال العقيدة فأفتى علماء حلب باباحة قتله فقتله الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٧ (تفرز) و عمره نحو ست و ثلاثين سنة و السهروردى نسبة الى سهرورد بضم السين و سكون الهاء و فتح الراء و الواو و سكون الراء بليدة قريبة من زنجان.

(السهيلى)

ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب احمد الاندلسى المائلى النحوى اللغوى المحدث المفسر صاحب شرح الجمل و الأعلام بما كان فى القرآن من الاسماء و الاعلام و الروض الانف شرح سيرة رسول الله (ص)

و القصيدة العينية فى المناجاة التى خمسها ابن حجة و ذكر القصيدة شيخنا الأجل احمد بن فهد الحلى قدس سره فى اول عدة الداعى و هى هذه:

أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرى ما فى الضمير و يسمع

يا من يرجى فى الشدائد كلها
يا من خزائن ملكه فى قول كن
مالى سوى فقرى اليك وسيلة
مالى سوى قرعى لبابك حيلة
و من الذى ادعو و أهتف باسمه
حاشا لمجذك أن تقنط عاصيا
يا من اليه المشتكى و المفزع
أمنن فان الخير عندك أجمع
بالافتقار اليك فقرى أرفع
فلئن رددت فأى باب أقرع
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
الفضل اجزل و المواهب أوسع

أقول: و يقرب منها ما وجدت تحت و سادة ابى نؤاس بعد موته:

يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسن
أدعوك رب كما أمرت تضرعا
مالى اليك وسيلة إلا الرجا
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
فمن الذى يدعو و يرجو المجرم
فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
و جميل عفوك ثم انى مسلم

ولد السهيلي سنة ٥٠٨ (هج) و توفي بمراكش سنة ٥٨١ (قفا) و كان مكفوبا و السهيلي بضم السين و فتح الهاء نسبة الى سهيل و هى قرية بالقرب من مالقة و مالقة مدينة كبيرة بالأندلس.

(السيارى)

احمد بن محمد بن سيار ابو عبد الله الكاتب البصرى قال فى حقه مشايخ الرجال انه كان من كتاب آل طاهر فى زمن أبى محمد «ع» ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفو الرواية كثير المراسيل و صنف كتبها منها كتاب ثواب القرآن كتاب الطب، كتاب القراءات، كتاب الغارات الى غير ذلك و لا يخفى انه غير

ص: ٣٢٨

احمد بن سيار بن ايوب الذى ذكره الخطيب فى تاريخه و أثنى عليه فانه ابو الحسن الفقيه المروزي إمام أهل الحديث فى بلده علما و ادبا و زهدا و ورعا و كان يقاس بعبد الله بن المبارك فى عصره و قال: روى عنه محمد بن اسماعيل البخارى و عامة

الخراسانيين و كان ورد بغداد و حدث بها و ذكر انه رحل الى الشام و مصر و صنف و له كتاب فى أخبار مرو و هو ثقة فى الحديث توفى سنة ٢٦٨ (حرس).

و السيارى ايضا ابو الحسين احمد بن ابراهيم السيارى الشيعى الشيخ الجليل خال المطرز ابى عمر الزاهد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و قال: روى عنه ابو عمر اخبارا عن الناشى و ابن مسروق الطوسى^{٦٩} و ابى العباس المبرد و غيرهم و ذكر عنه قال: أنشدنى السيارى قال انشدنى المبرد:

و المرء تعظمه اذا لم يلحن

النحو يبسط من لسان الالكن

فأحلها منها مقيم الالسن

فاذا اردت من العلوم اجلها

حدثنى الازهرى قال: قال لى ابو بكر بن حميد قلت لأبى عمر الزاهد من هو السيارى؟ فقال خال لى كان رافضيا مكث اربعين سنة يدعونى الى الرفض فلم استجب له و مكثت اربعين سنة ادعوه الى السنة فلم يستجب لى.

(١) و مما روى عن ابن مسروق ما رواه عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال:

كنت بين يدى أبى جالسا ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبى بكر و خلافة عمر بن الخطاب و خلافة عثمان بن عفان فأكثرنا و ذكرنا خلافة على «ع» و زادوا فأطالوا فرفع أبى رأسه اليهم فقال يا هؤلاء قد أكثرتم القول فى على و الخلافة و الخلافة و على ان الخلافة لم تزين عليا بل على زينها، قال السيارى: فحدثت بها بعض الشيعة فقال لى قد اخرجت نصف ما كان فى قلبى على احمد بن حنبل من البغض كذا فى تاريخ بغداد و بمعناه قول ابن ابى الحديد:

فكل الى كل مضاف و منسوب

و فوز على بالعلى فوزها به

ص: ٣٢٩

^{٦٩} (١) و مما روى عن ابن مسروق ما رواه عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال:

كنت بين يدى أبى جالسا ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبى بكر و خلافة عمر بن الخطاب و خلافة عثمان بن عفان فأكثرنا و ذكرنا خلافة على «ع» و زادوا فأطالوا فرفع أبى رأسه اليهم فقال يا هؤلاء قد أكثرتم القول فى على و الخلافة و الخلافة و على ان الخلافة لم تزين عليا بل على زينها، قال السيارى: فحدثت بها بعض الشيعة فقال لى قد اخرجت نصف ما كان فى قلبى على احمد بن حنبل من البغض كذا فى تاريخ بغداد و بمعناه قول ابن ابى الحديد:

و فوز على بالعلى فوزها به\z فكل الى كل مضاف و منسوب\z\

(السيالكوتي)

عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي رئيس العلماء قيل لم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن و الرفعة حاز العلوم و انفرده له مؤلفات و حواش كثيرة على كثير من العلوم منها حاشيته على البيضاوى و على الشمسية و على المطول و على التلويح للتفتازانى و غير ذلك توفي سنة ١٠٦٧ (غمز).

(سيبويه)

ابو الحسن أو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسى البيضاوى العراقى البصرى النحوى المشتهر كلامه و كتابه فى الأفاق الذى قال فى حقه العلامة الطباطبائى بحر العلوم رحمه الله تعالى ان المتقدمين و المتأخرين و جميع الناس فى النحو عيال عليه أخذ عن الخليل و يونس و الاخفش و عيسى بن عمر و لكن جميع حكاياته عن الخليل و قد كثرت كلمات علماء النحو فى مدح كتابه المسمى الكتاب و لهم عليه شروح و تعليقات وردود نشأت من اعتنائهم و اشتغالهم به و قصة وروده بغداد و مناظرته مع الكسائى معروفة و عبر صاحب بحار الأنوار عنه فى آية الضوء بالمعاند للحق و اهله فراجع كتاب الطهارة منه ص ٥٨ قالوا توفي حدود سنة ١٨٠ و قبره فى شيراز و قال ابن شحنة الحنفى فى روضة المناظر.

قال ابو الفرج ابن الجوزى توفي سيبويه سنة ١٩٤ (قصد) و عمره اثنان و ثلاثون سنة بمدينة ساوة.

و ذكر خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيبويه توفي بشيراز بمدينة ساوة و قبره بها إنتهى.

و كان شابا نظيفا جميلا ايضا مشربا بحمرة كأن خدوده لون التفاح و لذلك يقال له سيبويه لأن التفاح بالفارسية سيب او لأنه كان يعتاد شم التفاح او كان يشم منه رائحته.

ص: ٣٣٠

أقول و قد يلقب بسيبويه غيره فمن كتاب الصبح المنبى قال: حدث محمد ابن الحسن الخوارزمى قال: مررت بمحمد بن موسى الملقب بسيبويه بن موسى و هو يقول مدح الناس المتنبي على قوله:

و من نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوا له ما من صداقته بد

و لو قال ما من مداراته او مداجاته بد لكان احسن و اجود قال: و اجتاز المتنبي به فوقف عليه و قال: ايها الشيخ احب ان اراك قال له: رعاك الله و حياك فقال بلغنى انك انكرت على قولى عدوا له ما من صداقته بد فما كان الصواب عندك؟ فقال ان الصداقة مشتقة من الصدق فى المودة و لا يسمى الصديق صديقا و هو كاذب فى مودته فالصداقة إذن ضد العداوة و لا موقع لها فى هذا الموضع و لو قلت ما من مداراته او مداجاته لأصبت الخ.

(السيد)

يطلق على السيد الشريف المرتضى الذى يأتى ذكره فى علم الهدى.

(السيد ابن باقى)

هو على بن الحسين بن الحسان بن الباقي القرشى السيد العالم العابد الزاهد الفقيه الصالح صاحب كتاب اختيار المصباح وغيره ينقل منه الكفعمى فى مصباحه كان معاصرا للمحقق الحلى كما يظهر من بعض مصنفاته الذى فرغ منه سنة ٦٥٣.

(السيد الجزائرى)

السيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن احمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن الامام موسى الكاظم «ع» السيد الجليل والمحدث النبيل واحد عصره فى العربية و الادب و الفقه و الحديث و التفسير كان عالما فاضلا محققا مدققا

ص: ٣٣١

جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة منها تعليقاته على القرآن المجيد و حواشى الاستبصار و شرحه على تهذيب الحديث و على تهذيب النحو و على الصحيفة السجادية و روضة الكافى و غوالى اللثالىء و توحيد الصدوق و عيون الاخبار و الاحتجاج و كافية ابن الحاجب و له الانوار النعمانية و المقامات و قصص الانبياء «ع» و رياض الابرار فى مناقب الأئمة الاطهار «ع» و زهر الربيع و مسكن الشجون و غرائب الاخبار الى غير ذلك من الكتب و الحواشى يروى عن المحقق الخونسارى و العلامة المجلسى و اختص به و لازمه.

و عن السيد السند الامير فيض الله الطباطبائى و الامير شرف الدين الشولستانى و العالم المفسر الجليل الشيخ على بن جمعة العروسى الحويزى الساكن بشيراز صاحب تفسير نوز الثقلين الراوى عن قاضى القضاة عز الدين المولى على نقى بن الشيخ ابى العلاء محمد هاشم الكمرئى الفراهانى الشيرازى الاصفهانى المتوفى سنة ١٦٠ صاحب المؤلفات العديدة التى منها جامع الصفوى فى الامامة فى جواب ما كتبه نوح افندى الحنفى المفتى فى وجوب مقاتلة الشيعة و قتلهم و نهب اموالهم و سبى نساءهم و ذرارهم و هو عن الشيخ البهائى.

و يروى السيد الجزائرى أيضا عن الاستاذ المدقق السيد ميرزا محمد بن شرف الدين الجزائرى عن العالم المتبحر فى فن الحديث و الرجال الشيخ عبد النبى صاحب كتاب حاوى الاقوال.

و يروى أيضا عن الشيخ الجليل حسين بن محبى الدين شارح القواعد عن والده الفاضل العالم العابد الورع محبى الدين بن عبد اللطيف عن والده العالم الفاضل المحقق الصالح الفقيه الشيخ عبد اللطيف صاحب كتاب الرجال و الراوى عن الشيخ البهائى و صاحبه المعالم و المدارك و والده نور الدين على عن والده شهاب الدين احمد بن ابى جامع العاملى عن المحقق الثانى رحمهم الله ولد سنة ١٠٥٠ خمسين بعد الالف فى قرية الصباغية و توفى السيد الجزائرى (ره) فى ٢٣ شوال

ص: ٣٣٢

سنة ١١١٢ فى قرية جايدر بعد وفاة شيخه العلامة المجلسى رحمه الله تعالى بسنتين و أولاده و أحفاده علماء فضلاء و ابنه السيد نور الدين بن السيد نعمة الله عالم جليل صاحب الرسائل المتعددة التى منها فروق اللغات فى الفرق بين المتقاربات، توفى فى ذى الحجة سنة ١١٥٨.

يروى عن والده و عن صاحب الوسائل و ابنه السيد الاجل العالم المتبحر السيد عبد الله بن السيد نور الدين كان من أجلاء هذه الطائفة و عينها و وجهها و ممن اجتمع فيه جودة الفهم و حسن السليقة و كثرة الاطلاع و استقامة الطريقة كما يظهر من مؤلفاته الشريفة كشرح النخبة و غيرها و له إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة و نكات لطيفة.

يروى عن جماعة من المشايخ كالسيد نصر الله الحائرى و المير محمد حسين الخاتون أبادى سبط العلامة المجلسى و والده.

و عن السيد الجليل الفقيه السيد رضى الدين بن محمد بن على بن حيدر العاملى المكى قال: السيد عبد الله المذكور (ره) فى إجازته الكبيرة كما فى المستدرک اجازنى بالمشافهة فى مكة شرفها الله تعالى لما استجزته ثم كتب لى إجازة مبسطة مشتملة على جميع طرقه و طرق ابيه و اسانيدهما و قد ذهبت فى اثناء الطريق و لم احفظ منها إلا رواية عن والده المذكور عن العلامة المحقق محمد شفيع ابن محمد على الاسترابادى عن والده عن المولى محمد تقى المجلسى، و كان السيد رضى الدين مهذبا ادبيا شاعرا فصيحاً حسن السيرة مرجوعاً اليه فى احكام الحج و غيره، و سمعت والدى طاب ثراه يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل و التحقيق وجودة الذهن و استقامة السليقة و كثرة التتبع لكتب الخاصة و العامة و التبحر فى احاديث الفريقين و يطرى فى الثناء عليه لما اجتمع معه فى مكة و الذى وقعت عليه من مصنفاته فى الكلام و الفقه يدل على فضل غزير و علم كثير انتهى.

و يأتى فى صدر الدين ان السيد صدر الدين القمى احد مشايخه و ابنه

ص: ٣٣٣

السيد ابو تراب ابن السيد عبد الله الجزائرى كان عالماً فاضلاً محققاً مدرسا فى احدى مدارس تستر و يصلى بالناس فى بعض مساجد البلد و خلف ولدين السيد عبد الله و السيد زكى توفى سنة ١٢٠٠ (غر) و اخوه السيد ابو الحسن بن السيد عبد الله الجزائرى كان فاضلاً قام مقام ابيه فى التدريس و الترويج و سافر الى حيدرآباد فى ايام شبابه ثم رجع الى وطنه و فى أيام كريم خان الزند نال مرتبة شيخ الاسلام و كان معظماً فى تلك الدولة و كان فقيها كاملاً وحيداً فى علم الطب له مصنفات منها: شرح مفاتيح الفيض و عدة رسائل فى الطب و الحساب و الرياضى.

توفى فى تستر سنة ١١٩٣ و خلف ثلاثة اولاد السيد محسن و السيد عبد الله و السيد محمد و سبط السيد عبد الله بن السيد نور الدين السيد عبد الكريم بن السيد محمد جواد بن السيد عبد الله عالم جليل أجازه العلامة الطباطبائى بحر العلوم إجازة

مبسوطة مشتملة على مطالب نافعة، له من المصنفات كتاب الدرر المنثورة فى الاحكام الماثورة يشبه بداية الهداية لشيخنا الحر العاملى (ره)، و الجزائرى نسبة الى الجزائر.

قال (ضا) فى أحوال الشيخ عبد النبى بن الشيخ سعد الجزائرى صاحب الحاوى المتوفى سنة ١٠٢١ (عكا) و الجزائرى هنا عبارة عن الناحية الكبيرة و القرى المتصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها و بين البصرة، حسنة الرباع و الاقطاع خرج منها جمع كثير من علماء الشيعة و منهم السيد نعمة الله الموسوى انتهى.

قلت: و منهم الشيخ الأجل احمد بن اسماعيل بن عبد النبى الجزائرى المجاور بالنجف الاشرف حيا و ميتا الفاضل المحقق المدقق صاحب كتاب الشافعية شرح آيات الاحكام و شرح التهذيب و غير ذلك من الرسائل الكثيرة يروى عن المير محمد صالح الحسينى الاصبهانى و غيره من جماعة كثيرة يروى أكثرهم عن العلامة المجلسى و يروى عنه ولده الشيخ محمد طاهر و السيد نصر الله الحائرى كانت وفاته فى حدود الخمسين و المائة بعد الالف.

ص: ٣٣٤

(السيد الحميرى)

اسماعيل بن محمد الحميرى سيد الشعراء حاله فى الجلالة ظاهر و مجده باهر روى ان الصادق «ع» لقاه فقال سمعتك امك سيدا و وفقت فى ذلك أنت سيد الشعراء.

قال العلامة فى حقه: ثقة جليل القدر عظيم الشأن و المنزلة رحمه الله تعالى، أقول: كان همه رحمه الله نظم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و نشره حتى حكى صاحب الاغانى عن المدائنى: ان السيد الحميرى وقف بالكناس و قال: من جاء بفضيلة لعلى بن ابي طالب «ع» لم اقل فيها شعرا فله فرسى هذا و ما على فجعلوا يحدثونه و ينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابي الرعل المرادى انه قدم امير المؤمنين «ع» فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت^{٧٠} فيه أفعى فلما دعى ليلبسه انقضت غراب فحلقت^{٧١} ثم ألقاها فخرجت الافعى منه قال فأعطاه السيد ما وعده و أنشأ يقول:

لخف ابنى الحسين^{٧٢} و للحباب

ألا يا قوم للعجب العجاب

بعيد فى المرادة من صواب

عدو من عدات الجن عبد

حديد الناب ازرق ذو لعاب

كرهه اللون أسود ذو بصيص

^{٧٠} (١) انساب - مشى مسرعا

^{٧١} (٢) تحليق الطائر - ارتفاعه فى طيرانه.

^{٧٢} (٣) الحباب بالضم - الحية.

أتى خفا له فانساب فيه
لينهش رجله منها بناب
فقض من السماء له عقاب
من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فخلق ثم أهوى
به للارض من دون^{٧٣} السحاب

(١) انساب - مشى مسرعا

(٢) تحليق الطائر - ارتفاعه في طيرانه.

(٣) الحباب بالضم - الحية.

(٤) قوله (من دون السحاب) أى العقاب رفع الخف لا السحاب فان السحاب كالموكل بالتنين يختطفه ففي الخبر المشتهر بتوحيد المفضل قال المفضل فقلت -

ص: ٣٣٥

فصك بخفه فانساب منه
و دافع عن ابي حسن على
و لى هاربا حذر الحصاب^{٧٤}
نقيع^{٧٥} سمائه بعد انسياب

و حكى انه روى في بغداد حمال مثقل فسأله عن حمله فقال ميميات السيد، و قال بشار الشاعر: لو لا ان هذا الرجل شغل عنا بمدح بنى هاشم لأتعبنا، قيل: لم لا تقول شعرا فيه غريب؟ فقال أقول ما يفهمه الصغير و الكبير و لا يحتاج الى التفسير ثم أنشأ:

أيا رب انى لم ارد بالذى به
مدحت عليا غير وجهك فارحم

^{٧٣} (٤) قوله (من دون السحاب) أى العقاب رفع الخف لا السحاب فان السحاب كالموكل بالتنين يختطفه ففي الخبر المشتهر بتوحيد المفضل قال المفضل فقلت --
اخبرني يا مولاى عن التنين و السحاب فقال «ع» ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما تفقه كما يختطف حجر المغناطيسى الحديد فهو لا يطلع رأسه فى الارض خوفا من السحاب الخ.

^{٧٤} (١) حذر الحصاب - اى ان يرمى بالحصباء.

^{٧٥} (٢) سم ناقع - اى بالغ قاتل.

و روى عن بعضهم قال: كنا جلوسا عند أبى عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد فجاء و جلس و خضنا فى ذكر الزرع و النخل ساعة
فنهض فقلنا يا ابا هاشم مم القيام؟ فقال:

لا ذكر فيه لآل محمد

انى لأكره ان اطيل بمجلس

و بنيه ذلك مجلس قصف ردى

لا ذكر فيه لأحمد و وصيه

حتى يفارقه لغير مسدد

ان الذى ينسأهم فى مجلس

و من شعره:

فوسيلتى حبى لآل محمد

و اذا الرجال توسلوا بوسيلة

و من اشعاره القصيدة العينية:

طامسة اعلامها بلقع

لأم عمرو باللوى مربع

و هى التى انشدت عند الصادق «ع» بعد ما قتل زيد بن على «ع» و فى

- اخبرنى يا مولاى عن التنين و السحاب فقال «ع» ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما تفقه كما يختطف حجر المغناطيسى
الحديد فهو لا يطلع رأسه فى الارض خوفا من السحاب الخ.

(١) حذر الحصاب - اى ان يرمى بالحصاء.

(٢) سم ناقع - اى بالغ قاتل.

ص: ٣٣٦

البحار روى عن ابى الحسن الرضا «ع» انه رأى النبى (ص) فى منامه مع على و فاطمة و الحسن و الحسين «ع» و ان السيد
الحميرى بين يديه يقرأ هذه القصيدة فلما فرغ منها قال النبى (ص) للرضا عليه السلام إحفظ هذه القصيدة و مر شيعتنا بحفظها و
أعلمهم ان من حفظها و أدامن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى.

و من اشعاره القصيدة المذهبة التى شرحها علم الهدى الشريف المرتضى رضى الله تعالى عنه حكى انه سمعها مروان بن ابى حفصة فقال لكل بيت سبحان الله ما أعجب هذا الكلام و يعجبني ان اذكر من القصيدة الابيات التى تضمن معجزة أمير المؤمنين عليه السلام فى الماء الذى أظهره فى مسيره الى صفين و سقى أصحابه لما لحقهم العطش الشديد و لم يجدوا الماء و هذه من معجزاته المشهورة و قد ذكرها العلماء فى كتبهم حتى الخطيب ذكرها فى ج ١٢ من تاريخ بغداد ص ٣٠٥ و كفى فى اعتبارها نظم السيد الحميرى إياها فى القصيدة المذهبة المعروفة فى أيام المحدثين و كثرتهم و قربهم بزمان صدور المعجزة و عدم إنكارهم عليها.

قال الثورى فيما يحكى عنه لو قرأت القصيدة التى فيها: (ان يوم التطهير يوم عظيم) على المنبر ما كان بذلك باس أى انها تدخل فى باب نقل الحديث فى بيان الفضل و يزيدها اعتبارا شرح السيد الشريف المرتضى عليها فلا ينبغى لأحد الشك فيها قال (ره):

و لقد سرى فيما يسير بليلة	بعد العشاء بكرىلا فى موكب
حتى أتى متبتلا فى قائم	لقى قواعده بقاع مجذب
تأتيه ليس بحيث يلقى عامر	غير الوحوش و غير اصلع اشيب
فدنا فصاح به فأشرف ماثلا	كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذى بوأته	ماء يصاب فقال ما من مشرب
إلا بغاية فرسخين و من لنا	بالماء بين نقا و قى سبب

ص: ٣٣٧

فثنى الأعنة نحو وعت فاجتلى	ملساء يلغ كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا	ترووا و لا تروون إن لم تقلب
فاعصوبوا فى قلعتها فتمنعت	منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا أعتهم أهوى لها	كفا متى ترد المغالب تغلب

عبل الذراع دحا بها فى ملعب

فكأنها كرة بكف حزور

عزبا يزيد على الألد الاعذب

فسقاها من تحتها متسلسلا

و مضى فخلت مكانها لم يقرب

حتى اذا شربوا جميعا ردها

من فضله و فعاله لم يكذب

أعنى ابن فاطمة الوصى و من يقل

(بيان) قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى شرح القصيدة (السرى) سير الليل كله، (و المتبتل) الراهب و القائم صومعته، (و القاع) الارض الحرة الطين التى لا حزونة فيها و لا انهباط، (و القاعدة) أساس الجدار و كل ما يبنى عليه، (و الجذب) ضد الخصب، و معنى (يأتية) أى يأتى هذا الموضع الذى فيه الراهب، و معنى (عامر) انه لا مقيم فيه سوى الوحوش و يمكن أن يكون مأخوذا من العمرة التى هى الزيارة، (و الاصلع الاشيب) هو الراهب و ذكر بعد هذا البيت قوله:

حلقوم ابيض ضيق مستصعب

فى مدمج زلق أشم كأنه

(و المدمج) الشىء المستور (و الزلق) الذى لا يثبت عليه قدم (و الاشم) الطويل المشرف (و الابيض) الطائر الكبير من طيور الماء (و إنما) جر لفظة ضيق مستصعب لأنه جعلها من وصف المدمج (و المائل) المنتصب و شبه الراهب بالنسر لطول عمره (و الشظية) قطعة من الجبل مفردة (و المرقب) المكان العالى (و النقا) قطعة من الرمل تنقاد محدودة (و القى) الصحراء الواسعة (و السبسب) الفقر (و الوعث) الرمل الذى لا يسلك فيه و معنى (اجتلى) نظر الى صخرة ملساء فتجلت لعينه و معنى (تبرق) تلمع و وصف اللجين بالمذهب لانه اشد لبريقه

ص: ٣٣٨

و لمعانه و معنى (اعصوبوا) اجتمعوا على قلعها و صاروا عصبة واحدة و معنى (اهوى لها) مد إليها (و المغالب) الرجل المغالب (و الحزور) الغلام المترعرع (و العبل) الغليظ الممتلىء (و المتسلسل) الماء السلس فى الحلق و يقال انه البارد أيضا انتهى.

و روى الشيخ المفيد كما فى كتاب الفصول عن الحرث بن عبد الله الربعى انه قال: كنت جالسا فى مجلس المنصور و هو بالجسر الاكبر و سوار القاضى عنده و السيد الحميرى ينشده:

أتاكم الملك للدين و للدين

ان الإله الذى لا شىء يشبهه

الاييات. و المنصور مسرور، فقال سوار ان هذا يا أمير المؤمنين و الله يعطيك بلسانه ما ليس فى قلبه و الله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و انه لينطوى على عداوتكم فقال السيد و الله انه لكاذب و انى فى مدحتك لصادق و انه حملة الحسد إذ رآك على هذه الحال و ان انقطاعى اليكم و مودتى لكم أهل البيت لمعرق فينا من ابوى و ان هذا و قومه لأعداؤكم فى الجاهلية و الاسلام و قد انزل الله تعالى على نبيه (ص) فى اهل البيت هذا (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)

فقال المنصور: صدقت. فقال سوار: يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة و يتناول الشيخين بالسب و الوقعة فيهما فقال السيد: اما قوله انى اقول بذلك على ما قال الله تعالى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ) و قد قال فى موضع آخر: (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) فعلمنا ان هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص.

و قال سبحانه: (رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ) الآية. و قال تعالى:

(فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ). و قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) فهذا كتاب الله الى ان قال:

فالرجعة التى اذهب اليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنة و انى لأعتقد ان الله

ص: ٣٣٩

عز و جل يرد هذا يعنى سوارا الى الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة فانه و الله متجبر متكبر كافر قال: فضحك المنصور.

حكى ان السيد الحميرى رحمه الله توفى ببغداد سنة ١٧٩ فبعثت الأكابر و الشرفاء من الشيعة سبعين كفنا له فكفنه الرشيد من ماله ورد الأكفان على أهلها.

(السيد الداماد)

انظر الداماد

(السيد الرضى)

انظر الرضى

(السيد الشير)

انظر الشير

(السيد ابن طاوس)

انظر ابن طاوس

(السيد القصير)

محمد بن معصوم الرضى الخراسانى السيد السند و العالم المؤيد و الفقيه الكامل المسدد.

كان من أجلاء فقهاء المشهد الرضوى على ساكنه السلام من تلامذة المحقق البهبهاني و العلامة الطباطبائي و كاشف الغطاء (قدس سرهم) له مصنفات فى الفقه و غيره، توفى سنة ١٢٥٥ و قبره فى جوار جده الرضا عليه السلام و والده كان من الزهاد و العلماء، توفى سنة ١٢٣٢ و دفن فى الصحن العتيق فى الموضع الذى ينزع الزوار حذاءهم.

(السيرافى)

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوى المعروف بالقاضى السيرافى، كان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله و كان يدرس ببغداد علوم القرآن و النحو و اللغة و الفرائض قرأ القرآن على ابى بكر ابن مجاهد و اللغة على ابن دريد و النحو على ابن السراج.

ص: ٣٤٠

و كان حسن الاخلاق معتزليا لكنه لم يظهره و كان يقضى فى بغداد مع الامانة و الديانة و الرزانة و كان لا يأكل إلا من كسب يده و خطه كاسمه حسن فكان لا يخرج الى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته، له من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يسبق الى مثله و اعجب المعاصرين له و شرح مقصورة ابن دريد الى غير ذلك.

و عن محاضرة العلماء: انه ما روى أحد من المشايخ كان اذكر لحال الشباب و أكثر تأسفا على ذهابه منه و كان اذا رأى أحدا من أقرانه عاجله الشيب تسلى به.

و حكى ان السيد الرضى رضى الله عنه كان صبيا لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافى النحو فسأله السيرافى يوما اذا قيل رأيت عمر فما علامة نصبه؟

قال الرضى: بغض على بن ابى طالب فتعجب السيرافى و الحاضرون من سرعة انتقاله وحدة ذهنه و لما سمع بذلك ابوه فرح بذلك و قال له انت ابنى حقا.

توفى ببغداد بين صلاتى الظهر و العصر فى ثانى رجب سنة ٣٦٨ (شسح) و دفن فى مقبرة الخيزران و رثاه الشريف الرضى (ره) و له ولد فاضل بارع متقدم فى اللغة العربية يدعى يوسف بن الحسن و كان قد قرأ على والده و خلفه فى جميع علومه و تمم كتبها لم يتم والده و كان مثل والده صالحا ورعا توفى سنة ٣٨٥، (و قد يطلق) السيرافى على الشيخ الاقدم احمد بن على بن العباس بن نوح (السيرافى) نزيل البصرة (جش).

كان ثقة فى حديثه متقنا لما يرويه فقيها بصيرا بالحديث و الرواية و هو شيخنا و استاذنا و من استفدنا منه و له كتب كثيرة انتهى.

و السيرافى ايضا صاحب شرطة داود بن على العباسى الذى قتل المعلى بن خنيس فقتل به كما فى روايات الكشى، و السيرافى نسبة الى سيراف بكسر السين

المهملة و سكنون الباء و آخره فاء من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان^{٧٦} و كرمان كما فى المعجم بالفتح ثم السكون و آخره نون و ربما كسرت و الفتح أشهر بالصحة و كرمان فى الاقليم الرابع طولها ٩٠ درجة و عرضها ٣٠ درجة و هى ولاية مشهورة و ناحية كبيرة ذات بلاد و قرى و مدن واسعة بين فارس و مكران و سجستان و خراسان انتهى.

(سيف الدولة الحمداني)

ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان، قال ابن خلكان قال ابو منصور الثعالبي فى كتاب يتيمة الدهر: (كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة و ألسنتهم للفصاحة و أيديهم للسماحة و عقولهم للرجاحة و سيف الدولة مشهور بسيادتهم و واسطة قلاذتهم و حضرته مقصد الوفود و مطلع الجود و قبلة الآمال و محط الرجال و موسم الادباء و حلبة الشعراء و يقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر و نجوم الدهر و انما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها، و كان ادبيا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له و كان كل من ابى محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب و ابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت و كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية الجمال فحسدها بقتية الحظايا لقربها منه و محلها من قلبه و عز من على ايقات مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر و خاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا و قال:

ت و لم اخل قط من إشفاق

راقبتنى العيون فيك فأشفق

ك مجدا بأنفس الاعلاق

و رأيت العدو يحسدنى فى

و الذى بيننا من الود باق

فتمنيت ان تكونى بعيدا

و فراق يكون جوف فراق

رب هجر يكون من خوف هجر

(١) قيل كانت قصبة كورة اردشير خرة من اعمال فارس.

^{٧٦} (١) قيل كانت قصبة كورة اردشير خرة من اعمال فارس.

كشرب الطائر الفزع

أقبله على جزع

و خاف عواقب الطمع

رأى ماء فأطعمه

و لم يلتذ بالجرع

و صادف خلصة فدنا

و اخبار سيف الدولة كثيرة خصوصا مع الشعراء خصوصا مع المتنبى و السرى الرفاء و النامى و البيغاء و الوأواء و تلك الطبقة.

يحكى عن السرى الرفاء الشاعر المشهور، قال حضرت مجلس سيف الدولة بعد قتل المتنبى فجرى ذكره فأثنى عليه الامير و ذكره شعره بما غاظنى فقلت:

ايها الامير اقترح اى قصيدة اردت للمتنبى فانى اعارضها بما يعلم الامير ان المتنبى قد خلف نظيره فقال عارض قصيدته التى اولها: (لعينيك ما يلقي الفؤاد و ما لقي) فلما رجعت الى منزلى تأملت القصيدة فاذا هى ليست من مختاراته ثم مربى فيها (اذا شاء ان يلهو بلحية احمق - اراه غبارى ثم قال له الحق) فعلمت انه اراده الامير و خار الله لى، انتهى.

كانت ولادته ١٧ حج سنة ٣٠٣ (هج) و وفاته سنة ٣٥٦ و ملك حلب فى سنة ٣٣٣ و كان قبل ذلك مالك واسط و تلك النواحي و تقلبت الاحوال و انتقل الى الشام و ملك دمشق ايضا و كثيرا من بلاد الشام و الجزيرة و غزواته مع الروم مشهورة و للمتنبى فى اكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى و يأتى فى ناصر الدولة ما يتعلق به .. و هو غير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الاسدى الذى كان من امراء الشيعة الامامية و بنى مدينة الحلة فى سنة ٤٩٥ كما تقدم فى الحلوى و كان يقال له ملك العرب و كان ذا بأس و سطوة و هيبة و نافر السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى و فضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية و قتل الامير صدقة فى المعركة و كان ذلك فى آخر ج ٢ سنة ٥٠١ و حمل رأسه الى بغداد قاله ابن خلكان.

ص: ٣٤٣

(سيف الدين الآمدى)

انظر الآمدى

(السيوطى)

ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر بن ناصر الدين محمد السيوطى الشافعى الفاضل المعروف صاحب المصنفات المشهورة فى فنون شتى قيل انها تزيد على خمسمائة مصنف اخذ عن غالب علماء عصره و بلغ شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ منهم قاضى القضاة علم الدين المناوى و محيى الدين الكافيجى و الشمنى و قس عليهم الباقين.

قال (ضا) فى ترجمة السيوطى بعد ان عد كثيرا من كتبه و عد منها كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى قال و اما مذهبه و دينه فالظاهر انه فى الاصول سنى اشعرى و فى الفروع على نحلة الشافعى المطلبى إلا ان المنقول عن السيد الفقيه العالم المحدث الامير بهاء الدين محمد الحسينى المختارى فى حاشيته على كتاب الاشباه و النظائر للسيوطى قال: و سمعت عن السيد السند الفاضل الكامل العالم العامل الامام العلامة السيد على خان المدنى اطل الله بقاءه فى سنة ١١١٦ باصبهان ان السيوطى مصنف الكتاب كان شافعيًا لكنه رجع عن التسنن و استبصر و قال بامامة الأئمة الاثنى عشر «ع» فصار شيعيًا إماميًا و ختم الله له بالحسنى، قال السيد طول الله عمره: رأيت كتابا من مصنفات السيوطى ذكر فيه رجوعه الى الحق و استدل على إمامة على بن ابي طالب «ع» بعد رسول الله (ص) بلا فصل رزقنى الله الفوز به انتهى كلام الناقل و المنقول عنه، و لا يبعد كون تأليفه فى مناقب اولى القربى مشعرا بصفة هذه النسبة الجليلة اليه مضافا الى ما نقلناه من كلامه المتين فى تقوية حديث رد الشمس لأمر المؤمنين «ع» انتهى ما نقلناه من (ضا) و قوله مضافا الى ما نقلناه من كلامه أراد ما نقلناه عنه فى حديث رد الشمس فى الحلى توفى السيوطى بالقاهرة سنة ٩١٠ (شيخ) و سيوط كنبوت أو اسبوط كأخدود قرية بصعيد مصر.

ص: ٣٤٤

(الشاذانى)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن نعيم النيشابورى عده الشيخ من اصحاب العسكرى (ع) (كش) عنه يقول: جمع عندى مال للغريم (ع) فأنفذت به اليه و ألقيت فيه شيئا من طيب (صلب خ ل) مالى، قال فورد فى الجواب قد وصل إلى ما أنفذت من خاصة مالك فيها كذا و كذا فقبل الله منك انتهى.

و حكى عن بعض التوقيعات هذا و اما محمد بن نعيم الشاذانى فهو من شيعتنا و عن تعليقه الاستاذ الاكبر قال احمد هذا ابن أخ الفضل بن شاذان و محمد ابنه من الرواة عن الفضل.

(اقول) تقدم ذكر الفضل بن شاذان فى ابى جعفر السكاك.

(الشاذكونى)

ابو ايوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقرى البصرى، قال الخطيب فى تاريخ بغداد كان حافظا مكثرا و قدم بغداد و جالس الحفاظ بها و ذاكرهم ثم خرج الى اصفهان فسكنها و انتشر حديثه بها.

روى عن ابى جعفر التمار قال: سمعت الشاذكونى يقول دخلت الكوفة نيفا و عشرين دخلة اكتب الحديث فأتيت حفص بن غياث فكتبت حديثه فلما رجعت الى البصرة و صرت فى بنانه لقيني ابن ابى خديوه فقال يا سليمان من اين جئت؟

قلت من الكوفة قال: حديث من كتبت؟ قلت حديث حفص بن غياث قال:

أ فكتبت علمه كله؟ قلت نعم قال اذهب عليك منه شيء؟ قلت لا قال فكتبت عنه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى ان النبى (ص) ضحى بكبش فحيل كان يأكل فى سواد و ينظر فى سواد و يمشى فى سواد؟ قلت لا قال:

فأسخن الله عينك إيش كنت تعمل بالكوفة؟ قال فوضعت خرجى عند الترسيين و رجعت الى الكوفة فأتيت حفصا فقال من اين اقبلت؟ قلت من البصرة قال لم

ص: ٣٤٥

رجعت؟ قلت ان ابن خديوه ذاكرنى عنك بكذا و كذا قال فحدثنى و رجعت و لم يكن لى بالكوفة حاجة غيرها توفى سنة ٢٣٤ (رلد) انتهى.

قلت: يروى الشاذكونى عن ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى الامامى كما روى الشيخ فى (يب) فى باب علامة اول شهر رمضان عنه عن معمر بن راشد.

و قال (جش) سليمان بن داود المنقرى ابو ايوب الشاذكونى بصرى ليس بالمتحقق لنا غير انه روى عن جماعة اصحابنا من اصحاب جعفر بن محمد «ع» و كان ثقة له كتاب انتهى.

و الشاذكونى نسبة الى الشاذكونة بفتح الذال ثياب غلاظ مضرية تعمل باليمن و الى بيعها نسب ابو ايوب الحافظ لأن اباه كان يبيعها كذا فى القاموس و الشاذكونة حصير صغير ايضا.

(الشاذلى)

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار الحسنى الاديسى المشهور بالشاذلى شيخ الطائفة الشاذلية نشأ بشاذلة قرية بافريقية فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها و صار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد و اجتهد حتى ظهر صلاحه و خبره و له احزاب محفوظة و احوال ملحوظة كذا عن طبقات الاولياء للمناوى و فى بعض المواضع انه سكن الاسكندرية و صحبه بها جماعة و حج مرارا و مات بصحراء عيذاب قاصدا للحج فى اواخر ذى القعدة و دفن هناك له السر الجليل فى خواص حسبنا الله و نعم الوكيل و مجموعة الاحزاب و قد شرح الحزب البر له صاحب تاج العروس و سماه تنبيه العارف البصير على اسرار الحزب الكبير انتهى.

و فى كتاب سلوة الغريب توفى سنة ٦٥٦ (خون) و دفن بالمخا قرية بساحل

ص: ٣٤٦

بحر اليمن قال السيد على خان فيه: لم اقف على ترجمته و الاجماع على انه الذى اظهر التفهوه المتعارفة فى هذا الزمان التى طبقت شهرتها العالم انتهى.

قال الفيروزابادى: و شاذلة قرية بالمغرب او هى بالذال منها السيد ابو الحسن الشاذلى استاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الاسكندرية و فيهم يقول ابو العباس بن عطا:

تروم فحقق ذاك منهم و حصل

تمسك بحب الشاذلية تلق ما

شموس هدى فى اعين المتأمل

و لا تعدون عيناك عنهم فانهم

و قد يطلق الشاذلى على ابى الحسن على بن ناصر الدين بن محمد بن محمد المصرى الشاذلى صاحب كتاب العزبة للجماعة الازهرية و كتاب كفاية الطالب توفى سنة ٩٣٩.

(الشاشى)

ابو بكر محمد بن على بن اسماعيل الشافعى الفقيه الاصولى الذى انتشر عنه فقه الشافعى بما وراء النهر و يأتى ذكره فى القفال الشاشى.

و قد يطلق على اسحاق بن ابراهيم السمرقندى شيخ اصحاب ابى حنيفة و عالمهم فى زمانه توفى سنة ٣٢٥.

و قد يطلق على حاتم بن الحسن بن الفتح ابى سعيد الشاشى قدم بغداد حاجا فى سنة ٣٠٣ و حدث بها.

و قد يطلق على الحسن بن صاحب بن حميد ابى على الشاشى احد الرحالين قدم بغداد سنة ٣١١ و حدث بها توفى سنة ٣١٤.

و قد يطلق على ابى على احمد بن محمد بن اسحاق الفقيه سكن بغداد و درس بها و كان شيخ الجماعة و كان ابو الحسن الكرخى جعل التدريس له حين فليج و الفتوى الى ابى بكر الدامغانى توفى سنة ٣٤٤.

ص: ٣٤٧

و قد يطلق على ابى بكر محمد بن احمد بن الحسين الفقيه الشافعى المعروف بالمستظهرى صاحب كتاب العمدة فى فروع الشافعية صنفه لعمدة الدين ولد المستظهر و هو المسترشد الخليفة تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد سنة ٥٠٤ و توفى بها سنة ٥٠٧ و الشاش بمعجمتين بينهما ألف مدينة بما وراء النهر اى وراء نهر سيحون.

(الشاطبى)

ابو محمد القاسم بن فيره^{٧٧} الشافعي الشيخ الفاضل المقرئ النحوي اللغوي إمام القراء صاحب القصيدة المشهورة بحرز الاماني و وجه التهاني و كان لا ينطق إلا لضرورة و لا يقرئ إلا على طهارة مات سنة ٥٩٠ (نص).

و قد يطلق على ابي اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الاصولي المفسر المحدث اللغوي صاحب الاعتصام و الموافقات و المجالس المتوفى سنة ٧٩٠ و الشاطبي نسبة الى شاطبة بلد بالمغرب بشرق الأندلس.

(الشافعي)

ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبى يتفق نسبه مع بنى هاشم و بنى امية فى عبد مناف لأنه من ولد المطلب بن عبد مناف و الشافعي احد الأئمة الأربعة السنية قالوا ولد يوم وفاة ابي حنيفة سنة ١٥٠ بغزة^{٧٨} هاشم و نشأ بمكة و كتب العلم بها و بالمدينة و قدم بغداد مرتين و حدث بها و خرج الى مصر فنزلها الى حين وفاته اخذ عن مالك بن انس و سمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني و غيره، ذكره الخطيب فى تاريخ

(١) فيره بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحتها و تشديد الراء و ضمها و هو بلغة اللطيني الجديد

(٢) غزة مدينة فى اقصى الشام من ناحية مصر يأتى ذكرها فى الغزى.

ص: ٣٤٨

بغداد و اثنى عليه كثيرا و ذكر فى حقه هذين البيتين:

مثل البدر فى نجوم السماء

مثل الشافعي فى العلماء

ايقاس الضياء بالظلماء

قل لمن قاسه بنعمان جهلا

و روى عنه قال حفظت القرآن و انا ابن سبع سنين و حفظت الموطأ و انا ابن عشر سنين انتهى.

قال ابن النديم كان الشافعي شديدا فى التشيع و ذكر له رجل يوما مسألة فأجاب فيها فقال له خالفت على بن ابي طالب عليه السلام فقال له ثبت لى هذا عن على بن ابي طالب «ع» حتى اضع خدى على التراب و اقول قد اخطأت و ارجع عن قولى الى قوله و حضر ذات يوم مجلسا فيه بعض الطالبين فقال لا اتكلم فى مجلس بحضرة احدهم هم احق بالكلام و لهم الرياسة و الفضل انتهى.

^{٧٧} (١) فيره بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحتها و تشديد الراء و ضمها و هو بلغة اللطيني الجديد

^{٧٨} (٢) غزة مدينة فى اقصى الشام من ناحية مصر يأتى ذكرها فى الغزى.

و له اشعار فاخرة منها قوله:

و اذا عجزت عن العدو فداره
فالماء بالنار التي هي ضده
و امزح له ان المزاح وفاق
يعطى النضاج و طبعها الاحراق

و له

و احق خلق الله بالهم امرؤ
ذو هممة تبلى بعيش ضيق

و له

رعت النسور بقوة جيف الفلا
و رعى الذباب الشهد و هو ضعيف

و له

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة
و قد ذكروا مالا و امنا و صحة
و رابعه خلوه و هو خيارها
و لم يعلموا ان الشباب مدارها

و له فى الولاية شىء كثير و مدائح غفيرة لمن نزلت فى شأنهم آية التطهير فمنها قوله:

اذا فى مجلس ذكروا عليا
و شبليه و فاطمة الزكيه

ص: ٣٤٩

يقال تجاوزوا يا قوم هذا
هربت الى المهيمن من اناس
فهذا من حديث الرافضيه
يرون الرفض حب الفاطميه

على آل الرسول صلاة ربي

و لعنته لتلك الجاهليه

و له ايضا برواية ابن حجر المكي:

يا اهل بيت رسول الله حبكم

فرض من الله في القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر انكم

من لا يصلى عليكم لا صلاة له

اشار بذلك الى فضيلة لأهل البيت عليهم السلام تعلقو كل فضيلة حيث ان الله تعالى جعل الصلاة عليهم جزءا من الصلاة المفروضة على جميع عباده فلا تصح بدونها صلاة احد من العالمين و هذه منزلة عنت لها وجوه جماعة الخافقين. و له ايضا برواية الصباغ المالكي نقلا عن الفصول المهمة.

يا راكبا قف بالمحصب من منى

واهتف بساكن خيفها و الناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى

فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان اني رافضى

و قال كما نقل عن رشفة الصادى لأبى بكر بن شهاب الدين:

و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم

مذاهبهم فى ابحر النغى و الجهل

ركبت على اسم الله فى سفن النجا

و هم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل

و امسكت حبل الله و هو ولاؤهم

كما قد امرنا بالتمسك بالحبل

و فى تاريخ بغداد كان للشافعى صديق فبلغه عنه شىء فعاتبه بأبيات ارسلها اليه:

اذهب فانك من ودادى طالق

لا طالق منى طلاق البين

فان ارعويت فانها تطليقة

و يقيم ودك لى على ثنتين

و إن اعوججت شفعتها بمثالها

فتكون تطليقتين فى قرأين

و إن الثلاث اتتك منى بتة

لم يغن عنك شفاعة الثقلين

يحكى عن الشافعى انه قال فى جواب من سأله عن امير المؤمنين «ع»

ص: ٣٥٠

ما اقول فى رجل اسر أولياءه مناقبه تقيه و كتمها اعداؤه حنقا و عداوة و مع ذلك قد شاع منه ماملأت الخافقين و قد اخذ منه السيد تاج الدين العاملى هذا المعنى فى قوله:

لقد كتمت آثار آل محمد محبوهم خوفا و اعداؤهم بغضا

فأبرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات و الارضا

توفى بمصر آخر رجب سنة ٢٠٤ (در) و دفن بالقرافة الصغرى، قال المسعودى: حدثنى فقير بن مسكين عن المزنى و كان سماعنا من فقير بمدينة اسوان بصعيد مصر قال: قال المزنى: دخلت على الشافعى غداة وفاته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال: اصبحت من الدنيا راحلا و لاخواني مفارقا و بكأس المنية شاربا و لا ادرى إلى الجنة تصير روحى فأهنيها أم الى النار فأعزيها و انشأ يقول:

و لما قسى قلبى و ضاقت مذاهبى جعلت الرجا منى لعفوك سلما

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك اعظما

ذكر ابن خلكان فى ترجمة ابى عمرو اشهب بن عبد العزيز الفقيه المالكى المصرى المتوفى فى (شع) سنة ٢٠٤: قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعى فقال متمثلا:

تمنى رجال ان اموت فان امت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذى يبغي خلاف الذى مضى تزود لأخرى غيرها فكان قد

قال: فمات الشافعى فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشترت انا ذلك العبد من تركه اشهب انتهى.

(الشاميون)

هم: الشيخ ابو الصلاح و ابن البراج و ابن زهرة و الشيخ سديد الدين محمود

ص: ٣٥١

الحمصى (او) هم الثلاثة الاول المعبر عنهم بالشاميون الثلاثة و قد تقدم فى الحليون ما يتعلق بذلك.

(شاه چراغ)

احمد بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب «ع» المدفون بشيراز قال شيخنا المفيد فى الارشاد و كان احمد ابن موسى كريما جليلا ورعا و كان ابو الحسن موسى «ع» يحبه و يقدمه و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة و يقال ان احمد بن موسى (ره) اعتق ألف مملوك.

ثم روى عن إسماعيل بن موسى «ع» قال: خرج ابي بولده إلى بعض امواله بالمدينة قال: فكنا فى ذلك المكان فكان مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابي و حشمه إن قام احمد قاموا معه و إن جلس جلسوا معه و ابي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه فما انقلبنا حتى اتشيخ (نشيخ خ ل) احمد بن موسى بيننا انتهى.

و فى كتاب شد الازار فى حط الاوزار عن زوار المزار فى مزارات شيراز و شرح حال جمع كثير منهم تأليف معين الدين ابي القاسم جنيد بن محمود الشيرازى ألفه فى حدود سنة ٧٩١ قال السيد الامير احمد بن موسى بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على المرتضى عليهم السلام قدم شيراز فتوفى بها فى ايام المأمون بعد وفاة اخيه على الرضا «ع» بطوس و كان اجودهم جودا و أرأفهم نفسا قد اعتق ألف رقبة من العبيد و الاماء فى سبيل الله تعالى و قيل استشهد و لم يوقف على قبره حتى ظهر فى عهد الامير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء و قيل وجد فى قبره كما هو صحيحا طرى اللون لم يتغير و عليه لامة سابغة و فى يده خاتم نقش عليه (العزة لله احمد بن موسى) فعرفوه به ثم بنى عليه الاتابك ابو بكر بناء ارفع منه ثم ان الخاتون تاش و كانت خيرة ذات

ص: ٣٥٢

تسبيح و صلاة بنت عليه قبة رفيعة و بنت بجنتها مدرسة عالية و جعلت مرقدتها بجواره فى سنة خمسين و سبعمائة رحمة الله عليهم اجمعين.

(شاه رئيس)

ابو عبد الرحمن الكندى كان من الغلاة قال الفضل بن شاذان انه كان من الكذابين المشهورين.

(الشبر)

السيد عبد الله بن السيد محمد رضا الشبر الحسينى الكاظمى الفاضل النبيل و المحدث الجليل و الفقيه المتبحر الخبير العالم الربانى المشتهر فى عصره بالمجلسى الثانى صاحب شرح المفاتيح فى مجلدات و كتاب جامع المعارف و الاحكام فى الاخبار شبه بحار الانوار و كتب كثيرة فى التفسير و الحديث و الفقه و اصول الدين و غيرها و قد ذكر مصنفاته شيخنا المتبحر فى دار السلام.

و حكى عنه انه قال: إن كثرة مؤلفاتى من توجه الامام الهمام موسى بن جعفر «ع» فانى رأيته فى المنام فاعطانى قلماً و قال
اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكل ما برز منى فمن بركة هذا القلم

توفى سنة ١٢٤٢ (غرمب) و له اربع و خمسون سنة و دفن بقرب والده فى البقعة الكاظمية على مشرفها آلاف التحف
السبحانية.

(الشبراوى)

يطلق على جماعة (احدهم) الشيخ عبد الله بن محمد القاهرى الشافعى شيخ الجامع الازهر.

حكى ان فى سنة ١١٣٧ انتقلت مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى فى حياة كبار العلماء بعد
ان تمكن و حضر الاشياخ و لم

ص: ٣٥٣

يزل يترقى فى الاحوال و الاطوار و يفيد و يملئ و يدرس حتى صار من اعظم الاعاظم ذا جاه و منزلة و نفذت كلمته و صار
مرجعاً للخاص و العام له الاتحاف بحب الاشراف فى المناقب و شرح الصدر بغزوة اهل بدر جمع فيه اسماء الصحابة البدرين
و طرفاً من مناقبهم و عنوان البيان و بستان الازهان الى غير ذلك.

توفى سنة ١١٧٢ (غقعب). (و الشبراوى) نسبة الى شبرى كسكرى موضع بمصر و فى القاموس شبرى ثلاثة و خمسون موضعاً
كلها بمصر.

(الشبستري)

سعد الدين محمود بن امين الدين التبريزى الحكيم العارف صاحب كتاب كلشن راز الذى فرغ منه سنة ٧١٧ شرحه جماعة
منهم شمس الدين محمد الشيرازى اللاهيجى المتخلص بالاسيرى.

(الشبلنجى)

السيد مؤمن بن السيد حسن الشبلنجى الشافعى المدنى فى اوائل القرن الرابع عشر صاحب كتاب نور الابصار، روى فيه ان
محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب «ع» سأل جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه لما دخل
عليه عن عائشة و ما جرى بينها و بين على «ع» فقال له جابر دخلت عليها يوماً و قلت لها: ما تقولين فى على بن ابي طالب
فأطرقت رأسها ثم رفعتة و قالت:

تبين غشه من غير شك

إذا ما التبرحك على محك

و فينا الغش و الذهب المصفى

علىّ بيننا شبه المحك

(الشبلى)

ابو بكر دلف بن جحدر و قيل جعفر بن يونس الخراسانى البغدادى

ص: ٣٥٤

المالكي او الامامى تولد فى سامراء و نشأ فى بغداد و صاحب الجنيد و الحلاج و خير النساج و كان من كبار مشائخ الصوفية و اهل الحال.

يحكى عنه نوادر و اشعار و حكايات و مما سمع منه كان يشد قوله:

هى مشغولة بحمل هواك

ليس تخلو جوارحى منك وقتنا

علم الله ذا سوى ذكراك

ليس يجرى على لسانى شىء

فهى إن غبت أو حضرت تراك

و تمثلت حيث كنت بعينى

قيل انه كان يبالغ فى تعظيم المظهر و كان إذا دخل شهر رمضان جد فى الطاعات و يقول هذا شهر عظمه ربى فأنا أولى بتعظيمه توفى ببغداد فى آخر سنة ٣٣٤ (شلد) و دفن بمقبرة الخيزران.

و قد يطلق الشبلى على القاضى بدر الدين ابى عبد الله محمد بن تقى الدين عبد الله الدمشقى الحنفى ولى قضاء طرابلس سنة ٧٥٥ قيل انه كان من تلامذة المزى و الذهبى له آكام المرجان فى احكام الجان توفى سنة ٧٦٩ قال ابن خلكان الشبلى بكسر الشين و سكون الباء نسبة الى شبليه قرية من قرى اسروشنه بضم الهمزة و سكون السين و ضم الراء و فتح الشين و النون و هى بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ماوراء النهر.

(الشحام)

انظر ابو اسامة

(الشراياني)

بفتح السين و سكنون الموحدة المولى محمد بن المولى فضل على بن عبد الرحمن الشراياني النجفي الفاضل المعروف الذى كان مرجعا للخاص و العام ولد سنة ١٢٤٥ و هاجر الى النجف الاشرف سنة ١٢٧٢ و حضر بحث العلامة الانصارى و بعده الآية الكوهكمري و لم يبارح دروسه حتى قضى نحبه سنة ١٢٩٩ و طفق يقرر ابحاثه على الطلبة فازدلفوا اليه و قد ألف ابحاث استاذة فى اصول

ص: ٣٥٥

الفقه فى ٩ مجلدات و له كتاب الصلاة و غير ذلك انتهت اليه و الى معاصره الفاضل المامقاني رياسة بلاد الترك من القفقاز و تبريز و غيرها من بلاد اذربيجان توفى بالنجف ١٧ (مضى) سنة ١٣٢٢ مطابق هذه الجملة (يرحم الله جناب الفاضل) و الشراياني نسبة الى شرايان قرية من اعمال سراب من مضافات تبريز ولد فيها الفاضل المذكور سنة ١٢٤٥.

(شرف الدين الأربلي)

ابو الفضل احمد بن كمال الدين موسى بن رضى الدين يونس الفقيه الشافعى شارح كتاب التنبيه لأبى اسحاق الشيرازى فى الفقه كان شرف الدين من بيت العلم مدرسا بمدرسة الملك مظفر الدين بمدينة إربل ثم انتقل الى الموصل و فوضت اليه المدرسة القاهرية.

كانت ولادته بالموصل سنة ٥٧٥ (ثعه) و توفى سنة ٦٢٢ (خكب) عاش مدة خلافة الناصر لدين الله ابي العباس و ماتا فى سنة واحدة.

(شرف الدين الشولستاني)

الامير على بن حجة الله بن شرف الدين الطباطبائي الساكن فى الغرى السرى حيا و ميتا العالم الفاضل المحقق الاديب صاحب المؤلفات النفيسة منها توضيح المقال فى شرح الاثنى عشرية فى الصلاة لصاحب المعالم فى مجلدين قال شيخنا (ره) و يظهر منه غاية فضله و تبحره رحمه الله و نقل عنه فى مزار البحار فائدة حسنة فيما يتعلق بالقبلة فى الحرم المطهر الغرورى و فى مسجد الكوفة ينبغى النظر فيها و حاصلها ان مسجد الكوفة كان بناؤه قبل زمان امير المؤمنين «ع» و الحائط القبلى و المحراب المشهور بمحراب امير المؤمنين «ع» ليسا موافقين لجعل الجدى خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن عكس ضريحه المقدس فانه كان فيه تياسر كثير و قال وقت عمارته بأمر السلطان الاعظم شاه صفى (قده) قلت

ص: ٣٥٦

للمعمار غيره الى التيامن فغيره و مع هذا فيه تياسر فى الجملة و مخالف لمحراب مسجد الكوفة و كنت فى الروضة المقدسة متيامنا و فى الكوفة متياسرا انتهى.

يروى عن الشيخ محمد بن صاحب المعالم و يروى عنه المجلسيان رضوان الله عليهم اجمعين توفى سنة ١٠٦٠ (غس).

(شرف الدين المقرئ)

اسماعيل بن ابي بكر اليمنى صاحب كتاب عنوان الشرف الوافى فى الفقه و النحو و التاريخ و العروض و القوافى و هو كتاب بديع غريب مرتب فى جداول على شكل عجيب توفى سنة ٨٣٧ (ضلز).

(شرف الدين الموسوى)

العاملى السيد الاجل الشريف السيد ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوى ابو السادة الاشراف آل شرف الدين نور الله مراقدهم ذكرت مختصرا من تراجمهم فى كتاب منتهى الآمال منهم سيد مشايخنا و شيخ اكثر محدثى عصرنا العالم الفاضل المحقق الفقيه المتتبع المتبحر سيدنا ابو محمد الحسن صدر الدين ابن العلامة السيد ابي الحسن الهادى بن السيد محمد على بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين الكاظمى المولود بها سنة ١٢٧٢ له مؤلفات نفيسة منها تكملة أمل الآمل و شرح الوجيزة و الشيعة و فنون الاسلام و عدة كتب فى الرجال و رسائل كثيرة و احياء النفوس بأدب السيد رضى الدين ابن طائوس الى غير ذلك توفى فى الكاظمين سنة ١٣٥٤ و دفن عند والده فى الصحن الشريف رحمة الله و رضوانه عليهما.

(شرف الدين الموصلى)

ابو سعد عبد الله بن ابي السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن على بن ابي

ص: ٣٥٧

عسرون الحديثى الموصلى الفقيه الشافعى الذى تنقل فى البلاد الشامية و بنى له المدارس بحلب و حمص و حماة و بعلبك و تولى القضاء بسنجار و نصيبين و حران و دمشق و عمى فى آخر عمره و ينسب اليه:

على ثقة عما قليل أفاقه

أؤمل وصلا من حبيب و اننى

يسابقنى نحو الردى و اسابقه

تجارى بنا خيل الحمام كانما

مرارة فقدى لا و لا انا ذائقه

فيا ليتنا متنا معا ثم لم ندق

و قال:

و ما سوف يأتى و هو غير محصل

و ما الدهر إلا ما مضى و هو فائت

زمان الفتى من مجمل و مفصل

و عيشك فيما انت فيه فانه

(قلت) و كأنه اخذ من هذا الشعر قول من قال:

ما فات مضى و ما سيأتيك فاين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

توفى بدمشق سنة ٥٨٥ (ثفه) و ابنه محيي الدين محمد كان ينوب عنه فى القضاء و صنف جزء فى جواز قضاء الاعمى و هو على خلاف مذهب الشافعى و الحديثى بفتح الحاء و كسر الدال المهملتين نسبة الى حديثه الموصل و هى بليدة على دجلة قرب الزاب الاعلى و هى غير حديثه الفرات.

(الشروانى)

احمد بن محمد بن على الأنصارى التميمى احد ادباء القرن الثالث عشر صاحب نفحه اليمن فيما يزول بذكره الشجن و الجوهر الوقاد فى شرح بانت سعاد تقدم فى الخاقانى ما يتعلق بشروان.

(الشريشى)

ابو العباس احمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسى النحوى شارح مقامات الحريرى الذى شرحه يغنى عن كل شرح كان مبرزا فى المعرفة بالنحو حافظا للغات

ص: ٣٥٨

ذاكرا للآداب و له التعليقات الوفية شرح الدرة الألفية.

توفى بشريش سنة ٦١٩ (خيظ) و هو غير الشريشى الصوفى تاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن احمد البكرى الصديقى النحوى الاديب الشاعر صاحب الرائية الشريشية فى السير و السلوك اولها:

اذا ما بدا من باطن حالة الزجر فما هو إلا البر من منح البر

توفى سنة ٦٤١ بمصر.

(الشريف الجرجانى)

المير سيد على بن محمد بن على الحسينى الحنفى الاسترأبادى كان متكلماً بارعاً عجيب التصرف كثير التحقيق ماهراً فى الحكمة و العربية صاحب المصنفات و الحواشى و الشروح المعروفة منها حاشيته على اول تفسير الكشاف و على المطول و على شرح الكافية و شرح الشمسية و على شرح المطالع و غير ذلك و له شرح على مواقف القاضى عضد الايجى فى علم اصول الكلام و هو كتاب مشهور.

قال الشيخ البهائي (ره) فى شرح الاربعين فى الجفر و الجامعة قد تضافرت الاخبار بأن النبى (ص) أملاهما على أمير المؤمنين (ع) و ان فيهما علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة.

و ان الشيخ الكلينى نقل عن الامام الصادق (ع) احاديث متكررة فى ان ذينك الكتابين كانا عنده (ع) و انهما لا يزالان عند الأئمة عليهم السلام يتوارثونهما واحدا بعد واحد.

و قال المحقق الشريف فى شرح المواقف فى مبحث تعلق العلم الواحد بمعلومات ان الجفر و الجامعة كتابان لعلى كرم الله وجهه و قد ذكر فيهما على طريق علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم و كان الأئمة المعروفون من اولاده يعرفونهما و يحكمون بهما و فى كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن

ص: ٣٥٩

موسى الرضا رضى الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرف آباؤك فقبلت منك عهدك الا ان الجفر و الجامعة لا يدلان على انه لا يتم، و لمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيها الى اهل البيت و رأيت بالشام نظما أشير فيه بالرموز الى احوال ملوك مصر و سمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين الى هنا كلام السيد الشريف انتهى.

ولد المحقق الشريف سنة ٧٤٠ بجرجان و لما بلغ الرشد أخذ فى تحصيل العلم و المعرفة فمن اخذ منه و حضر مجلسه العالى مولانا قطب الدين الرازى الى ان صار بيمن تربيته فائقا على كل محقق مرضى.

و له الرواية عن جماعة منهم العلامة قطب الدين المذكور و يروى عنه جماعة منهم ابنه السيد محمد و جلال الدين محمد بن عبد العزيز الشافعى و الشيخ منصور بن الحسن الكازرونى و العلامة اسعد بن محمد الصديقى الكازرونى الى غير ذلك و من نتائج أفكاره هذه الرباعية:

در خواب شدن زروى انصاف خطا است

بيخوابى شب جان مرا كچه بكاست

عذر قدمش بسالها نتوان خواست

ترسم كه خيالش قدمى رنجه كند

و له:

نعمت چگونه شكر كند بر زبان خویش

من شكر چون كنم كه همه نعمت توام

و قال استاذ العلامة القطب:

شكر توفيق شكر چون گوید

گر كسى شكر او فزون گوید

یحکی انه قال یوما لابنه السید محمد: تطلب درجة ای فاضل من العلماء؟ قال:

ص: ۳۶۰

درجتک فقال انت قصیر الهمة انا طلبت رتبة ابن سینا فبلغ بی السعی الی هذه الدرجة و انت فیما تطلب لا تصل إلا الی درجة ناقصة فعلیک بعلو الهمة و طلب المعالی

(قلت) و یناسب هنا نقل هذه الابیات للشریف المرتضی (ره):

و قلبی بکشف المعضلات متیم

طریق المعالی عامر بی قیم

عزائمها فی الخطب جیش عرمرم^{۷۹}

ولی همة لا تحمل الضیم مرة

السیوف المواضی^{۸۰} و الوشیج^{۸۱} المقوم

ارید من العلیاء مالا تناله

و نار الوغی بالدارعین تضرم

و اورد نفسی ما یهاب وروده

كان المحقق الشریف معاصرا للمحقق التفتازانی و جرت بینهما مناظرات طويلة و عدہ القاضی نور اللہ من حکماء الشیعة و علمائها و استشهد علی ذلك بتنصیص تلمیذه السید محمد نوربخش و الشیخ محمد بن ابی جمهور الاحسائی بتشیعہ و أما ابنه السید شمس الدین محمد فهو شیعی بخلاف ابنه المیرزا مخدوم فانه سنی بل ناصبی ورد علی الشیعة بکتاب نواقض الروافض الذی رد علیه القاضی نور اللہ بکتاب مصائب النواصب و الشیخ ابو علی الحائری بعذاب النواصب و له ابن فاضل من علماء الشیعة یأتی ذکره فی عصام الدین.

توفی السید الشریف فی شیراز سنة ۸۱۶، حکى انه لما قرب ارتحاله قال له ابنه یا ابة اوصنی بوصیة فقال بابا بحال خود باش ای علیک نفسک فنظم ابنه مضمون کلام ابیه بالفارسیة و قال:

که رحمت بر روان پاک او باد

مرا میر سید شریف ان بحر ز خار

که باشد در قیامت جان تو شاد

وصیت کرد و گفت او ز انکه خواهی

که ناید از کس دیگر تو را یاد

جنان مستغرق اوقات خود باش

^{۷۹} (۱) ای - الشدید و الكثير.

^{۸۰} (۲) ای - القواطع.

^{۸۱} (۳) الوشیج: شجر الرماح.

(١) اى - الشديد و الكثير.

(٢) اى - القواطع.

(٣) الوشيح: شجر الرماح.

ص: ٣٤١

(شريف العلماء)

المولى محمد شريف بن حسن على المازندراني الحائري شيخ الفقهاء العظام و مربى الفضلاء الفخام استاذ العلماء الفحول جامع المعقول و المنقول تولد فى الحائر الشريف و تلمذ على صاحب الرياض و السيد المجاهد و رزق السعادة فى التدريس و الافادة و كثرة التلاميذ من الفقهاء و العلماء.

قال سيدنا الاجل المضطلع الخبير الكامل ابو محمد الحسن صاحب تكملة أمل الآمل: حدثني شيخنا الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس و كان احد تلامذة شريف العلماء قال: كان يدرسنا فى علم الاصول فى الحائر المقدس فى المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان و كان يحضر تحت منبره الف من المشتغلين و فيهم المئات من العلماء الفاضلين و من تلامذته شيخنا العلامة الشيخ المرتضى الانصارى رحمه الله و هو منقح تلك التحقيقات الانيقة و كفى بذلك فخرا و فضلا و كان بعض تلامذته كالفاضل الدربندى يفضلته على جميع العلماء المتقدمين انتهى.

و ممن تلمذ عليه السيد ابراهيم صاحب الضوابط و المولى اسماعيل اليزدى الذى حكى انه يرجحه بعضهم على استاذة و جلس بعد وفاة استاذة مجلسه و كان يدرس و لكن لم يبق كثيرا بل بقى قرب سنة ثم لحق باستاذة رحمة الله عليهما و ممن تلمذ عليه أيضا سعيد العلماء و السيد محمد شفيع الجابلقى و كتب هذا السيد ترجمة استاذة الشريف فى الروضة البهية الى غير ذلك.

توفى فى الحائر المقدس بالطاعون سنة ١٢٤٥ (غرمه) و قبره فى دار يكون بقرب الصحن المطهر من طرف الجنوب.

(الشعبى)

بفتح الاول و سكون الثانى ابو عمرو عامر بن شراحيل الكوفى ينسب الى شعب بطن من همدان يعد من كبار التابعين و جعلتهم و كان فقيها شاعرا، روى

ص: ٣٤٢

عن خمسين و مائة من اصحاب رسول الله (ص) كذا عن السمعاني، و حكى عنه قال ادركت خمسمائة من الصحابة.

و عن مكحول قال: ما رأيت افقه من الشعبي و قال آخر الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه و وثقه ابن حجر و لكن لا يخفى انه عند علماء الشيعة مذموم مطعون و قد روى عنه اشياء ردية فراجع (كش) في ترجمة الحرث الاعور.

و عن ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم حيث أورد كلمة ابراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي قال ما هذا لفظه و اظن الشعبي عوقب لقوله في الحرث الهمداني حدثني الحارث و كان احد الكذابين قال ابن عبد البر و لم يبين من الحرث كذب و إنما فقم عليه افراطه في حب على و تفضيله على غيره قال و من هاهنا كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر و الى انه اول من اسلم و تفضيل عمر انتهى.

قال ابو جعفر الطبري في ذيل المذيل كان الحرث الاعور ابن عبد الله بن كعب بن اسد بن يخلد بن حوث من مقدمي اصحاب علي (ع) في الفقه و العلم بالفرائض و الحساب عن مجالد عن الشعبي قال: تعلمت من الحرث الاعور الفرائض و الحساب و كان احسب الناس انتهى.

مات فجأة بالكوفة سنة ١٠٤ (دق) و يظهر من ابن خلكان ان الشعبي كان قاضيا على الكوفة قال في احوال ابي عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ما هذا لفظه: كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي و هو اى عبد الملك من مشاهير التابعين و ثقاتهم و من كبار اهل الكوفة رأى على بن ابي طالب (ع).

و روى عن جابر بن عبد الله الانصاري ثم ذكر عن عبد الملك المذكور خيرا فيه عبرة لمن اعتبر لا بأس بنقله قال و من اخباره انه قال كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر الكوفة حين جىء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه

ص: ٣٦٣

فرآني قد ارتعدت فقال لى مالک قلت اعيزك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد النقفى فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بن يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه و امر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه.

(اقول) قد نظم هذه القصة بعض شعراء العجم بالفارسية بقوله:

كفت بعبد الملك از روى بند

يك سره ^{٨٢} مردی ز عرب هوشمند

زیر همین قبه و این بارگاه

روی همین مسند و این تکیه کاه

^{٨٢} (١) سره - یعنی بی عیب و نیکو.

بودم و دیدم بر این زیاد	آه چه دیدم که دو چشمم مباد
تازه سری چون سپر آسمان	طلعت خورشید ز رویش نهان
بعد ز چندی سر آن خیره سر	بد بر مختار بروی سپر
بعد که مصعب سر و سردار شد	دست ^{۸۳} کش او سر مختار شد
این سر مصعب بتقاضای کار	تا چه کند با تو دگر روزگار

(الشعرانی)

الشیخ ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد الشافعی المصری الصوفی صاحب الیواقیت و اللواقح و غیرهما.

قال الجلیبی فی کشف الظنون: کشف الحجاب و الران عن وجه اسئلة الجان للشعرانی و هو المذکور فی المیزان أوله المعوذتین قال فهذه مسألة غریبة سألتی عنها مؤمنو الجان و طلبوا منی الجواب ذکر فیه ان حامل الاسئلة دخل علیه فی

(۱) سره - یعنی بی عیب و نیکو.

(۲) دست کش - یعنی زبون و اسیر و گرفتار و زبردست.

ص: ۳۶۴

صورة کلب فی فمه ورقة مکتوب فیه ثمانون مسألة فی ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ۹۵۵ انتهى.

اخذ العلم عن السیوطی و الشیخ علی الخواص من علماء الباطن و سلك طریق التصوف بعد علوم الشریعة و کان یکثر من الصوم و لا یکتسی إلا ثیابا بالیة توفی سنة ۹۷۳ (طعج).

قال الفیروزآبادی: الشعران رمث اخضر یضرب الی الغبرة و جبل قرب الموصل من اعمر الجبال بالفواکه و الطیور و قال: الرمث بالكسر مرعى للابل من الحمض.

(الشعرانی)

^{۸۳} (۲) دست کش - یعنی زبون و اسیر و گرفتار و زبردست.

رجل من الزرايين فطن معروف بالزرق كان فى عصر السيد المرتضى علم الهدى رضى الله تعالى عنه و قد شاهد منه بعض إصاباته.

قال فى اجوبة المسائل السالرية ما ملخصه: و مما يفسد مذهب المنجيين و يدل على ان ما لعل يتفق لهم من الاصابة على غير اصل انا قد شاهدنا جماعة من الزرايين الذين لا يعرفون شيئا من علم النجوم يصيبون فيما يحكمون به اصابات مستطرفة و قد كان المعروف بالشغرانى الذى شاهدناه و هو لا يحسن ان يأخذ الاسطرلاب للطالع و لا نظر قط فى زيچ و لا تقويم غير انه ذكى حاضر الجواب فطن بالزرق معروف به كثير الاصابة.

و لقد اجتمع يوما بين يدي جماعة كانوا عندي و كنا قد اعتزمنا جهة نقصدها لبعض الاغراض فسأله احدا عما نحن بصده فابتدأ من غير اخذ طالع و لا نظر فى تقويم فأخبرنا بالجهة التى اردنا قصدها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل امره و اغراضه حتى قال لأحدهم و انت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله اليك و فى كمك شيء مما يدل على هذا

ص: ٣٦٥

و قد انقضت حاجتك و انتجرت و جذب يده الى كفه فاستخرج ما فيه فعجبنا مما اتفق من إصابته مع بعده من صناعة النجوم و كان لنا صديق يقول ابدا من ادل دليل على بطلان احكام النجوم إصابة الشغرانى و جرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجيين ان السبب فى إصابة من لا يعلم شيئا من علم النجوم ان مولده و ما يتولاه و يقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك فقلت له لعل بطليموس و كل عالم من عامة المنجيين و مصيب من احكامه عليها إنما سبب إصابته مولده و ما يقتضيه كواكبه من غير علم و لا فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم إذ كانت تقع من جاهل و يكون سببها المولد و إذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر فى علوم النجوم عبث و لعب لا يحتاج اليه انتهى.

(شلقان)

بفتح الشين و اللام و القاف و آخره نون عيسى بن ابى منصور صبيح العزرمى من اصحاب الصادق «ع».

روى عنه «ع» انه كان إذا رآه قال: من احب ان يرى رجلا من اهل الجنة فليُنظر الى هذا.

و عن ابن ابى يعفور قال: كنت عند ابى عبد الله «ع» إذ أقبل عيسى ابن ابى منصور فقال له إذا اردت ان تنظر الى خيار فى الدنيا و خيار فى الآخرة فانظر الى هذا.

(الشلمغانى)

محمد بن على الشلمغانى يعرف بابن ابى العزاقر بالعين المهملة و الزاى و الرأء اخيرا له كتب و روايات و كان مستقيم الطريقة متقدما فى اصحابنا فحمله الحسد للشيخ ابى القاسم بن روح على ترك المذهب و الدخول فى المذاهب الردية فتغير

ص: ٣٦٦

و ظهرت عنه مقالات منكرة حتى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان و قتله و صلبه ببغداد.

و له من الكتب التى عملها حال الاستقامة: كتاب التكليف رواه المفيد (ره) إلا حديثا منه فى باب الشهادات انه يجوز للرجل ان يشهد لأخيه اذا كان له شاهد واحد من غير علم قاله الشيخ و العلامة. و شلمغان قرية من نواحي واسط.

قال ابن شحنة فى (روضة المناظر): و فى سنة ٣٢٢ (شكب) فى ايام الراضى بالله قتل فيها محمد بن على الشلمغانى و شلمغان قرية بنواحي واسط كان احدث مذهباً مداره على الحلول و التناسخ امسكه الوزير ابن مقلة و افتت العلماء باباحة دمه فقتل و صلب و احرق بالنار و كان من مذهبه الخبيث ترك العبادات كلها و إباحة الفروج من ذوى الارحام و انه لا بد للفاضل ان ينكح المفضول ليولج فيه النور و انه من امتنع من ذلك عاد فى الدور الثانى انتهى.

قلت و كفى فى ذم الحسد ما فعل بهذا الرجل فانه كما روى الشيخ الطوسى (ره) كان فى اول الامر مستقيماً من قبل الشيخ ابى القاسم حسين بن روح رضى الله عنه و كان الناس يقصدونه و يلقبونه لأنه كان سفيراً بينه و بينهم فى حوائجهم و مهماتهم.

و ممن قصده ابو غالب الزرارى قال: دخلت اليه مع رجل من اخواننا فرأينا عنده جماعة من اصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا عنده فقال لصاحبى من هذا الفتى معك فقال له رجل من آل زرارة بن اعين فأقبل على فقال: من اى زرارة انت فقلت يا سيدى انا من ولد بكير بن اعين اخى زرارة فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر فى هذا الامر ثم قال له صاحبى اريد الكتابة فى شىء من الدعاء فقال نعم و انا اضمرت فى نفسى الدعاء من امر قد اهمنى و لا اسميه و هو حال والدته ابى العباس ابنى و كانت كثيرة الخلاف و الغضب على و كانت منى بمنزلة فقلت و انا أسأل حاجة و هى الدعاء لى بالفرج من امر قد اهمنى قال فأخذ درجا بين

ص: ٣٦٧

يديه كان اثبت فيه حاجة الرجل فكتب و الزرارى سأل الدعاء فى امر قد اهمه ثم طواه فقمنا و انصرفنا فلما كان بعد ايام عدنا اليه فحين جلسنا اليه اخرج الدرج و فيه مسائل كثيرة قد اجيب فى تضاعيفها فأقبل على صاحبى و قرأ عليه جواب ما سأل و اقبل علىّ و هو يقرأ و اما الزرارى و حال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما فورد علىّ امر عظيم لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى و غيرى فلما ان عدنا الى الكوفة فدخلت دارى و كانت ام ابى العباس مغاضبة لى فى منزل اهلها فجاءت الى فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني و لم تخالفني حتى فرق الموت بيننا انتهى.

روى الصدوق عن الصادق «ع» قال: كان رسول الله (ص) يتعوذ فى كل يوم من ست من الشك و الشرك و الحمية و الغضب و البغى و الحسد.

و روى الشيخ الكلينى عنه «ع» قال: ان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب.

و روى الكراجكى عن امير المؤمنين «ع» قال: ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم و قلب هائم و حزن لازم و قال يكفيك من الحاسد انه يغتم فى وقت سرورك و قال: صحة الجسد من قلة الحسد.

و ذكر السيد الراوندى قدس سره: فى ضوء الشهاب حكاية عجيبة فى الحسد ملخصها ان رجلا من اهل النعمة ببغداد فى ايام موسى الهادى حسد بعض جيرانه و سعى عليه بكل ما يمكنه فما قدر عليه فاشترى غلاما صغيرا فرباه فلما شب و اشتد امره بأن يقتله على سطح جاره المحسود ليؤخذ جاره به و يقتل، حكى انه عمد الى سكين فشحذها و دفعها اليه و اشهد على نفسه انه دبره و دفع اليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم و قال: اذا فعلت ذلك فخذ فى اى بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمتع و الالتواء و قوله له الله الله فى نفسك يا مولاي و ان تتلفها للامر الذى لا يدري ايكون ام لا يكون فان كان لم تر منه

ص: ٣٦٨

ما أملت و انت ميت فلما كان فى آخر ليلة من عمره قام فى وجه السحر و ايقظ الغلام فقام مذعورا و اعطاه المديّة فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة ببدنه و قال: للغلام ها و عجل فترك السكين على حلقه و فرى اوداجه و رجع الى مضجعه و خلاله يتشحط فى دمه فلما اصبح اهله خفى عليهم خبره فلما كان فى آخر النهار اصابوه على سطح جاره مقتولا فأخذ جاره فحبس فلما ظهر الحال امر الهادى باطلاقه انتهى.

و يأتى فى النهروانى بعض الاشعار فى ذم الحسد.

(الشلوين)

ابو على عمر بن محمد الاشبيلي الاندلسى النحوى الذى جعلوه نظيرا لأبى على الفارسى، توفى بأشبيلية سنة ٦٤٥ (خمه) و الشلوين بفتح الشين و ضم اللام و سكون الواو و كسر الموحدة معناه بلغة الاندلس الابيض الاشقر و قيل ليس هذا بصحيح بل هو الشلوينى نسبة الى حصن بغرناطة يقال له الشلوين.

(الشماع الحلبى)

الشيخ عمر بن احمد المتوفى سنة ٩٣٦ صاحب كتاب سفينة نوح «ع» اقول: تقدم فى ابن الخازن حديث مثل اهل بيتى كسفينة نوح «ع» من ركبها نجا و من تخلف عنها زج فى النار.

(شمس المعالى)

الامير قابوس بن ابي طاهر و شمكير بن زيار بن وردان الجبلى كان امير جرجان و طبرستان ملكها سنة ٣٨٨ (شفح) بعد ابيه و كانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار و كان ملكا جليل القدر و كان عماد الدولة البويهى من احد اتباعه و مقدمى امرائه و كان قابوس من محاسن الدنيا و كان

خطه فى نهاية الحسن و كان الصاحب بن عباد إذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس و ينشد قول المتنبي:

فى خطه من كل قلب شهوة
و لكل عين قرة فى قربه
حتى كأن مداده الاهواء
حتى كأن مغيبه الاقضاء

و شرح حاله لا يناسب المقام جمع اعيان عسكره على خلعه و بايعوا ولده ابا منصور منوهر على ان يخلع اياه فحبسوه فى بعض القلاع الى ان يأتيه اجله فلما حبس منع من العطاء و الدثار فمات من البرد او قتل و ذلك فى سنة ٤٠٣ (تج) و دفن بظاهر جرجان.

(الشمنى)

تقى الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطنطينى الحنفى صاحب الحاشية المعروفة على مغنى ابن هشام المشتملة على فوائد نادرة من احوال العلماء و غيرها ذكرها على سبيل الاستطراد و كان من جملة مشايخ السيوطى و قد بالغ السيوطى فى الثناء عليه.

توفى سنة ٨٧٢ (ضعب)، و رثاه السيوطى بقصيدة بديعة أولها:

رزء عظيم به يستنزل العبر
و حادث جل فيه الخطب و العبر

و الشمنى: على ما حكى عن ضبط السيوطى بضم الشين و الميم و النون المشددة و فى القاموس شمن محركة بلد بالاندلس.

(شميم)

مذهب الدين ابو الحسن على بن الحسن بن عتتر بن ثابت الحلى الشيعى النحوى الشاعر الفاضل الاديپ صاحب مصنفات جملة فى مطالب مهمة كالحماسة و المنايع فى المدايح و شرحه على المقامات و على لمع ابن جنى و على الحماسة و غير ذلك.

قال (ره) كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب فى نوع من الادب انشأت من جنسه ما ادحض المتقدمين ثم ذكر حماسته بمقابل حماسة ابى تمام و خطبه مقابل خطب ابن نباته.

حكى انه لاقاه ياقوت الحموى و نقل عنه بعض ما جرى بينه و بينه فمنه قوله ثم سألته عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم فلما ذكرت المعرى نهرنى و قال ويلك كم تسيء الادب بين يدى من ذلك الكلب الاعمى حتى يذكر فى مجلسى قلت يا مولانا ما أراك ان ترضى عن احد ممن تقدم فقال: كيف ارضى عنهم و ليس لهم ما يرضينى فقلت فما فيهم احد قط جاء بما يرضيك فقال:

لا اعلمه إلا ان يكون المتنبي فى مديحه خاصة و ابن نباتة فى خطبه و ابن الحريرى فى مقاماته فهؤلاء لم يقصروا.

توفى بالموصل سنة ٦٠١ (خا) عن سن عالية، (اقول) اعلم انه قد ذكره ابن خلكان و نسب اليه مالا يليق به و نقل عن ابى البركات المستوفى انه نسب اليه ما لا يلصق به كترك الصلاة المكتوبة و المعارضة للقرآن الكريم العياذ بالله و قلة الدين و نحو ذلك و لا ريب ان هذا بهتان عظيم و منشأ ذلك انه كان يتشيع شنشنة اعرفها من اخزم، قال الله عز و جل (إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْأَسْتِثْمِ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ).

(الشنترينى)

ابو محمد عبد الله بن محمد الاندلسى الشاعر كان ناظما ناثرا إلا انه قليل الحظ إلا من الحرمان كان يبيع المحقرات و بعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة و له اشعار كثيرة و من شعره:

يودنى كوداد الذئب للراعى

و صاحب لى كداء البطن صحبته

ثناء هند على روح بن زنباع

يشنى على جزاه الله صالحة

ص: ٣٧١

هذه هند بنت نعمان بشير الانصارى و كان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها و كانت تكرهه و فيه تقول:

سليلة افراس تحللها بغل

و هل هند إلا مهرة عربية

و ان يك اقراف فما انجب الفحل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى

و يروى: فمن قبل الفحل و الاقراف ان تكون الام عربية و الاب ليس كذلك و الهجئة خلاف ذلك.

توفى سنة ٥١٧ و الشنترينى بفتح الشين و التاء المشناة من فوق بعد النون الساكنة نسبة الى شنترين بلدة من جزيرة الاندلس.

(الشنشورى)

الشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله العجمي الشافعي الفرضي الخطيب بالجامع الازهر له فتح القريب المجيب و
الفوائد الشنشورية توفى سنة ٩٩٩

(الشنفرى)

شمس بن مالك الازدى شاعر جاهلى قحطانى له اشعار فى الفخر و الحماسة اشهرها لاميته المعروفة بلامية العرب:

اقيموا بنى امى صدور مطيكم فانى الى قوم سواكم لأميل

توفى سنة ٥١٠ الميلادية و رثاه تأبط شرا، و فى القاموس الشنفرية بالكسر الرجل السىء الخلق و الشنفرى الازدى شاعر عداء
و منه اعدى من الشنفرى.

(الشنقيطى)

احمد بن الامين نزيل القاهرة صاحب الوسيط فى تراجم ادباء شنقيط و الكلام على تلك البلاد و له شروح على جملة من
الكتب و الدواوين توفى سنة ١٣٣١

(الشوكانى)

محمد بن على بن محمد بن عبد الله اليمنى الصنعانى، كان فاضلا ماهرا يدرس

ص: ٣٧٢

و يفتى و يؤلف و كانت تبلغ دروسه فى اليوم و الليلة الى نحو ثلاثة عشر، له رسالة إرشاد الفحول و الدر النضيد، توفى سنة
١٢٥٠ (غرن).

و الشوكانى: نسبة الى شوكان موضع بالبحرين و حصن باليمن و بلد بين ابيورد و سرخس و هنا يناسب المعنى الثانى.

(الشولستانى)

انظر شرف الدين الشولستانى

(شهاب الدين)

قد يطلق على السهروردي الذي تقدم و على الشيخ شهاب الدين المقتول الذي تقدم ايضا فى السهروردي.

و قد يطلق على أحمد بن عثمان الزبيدي شارح مقدمة ابن بابشاذ المتوفى سنة ٧٦٨ و قد يطلق على شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي صاحب كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف دخل القاهرة و حضر دروس الجلال البلقيني.

ولد بابشويه سنة ٧٩٠ و توفى سنة ٨٥٠ و رأيت فى بعض الكتب انه ذكر شجاعة امير المؤمنين «ع» و استشهد بقول الشيخ شهاب الدين الابشيهي فى باب الشجاعة من بعض مؤلفاته قال: اما امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» فهو آية من آيات الله و معجزة من معجزات رسول الله (ص) و هو المقدم على ذوى الشجاعة بلا خلاف و لا مريّة و هو المؤيد بالتأييد الآلهي كاشف الكروب و مجليها و مثبت قواعد الاسلام و مرسياها، (قلت) قوله هو معجزة من معجزات رسول الله (ص) يشبه ما يروى عن الواقدي انه قال: ان عليا «ع» كان من معجزات النبي (ص) كالعصا لموسى «ع» و إحياء الموتى لعيسى بن مريم «ع» و قد يطلق على شهاب الدين الحجازي احمد بن محمد بن على الشاعر المصرى الفاضل الاديب صاحب روض الآداب و غيره المتوفى سنة ٨٧٥ (ضعه) و على شهاب الدين المصرى محمد بن اسماعيل بن عمر الشافعي الاديب الشاعر له ديوان شعر و سفينة

ص: ٣٧٣

الفلک و نفيسة الملك المتوفى سنة ١٢٧٤ و شهاب الدين محمود ابن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي الكاتب الفاضل تفقه على ابن النجار و تأدب على ابن مالک و لازم الشيخ مجد الدين بن الظهير و سلك طريقته، له حسن التوصل الى صناعة الترسيل و غيره توفى سنة ٧٢٥.

(الشهاب الشواء)

انظر ابو المحاسن الشواء

(الشهرزورى)

ابو احمد القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى والد ابى بكر محمد و المرتضى عبد الله و ابى منصور المظفر و هو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام و الموصل و الجزيرة و كلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة و مدينة سنجار مدة.

توفى بالموصل سنة ٤٨٩ (تفط) و ابنه ابو محمد عبد الله بن القاسم المنعوت بالمرتضى المشهور بالفضل مليح الوعظ أقام مدة ببغداد يشتغل بالحديث و الفقه ثم رجع الى الموصل و تولى بها القضاء و له شعر رائق توفى بها سنة ٥١١ و ابنه كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي تولى القضاء بالموصل و بنى بها مدرسة للشافعية و رباطا بمدينة الرسول (ص) و مضت عليه حالات من العزة و الذلة الى ان توفى بدمشق سنة ٥٧٢ (ثعب) و ابنه محيى الدين ابو حامد محمد بن كمال الدين الشهرزورى ولى قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب و حكم بها نيابة عن ابيه ايضا و يحكى عنه مكارم اخلاق كثيرة و رياسة ضخمة و له اشعار منها فى وصف جرادة: (لها فخذ يكر) الايبات، و تأتى فى مجير الجراد.

توفى سنة ٥٨٦ (ثغو) و الشهرزورى بفتح اوله و سكون ثانيه و ضم الراء و الزاى نسبة الى شهرزور بلدة كبيرة معدودة من أعمال إربل بناها زور بن الضحاك و هى لفظة اعجمية معناها بلد زور و مات بها الاسكندر ذو القرنين.

ص: ٣٧٤

(الشهرستاني)

أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد المتكلم الفيلسوف الاشعري صاحب كتاب (الملل و النحل) و هو كتاب مشهور و مما فيه ان الاثنى عشرية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم «ع» و سموا قطعية و ساقوا الامامة بعده فى أولاده فقالوا و الامام بعد موسى على الرضا «ع» و مشهده بطوس ثم بعده محمد التقي «ع» و هو فى مقابر قريش ثم بعده على بن محمد التقي «ع» و مشهده بقم و بعده الحسن العسكرى الزكى و بعده ابنه م ح م د القائم المنتظر «ع» الذى هو بسر من رأى و هو الثانى عشر هذا هو طريق الاثنى عشرية انتهى.

و فيه من الخبط و الجهل ما لا يخفى، قال الحموى فى معجم البلدان فى حق هذا الرجل ما هذا لفظه و لو لا تخطئه فى الاعتقاد و ميله الى هذا الالحاد لكان هو الامام و كثيرا ما كنا فتعجب من وفور فضله و كمال عقله كيف مال إلى شيء لا اصل له و اختار أمرا لا دليل عليه لا معقولا و لا منقولاً و نعوذ بالله من الخذلان و الحرمان من نور الايمان و ليس ذلك إلا لاعراضه عن نور الشريعة و اشتغاله بظلمات الفلسفة.

و قد كان بيننا محاورات و مفاوضات فكان يبالغ فى نصرة مذاهب الفلاسفة و الذب عنهم و قد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله و لا قال رسول الله (ص) و لا جواب من المسائل الشرعية و الله تعالى اعلم بحاله انتهى.

توفى فى أواخر شعبان سنة ٥٤٨ (ثمح).

(الميرزا الشهرستاني)

هو السيد الأجل العالم الربانى الميرزا محمد مهدى الشهرستاني المجاور للمشهد الحسينى على مشرفه السلام.

يروى عن صاحب الحقائق و يروى عنه صاحب المستند: توفى

ص: ٣٧٥

سنة ١٢١٦ (غريو) و هو الذى صلى على جنازة العلامة الطباطبائى بحر العلوم رحمه الله تعالى.

قال شيخنا المحدث المتبحر صاحب المستدرک قدس سره: حدثنى العالم المحقق السيد على سبط العلامة الطباطبائى مؤلف البرهان القاطع فى شرح النافع فى الفقه عن العالم الربانى صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسى قال: لما اشتد المرض بالسيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا: و كنا جماعة احب ان يصلى على الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف

المضروب بكثرة زهده و عبادته المثل و لكن لا يصلى علىّ إلا جناب العالم الرباني الآميرزا مهدي الشهرستاني و كان له صداقة تامة مع السيد (ره) فتعجبنا من هذا الاخبار لأن الآميرزا المذكور كان حينئذ في كربلا و توفي بعد هذا الاخبار بزمان قليل فأخذنا في تجهيزه و ليس عن الآميرزا المذكور خبر و لا اثر و كنت متفكرا لأنني لم اسمع مدة مصاحبتى معه قدس سره كلاما غير محقق و لا خبرا غير مطابق للواقع و كان (ره) من خواص اصحابه و حامل أسرارهم قال: فتجريت في وجه المخالفة الى ان غسلناه و كفناه و حملناه و اتينا به الى الصحن الشريف للصلاة و الطواف و معنا وجوه المشايخ و أجلة الفقهاء كالبدري الازهر الشيخ جعفر و الشيخ حسين نجف و غيرهما و حان وقت الصلاة فضايق صدرى بما سمعت منه فبينما نحن كذلك و إذا بالناس يتفرجون عن الباب الشرقي فنظرت فاذا بالسيد الاجل الشهرستاني قد دخل الصحن الشريف و عليه ثياب السفر و آثار تعب المسير فلما وافى الجنازة قدمه المشايخ لاجتماع اسبابه فيه فصلى عليه و صلينا معه و انا مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكرًا لله تعالى بازالة الريب عن قلوبنا.

ثم ذكر لنا انه صلى الظهر في مسجده بکربلا و في رجوعه الى بيته في وقت الظهرية وصل اليه مكتوب من النجف الاشرف و فيه يأس الناس عن السيد، قال: فدخلت البيت و ركبت بغلة كانت لي من غير مكث فيه

ص: ٣٧٦

و في الطريق و صادف دخولي في البلد حمل جنازته رحمهم الله تعالى.

و حدثني بذلك أيضا الاخ الصفي العالم الزكي الرباني الآغا علي رضا الاصفهاني عن المولى المذكور مثله انتهى.

و الشهرستانيون: سلسلة جلييلة من اهل العلم و السيادة في الحائر الشريف و غيره منهم العامل الفاضل الجليل و المحقق المدقق الذي لا يوجد له بديل السيد السند و الركن المعتمد الأميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري صاحب المؤلفات الفائقة.

قال: ولدت بعد ولادة الامام صاحب الزمان «ع» بألف سنة و شهرين و توفي ليلة الثالث من شوال سنة ١٣١٥ (غشيه) في الحائر الشريف و دفن في الرواق المطهر بقرب الشهداء رضوان الله عليهم، و شهرستان اسم لثلاث مدن:

١- شهرستان خراسان بين نيسابور و خوارزم في آخر حدود خراسان منها ابو الفتح محمد المذكور بناها عبد الله ابن طاهر امير خراسان في خلافة المأمون

٢- شهرستان قصبه ناحية سابور من ارض فارس.

٣- مدينة جى باصهان و هى على نهر زرنرود بها قبر الراشد بن المسترشد نقل ذلك ابن خلكان عن ياقوت الحموى و نحن اوردناه ملخصا، و الى شهرستان الذى عد من توابع اصبهان نسب الميرزا الشهرستاني (ره).

(الشهستاني)

هو النور الشعشعاني السيد محمد بن عبد الصمد الاصبهاني العالم الفاضل الجليل النبيل صاحب الحواشي و التعليقات على الرياض و غيره اخذ منه صاحب الروضات.

و روى عنه و اثنى عليه كثيرا و قال: انتهى اليه رئاسة التدريس و الفتوى في هذا الزمان باصبهان لم نر احدا يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم و التعليم

ص: ٣٧٧

و الاجتناب عن تضييع العمر الكريم كان معظم تلمذه و قراءته على المرحوم الحاج محمد ابراهيم و على المولى الفاضل العلائي الكربلائي آقا سيد محمد بن الامير سيد على الطباطبائي عاملهم الله تعالى بلطفه العيم.

و كتب في الفقه و الاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم بأنوار الرياض على الشرح الكبير ثم عد سائر مؤلفاته منها العروة الوثقى و الغاية القصوى و منظومته في الفقه و مراثيه، توفي سنة ١٢٨٩ (غرفط) و قبره في تخته فولاد باصبهان مزار مشهور.

(الشهيد - أو الشهيد الاول)

هو الشيخ الأجل الأفقه ابو عبد الله محمد بن الشيخ العالم جمال الدين مكي ابن شمس الدين محمد الدمشقي العاملى الجزينى رئيس المذهب و الملة و رأس المحققين الجلة شيخ الطائفة بغير جاحد و واحد هذه الفرقة و اى واحد كان رحمه الله تعالى بعد مولانا المحقق على الاطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق.

ولد سنة ٧٣٤ (ذلد) و تلمذ على تلامذة العلامة أوائل بلوغه و هم جماعة كثيرة و أجازته فخر المحققين (ره) سنة ٧٥١ في داره بالحلة و السيد عميد الدين في الحضرة الحائرية و ابن نما بعد هذا التاريخ بسنة و كذا ابن معية بعده بسنة الى غير ذلك و من تأمل في طرق إجازات علمائنا على كثرتها و تشتتها وجدها جلها او كلها تنتهى الى هذا الشيخ المعظم.

و نقل عنه (رحمه الله) قال في إجازته لابن الخازن و اما مصنفات العامة و مروياتهم فانى أروى عن نحو أربعين شيخا من علمائهم بمكة و المدينة و دار السلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل ابراهيم عليه السلام انتهى.

و من تأمل في مدة عمره الشريف و هو اثنان و خمسون و مسافرته الى تلك البلاد و تصانيفه الرائقة في الفنون الشرعية و انظاره الدقيقة و تبحره في الفنون

ص: ٣٧٨

العربية و الاشعار و القصص النافعة كما يظهر من مجاميعه يعلم انه من الذين اختارهم الله لتكميل عبادته و عمارة بلاده و أن كلما قيل او يقال في حقه فهو دون مقامه و مرتبته و كان رحمه الله جيد التصانيف و تصانيفه مشهورة منها الذكرى و الدروس

الشرعية فى فقه الامامية و غاية المراد فى شرح نكت الارشاد و كتاب البيان و الباقيات الصالحات و اللمعة الدمشقية و الالفية و النفلية و الاربعون حديثا و كتاب المزار و خلاصة الاعتبار فى الحج و الاعتمار و القواعد و غير ذلك.

و له شعر جيد و من شعره:

عظمت مصيبة عبدك المسكين	فى نومه عن مهر حور العين
الأولياء تمتعوا بك فى الدجى	متهجدا بتخشع و حنين
فطردتنى عن قرع بابك دونهم	أترى لعظم جرائمى سبقونى
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم	ام اذنبوا فعفوت عنهم دونى
ان لم يكن للعفو عندك موضع	للمذنبين فأين حسن ظنونى

و له أيضا:

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا	و ان كثرت اوصافه و نعوته
و من صدعنا حسبه الصد و القلا	و من فاتنا يكفيه أنا نفوته

و كانت وفاته فى يوم الخميس التاسع من جمادى الاولى سنة ٧٨٦ (ذفو) قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بدمشق فى دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى القاضى برهان الدين المالكى و عباد بن جماعة الشافعى بعد ما حبس سنة كاملة فى قلعة الشام و فى مدة الحبس ألف (اللمعة الدمشقية) فى سبعة اشهر و سبعة أيام و ما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع قدس الله روحه.

و كان سبب حبسه و قتله كما فى (مل) انه وشى به رجل من اعدائه و كتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة و غيرهم و شهد بذلك جماعة كثيرة و كتبوا عليه شهاداتهم و ثبت ذلك عند قاضى صيدا ثم اتوا

ص: ٣٧٩

به الى قاضى الشام فحبس سنة ثم افتى الشافعى بتوبته و المالكى بقتله فتوقف فى التوبة خوفا من ان يشبته عليه الذنب و انكر ما نسبوه اليه للتقية فقالوا قد ثبت ذلك عليك و حكم القاضى لا ينقض و الانكار لا يفيد فغلب رأى المالكى لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب و رجم ثم احرق قدس الله روحه.

سمعنا ذلك من بعض المشايخ و رأيناه بخط بعضهم و ذكر انه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد (ره) انتهى

و ذكر ذلك شيخنا فى المستدرک بنحو أبسط، و فى آخره فقام المالکى و توضأ و صلى ركعتين ثم قال حکمت باهراق دمک فألبسوه اللباس و فعل به ما قلناه من القتل و الصلب و الرجم و الاحراق، و اعلم انه (ره) اول من لقب بالشهيد و اول من هذب کتاب الفقه عن نقل اقاويل المخالفين و ذکر آرائهم و قد اکمل الله تعالى له النعمة و جعل العلم و الفضل و التقوى فيه و فى ولده و اهل بيته اما زوجته ام على فقد كانت فاضلة فقيهة عابدة و كان الشهيد (ره) يثنى عليها و يأمر النساء بالرجوع إليها و أما ولده فمن الذکور الشيخ رضى الدين ابو طالب محمد و الشيخ ضياء الدين ابو القاسم على و كانا من الفقهاء الاجلاء و الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن فاضل محقق فقيه و من الاناث ام الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ.

قال فى الامل: انها كانت عالمة فاضلة فقيهة سالحة عابدة سمعت من المشايخ مدحها و الثناء عليها، تروى عن ابيها و عن ابن معية شيخ والدها إجازة و كان ابوها يثنى عليها و يأمر النساء بالاعتناء بها و الرجوع اليها فى احكام الحيض و الصلاة و نحوها انتهى.

(اقول) و رأيت صورة و ثيقتها التى كتبت لأخويها احببت ذكر هاهنا ليعلم مرتبتها و جلالها قالت بعد الخطبة اما بعد: وهبت الست فاطمة ام الحسن أخويها الشيخ ابا طالب محمدا و ابا القاسم عليا سلالة السعيد الاكرم و الفقيه الاعظم عمدة

ص: ٣٨٠

الفخر و فريد الدهر عين الزمان و وحيد محبى مراسم الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين مولانا شمس الملة و الحق و الدين محمد بن احمد بن حامد بن مكى قدس الله سره المنتسب لسعد بن معاذ اما قدس الله ارواحهم جميع ما يخصها من تركة ابيها فى جزين و غيرها هبة شرعية ابتغاء لوجه الله تعالى و رجاء لثوابه الجزيل و قد عوضا عليها كتاب التهذيب للشيخ رحمه الله و كتاب المصباح له و كتاب من لا يحضره الفقيه و الكتاب الذکرى لأبيها رحمه الله و القرآن المعروف بهدية على بن المؤيد و قد تصرف كل منهم و الله الشاهد عليهم و ذلك فى اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره الذى هو من شهور سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة و الله على ما نقول وكيل و شهد بذلك خالهم المقدم علوان بن احمد بن ياسر و شهد الشيخ على بن الحسين بن الصايغ و شهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكى انتهى.

فانظر الى ايثارها و كمال تعلقها بكتب الفقه و الحديث رضى الله عنها و من احفاد الشهيد الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكى بن عبد الرزاق بن ضياء الدين على بن الشهيد فعن رياض العلماء قال: هو من اجلة احفاد شيخنا الشهيد فاضل عالم فقيه متكلم محقق مدقق جامع للعلوم العقلية و النقلية و الادبية و الرياضية و كان معاصرا للشيخ البهائى و هو قد سكن بشيراز مدة طويلة و قد نقل انه لما ألف البهائى كتاب الحبل المتين أرسله اليه بشيراز ليطالع فيه و يستنسخه، و كان البهائى يعتقد و يمدحه و بعد ما طالعه كتب عليه التعليقات و حواشى و تحقیقات بل مأخذه أيضا و لهذا الشيخ أولاد و أحفاد و هم الى الآن موجودون و يسكنون فى بلدة طهران و منهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا و هو أيضا رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به و بالجملة سلسلته خلف عن سلف كانوا اهل الخير و البركة اسما و رسما. و له من المؤلفات كتب فى اللغة و الرياضى و غيرهما انتهى.

و الجزينى: نسبة الى جزين بالجيم و الزاى المشددة المكسورتين كسكين من

ص: ٣٨١

امهات دور العلم فى جبل عامل خرج منها جماعة من اعظم علماء الشيعة.

قال الشيخ يوسف البحرانى رحمه الله عند ذكر جزين انها بلد الشهيد الاول و بها ذريته فى هذا العصر و هم اهل صلاح و علم انتهى.

و فى اعيان الشيعة: و آل شمس الدين محمد بن مكى العاملى الجزينى كانوا فيها و هاجروا منها و اهلها اليوم كلهم نصارى و لم يبق فيها من آثار الشيعة غير جبانة و قد درست و جامع خراب بعض حيطانه كان باقيا ثم درس انتهى ملخصا.

(الشهيد الثانى)

هو الشيخ الأجل زين الدين بن نور الدين على بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقى بن صالح بن مشرف العاملى الجبعى امره فى الثقة و الجلالة و العلم و الفضل و الزهد و العبادة و الورع و التحقيق و التبحر و جميع الفضائل و الكمالات اشهر من ان يذكر و محاسنه و اوصافه الحميدة اكثر من ان تحصر و كان والده الشيخ نور الدين على المعروف بابن الحجة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره و قد قرأ عليه ولده الشهيد جملة من الكتب العربية و الفقه.

و كان قد جعل له راتبا من الدراهم بازاء ما كان يحفظه من العلم و كذلك جميع اجداده كانوا افاضل اتقياء و جده الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسى العاملى كان من تلامذة العلامة (ره) تولد الشيخ زين الدين ثالث عشر شوال سنة ٩١١ (ظيا) و ختم القرآن و عمره تسع سنين و قرأ على والده العربية و توفي والده (ره) سنة ٩٢٥ و عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة و ارتحل الى ميس و هو أول رحلته فقرأ على الشيخ الجليل على بن عبد العالى الميسى الشرايع و الارشاد و اكثر القواعد.

و كان هذا الشيخ زوج خالته و والد زوجته الكبرى ثم ارتحل الى كرك نوح و قرأ على السيد المعظم السيد حسن بن السيد جعفر الكركى الموسوى

ص: ٣٨٢

صاحب كتاب محجة البيضاء قواعد ميثم البحرانى و التهذيب و العمدة كلاهما فى اصول الفقه من مصنفات السيد المذكور و الكافية فى النحو و غير ذلك.

ثم ارتحل الى جبع سنة ٩٣٤ و اقام بها مشغلا بمطالعة العلم و المذاكرة الى سنة ٩٣٧ ثم ارتحل الى دمشق و قرأ على الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكى من كتب الطب الموجز المفيسى و غاية القصد فى معرفة الفصد من تصانيفه و فصول الفرغانى و الهيئة و بعض حكمة الاشراق و قرأ على الشيخ المرحوم احمد بن جابر الشاطبية فى علم القراءات ثم رجع

الى جيع سنة ٩٣٨ ثم ارتحل الى دمشق يريد مصر و اجتمع فى تلك السفرة مع الشيخ الفاضل شمس الدين ابن طولون
الدمشقى و قرأ عليه جملة من الصحيحين فى الصالحية بالمدرسة السليمية و اجيز منه روايتهما

و كان القائم بامداده و تجهيزه فى هذه السفرة الحاج شمس الدين محمد بن هلال و قام بكل ما احتاج اليه مضافا الى ما أسدى
اليه من المعروف و أجرى عليه من الخيرات فى مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا و أصبح هذا الحاج مقتولا فى بيته هو و زوجته
و ولدان له احدهما رضيع سنة ٩٥٢ و سافر من دمشق الى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الاول سنة ٩٤٢.

و اتفق له فى الطريق الطاف خفية و كرامات جليلة ذكرها تلميذه ابن العودى (ره) و دخل مصر بعد شهر من خروجه و اشتغل
على جماعة منهم الشيخ ابو الحسن البكرى صاحب كتاب الانوار فى مولد النبى (ص) ثم ارتحل الى الحجاز فى شوال سنة
٩٤٣ و لما قضى منا سكه زار النبى (ص) و قد وعده بالخير فى المنام بمصر ثم ارتحل الى بلدة جيع فى صفر سنة ٩٤٤ و اقام
بها الى سنة ٩٤٦ و توشح ببرد الاجتهاد إلا انه بالغ فى كتمان امره.

ثم سافر الى العراق لزيارة الأئمة «ع» فى ع ٢ من السنة المذكورة و رجع فى ٥ (شع) منها و اقام فى جيع الى سنة ٩٤٨ ثم
سافر الى بيت المقدس فى

ص: ٣٨٣

ذى الحجة و اجتمع بالشيخ شمس الدين بن ابى اللطيف المقدسى و قرأ عليه بعض صحيح البخارى و بعض صحيح مسلم و
اجازه إجازة عامة ثم رجع الى وطنه و اشتغل بمطالعة العلوم و مذكراته مستفرغا وسعه.

و فى سنة ٩٥٢ سافر الى الروم و دخل قسطنطينية ١٧ ع ل و لم يجتمع مع احد من الاعيان الى ثمانية عشر يوما و كتب فى
خلالها رسالة فى عشرة مباحث من عشرة علوم و أوصلها الى قاضى العسكر محمد بن محمد بن قاضى زاده الرومى فوقعت
منه موقعا حسنا و كان رجلا فاضلا و اتفق بينهما مباحثات فى مسائل كثيرة ثم ان قاضى العسكر بعث اليه الدفتر المشتمل على
الوظائف و المدارس و بذل له ما اختاره فاختر منه بعد الاستشارة المدرسة النورية ببعلبك التى وقفها السلطان نور الدين
فأعرضها الى السلطان و كتب بها براءة و جعل له فى كل شهر ما شرطه واقفها و اقام بها بعد ذلك قليلا و اجتمع فيها بالسيد
عبد الرحيم العباسى صاحب معاهد التنصيص و أخذ منه شطرا و خرج منها فى ١١ رجب متوجها نحو العراق و بعد زيارة
أئمتها رجع الى جيع فى صفر سنة ٩٥٣ و أقام ببعلبك يدرس فى المذاهب الخمسة و اشتهر امره و صار مرجع الانام و مفتى
كل فرقة بما يوافق مذهبها و صار اهل البلد كلهم فى انقياده و رجعت اليه الفضلاء من اقاصى البلاد ثم انتقل بعد خمس سنين
الى بلده بنية المفارقة و اقام فى بلده مشغلا بالتدريس و التصنيف و مصنفاته كثيرة مشهورة اولها الروض و آخرها الروضة الفها
فى ستة أشهر و ستة ايام و كان غالب الايام يكتب كراسا و من عجيب امره انه كان يكتب بغمسة واحدة فى الدواة عشرين او
ثلاثين سطرا و خلف الفى كتاب منها مائتا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته و غيرها مع انه قال:

تلميذه الشيخ محمد بن على بن الحسن بن العودى الجزينى فى رسالة بغية المريد فى احوال شيخه الشهيد و لقد شاهدت منه
سنة ورودى الى خدمته انه كان ينقل الحطب فى الليل لعياله و يصلى الصبح فى المسجد و يجلس للتدريس و البحث

كالبحر الزاخر، و يأتي بمباحث غفل عنها الأوائل و الأواخر.

و ذكر انه (ره) كان يتعاطى جميع مهماته بقلبه و بدنه مضافا الى مهمات الواردين و مصالح الضيوف المترددين اليه مع انه كان غالب الزمان فى خوف الموجب لاتلاف النفس و التستر و الاخفاء الذى لا يسع الانسان أن يفكر معه فى مسألة من الضروريات البديهية.

و لما كان فى سنة ٩٦٥ و هو فى سن اربع و خمسين ترافع اليه رجلا ن فحكم لأحدهما على الآخر فذهب المحكوم عليه الى قاضى صيدا و اسمه معروف و كان الشيخ مشغولا بتأليف شرح اللمعة فأرسل القاضى الى جيع من يطلبه و كان مقيما فى كرم له مدة منفردا عن البلد متفرغا للتأليف فقال بعض اهل البلد قد سافر عنا منذ مدة فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج و كان قد حج مرارا لكنه قصد الاختفاء فسافر فى محمل مغطى و كتب القاضى الى السلطان انه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فأرسل السلطان فى طلب الشيخ فقبض عليه.

و روى انه كان فى المسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر و اخرجوه الى بعض دور مكة و بقى هناك محبوسا شهرا و عشرة أيام ثم ساروا به على طريق البحر الى قسطنطينية و قتلوه بها و بقى مطروحا ثلاثة ايام ثم القوا جسده الشريف فى البحر.

و فى رواية ابن العودى قتلوه فى مكان من ساحل البحر و كان هناك جماعة من التركمان فرأوا فى تلك الليلة أنوارا تنزل من السماء و تصعد فدفنوه هناك و بنوا عليه قبة و حمل رأسه الى السلطان و سعى السيد عبد الرحيم العباسى فى قتل قاتله فقتله السلطان.

و حكى عن شيخنا البهائى (قده) قال أخبرنى والدى انه دخل فى صبيحة بعض الايام على شيخنا الشهيد المعظم فوجده متفكرا فسأله عن سبب تفكره فقال

يا اخى أظن ان اكون ثانى الشهيدين لأنى رأيت البارحة فى المنام ان السيد المرتضى علم الهدى رضى الله عنه عمل ضيافة جمع فيه العلماء الامامية بأجمعهم فى بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى و رحب بى و قال لى يا فلان اجلس بجانب الشيخ الشهيد فجلست بجانبه فلما استوى بنا المجلس انتهت و منامى هذا دليل ظاهر على انى اكون تاليا له فى الشهادة انتهى قيل فى تاريخ وفاته:

الجنة مستقره و الله

تاريخ وفاة ذلك الاواه

و فى نخبة المقال:

و شيخ والد البهاء الدين

القُدوة النحرير زين الدين

ميلاده شهيد الثانى و قد

عمر خمسين و خمسا فشهد

و للشهيد الثانى رضوان الله تعالى عليه تلاميذ كثيرة من كبراء أهل العلم فممن تلمذ عليه و اخذ منه و روى عنه بالاجازة و غيرها:

(١) السيد المعظم نور الدين على بن الحسين بن ابي الحسن الموسوى والد صاحب المدارك.

(٢) السيد على بن ابي الحسن الموسوى الجبعى الذى كان زاهدا عابدا فقيها من اعيان العلماء و الفضلاء.

(٣) السيد على بن الحسين بن محمد الذى تقدم ذكره فى ابن الصائغ.

(٤) الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائى و هو اول من قرأ عليه فى اوائل أمره و كان رفيقه الى مصر فى طلب العلم والى اسلامبول فى المرة الاولى و فارقه الى العراق و اقام بها مدة ثم ارتحل الى خراسان و استوطن هناك و لقد أشرنا الى ترجمته فى البهائى.

(٥) الشيخ على بن زهرة الجبعى ابن عم الشيخ حسين المذكور و كان على غاية من الصلاح و التقوى و العبادة و كان الشهيد يعتقد فيه الولاية و كان رفيقه الى مصر و توفى بها رحمه الله.

ص: ٣٨٦

(٦) الشيخ العالم الجليل محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى والد زوجته المتوفاة فى حياته بمشغرا و كانت له به خصوصية و محبة صادقة و هو جد والد صاحب الوسائل.

(٧) الشيخ محمد بن على بن الحسن العودى و قد تقدم ذكره فى ابن العودى الى غير ذلك رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (و ابن الشهيد الثانى) الشيخ الجليل السعيد جمال الدين ابو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ره) امره فى العلم و الفقه و التبهر و التحقيق و حسن السليقة وجودة الفهم و جلالة القدر و كثرة المحاسن و الكمالات اشهر من ان يذكرها بين من ان يسطر.

نقل انه ولد فى ١٧ (مضى) سنة ٩٥٩ بجبع و بلغ سبعا فى حياة أبيه فلم يكن هو مرجو البقاء بعد ما قد أصيب والده بمصائب اولاد كثيرين من قبله بحيث قد كتب فى تسلية نفسه على نوائبهم المفجعة كتابه الموسوم بمسكن الفؤاد عند فقد الاحبة و الاولاد.

و لما استشهد والده اشتغل على جملة من الفضلاء البارعين و تلمذ على كثير من تلامذة ابيه.

و كان شريكه فى الدرس و التحصيل ابن اخته السيد محمد بن على بن الحسين ابن ابى الحسن الموسوى الجبعى صاحب المدارك و كانا مدة حياتهما كفرسى رهان و رضى لى لبنان متقاربين فى السن و قد اخذا نصيبا وافرا من العلم و اتفق لهما الفوز بلىقاء المقدس الاردبىلى و المولى عبد الله اليزدى و الاخذ منهما

و عن حدائق المقربين انهما لما قدما العراق وردا على المولى الاردبىلى و سألاه ان يعلمهما ماله دخل فى الاجتهاد فأجابهما الى ذلك و علمهما أولا شيئا من المنطق و اشكاله الضرورية ثم ارشدهما الى اصول الفقه.

و قال: ان احسن ما كتب فى هذا الشأن هو شرح المختصر العضى غير ان بعض مباحثه ليس له دخل فى الاجتهاد و تحصيله مضىع للعمى، فكانا

ص: ٣٨٧

يقرآنه عليه و يترك ان تلك المباحث من البين انتهى.

و نقل انهما قالوا للمحقق الاردبىلى نحن لا يمكننا الاقامة مدة طويلة و نريد ان نقرأ عليك على وجه نذكره ان رأيت ذلك صلاحا قال: ما هو؟ قال: نحن نطالع و كل ما فهمناه ما نحتاج معه الى تقرير بل نقرأ العبارة و لا نقف و ما يحتاج الى البحث و التقرير نتكلم فيه فأعجبه ذلك فقرأ عليه مدة قليلة على هذا النحو فكان جمع من تلامذة المحقق الاردبىلى يهزأون بهما كذلك فقال لهم المحقق عن قريب يتوجهون الى بلادهم و يأتىكم مصنفاتهم و انتم تقرأون فى شرح المختصر فكان كذلك فانهما لما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم و المنتقى و السيد محمد المدارك و وصل بعض ذلك الى العراق قبل وفاة المولى المحقق قدس سره.

و نقل ان المولى المحقق كان عند قراءتهما عليه مشغولا بشرح الارشاد فكان يعطيها اجزاء منه و يقول انظرا فى عباراته و اصلها منه ما شئتما فانى اعلم ان بعض عباراته غير فصيح.

ثم ان الشيخ حسن لما عزم على الرجوع الى دياره طلب من عنده شيئا يكون له تذكرة و نصيحة فكتب له بعض الاحاديث و كتب فى آخره كتبه (العبد احمد لمولاه امتثالا لأمره و رضاه) و كان الشيخ حسن حسن الخط جيد الضبط عجيب الاستحضار حافظا للرجال و الاخبار و الاشعار و شعره كاسمه حسن فمنه قوله:

عجبت لميت العلم يترك ضائعا و يجهل ما بين البرية قدره

و قد وجبت احكامه مثل ميتهم وجوبا كفاثيا تحقق امره

فذا ميت حتم على الناس ستره و ذا ميت حتم على الناس نشره

و منه قوله (ره) فى الموعظة و التهيد:

و لقد عجبت و ما عجب
و امامه يوم عظيم

ت لكل ذى عين قريره
فيه تنكشف السريه

ص: ٣٨٨

هذا و لو ذكر ابن آدم
لبكى دما من هول
فاجهد لنفسك فى الخلا

ما يلاقى فى الحفيره
ذلك مدة العمر القصيره
ص فدونه سبل عسيه

و له أيضا:

فؤادى ظاعن اثر النباق
و من عجب الزمان حياه شخص
و حل السقم فى بدنى فأمسى
و صبرى راحل عما قليل
و فرط الوجد اصبح بى حليفا

و جسمى قاطن ارض العراق
ترحل بعضه و البعض باق
له ليل (يوم ظ) النوى ليل محاق
لشدة لوعتى و لظى اشياقى
و لما ينو فى الدنيا فراقى

قلت: و كأنه (ره) اخذ قوله (فؤادى ظاعن) البيتين من هذين البيتين روى ان المبرد كان ينشدهما:

جسمى معى غير ان الروح عندكم
فليعجب الناس منى ان لى بدنا

فالجسم فى غربه و الروح فى وطن
لا روح فيه ولى روح بلا بدن

و ينقل عنه رحمه الله تعالى انه كان يظهر اعراب الفاظ الاحاديث فيما يكتبه و يقول ان الاحتياط فى ذلك لما رواه الكلينى رحمه الله تعالى عن الصادق «ع» انه قال: اعربوا احاديثنا فانا قوم فصحاء..

و عن الدر المنثور للشيخ على بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن ان جده الشيخ حسن هذا بلغ من التقوى و الورع اقصاهما و من الزهد و العبادة منتهاهما و من الفضل و الكمال ذروتها و اسناهما و كان لا يحوز قوت اكثر من اسبوع او شهرا لشك منى فيما تقتله عن الثقة لأجل القرب الى مساواة الفقراء و البعد عن التشبه بالأغنياء انتهى.

و عن المحدث الجزائري فى الانوار النعمانية قال: حدثنى اوثق مشايخى ان السيد الجليل محمد صاحب المدارك و الشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم

ص: ٣٨٩

قد تركا زيارة المشهد الرضوى على ساكنه افضل الصلاة خوفا من ان يكلفهم الشاه عباس الاول بالدخول عليه مع انه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا فى النجف الأشرف و لم يأتيا الى بلاد العجم احترازا من ذلك المذكور انتهى.

توفى السيد محمد صاحب المدارك قبل خاله الشيخ حسن بجيع سنة ١٠٠٩ (غط) و كتب خاله على قبره (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) و كتب أيضا:

للجود و المجد و المعروف و الكرم

لهفى لرهن ضريح كان كالعلم

محمد ذو المزايا طاهر الشيم

قد كان للدين شمسا يستضاء به

حان و الروح طرا بارى النسم

سقى ثراه و هناء الكرامة و الرى

و بقى بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما من السن تقريبا و كان مدة حياتهما إذا اتفق سبق أحدهما الى المسجد و جاء الآخر يقتدى به فى الصلاة بل كان كل منهما إذا صنف شيئا عرضه على الآخر ليراجعه فيتفقان فيه على ما يوجب التحرير و كذا إذا رجح أحدهما مسألة و سأل عنها الآخر يقول ارجعوا اليه فقد كفانى مؤنتها.

قال صاحب (مل) فى احوال السيد محمد بن على الموسوى صاحب المدارك كان فاضلا متبحرا ماهرا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا كاملا جامعا للفنون و العلوم جليل القدر عظيم المنزلة قرأ على ابيه و على مولانا احمد الاردبيلي و تلامذة جده لأمه الشهيد الثانى.

و كان شريك خاله الشيخ حسن فى الدرس و كان كل منهما يقتدى بالآخر فى الصلاة و يحضر درسه و قد رأيت جماعة من تلامذتهما، له كتاب مدارك الاحكام فى شرح شرايع الاسلام خرج منه العبادات فى ثلاث مجلدات فرغ منه سنة ٩٩٨ و هو من احسن كتب الاستدلال و حاشية الاستبصار و حاشية التهذيب و حاشية على الفية الشهيد و شرح المختصر النافع و غير ذلك انتهى.

ص: ٣٩٠

توفى الشيخ حسن رحمه الله تعالى بجمع فى مفتتح المحرم سنة ١٠١١ (ياغ) و رثاه ورثى السيد محمد الشيخ نجيب الدين على بن محمد بن مكى العاملى الجبعى بقصيدة منها قوله:

أسفا لفقد أئمة لفواتهم	أيدى الفضائل و العلى جزاء
هم غرة كانت لجبهة دهرنا	ميمونة وضاحة غراء
ان عد ذو فضل و علم زاخر	فهم لعمرى القادة العلماء
او عد ذو كرم و فضل شامخ	فهم لعمرى السادة الكرماء
حبران مالهما و حقك ثالث	فاعلم بأن الثالث العنقاء
بحران ماؤهما فرات سائغ	عذب و فيه رقة و صفاء

و خلفه فى كل مزية له فاضلة ابنه الشيخ محمد بن الحسن العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحر الثقة الجليل القدر الذى بلغ اقصى درجة الورع و الفضل و الفهم صاحب المصنفات الكثيرة التى منها شرح تهذيب الاحكام و شرح الاستبصار على منوال مجمع البيان و شرح الاثنى عشرية و الحواشى على شرح اللمعة و المعالم و اصول الكافى و الفقيه و المختلف و المدارك و المطول و الرجال الكبير و له كتاب روضة الخواطر و نزهة النواظر و رسالة تحفة الدهر فى منازعة الغنى و الفقر الى غير ذلك و له اشعار فاخرة منها قوله فى مرثية أبى عبد الله الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام.

كيف ترقى دموع أهل الولاء و الحسين الشهيد فى كربلاء

(الاييات) كان رحمه الله من تلامذة والده و صاحب المدارك و الميرزا محمد بن على الاسترابادى رضوان الله عليهم أجمعين و كان من العلماء الربانيين الذين صاروا محلا للألطف الخاصة الآلهية.

و قد ذكرنا فى كتابنا الفوائد الرضوية فى أحوال العلماء الامامية ترجمته و ترجمة ولديه الشيخ على و الشيخ زين الدين

و تقدم فى الحرفوشى ذكر جملة من احتياطه و تقواه، توفى بمكة المعظمة

ص: ٣٩١

عاشر ذى القعدة سنة ١٠٣٠ (غل) و هو ابن خمسين سنة و دفن بقرب مزار خديجة الكبرى عليها السلام.

(شهيد)

ابن الحسين البلخي ابو الحسن الشاعر فاضل فيلسوف متكلم له خط حسن و نظم بالعربية و الفارسية و من شعره بالفارسية:

جهان تاریک بودی جاودانه

اگر غم را چو آتش دود بودی

خردمندی نیابی شادمانه^{۸۴}

در این گیتی سراسر کر بکردی

توفی سنة ۳۲۵ (شکه) و رثاء الرودکی الشاعر بقوله:

و ان ز ما رفته گیر وی اندیش

کاروان شهید رفت از بیش

و از شمار خرد هزاران بیش

از شمار دو چشم یک تن کم

(شهید فخر)

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب «ع» صاحب فخر امه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب «ع» خرج في ايام موسى الهادي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور مع جماعة كثيرة من العلويين بالمدينة في ذي القعدة سنة ۱۶۹ و صلى بالناس الصبح و لم يتخلف عنه احد من الطالبين إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب «ع» و موسى بن جعفر «ع» و خطب على منبر رسول الله (ص) و خرج الى الحج في تلك السنة و حج أيضا العباس بن محمد و سليمان بن ابي جعفر و موسى ابن عيسى فلما صاروا بفخر و هو بفتح الفاء و تشديد الخاء بئر بينه و بين مكة فرسخ تقريبا وقع بينهم الحرب فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح فكان أول

(۱) يحكى انه كان يوما جالسا وحده و بيده كتاب يطالعه فورد عليه جاهل و سلم عليه و قال كنت وحدك جئت لأونسك فقال الآن صرت وحيدا.

ص: ۳۹۲

من بداهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا في الوادي و حمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل اكثر اصحاب الحسين ثم قتل الحسين و سليمان بن عبد الله بن الحسن المثنى و عبد الله بن اسحاق ابن ابراهيم بن الحسن المثنى و اصاب الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى نشابة في عينه فتركها و جعل يقاتل اشد القتال حتى أَمْنُوهُ ثم قتلوه و جاء الجند بالرؤوس و الاسرى الى موسى الهادي فأمر بقتلهم و مات في ذلك اليوم.

^{۸۴} (۱) يحكى انه كان يوما جالسا وحده و بيده كتاب يطالعه فورد عليه جاهل و سلم عليه و قال كنت وحدك جئت لأونسك فقال الآن صرت وحيدا.

و عن مهج الدعوات، للسيد ابن طاووس (ره): انه لما قتل الحسين بن علي شهيد فخ حمل رأسه و الاسرى من اصحابه الى موسى بن المهدي الخليفة العباسي فأمر برجل من الاسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد امير المؤمنين «ع» و اخذ من الطالبين و جعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر «ع» فقال منه و قال و الله ما خرج الحسين الا عن امره لأنه صاحب الوصية في اهل هذا البيت قتلني الله ان ابقيت عليه و لو لا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه و علمه و فضله و ما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه و تفضيله لتبشت قبره و احرقته بالنار احراقا فقال ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي و كان جريا عليه ليس هذا مذهب موسى بن جعفر و لا مذهب احد من ولده و لا ينبغي ان يكون هذا منهم و اكد ذلك بالايمان المغلظة و لم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

قال: و كتب علي بن يقطين الى موسى بن جعفر بصورة الامر فلما ورد الكتاب احضر «ع» اهل بيته و شيعته فاطلعهم على ما ورد من الخبر فقال لهم:

ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك اصلحك الله و علينا معك ان تباعد شخصك عن هذا الجبار فانه لا يؤمن شره و عاديته و غشمه سيما و قد توعدك و ايانا معك فتبسم موسى «ع» و تمثل بييت كعب بن مالك.

فليغلب مغالب الغلاب

زعمت سخينة ان ستغلب ربها

ص: ٣٩٣

ثم اقبل علي من حضره من مواليه و اهل بيته فقال ليفرخ روعكم انه لا يرد اول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي و هلاكه ثم قال:

و حرمة هذا القبر مات في يومه هذا و انه لحق مثل ما انكم تنطقون سأخبركم بذلك بينما انا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردى و قد تنومت عيناى اذ سنع جدى رسول الله (ص) في منامى فشكوت اليه موسى بن المهدي و ذكرت ما جرى منه في اهل بيته و انا مشفق من غوائله فقال لى لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلا فبينما هو يحدثنى اذ أخذ يبدى و قال لى قد اهلك الله أنفا عدوك فليحسن لله شكرك قال: ثم استقبل أبو الحسن و رفع يديه الى السماء يدعو فسمعناه و هو يقول في دعائه شكرا لله جلّت عظمته إلهى كم من عدو انتضى على سيف عداوته (الدعاء).

قال: ثم قمنا الى الصلاة و تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي و البيعة لهارون الرشيد.

(الشياني)

نسبة الى شيبان أبو قبيلة و ينسب اليه جماعة كثيرة منهم ابو المفضل الشيباني. قال الخطيب البغدادي نزل بغداد و حدث بها عن محمد بن جرير الطبري و محمد بن العباس اليزيدي و امثالهم و عن خلق كثير من المصريين و الشاميين الى ان قال: و كان يضع الحديث للرافضة و يملئ في مسجد الشرقية.

حدثني القاضي أبو العلاء الواسطي قال: كان أبو المفضل حسن الهيئة جميل الظاهر نظيف اللبسة و سمعت الدارقطني يسأل عنه فقال: يشبه الشيوخ انتهى.

كان مولده سنة ٢٩٧ و وفاته سنة ٣٨٧ و قد تقدم ذكره في الكنى و منهم محمد بن الحسن الشيباني مولاهم صاحب ابى حنيفة و امام اهل الراى اصله دمشقى قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط سنة ١٣٢ و نشأ بالكوفة و سمع بها من ابى

ص: ٣٩٤

حنيفة و الثورى و مسعر بن كدام و كتب عن مالك و الاوزاعى و ابى يوسف القاضى و سكن بغداد و اختلف اليه الناس و سمعوا منه الحديث و الراى فلما خرج هارون الى الرى الخرجة الاولى خرج معه فمات بالرى سنة ١٨٩ قاله الخطيب البغدادي و منهم ابو الصقر اسماعيل بن بلبل وزير المعتمد على الله العباسى ينتسب الى بنى شيبان.

حكى ان قوما غمزوه و قالوا: هو دعى و كان ابن الرومى قد مدحه بقصيدة طويلة اولها:

أجنت لك الوصل اغصان و كئيبان
فيهن نوعان تفاح و رمان

الى قوله:

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمري و لكن منه شيبان

كم من اب قد علا باين له شرف
كما علا برسول الله عدنان

ظن ابو الصقر ان ابن الرومى قد هجاه و انه عرض بأنه دعى فأعرض عنه و توسل ابن الرومى الى افهامه صورة الحال فلم يقبل في ذلك قول قائل و قيل له يا سبحان الله فانظر الى البيت الثانى و حسن معناه فانه معنى مخترع ما مدح احد بمثله قبلك فلم يصغ فهجاه ابن الرومى و افحش في هجائه و لا يهمننا ذكره.

(الشيخ و كذا شيخ الطائفة و الشيخ الطوسى)

هو ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى عماد الشيعة و رافع اعلام الشريعة شيخ الطائفة على الاطلاق و رئيسها الذى تلوى اليه الاعناق صنف فى جميع علوم الاسلام و كان القدوة فى ذلك و الامام و قد ملأت تصانيفه الاسماع و وقع على قدمه و فضله الاجماع من اكبر جهابذة الاسلام و من يرجع الى قوله فى الحل و الابرام و الحلال و الحرام:

فان القول ما قالت حذام

إذا قالت حذام فصدقوها

ص: ٣٩٥

تلمذ على الشيخ المفيد و السيد المرتضى و ابى الحسين على بن احمد بن محمد ابن ابى جيد القمى الذى يروى عنه (جش) و وثقه جمع من العلماء و غيرهم رحمهم الله و كان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائة من الخاصة و من العامة مالا تحصى

ولد (ره) فى شهر رمضان سنة ٣٨٥ بعد وفاة شيخنا الصدوق بأربع سنين و قدم العراق سنة ٤٠٨ بعد وفاة السيد الرضى بسنتين و كان ببغداد ثم هاجر الى مشهد امير المؤمنين عليه السلام خوفا من الفتنة التى تجددت ببغداد و احرقت كتبه و كرسى كان يجلس عليه للكلام فيكلم عليه الخاص و العام و كان ذلك الكرسى مما اعطته الخلفاء و كان ذلك لوحيد العصر فكان مقامه فى بغداد مع الشيخ المفيد (ره) نحو من خمس سنين و مع السيد المرتضى نحو من ثمان و عشرين سنة و بقى بعد السيد اربعا و عشرين سنة اثنى عشر سنة منها فى بغداد ثم انتقل الى النجف الاشرف و بقى هناك الى ان توفى ليلة الاثنين الثانى و العشرين من شهر المحرم سنة ٤٦٠ (تس).

و كان مدة عمره الشريف خمسا و سبعين سنة و دفن فى داره و قبره الآن مزار معروف فى المسجد الموسوم بالمسجد الطوسى.

و أما مصنفاته الشريفة فى علوم الاسلام فهى لشهرتها تغنينا عن إيرادها فلنترك بذكر بعضها، أما التفسير فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن و هو كتاب جليل عديم النظير فى التفاسير، و شيخنا الطبرسى فى تفسيره من بحره يغترف و فى صدر كتابه بذلك يعترف و أما الحديث فاليه تشد الرحال و به يبلغ رجاله منتهى الآمال و له فيه من الكتب الاربعة المعروفة فى جميع الاعصار كتابا التهذيب و الاستبصار.

و أما الفقه فهو خريت هذه الصناعة و الملقى اليه زمام الانقياد و الطاعة و كل من تأخر عنه من الفقهاء و الاعيان فقد تفقه على كتبه و استفاد منها نهاية أربه

ص: ٣٩٦

و له فى هذا العلم كتاب النهاية الذى ضمنها متون الاخبار و كتاب المبسوط الذى وسع فيه التفاريع و اودع فيه دقائق الانظار و هو كتاب جليل عظيم النفع، قال فى (ست): لم يصنف مثله و لا نظير له فى كتب الاصحاب و لا فى كتب المخالفين و هو احد و ثمانون كتابا.

و له ايضا فى الفقه كتاب الخلاف الذى ناظر فيه المخالفين و ذكر فيه ما اجمعت عليه الفرقة من مسائل الدين و له كتاب الجمل و العقود فى العبادات و الاقتصاد الى غير ذلك.

و اما علم الاصول و الرجال فله كتاب العدة و الفهرست الذى ذكر فيه اصول الاصحاب و مصنفاتهم و كتاب الابواب المرتب على الطبقات من اصحاب رسول الله (ص) و الأئمة «ع» الى العلماء الذين لم يدركوا احدا من الأئمة «ع» و كتاب الاختيار و هو تهذيب كتاب معرفة الرجال للشيخ الكشى و له كتاب تلخيص الشافى فى الامامة و كتاب المفصح فى الامامة و كتاب الغيبة فى إنبات غيبة مولانا صاحب الزمان «ع» و كتاب مصباح المتعبد و كتاب مختصر المصباح الى غير ذلك.

و الطوسى نسبة الى طوس ناحية بخراسان ذات قرى و مياه و اشجار فى جبالها معادن الفيروزج و ينحت من بعض جبالها القدور و البرام و غيرها من الظروف تشتمل على مدينتين احدهما طابران بفتح الموحدة بين المهملتين و الأخرى نوقان بفتح النون و سكون الواو و لهما ما يزيد على الف قرية و من جملتها سناباد التى هى على قرب ميل من نوقان بها قبر الامام على بن موسى الرضا عليه السلام.

و قد يطلق الشيخ فى عصرنا هذا و قبيله على الشيخ الأجل الاعظم الاعلم خاتم الفقهاء العظام و معلم علماء الاسلام رئيس الشيعة من عصره الى يومنا هذا بلا مدافع و المنتهى اليه رياسة الامامية فى العلم و العمل و الورع و الاجتهاد بغير

ص: ٣٩٧

منازع مالک ازمة التحرير و التأسيس و مربى اكابر اهل التصنيف و التدريس المضروب بزهد الأمثال و المضروب الى علمه اباط الامال الخاضع لديه كل شريف و اللائد الى ظله كل عالم عريف آية الله البارى الحاج الشيخ مرتضى بن محمد امين التستري النجفى الانصارى الذى عكف على كتبه و مصنفاته و تحقيقاته كل من نشأ بعده من العلماء الاعلام و الفقهاء الكرام.

كانت ولادته سنة ١٢١٤ و وفاته فى النجف الاشرف سنة ١٢٨١ قيل فى تاريخه بالفارسية (غدير سال ولادت فراغ سال وفات) و ايضا بالفارسية (سال عمر شيخ و تاريخ وفاتش شصت و هفت ١٢٨١) و دفن فى الصحن الشريف عند باب القبلة قرب قبر عديله فى العبادة و الزهد و الصلاح آية الله الشيخ حسين نجف رضوان الله عليه الذى كان العلامة بحر العلوم يتمنى ان يصلى الشيخ حسين على جنازته

يروى العلامة الانصارى عن شيخه الفقيه الامام و مستنده فى مناهج الاحكام المولى الأجل مولانا احمد التراقى رحمه الله تعالى و عن السيد الأجل السيد صدر الدين العاملى (ره): و قد يطلق الشيخ فى كتب الحكمة و المنطق و الكلام على الشيخ ابى على بن سينا و فى علم البلاغة على الشيخ ابى بكر عبد القاهر الجرجانى الذى تقدم ذكره فى الجرجانى.

(الشيخان)

الشيخ المفيد و الشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليهما و في اصطلاح المتكلمين هما الجبائيان و قد تقدمتا في الجبائي.

(شيخ العراقيين)

المولى الاجل الحاج الشيخ عبد الحسين الطهراني، قال شيخنا في المستدرک في ذکر مشايخه و منها ما اخبرني به إجازة شيخى و استاذى و من اليه فى العلوم

ص: ٣٩٨

الشرعية استنادى افقه الفقهاء و افضل العلماء العالم العليم الربانى الشيخ عبد الحسين ابن على الطهراني اسكنه الله تعالى بحبوحة جنته.

كان نادرة الدهر و اعجوبة الزمان فى الدقة و التحقيق وجودة الفهم و سرعة الانتقال و حسن الضبط و الاتقان و كثرة الحفظ فى الفقه و الحديث و الرجال و اللغة حامى الدين و رافع شبهة الملحدين جاهد فى الله فى محو صولة المبتدعين أقام اعلام الشعائر فى العتبات العليات و بالغ مجهوده فى عمارة القباب الساميات صاحبتة زمانا طويلا الى ان نعق بينى و بينه الغراب و اتخذ المضجع تحت التراب فى اليوم الثانى و العشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨٦ له كتاب فى طبقات الرواة فى جدول لطيف غير انه ناقص:

(شيدلة)

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك الفقيه الشافعى الاشعرى الواعظ البغدادى المتوفى سنة ٤٩٤ شيدلة كحيلعة. قال ابن خلكان: هى لقب عليه اى على عزيزى قال و لا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه.

(الشيروانى)

انظر الميرزا الشيروانى

(شيطان الشام)

قال ابن خلكان فى ترجمة شرف الدين بن المستوفى، و لما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلى المعروف بشيطان الشام و مولد شيطان الشام سنة ٥٨٦ (ثغو) باربل و توفى بالموصل ١٦ (مض) سنة ٦٣٨ (خلج) و دفن بمقبرة باب الجصاصة.

(الصايبى)

ابو اسحاق ابراهيم محمد بن هلال الحراني الاديب المنشى الذى له فى الكتابة و الانشاء مقام رفيع صاحب الرسائل المشهورة و النظم البديع.

ص: ٣٩٩

كان يعد فى عداد ابن العميد و كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة و عن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه و تقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ و كانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة و ملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة ٣٦٧ و عزم على القائه تحت ايدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة ٣٧١ و كان قد امره ان يصنع له كتابا فى اخبار الدولة الدليمية فعمل الكتاب التاجى و له اشعار فمنها قوله:

اسرة المرء و الداه و فيما
بين حضنيهما الحياة تطيب
فاذا ما طواهما الموت عنه
فهو فى الناس اجنبى غريب

و ينسب اليه ايضا:

ليس لى مسعد على ما اقاسى
من كروى سوى العليم السميع
دفتري مؤنسى و فكرى سميرى
و يدى خادمى و حلمى ضجيعى
و لسانى سيفى و بطشى قريضى
و دواتى غيشى و درجى ربيعى
اتعاطى شجاعة ادعيها
فى القوافى لقلبى المصدوع

روى الخطيب البغدادى عن محمد بن المظفر ابى الحسن المعدل المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٤١٠ قال انشدنى الصابى لنفسه:

قد كنت للحدة من ناظرى
ارى السهى فى الليلة المقمره
الآن ما ابصر بدر الدجى
إلا بعين تشتكى الشبكره^{٨٥}
لأننى انظر منها و قد
غير منى الدهر ما غيره
و من طوى الستين من عمره
رأى امورا فيه مستنكره

^{٨٥} (١) معربة من شبكور اى الأعشى

و ان تخطاها رأى بعدها

من حادثات النقص ما لم يره

(قلت) و بمعناها قول الحكيم النظامي بالفارسية:

نشاط عمر باشد تا چهل سال

چهل رفته فرو ریزد پر و بال

(۱) معربة من شبکور ای الأعشى

ص: ۴۰۰

بس از بنجه نباشد تن درستی

بصر کندي بذير دباى سستی

چه شصت امد نشست امد پدیدار

چه هفتاد امد افتاد آلت از کار

بهشتاد و نود چون در رسیدی

بسا سختی که از گیتی کشیدی

از انجا کر بصد منزل رسانی

بود مر کی بصورت زندگانی

سک صیاد گآهو گیر گردد

بگیرد آهویش چون بیر گردد

چه در موی سیاه امد سفیدی

بدید امد نشان نا امیدی

ز ینبه شد بنا کوشت کفن بوش

هنوز ز این بنبه بیرون ناری از کوش

توفی سنة ۳۸۴ او ۳۸۰ و دفن بالشونیزی و رثاه الشریف الرضی بقصیدته المشهورة:

أ رأیت من حملوا علی الاعواد

أ رأیت کیف خبا ضیاء النادی

جبل هوی لو خر فی البحر اغتدی

من ثقله متتابع الازبادی

ما کنت اعلم قبل حطک فی الثری

إن الثری یعلو علی الاطواد

(الايات)

و عاتبه الناس فى ذلك فقال إنما رثيت فضله، (و حفيده) ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى.

كان فاضلا له كتاب تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء، كان على دين جده ابراهيم فأسلم فى آخر عمره، توفى سنة ٤٤٨.

و الصابى ايضا ثابت بن قرة بن مروان الصابى الحرانى كان مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد و اشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها و برع فى الطب و كان الغالب عليه علم الفلسفة و له تأليفات كثيرة و هو أول من حرر كتاب اقليدس و هذبه و نقحه بعد أن عربيه و نقله من لغة اليونان الى اللغة العربية ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور المتوفى سنة ٢٦٠ و كان امام وقته فى صناعة الطب و كان يعرف لغة اليونانيين و اليونانيون كانوا حكماء

ص: ٤٠١

متقدمين على الاسلام و هم من أولاد يونان بن يافث بن نوح «ع».

توفى الصابى المذكور سنة ٢٨٨ (فرح) و كان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل و كان من حذاق الاطباء و عالج السرى الرفاء الشاعر فمدحه باشعاره المشهورة، عمران الصابى و احد المتكلمين و هو الذى كان جدلا لم يقطعه احد عن حجته اسلم على يد الرضا عليه السلام و صار موردا لالطافه الخاصة.

و الصابى نسبة الى الصابى بن متوشلخ بن ادريس و قيل الى صابى بن مارى و كان فى عصر الخليل عليه السلام.

قال الراغب: الصابئون قوم كانوا على دين نوح «ع» و قيل سموا بذلك لأنهم خرجوا عن دين اليهودية و النصرانية و عبدوا الملائكة.

و الصابى عند العرب من خرج عن دين قومه الى دين آخر و لذلك كانت قريش تسمى رسول الله (ص) صابئا لخروجه عن دين قومه، و الحرانى نسبة الى حران مدينة مشهورة بالجزيرة.

(الصابونى)

محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الجعفى الكوفى ثم المصرى كان من افاضل قدماء اصحابنا الامامية ممن ادرك الغيبتين له كتب كثيرة فى الفقه و غيره منها (كتاب الفاخر) و كتاب تفسير معانى القرآن، و كتاب التوحيد و الايمان الى غير ذلك.

يروى عنه الشيخ و النجاشى بواسطتين و ابن قولويه بلا واسطة و عده السيد ابن طاووس من اصحابنا العارفين بعلم النجوم و ذكر العلامة الطباطبائى بحر العلوم ترجمته فى رجاله.

و الصابونى كما فى تنقيح المقال نسبة الى الصابون المعروف الذى يغسل به الثياب نظرا الى صنعه او بيعه و الصابون ليس من كلام العرب بل و لا من كلام

ص: ٤٠٢

الفرس و الترك و هو من الصناعة القديمة فقبل انه من صناعة بقراط و جالينوس.

و قيل انه وجد فى كتاب هرمس و انه وحى و هو الذى استظهره داود الانطاكى الحكيم.

(صاحب الزنج)

كان يزعم انه على بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن ابي طالب «ع» و اكثر الناس يقولون انه دعى آل ابي طالب و كان من اهل قرية من اعمال الرى يقال لها وزيق و ظهر^{٨٦} من فعله ما دل على تصديق ما رمى به انه كان يرى رأى الازارقة من الخوارج لأن افعاله فى قتل النساء و الاطفال و غيرهم من الشيخ الفانى و غيره ممن لا يستحق القتل يشهد بذلك خرج فى البصرة سنة ٢٥٥ و كان انصاره الزنج و وعد كل من اتى اليه من السودان ان يعتقه و يكرمه فاجتمع اليه منهم خلق كثير بذلك علا امره و لذا لقب بصاحب الزنج فكانت مدة أيامه اربع عشرة سنة و اربعة اشهر يقتل الصغير و الكبير و الذكر و الانثى و يحرق و يخرب.

و قد حكى انه دخل البصرة فى يوم الجمعة السابع عشر من شوال سنة ٢٥٧ و قتل اهلها و حرق المسجد الجامع و الدور الواقعة فيها و لم يزل يقتل الناس و يحرق دورهم فى يوم الجمعة و ليلة السبت و يوم السبت حتى جرى الدم فى سكك البصرة و حرق دورهم و دوابهم و اثاثهم و اتسع الحريق من الجبل الى الجبل و عظم الخطب و عمها القتل و النهب و الاحراق فجرى من القتل الذريع و النهب العظيم و التمثيل البليغ ما يعظم سماعه جملة فما الظن بتفاصيله.

فظن ظنا و لا تسأل عن الخبر

و كان ما كان مما لست اذكره

(١) روى عن ابي محمد العسكري «ع» فى حديث قال و صاحب الزنج ليس منا اهل البيت.

ص: ٤٠٣

^{٨٦} (١) روى عن ابي محمد العسكري «ع» فى حديث قال و صاحب الزنج ليس منا اهل البيت.

قال المسعودي و قد كان اتى بالبصرة فى وقعة واحدة على قتل ثلاثمائة الف من الناس و بلغ من امر عسكره انه كان ينادى فيه على المرأة من ولد الحسن و الحسين و العباس و غيرهم من ولد هاشم و قريش و غيرهم من سائر العرب و ابناء الناس تباع الجارية منهم بالدرهمين و الثلاثة و ينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان الفلانى لكل زنجى منهم العشرة و العشرون و الثلاثون يطؤون الزنج و يخدمون النساء الزنجيات كما تخدم الوصائف.

و قد تكلم الناس فى مقدار ما قتل فى هذه السنين من الناس فمكثر و مقلل فأما المكثرون فانه يقول افنى من الناس ما لا يدركه العد و لا يقع عليه الاحصاء و لا يعلم ذلك إلا عالم الغيب و المقلل يقول افنى من الناس خمسمائة الف الف و كلا الفريقين يقول فى ذلك ظنا و حدسا إذ كان شيئا لا يدرك و لا يضبط و كان مقتله سنة ٢٧٠ فى خلافة المعتمد انتهى.

اقول: و قد اخبر عنه امير المؤمنين «ع» فى خطبه منها قوله كأنى به و قد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار و لا لجب و لا قعقة لجم و لا حممة يثيرون الارض بأقدامهم كأنها اقدام النعام.

(الصاحب بن عباد)

كافى الكفاة ابو القاسم اسماعيل بن ابى الحسن عباد بن عباس الطالقانى نادرة الزمان و شقائق النعمان احد من يشد اليه الرحال لأخذ الأدب و ينسل الى جوده و كرمه من كل حذب جمع الى الشرف عز الجاه و نال من الدنيا و الآخرة مرتجاء:

موصولة الاسناد بالاسناد

ورث الوزارة كابرا عن كابر

رته و اسماعيل عن عباد^{٨٧}

يروي عن العباس عباد وزا

(١) يحكى عن الصاحب بن عباد قال مدحت بمائة الف قصيدة عربية -

ص: ٤٠٤

ولد سنة ٣٢٦ و سمع العلم و الحديث عن ابيه و اخذ الادب عن ابى الحسين احمد بن فارس اللغوى و عن ابى الفضل العباس بن محمد النحوى تلميذ احمد بن ابى عبد الله البرقى و عن الوزير الاعظم الاستاذ الاستناد ابى الفضل بن العميد و لأجل صحبته إياه لقب الصاحب.

^{٨٧} (١) يحكى عن الصاحب بن عباد قال مدحت بمائة الف قصيدة عربية -- و فارسية، و ما سرنى شاعر كما سرنى ابو سعيد الرستمى الاصبهانى بقوله:

ورث الوزارة كابرا عن كابر البيتين.

و قيل: انما سمي صاحب لأن أول من استوزره هو مؤيد الدولة ابو منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فصحه كثيرا من زمن صباه هو هو سماه صاحب فغلب عليه.

و كان رحمه الله تعالى اعجوبة عصره و وحيد دهره و نسيج وحده في العربية. يحكى انه لما جلس للاملاء حضر عنده خلق كثير و كان المستملى الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه و ما اتفق مثل ذلك لأحد إلا ما يحكى عن مجلس عاصم بن على بن عاصم ايام المعتصم فقد استعيد فى مجلسه اسم رجل فى الاسناد اربع عشرة مرة و الناس لا يسمعون ثم احصوا فكانوا مائة الف و عشرين الف رجل.

له كتب و انشاءات كثيرة و اشعار وافرة فى مناقب الائمة الطاهرة «ع» و مثالب اعدائهم فمنها قوله:

لو شق عن قلبى يرى وسطه	سطران قد خطا بلا كاتب
العدل و التوحيد فى جانب	و حب أهل البيت فى جانب

وله:

ان المحبة للوصى فريضة	اعنى امير المؤمنين عليا
قد كلف الله البرية كلها	و اختاره للمؤمنين وليا

- و فارسية، و ما سرنى شاعر كما سرنى ابو سعيد الرستمى الاصبهانى بقوله:

ورث الوزارة كابرا عن كابر البيتين.

ص: ٤٠٥

وله رحمه الله:

أنا و جميع من فوق التراب	فداء تراب نعل ابى تراب
--------------------------	------------------------

و قد ذكر كثيرا من اشعاره فى مناقب اخطب خوارزم منها قوله:

يا امير المؤمنين المرتضى

ان قلبى عندكم قد وقفا

الاييات و قد تقدم فى ابن السقا مع اشعار اخر له و قال اخطب ايضا و للصاحب كافى الكفاة:

من كمولانا على

و الوغى تحمى لظاها

من له فى كل يوم

وقعات لا تضاهى

كم و كم حرب عقام

سد بالصمصام فاها

اذكرا افعال بدر

لست ابغى ما سواها

اذكرا غزوة أحد

انه شمس ضحاها

اذكرا حرب حنين

انه بدر دجاها

و اذكرا بكرة طير

فلقد طار بناها

و اذكرا لى قلل العل

م و من حل ذراها

حاله حالة هارو

ن لموسى فافهماها

أ على حب على

لامنى القوم سفاها

أهملوا قرباه جهلا

و تخطوا مقتضاها

ردت الشمس عليه

بعد ما غاب سناها

وله أيضا:

على له فى الطير ما طار ذكره

و قامت به اعداؤه و هى تشهد

وله و قد انكر على بعض اهل التنجيم:

خوفنى منجم أخو خبل

تراجع المريخ فى برج الحمل

فقلت دعنى من اباطيل الحيل

فالمشترى عندى سواء و زحل

ادفع عنى كل آفات الدول

بخالقى و رازقى عز و جل

ص: ٤٠٦

و له عرض على علوى من تعديه:

لعمرك ما الانسان إلا بدينه

فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد رفع الاسلام سلمان فارس

و قد وضع الشرك الشريف ابا لهب

و له رحمه الله فى مخاطبة نفسه:

كم نعمة عندك موفورة

لله فاشكر يا ابن عباد

قم فالتمس زادك و هو التقى

لن يسلك الطرق بلا زاد

الى غير ذلك و تقدم فى ابن العميد و ابو هاشم العلوى بعض اشعاره و كان نقش خاتمه:

شفيع اسماعيل فى الآخرة

محمد و العترة الطاهرة

و له كلمات حكمية منها من لم تهذب الاقالة هذبه العثار و من لم يؤدبه والداه أدبه الليل و النهار، رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال، الصدر يطفح بما جمعه و كل إناء مؤد ما اودعه، الشىء يحسن فى أبانه كما ان الثمر يستطاب فى أوانه، ربما كان الاقرار بالقصور انطق من لسان الشكور الى غير ذلك.

و من كلامه فى وصف أمير المؤمنين «ع» و نسبته مع رسول الله (ص) صنوه الذى واخاه و أجابه حين دعاه، و صدقه قبل الناس و لباه، و ساعده و واساه، و شيد الدين و بناء و هزم الشرك و اخزاه، و بنفسه على الفراش فداه و مانع عنه و حماه، و ارغم من عانده و قللاه، و غسله و واره، و أدى دينه و قضاه و قام بجميع ما اوصاه ذاك امير المؤمنين «ع» لا سواه.

و تصانيفه كثيرة منها: كتاب المحيط فى اللغة سبع مجلدات، و ألف لأجله شيخنا الصدوق رضوان الله عليه (عيون أخبار الرضا «ع») و صدر كتابه بقصيدته التى نظمها و اهداها الى الرضا «ع» منها قوله:

يا سائرا زائرا الى طوس

مشهد طهر و أرض تقديس

ص: ٤٠٧

أبلغ سلامى الرضا و حط على

اكرم رمس لخير مرموس

و الله و الله حلفة صدرت

من مخلص فى الولا مغموس

انى لو كنت مالكا أربى

كان بطوس الفناء تعريسى

يا سيدى و ابن سيدى ضحكت

وجوه دهرى بغير تعيس

لما رأيت النواصب انتكست

راياتها فى زمان تنكيس

صدعت بالحق فى ولايتكم

و الحق مذ كان غير منحوس

ان بنى النصب كاليهود و قد

يخلط تهويدهم بتمجيس

كم دفنوا فى القبور من نجس

اولى به الطرح فى النواويس

عالمهم عند ما اباحته

فى جلد ثور و مسك جاموس

إذا تأملت شوم جبهته

عرفت فيها اشتراك ابليس

و الف لأجله الفاضل الماهر الحسن بن محمد القمى كتاب (تاريخ قم) و ذكر فى أوله من فضائله و مناقبه و علمه و تقواه و سداده و كرمه و إحسانه و تعظيمه للسادة العلوية و اكرامهم و سد خلتهم و لم شعته شطرا وافيا، و الف باسمه حسين بن على ابن بابويه القمى كتابا، و الثعالبي يتيمة الدهر و قال فى حقه ليست تحضرنى عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله الخ.

(و بالجملة) كان رحمه الله تعالى حسنة من حسنات الزمان و بقية مما ترك الاعيان، ذا مروة فانت الواصف. وجود أخجل الغمام الواكف. قيل لم يجتمع قط لأحد من الوزراء المعظمين مثل ما اجتمع ببابه من الشعراء المجيدين و الأدباء المفيدين باصبهان و الرى و جرجان و سائر ممالك ايران، و منهم ابو بكر الخوارزمى و الزعفرانى و قد تقدم ذكرهما.

يحكى من مآثره انه كان ينفذ الى بغداد فى السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء و الادباء و كان فى اوان صغره إذا أراد المضى الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته دينارا و درهما كل يوم و تقول له تصدق بها على اول فقير تلقاه فجعل هذا

ص: ٤٠٨

دأبه فى شبابه الى ان كبر و ماتت والدته، و له فى ذلك حكاية لا يناسب ذكرها المقام و كان لا يدخل عليه فى شهر رمضان بعد العصر احد كائنا من كان فيخرج من داره إلا بعد الافطار عنده، و كانت داره لا تخلو فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان من الف نفس مفطرة فيها و كانت صلاته و صدقاته و قرباته فى هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها فى جميع شهور السنة و كانت ايامه رحمه الله للعلوية و العلماء و الادباء و الشعراء و حضرته محط رحالهم و موسم فضلائهم امواله مصروفة اليهم و صنائعه مقصورة عليهم، و لما كان ببغداد قصد القاضى ابا السائب عتبة ابن عبيد الله لقضاء حقه فتناقل فى القيام له و تحفز تحفزا اراه به ضعف حركته و قصور نهضته فأخذ صاحب بضعه و اقامه و قال: نعين القاضى على قضاء حقوق اصحابه فخرج القاضى و اعتذر اليه. و اظن انى رأيت فى كتاب معاهد التنصيص للفاضل الأديب عبد الرحيم العباسى المعاصر للشهيد الثانى: ان صاحب استدعى فى بعض الايام شرابا فأحضروا قدحا فلما أراد ان يشرب قال له بعض خواصه لا تشربه فانه مسموم و كان الغلام الذى ناوله واقفا فقال للمحذر ما الشاهد على صحة قولك؟ قال تجرب به فى الذى ناولك إياه قال لا استجيز ذلك و لا استحل به قال فجربه فى دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح و امر بقلبه و قال للغلام انصرف عني و لا تدخل دارى و امر باقرار جاريه و جاريته عليه و قال لا يدفع اليقين بالشك و العقوبة بقطع الرزق نذالة إنتهى. توفى فى ٢٤ صفر سنة ٣٨٥ (شفه) بالرى ثم نقل الى اصبهان و دفن بمحلة تعرف بدريه.

قال ابن خلكان: و رأيت فى اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان فى حياته غير صاحب فانه لما توفى اغلقت له مدينة الرى و اجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته و حضر مخدومه فخر الدولة اولاد و سائر القواد و قد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة و قبلوا الارض، و مشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس و قعد للعزاء اياما،

ص: ٤٠٩

و رثاه ابو سعيد الرستمى بقوله:

اخو امل او يستماح جواد

أبعد ابن عباد يهش الى السرى

فما لهما حتى المعاد معاد

أبى الله إلا ان يموتا بموته

إنتهى، و رثاه السيد الرضى رحمه الله بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثلها اولها:

اكذا الزمان تضعع الاجبالا

اكذا المنون يقطر الابطالا

اكذا تصاب الاسد و هى مدلة

تحمى الشبول و تمنع الاغيا لا

الى قوله:

و اقم على يأس فقد ذهب الذى

كان الانام على مداه عيالا

و قبره باصبهان مزار معروف، قال (ضا): و اصاب قبته انهدام و فتور من مرور الدهور فأمر شيخنا الامام العلامة الحاج محمد ابراهيم الكرباسى فى هذه الايام بتجديد عمارتها و تطيينها و تشييد نضارتها و زيتها فصارت كأحب موضع يرام و أجود منزل و مقام و هو سلمه الله تعالى مع ما به من الزمن و الانكسار فى هذه الايام ليس يدع زيارته ايضا طول شهر او شهرين بل ايام إلا ان تلك المحلة المسعودة موسومة فى زماننا هذا بباب الطوقى و الميدان العتيق و قد جربت العامة ايضا الخير العاجل الذى لا يتجاوز الاسبوع فى زيارة مرقده الشريف قدس الله روحه اللطيف انتهى، و تقدم فى ابو حيان التوحيدى ما يدل على جلالته و تعظيمه.

(و الطالقانى) بفتح اللام نسبة الى طالقان، و هى بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو رود و بلخ و الاخرى بلدة و كورة بين قزوين و ابهر و بها عدة قرى و اليها ينسب صاحب بن عباد.

(الصايغ)

انظر ابن الصايغ

(صاين الدين)

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبى احد الأئمة المتأخرين فى

ص: ٤١٠

القراءات و علوم القرآن الكريم و الحديث و النحو و اللغة و غير ذلك، توفى بالموصل سنة ٥٦٧.

(الصبان)

الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى الحنفى ولد بمصر و اجتهد فى طلب العلم و حضر اشياخ عصره و تلقى طريق القوم و تلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية عن الاستاذ عبد الوهاب العقيقى المرزوقى و لم يزل يخدم العلم و يداب فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية و النقلية و الف كتباً معروفة منها اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى و فضائل آل بيته الطاهرين عليهم السلام.

توفى سنة ١٢٠٦ (غرو)، و الصبان كشداد بائع الصابون. و تقدم ما يتعلق بالصابون فى الصابونى.

(صدر الافاضل)

قاسم بن الحسين الخوارزمى النحوى صاحب كتاب ضرام السقط فى شرح سقط الزند و هو شرح مشكلات ديوان ابى العلاء المعرى كان اوحده الدهر فى علم العربية و نظم الشعر و نثر الخطب قتل فى فتنة التتار سنة ٦١٧ (خيز) و الخوارزمى تقدم ما يتعلق به فى اخطب خوارزم.

(صدر الدين و كذا المولى صدرا)

محمد بن ابراهيم الشيرازى الحكيم المتأله المعروف كان عالم اهل زمانه فى الحكمة متقنا لجمع الفنون كما قال صاحب السلافة له الاسفار الاربعة و شرح الكافى و تفسير بعض السور القرآنية و كسر الاصنام الجاهلية و شواهد الربوبية و غير ذلك، توفى بالبصرة و هو متوجه الى الحج سنة ١٠٥٠ يروى عنه المولى المحقق محسن الكاشانى و هو يروى عن المحقق الداماد و الشيخ البهائى، قال صاحب نخبة المقال فى تاريخه:

ص: ٤١١

فى سفر الحج مريض (١٠٥٠) ارتحل

ثم ابن ابراهيم صدر الاجل

يروى عن الداماد و البهائى

قدوة اهل العلم و الصفاء

و ابنه الجليل الفاضل السبيل الميرزا ابراهيم بن محمد كان عالما بأكثر العلوم و له فى الفضل مقام معلوم خصوصا فى العقليات و الرياضيات و كان مسلكه يعكس والده له عروة الوثقى فى التفسير و حاشية على شرح اللمعة توفى فى العشر السابع بعد الالف فى بلدة شيراز رضوان الله تعالى عليه.

(السيد صدر الدين الدشتكى)

محمد الحسينى الشيرازى هذا الاسم و اللقب يطلق على العلمين العالمين الجليلين من آباء السيد الأجل السيد على خان الشيرازى احدهما صدر الدين الكبير سيد الحكماء و المدققين ابو المعالى محمد بن ابراهيم والد المير غياث الدين منصور صاحب الحواشى على التجريد و شرح المطالع و شرح الشمسية و شرح مختصر الاصول و غير ذلك، قتل سنة ثلاث و تسعمائة على أيدى التركمانية الديار بكريه الفجرة الفسقة.

(و ثانيهما) حفيده محمد بن منصور بن صدر الدين محمد الحسينى الدشتكى صاحب التوبة النصوحة و تارك الصحبة الصبوحية الذى قال فيه صاحب الروضات لم يعهد من احد من الآحاد توبة الى الله بمثل توبة هذا الرجل المؤيد من عند رب العباد ثم

ذكر وصف توبته ثم قال و لقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبهه المزبور بتوفيق المالك للأمور اجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة فيها من الفضل و الزيادة ما لم يتفق مثله الى الآن لأحد من العلماء و السادة و رسالة طريفة في التشديد على مذمة الخمر الخبيث و التهديد على شاربه الحثيث بالعقل و الاجماع من جميع ارباب الشرائع بعد القرآن و الحديث و فيها من الفوائد الشريفة ما لا يحصى و من العوائد المنيفة مثل عدد الرمل و الحصى، ثم

ص: ٤١٢

ذكر الاجازة و بعض رسالته في قبائح الخمر و من اراد التفصيل فعليه بمجالس المؤمنين و الروضات.

(اقول) و لما ينتهى الى هذا اليد الجليل نسب السيد على خان الشيرازى فينبغى ذكر مختصر من ترجمته هنا و هو كما ذكرناه فى سفينة بحار الانوار صدر الدين على بن احمد بن محمد معصوم بن احمد الحسينى المدنى الشيرازى السيد النجيب و الجواهر العجيب العالم الفاضل الماهر الاديب و المنشئ الكاتب الكامل الاريب الجامع لجميع الكمالات و العلوم و الذى له فى الفضل و الادب مقام معلوم الذى إذا نظم لم يرض من الدر إلا بكباره و إذا نثر فكأنجم الزهر بعض نثاره حائز الفضائل عن اسلافه السادة الامثال صاحب المصنفات الرائقة و المؤلفات الفاتقة كسلافة العصر، و الدرجات الرفيعة، و سلوة الغريب، و انوار الربيع، و الكلم الطيب، و الشروح على الصمدية، و شرح الصحيفة السجادية و هذا الكتاب يبنى عن طول باعه و كثرة اطلاعه و احاطته بالعلوم.

تولد بالمدينة المعظمة سنة ١٠٥٢ (غنب) و توفى سنة ١١١٩ بشيراز و دفن بحرم الشاه چراغ بقرب السيد ماجد البحرانى مكان آبائه العلماء و الفضلاء.

قال رحمه الله فى السلافة: فى ترجمة والده إمام بن إمام و همام بن همام و هلم جرا الى ان جاوز المجرة مجرا، لا اقف على حد حتى انتهى إلى اشرف جد و كفى شاهدا على هذا المرام قول احد اجداده الكرام ليس فى نسبنا إلا ذو فضل و حلم حتى نقف على باب مدينة العلم إنتهى.

و ليعلم ان هذا السيد الجليل غير السيد على خان الحويزى العالم الجليل و الفاضل النبيل و الشاعر الاديب و الصالح الاريب فريد عصره و عزيز مصره فانه ابن السيد الاجل العالم خلف بن المطلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقب بالمهدى ابن فلاح الموسوى المشعشعى و الى الحويزة صاحب النور المبين و خير المقال و تفسير القرآن و غير ذلك.

ص: ٤١٣

ذكره صاحب السلافة و اثنى عليه و مدحه شعراء عصره و مدحه السيد نعمة الله فى الانوار النعمانية و ذكره الشيخ الحر العاملى فى (مل) و قال: هو من المعاصرين و ذكر كتبه و بعض اشعاره منها قوله من قصيدة:

و ما فيهم من يعبد الله مسلما

و لو لا حسام المرتضى اصبح الورى

و ابناؤه الغر الكرام الأولى بهم

أنار من الاسلام ما كان مظلما

و اقسام لو قال الانام بحبهم

لما خلق الرب الكريم جهنما

(السيد صدر الدين العاملي)

هو السيد محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين بن زين العابدين الموسوي العاملي الاصبهاني الحبر النبيل و العالم الجليل الماهر في الفقه و الاصول و الحديث و الادب و الرجال، صاحب المصنفات الشريفة منها اسرة العترة في ابواب الفقه بطريق الاستدلال، و القسطاس المستقيم في اصول الفقه و منظومة في الرضاع مع شرحه، و كتاب في النحو لم يأت فيه بشواهد العربية إلا من الآيات القرآنية، و رسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة.

قرأ على جماعة من افاضل علماء العراق: ككاشف الغطاء و السيد جواد العاملي و المحقق الاعرجي و الشيخ سليمان العاملي، كان رحمه الله سبط الشيخ علي بن الشيخ محبي الدين بن الشيخ علي السبط و صهر الشيخ الاجل الاقنه الشيخ جعفر.

يروى عنه شيخ الطائفة العلامة الانصاري رحمه الله و هو عن ابيه الصالح عن ابيه السيد محمد عن الشيخ الحر العاملي، و يروى ايضا عن العلامة بحر العلوم و عن المقدس الاعرجي و المحقق القمي قدس الله تعالى ارواحهم.

قال (ضا): كان رحمه الله في غاية الشفقة معي و اعانني على هذا التصنيف اي تصنيف الروضات كثيرا و قال: و من جملة ما حكى لنا (قده) انه كان

ص: ٤١٤

يتردد في زمن حدائته و قبل اوان حلمه كثيرا الى عالي مجلس سيدنا الأجل المرحوم بحر العلوم و يستفيد من بركات انفاسه و كان ذلك المرحوم إذ ذاك مشغولا بنظم درته المشهورة فكان يعرض على خاطره الشريف ما كان ينشده في كل يوم في جملة من كان يريهم إياه لما كان يعتقد صفاء ذهنه و حسن سليقته و هو كما استفيد لنا من تضاعيف كلماته كان مدعيا لمرتبة الاجتهاد قبل أوان بلوغه.

توفي بالغري ليلة الجمعة الرابعة عشر من محرم سنة ١٢٦٣ (غرسج) و صلى عليه الشيخ الكامل الشيخ محمد بن علي بن الشيخ جعفر و دفن في الصحن الشريف في الحجرة الواقعة في الزاوية الغربية، ثم توفي مولانا الفاضل الرفيع المجتهد الحاج ميرزا مسيح المتوطن بطهران ثم قم المباركة في هذه السنة بعد وفاة السيد المرحوم و دفن هو ايضا في تلك الحجرة المطهرة انتهى (ضا) ملخصا.

(السيد صدر الدين القمي)

شارح الوافية، ابن السيد محمد باقر الرضوى المجاور بالغرى السرى جامع المعقول و المنقول ملجأ الخواص و العوام و مرجع الاحكام اخذ من افاضل علماء اصبهان كالمحقق الشيروانى و الاقا جمال الدين الخونسارى و الشيخ جعفر القاضى ثم ارتحل الى قم المباركة لارشاد العباد فأخذ هناك فى التدريس الى ان اشتعلت نائرة فتنة الافغان فانتقل منها الى موطن اخيه الفاضل بهمدان ثم منها الى النجف الاشرف فاشتغل فيها ايضا على جملة من ارباب الفضل: كالمولى الشريف ابى الحسن العاملى و الشيخ احمد الجزائرى و تلمذ عليه الاستاذ الاكبر المحقق البههائى و يعبر عنه فى بعض رسائله بالسيد السند الاستاذ، و يروى عنه العالم المتبحر النقاد السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائرى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

ص: ٤١٥

قال رحمه الله: و هو افضل من رأيتهم بالعراق و اعمهم نفعا و اجمعهم للمعقول و المنقول اخذ العقليات من علماء اصبهان ثم لما كثرت الفتن فى عراق العجم انتقل الى المشهد - اى مشهد امير المؤمنين «ع» - و عظم موقعه فى نفوس اهلها و كان الزوار يقصدونه و يتبركون بلبائهم و يستفتونه فى مسائلهم له كتاب الطهارة استقصى فيه المسائل و نصر مذهب ابن ابى عقيل فى الماء القليل ناولنى منه نسخة، و له حاشية على المختلف و رسائل عديدة منها: رسالة فى حديث الثقلين و ان احدهما اكبر من الآخر.

توفى فى عشر السنين بعد المائة و الالف و هو ابن خمس و ستين و له اخ جليل اسمه السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر كان من الفضلاء المدققين و العلماء المحققين حسن الخط و له من التصانيف شرح المفاتيح و شرح الوافى كان مقيما بهمدان ثم انتقل الى كرمشاه و لم اتحقق تاريخ وفاته إلا انه كان حيا سنة ١١٦٨ و لا يخفى انه غير السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوى القزوينى صاحب الضوابط الذى تقدم فى الآغا النجفى.

(صدر الشريعة)

جمال الدين عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن صدر الشريعة البخارى الحنفى ورث المجد عن أب فأب اخذ العلم عن جده تاج الشريعة عن ابيه صدر الشريعة عن ابيه جمال الدين المحبوبي، كان ذا عناية بتقييد نفائس جده و جمع فوائده شرح الوقاية من تصانيف جده تاج الشريعة فى الفقه حنفى و له تنقيح الاصول و التوضيح فى حل غوامض التنقيح الى غير ذلك، توفى سنة ٧٤٧.

(صدر الممالك)

الميرزا صالح الرضوى تقيب الاشراف الرضوية فى المشهد المقدس الرضوى سلام الله على مشرفه كان مصدر خيرات و مبرات و من آثاره الخيرية المدرسة

ص: ٤١٦

الصالحية المعروفة بمدرسة النواب فى المشهد الرضوى بناها سنة ١٠٨٦ و وقف عليها املاكا كثيرة (و من آثاره) ايوان مصلى
المشهد المقدس بناه سنة ١٠٨٧ بأمر السلاطين الصفوية، و وقف كتباً كثيرة على طلاب المدرسة المزبورة و ألف رسالة سماها
دقائق الخيال اورد فيها رباعيات الشعراء بالفارسية اختصرتها و سميتها منتخب دقائق الخيال توفي فى حدود سنة ١٠٩٠.

(الصدوق)

محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى و (الصدوقان) محمد و ابوه على بن الحسين لا محمد و اخوه الحسين بن
على، كما اعتقده الشيخ على الشهيدى الى ان رأى جده الشهيد الثانى فى المنام فقال له يا بنى: الصدوقان محمد و ابوه و قد
تقدم ذكرهما فى ابن بابويه.

(الصلوكى)

بضم الصاد و سكون العين ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد العجلي الاصبهاني النيسابورى الشافعى الفقيه المفسر المتكلم
الاديب النحوى الشاعر صاحب ابا اسحق المروزى و اخذ عنه ثم خرج الى العراق و دخل البصرة و درس بها سنين ثم انتقل الى
اصبهان و منها الى نيسابور فدرس بها و افتى و عنه اخذ فقهاء نيسابور و كان صاحب بن عباد يقول ابو سهل الصلوكى لا
نرى مثله و لا يرى مثل نفسه، توفي سنة ٣٦٩ (شسط) بنيسابور.

(و ابنه) ابو الطيب سهل بن محمد الفقيه كان مفتى نيسابور و ابن مفتيها خرجت له الفوائد من سماعاته قيل انه وضع له فى
المجلس اكثر من خمسمائة محبرة و اخذ عنه فقهاء نيسابور توفي سنة ٤٠٢ (تب).

حكى انه لما مات والده محمد بن سليمان كتب ابو النصر بن عبد الجبار اليه يعزيه عن والده:

ص: ٤١٧

عنى رسالة محزون و أواه

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة

من كان فتياه توقيعا عن الله

أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا

(الصغانى)

بالغين المعجمة بعد الصاد المفتوحة ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العمري الحنفي اللغوي النحوي المحدث الفاضل صاحب مجمع البحرين في اللغة و شرح البخارى و بيان الاحاديث الموضوعة و التكملة على الصحاح العباب وصل فيه الى بكم، و فيه قيل:

حاز العلوم و الحكم

ان الصغانى الذى

ان انتهى الى بكم

كان قصارى امره

الى غير ذلك، نقل عن كتابه الدرر الملتقطة انه قال: و من الموضوعات ما زعموا ان النبى (ص) قال: ان الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة و يتجلى لك يا ابا بكر خاصة، و انه قال حدثنى جبرئيل ان الله تعالى لما خلق الأرواح اختار روح ابى بكر من الارواح، ثم قال الصغانى و انا انتسب الى عمر بن الخطاب و اقول فيه الحق لقول النبى (ص) قولوا الحق و لو على انفسكم او الوالدين و الاقربين، فمن الموضوعات ما روى ان اول ما يعطى كتابه يمينه عمر ابن الخطاب و له شعاع كشعاع الشمس، قيل فأين ابو بكر قال سرقة الملائكة، و منها من سب ابا بكر و عمر قتل و من سب عثمان و عليا جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلفة و من الموضوعات زر غبا تردد حبا. النظر الى الخصرة تزيد فى البصر انتهى.

(اقول) و قد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد بعض الاحاديث الموضوعة بزعمه و اشار الى اختلاقه فمناها الحديث المروى عن انس بن مالك عن النبى (ص) ألا لعنة الله على مبغضى ابى بكر و عمر و عثمان و على.

ص: ٤١٨

قال الخطيب: هذا الحديث كذب موضوع فى ج ١٣ ص ٢٧٢ و قال فى محمد بن الحسن ابن ازهر بعد إيراد حديثين عن النبى (ص) احدهما عن ابن عمر عنه وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم، و ثانيهما ان جبرائيل اتى النبى (ص) يخرقة من الجنة فيها صورة عائشة، و قول النبى (ص) ان الله تعالى امرنى ان اتزوج هذه الجارية و هى عائشة.

قال الخطيب: رجال هذين الحديثين كلهم ثقات غير محمد بن الحسن و نرى الحديثين مما صنعت يداه انتهى، و تقدم فى الاثنان بعض الاحاديث الموضوعة فراجع.

(و الصغانى): احد مشايخ اجازة السيد الاجل جمال الدين احمد بن طاووس و آية الله العلامة الحلى طاب ثراهما، توفى ببغداد سنة ٦٥٠ (نخ) و الصغانى نسبة الى صغان كبنان، و يقول الصاغانى بالالف ايضا قرية بمر و قد يسمى جاغان.

(الصفار)

الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ القمى (جش) كان وجهها فى اصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط فى الرواية له كتب منها كتاب الصلاة كتاب الوضوء.

(اقول) ثم عد كتبه و ذكر فيها (بصائر الدرجات) و هو الذى بأيدينا و هو غير بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الاشعري القمي فانه لا يوجد إلا منتخبه للشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد صاحب كتاب المحتضر و كتاب الرجعة، توفي الصفار بقم سنة ٢٩٠ (رص).

(الصفدى)

صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافعى الاديب الفاضل

ص: ٤١٩

الكامل صاحب الوافى بالوفيات و الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم و فض الختام عن التورية و الاستخدام و اعيان العصر و اعوان النصر و الروض الباسم و تكملة شرح التسهيل^{٨٨} و غير ذلك.

(حكى) انه كتب ترجمة نفسه و ذكر مشايخه و اسماء مصنفاته و هو نحو خمسين مصنفا و قال: و كتبت بخطى ما يقارب خمسمائة مجلد، توفي بدمشق سنة ٧٦٤ (ذسد) و يأتى النظام ما يتعلق به. و الصفدى نسبة الى صفد بالتحريك بلد بالشام.

(الصفوانى)

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان نزيل بغداد شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل جليل و كانت له منزلة من السلطان و هو الذى ناظر قاضى الموصل فى الامامة بين يدى ابن حمدان و باهله و جعل كفه فى كفه، فلما قام القاضى من موضع المباهلة حم و انتفخ كفه الذى مده للمباهلة و قد اسودت ثم مات من الغد فانتشر لأبى عبد الله بهذا ذكر عند الملوك و حظى منهم و كانت له منزلة و له كتب قال ابن النديم انه كان اميا لقيته فى سنة ست و اربعين و ثلاثمائة و كان رجلا طوالا معرقا حسن الملبوس و كان يزعم انه لا يقرأ و لا يكتب انتهى.

و قال الشيخ الطوسى (ره): انه كان حفظة كثير العلم جيد اللسان، و قيل: انه كان اميا و له كتب أملاها عن ظهر قلبه.

(١) اعلم ان ابن مالك كتب كتابا فى النحو سماه تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، فاعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح المصنف وصل فيه الى باب المصادر ثم كمله ولده بدر الدين محمد المتوفى سنة ٦٨٦ و كمله ايضا صلاح الدين الصفدى المذكور.

ص: ٤٢٠

^{٨٨} (١) اعلم ان ابن مالك كتب كتابا فى النحو سماه تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، فاعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح المصنف وصل فيه الى باب المصادر ثم كمله ولده بدر الدين محمد المتوفى سنة ٦٨٦ و كمله ايضا صلاح الدين الصفدى المذكور.

يروى عن على بن ابراهيم و عنه احمد بن على بن نوح و التعلكبرى و المفيد و غير هؤلاء انتهى.

و من كتبه كتاب الامامة و كتاب يوم و ليلة و كتاب تحليل المتعة و غير ذلك و انما يقال له الصفواني لانتهاه نسبه الى ابي محمد صفوان بن مهران الجمال الكوفى و كان ثقة، روى عن ابي عبد الله «ع» و كان له كتابا يرويه جماعة و عرض على الصادق «ع» ايمانه و اعتقاده بالأئمة عليهم السلام و هو الذى قال له ابو الحسن موسى «ع» فى قصة له كل شىء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا و القصة هذه:

(كش): عن صفوان الجمال قال: دخلت على ابي الحسن الاول «ع» فقال لى يا صفوان كل شىء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت: جعلت فداك اى شىء؟ قال: اكرأوك جمالك من هذا الرجل - يعنى هارون - قلت و الله ما اكريته اشرا و لا بطرا و لا للصيد و لا للهو و لكن اكريته لهذا الطريق - يعنى طريق مكة - و لا اتولاه بنفسى و لكنى ابعث معه غلمانى فقال لى يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك، قال: فقال لى اتحب بقاهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن احب بقاءهم فهو منهم و من كان منهم فهو كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت و بعث جمالى عن آخرها فبلغ ذلك الى هارون فدعانى فقال لى يا صفوان بلغنى انك بعث جمالك؟ قلت نعم قال و لم؟ فقلت انا شيخ و ان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات انى لأعلم من اشار عليك (اليك خ ل) بهذا اشار عليك (اليك خ ل) بهذا موسى بن جعفر قلت مالى و لموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلتك.

و كان صفوان الجمال ممن حمل الصادق «ع» من المدينة الى العراق مرارا و لهذا اخذ بقدر استعداده منه عليه السلام العلم و بعض الزيارات و الادعية الشريفة،

ص: ٤٢١

و تشرف بزيارة قبر امير المؤمنين «ع» و علمه الصادق الزيارة المعروفة التى رواها المشايخ فى كتبهم المزارية و تعلم منه «ع» الدعاء المعروف بدعاء علقمة، و علمه «ع» ايضا كيفية زيارة الحسين «ع» فى الاربعين كما رواها الشيخ فى التهذيب، و لما اطلع ببركة الصادق «ع» على موضع قبر امير المؤمنين «ع» مكث عشرين سنة يصلى عند قبره عليه السلام و الله يعلم ماله من الاجر فى ذلك لأن الصلاة عند على «ع» بمائتى الف.

(و روى) الشيخ فى مصباح المتعجد عن جماعة عن الصفواني عن ابيه عن جده عن صفوان المذكور قال: استأذنت الصادق «ع» لزيارة مولانا الحسين «ع» فسألته ان يعرفنى ما اعمل عليه فقال يا صفوان صم ثلاثة ايام قبل خروجك و اغتسل فى اليوم الثالث (إلخ) فعلمه عليه السلام الزيارة المعروفة بزيارة وارث.

(الصفى الحلى)

عبد العزيز بن السرايا الشيخ العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشئ تلميذ المحقق الحلي (ره) كان شاعر عصره على الاطلاق اجاد القصائد المطولة و المقاطيع تطريبك الفاظه المصقولة و معانيه المعسولة و مقاصده التي كأنها سهام رشقة و سيوف مسلولة، دخل مصر سنة ٧٣٦ و اجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير و ابن سيد الناس و ابى حيان و فضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضلهم ثم عاد الى ماردين، و توفي ببغداد سنة ٧٥٠ (ذن) له ديوان شعر كبير و ديوان شعر صغير و القصيدة البديعة المذكورة بتمامها في انوار الربيع و قصيدة ابن المعتز^{٨٩}

(١) قال ابن المعتز في قصيدته:

و نحن ورثنا ثياب النبي
وكم تجذبون بأهدابها
لکم رحم یا بنی بنته
و لكن بنی العم اولى بها

ص: ٤٢٢

الى غير ذلك، و من شعره قوله:

یا عترة المختار یا من بهم
یفوز عبد يتولاهم
أعرف فی الناس بحبی لکم
إذ يعرف الناس بسیماهم

و له فی مدح امير المؤمنين عليه السلام:

فوالله ما اختار الاء له محمدا
حبيبا و بين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه
عليا وصيا و هو لابنته بعل

^{٨٩} (١) قال ابن المعتز في قصيدته:

و نحن ورثنا ثياب النبي\z و كم تجذبون بأهدابها\z لكم رحم يا بنى بنته\z و لكن بنى العم اولى بها\z-s\i- عتلتنا امية فى دارها\z و نحن احق
باسلا\ها\z قال صفى الدين الحلي رحمه الله:
ألا قل لشر عبيد الإ\z له و طاغى قريش و كذابها\z و باغى العباد و ناعى العناد\z و هاجى الكرام و مغتابها\z أ أنت تفاخر آل النبي\z و تجحدها فضل
احسابها\z بكم باهل المصطفى او بهم\z فرد العدة بأوصابها\z

و صيره دون الانام أخوا له

و شاهد عقل المرء حسن اختياره

و صنوا و فيهم من له دونه الفضل

فما حال من يختاره الله و الرسل

و له ايضا:

تول عليا و ابنه

إمام له عقد يوم الغدير

تفر في المعاد و احواله

بنص النبي و اقواله

له في التشهد بعد الصلاة

فهل بعد ذكر إله السماء

مقام يخبر عن حاله

و ذكر النبي سوى آله

و له ايضا:

جمعت في صفاتك الاضداد

زاهد حاكم حلیم شجاع

فلهذا عزت لك الانداد

فاتك ناسك فقير جواد

شيم ما جمعن في بشر قط

و لا حاز مثلهن العباد

—

قتلنا امية في دارها

قال صفى الدين الحلبي رحمه الله:

و نحن احق باسلايها

ألا قل لشر عبيد الإ

له و طاغى قريش و كذايها

و باغى العباد و ناعى العناد

و هاجى الكرام و مغتابها

و تجدها فضل احسابها

أ أنت تفاخر آل النبي

فرد العدة بأوصابها

بكم باهل المصطفى او بهم

ص: ٤٢٣

و بأس يذوب منه الجماد

خلق يخجل النسيم من اللطف

فأقرت بفضلك الحساد

ظهرت منك للورى مكرمات

كذب من قبل قوم لوط و عاد

ان يكذب بهذا عداك فقد

و يحصى صفاته النقاد

جل معنك ان يحيط به الشعر

(قوله) جمعت فى صفاتك الاضداد اشار بذلك الى ما اشار اليه الشريف الرضى رضى الله تعالى عنه فى مقدمة نهج البلاغة قال: و من عجائبه - اى امير المؤمنين (ع) - التى انفرد بها و أمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد فى الزهد و المواعظ و التذكير و الزواجر إذا تأمله المتأمل و فكر فيه النظر و خلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و نفذ امره و احاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك فى انه كلام من لا حظ له فى غير الزهادة و لا شغل له بغير العبادة قد قبع فى كسر بيت او انقطع فى سفح جبل لا يسمع إلا حسه و لا يرى إلا نفسه و لا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب و يجدل الابطال و يعود به ينطف دما و يقطر مهجا و هو مع تلك الحال زاهد الزهاد و بدل الابدال، و هذه من فضائله العجيبة و خصائصه اللطيفة التى جمع بها بين الاضداد و ألف بين الاشتات، و كثيرا ما اذكر الاخوان بها و استخرج عجبهم منها و هى موضع للعبرة بها و الفكرة فيها، إنتهى.

(صفى الدولة)

ابو الفتيان محمد بن سلطان محمد بن حيوس (كتنور) بن محمد الغنوى الشاعر المشهور، كان يدعى بالامير لأن اباه كان من امراء المغرب و هو احد الشعراء الشاميين له ديوان شعر كبير و هو الذى قال فى شرف الدولة سلم بن قريش.

و جرى الندى بعروقه قبل الدم

انت الذى نفق الثناء بسوقه

و تقدم فى ابن الخياط ما يتعلق به، توفى بحلب سنة ٤٧٣ (تمج).

ص: ٤٢٤

(صفى الدين الاردبيلي)

هو قطب الاقطاب برهان الاصفياء الكاملين الشيخ صفى الدين ابو الفتح اسحق بن السيد امين الدين جبرئيل الاردبيلي الموسوى ينتهى نسبه الى حمزة بن الامام موسى الكاظم عليه السلام.

توفى سنة ٧٣٥ فى اردبيل و دفن بها و دفن عنده جماعة كثيرة من اولاده و احفاده كالشيخ صدر الدين و الشيخ جنيد و السلطان حيدر و ابنه الشاه اسماعيل و الشاه محمد خدابنده و الشاه عباس الاول و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين.

ينسب اليه السلاطين الصفوية الذين اهتموا بنشر اعلام الدين و ترويج شيعة امير المؤمنين عليه السلام.

(اولهم) الشاه اسماعيل الاول ابن السلطان حيدر بن السلطان شيخ جنيد المقتول ابن السلطان شيخ ابراهيم بن الخواجه على المشهور بسياه بوش المتوفى سنة ٨٣٣ فى بيت المقدس ابن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفى الدين كان مبدأ سلطنته سنة ٩٠٦ و توفى سنة ٩٣٠.

٢- ابنه الشاه طهماسب قام بأمر السلطنة فى ١٩ رجب سنة ٩٣٠ (ظل) و كان معاصرا للمحقق الكركى و الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائى فطالت سلطنته الى ان بلغ اربع و خمسين و توفى فى منتصف صفر سنة ٩٨٤^{٩٠}.

٣- ابنه الشاه اسماعيل الثانى لم تطل مدته، توفى سنة ٩٨٥.

٤- اخوه السلطان محمد المكفوف فقام بأمر السلطنة الى سنة ٩٩٦.

ثم فرض الامر الى ابنه الشاه عباس الاول، فقام به فى نيف و اربعين سنة فى كمال الابهة و الجلالة و له آثار كثيرة من الخيرات و المبرات و تعمير البقاع المقدسات و هو الذى تشرف بمشهد الرضا (ع) ماشيا على قدميه من دار السلطنة

(١) و العجب ان تاريخه يوافق الخامس عشر من شهر صفر ٩٨٤.

ص: ٤٢٥

اصفهان الى حضرة على بن موسى الرضا «ع» فى ٢٨ يوما و امر بتذهيب القبة المطهرة و غير ذلك مما هو مذكور فى محله توفى فى ٢٤ ج ١ سنة ١٠٣٨.

^{٩٠} (١) و العجب ان تاريخه يوافق الخامس عشر من شهر صفر ٩٨٤.

٦- ابن ابنه الشاه صفى الاول و توفى ١٢ صفر سنة ١٠٥٢ و دفن بقم فى جوار عمته فاطمة بنت موسى «ع».

٧- ابنه الشاه عباس الثانى و توفى سنة ١٠٧٨ و دفن بقم فى بقعة كبيرة متصلة بالحضرة الفاطمية سلام الله عليها.

٨- ابنه الشاه صفى الثانى المعروف بالشاه سليمان توفى سنة ١١٠٥ و دفن بقم فى بقعة متصلة ببقعة الشاه عباس.

٩- ابنه الشاه سلطان حسين و هو آخر السلاطين الصفوية اتصلت بفتنة الافاغنة فاخذ السلطان حسين اسيرا و حبس فى سنة ١١٣٧ و قتل فى محبسه ٢٢ محرم سنة ١١٤٠ فحمل نعشه الى قم و دفن عند آبائه فى جوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطا للفيوضات السبحانية.

(صفى الدين الحنفى)

السيد ابو الفضل محمد صفى الدين بن احمد الحسينى البخارى الأصل نزيل بلدة الخليل «ع» ثم نابلس الشام كان آية فى حفظ الحديث و معرفة رجال السند و قد جمع عنده من كتب الحديث قل ما يجتمع عند غيره له القول الجلى فى ترجمة ابن تيمية الحنبلى توفى بالطاعون سنة ١٢٠٠ (غر).

(صفى الدين بن عبد الحق)

ابو الفضائل عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن عبد الله البغدادى الحنبلى ولد ببغداد سنة ٦٥٨ و سمع بها الحديث و سمع بدمشق من الشرف بن عساكر و جماعة و بمكة من الفخر التوزرى و برع و افتى و مهر فى علم الفرائض و الحساب و الجبر و المقابلة و الهندسة و المساحة و غير ذلك له مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة و البقاع

ص: ٤٢٦

و هو مختصر معجم البلدان للحموى، توفى سنة ٧٣٩ و دفن بمقبرة ابن حنبل.

(صلاح الدين الإربلى)

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان من بيت كبير باربل كان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فتغير عليه و اعتقله مدة فلما افرج عنه خرج الى بلاد الشام فاتصل بخدمة الملك المغيـث بن الملك العادل فلما توفى المغيـث انتقل إلى الديار المصرية و خدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده و وصل منه الى ما لم يصل اليه غيره و كان ذا فضيلة تامة و كان يحفظ الخلاصة فى الفقه للغزالي و له نظم حسن و دو بيت رائق فمنه قوله:

قطعوا اليك مسافة الآجال

و إذا رأيت بنيك فاعلم انهم

وصل البنون الى محل ابيهم

و تجهز الآباء للترحال

و له ايضا:

يوم القيامة فيه ما سمعت به

من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلغه

إلا إذا ذقت طعم الموت في سفر

و يقرب منه قول من قال بالفارسية:

از قيامت خبری می شنوی

دستی از دور بر آتش داری

بای در کوره حدادی نه

تا به بینی که چه بر سر داری

توفی سنة ٦٣١ (خلا) و الاربلى تقدم ضبطه.

(الصليحي)

بضم الصاد و فتح اللام ابو الحسن على بن محمد بن على القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنينا و لكن ابنه على بن محمد كان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التأويل ملك اليمن و له شأن لا يناسب المقام شرح حاله قتل سنة ٤٧٣ (تعج).

ص: ٤٢٧

(الصنعاني)

بفتح الصاد و بعدها النون الساكنة هذه النسبة الى صنعاء و هي من اشهر مدن اليمن ينسب اليها ابو بكر عبد الرزاق ابن همام بن نافع الصنعاني الحافظ المشهور مولى حمير. قال ابن خلكان: قال ابو سعد بن السمعاني، قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله (ص) مثل ما رحلوا اليه، يروى عن معمر^{٩١} بن راشد الازدى مولا هم البصرى و الاوزاعى و ابن جريج و غيرهم روى عنه ائمة الاسلام فى ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة و هو من شيوخه و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و غيرهم فى زمانه و كانت ولادته فى سنة ١٢٦ و توفى فى شوال سنة ٢١١ باليمن رحمه الله انتهى.

^{٩١} (١) معمر بن راشد الصنعاني البصرى ابو عروة عدّه الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام يروى عن الزهرى.

قال شيخنا (ره) في المستدرک: عبد الرزاق بن همام اليماني روى عنهما «ع» ق كذا في نسخ جخ و في (جش) في ترجمة ابي بكر محمد بن همام شيخ اصحابنا و متقدميهم له منزلة عظيمة كثير الحديث، قال ابو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابندار قال: اسلم ابي اول من اسلم من اهله و خرج من المجوسية فكان يدعو اخاه سهيلا الى مذهبه فيقول له يا اخي اعلم انك لا تألوني نصحا و لكن الناس مختلفون فكل يدعى ان الحق فيه و لست اختار ان ادخل في شيء إلا على يقين، فمضت لذلك مدة و حج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه ان الذي كنت تدعو اليه هو الحق قال: و كيف علمت ذلك؟ قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني و ما رأيت احدا مثله فقلت له على خلوة نحن قوم من اولاد الاعاجم و عهدنا بالدخول في الاسلام قريب و ارى اهله مختلفين في مذاهبهم و قد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل

(١) معمر بن راشد الصنعاني البصري ابو عروة عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام يروى عن الزهري.

ص: ٤٢٨

و اريد ان اجعلك حجة فيما بيني و بين الله عز و جل فان رأيت ان تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه و اقلدك فاطهر لي محبة آل رسول الله (ص) و تعظيمهم و البراءة من عدوهم و القول بامامتهم (إلخ).

و في تقريب ابن حجر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم ابو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، و كان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة بعد المائتين و له خمس و ثمانون سنة، و في كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٢١١ فيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني دين من مشايخ احمد بن حنبل و كان يتشيع، و ذكر الذهبي في ترجمته ما يقرب منهما و على ما ذكروا لا يمكن روايته عن الباقر «ع» بل كان في سنة وفاة الصادق «ع» في حدود العشرين نعم ادرك من عصر الجواد «ع» ثمان سنين انتهى.

(اقول) و ابو يحيى الصنعاني هو الذي يروى عن ابي عبد الله «ع» و ذكروا ان له كتاب فضل إنا انزلناه، و ضعفه ابن الغضائري (وصه) و الظاهر ان منشأ النضعف ما يرويه في فضائل اهل البيت «ع» من الروايات التي كانوا يعدون الاعتقاد بها سابقا غلوا منها روايته في (كا) في ان الائمة عليهم السلام يزارون ليلة الجمعة قيل ان اسمه عمر بن توبة.

(الصنوبري)

ابو بكر بن احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الانطاكي الامامي كان شاعرا مجيدا مطبوعا عالي النفس ضنينا بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز ممدوح صائنا لسانه عن الهجاء يقول الشعر تأدبا لا تكسبا مقتصرا في اكثر شعره على وصف الرياض و الازهار قالوا كان من فحول الشعراء و من جملة من كان منهم بحضرة سيف الدولة ذكره ابن النديم و قال جمع ديوانه الصولي في مقدار مائتي ورقة و ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت «ع» و له اشعار

فى مدائح اهل البيت عليهم السلام و مراثيهم فمنها قوله فى مدح امير المؤمنين عليه السلام:

أليس من حل منه فى اخوته	محل هارون من موسى بن عمران
ردت له الشمس فى افلاكها فقضى	صلاته غير ما ساء و لا و ان
و شافع الملك الراجى شفاعته	إذ جاءه ملك فى خلق ثعبان
ما مثل زوجته اخرى يقاس بها	و لا يقاس إلى سبطيه سبطان
فمضمر الحب فى نور يخص به	و مضمر البغض مخصوص بنيران
قال النبى له اشقى البرية يا	على ان ذكر الاشقى شقيان
هذا عصى صالحا فى عقر ناقته	و ذاك فيك سيلقانى بعصياني
ليخضبن هذه من ذا ابا حسن	فى حين يخضبها من احمر قانى

(الاييات) و له فى رثاء الحسين عليه السلام:

ذكر يوم الحسين بالطف اودى	بصماخى فلم يدع لى صماخا
منعوه ماء الفرات و ظلوا	يتعاطونه زلالا نقاخا
بأبى عترة النبى و امى	سد عنهم معاندا صماخا
خير ذا الخلق صبية و شبابا	و كهولا و خيرهم اشياخا
اخذوا صدر مفخر العز مذكا	نوا و خلوا للعالمين المخاخا
التقيون حيث كانوا جيوبا	حيث لا يأمن الجنوب اتصاخا
خلقوا اسخياء لا متساخين	و ليس السخى من يتساخى
اهل فضل تناسخوا الفضل شييا	و شبابا اكرم بذاك انتساخا

يا ابن بنت النبي أكرم به ابنا
و باسناخ جده اسناخا
و ابن من وازر النبي و والا
ه و صافاه فى الغدير و واخى
و ابن من كان للكريهة ركا
با و فى وجه هولها رساخا
للطلى^{٩٢} تحت قسطل الحرب ضرا
با و للهام فى الوغى شداخا

(١) الطلى جمع الطلية أى العنق و من كلامهم اللحية لحيية ما لم تطل عن الطلية.

ص: ٤٣٠

ما عليكم اناخ كلكله الد
هر و لكن على الانام اناخا
الى غير ذلك، و له فى مدح سيف الدولة:
لناس يستجمعن فى إنسان
ما خلت قبلك ان كل فضيلة
فمتى يطيق لسان شعري مدح من
ما زال ممدوحا بكل لسان

توفى سنة ٣٣٤ (شلد)، و الصنوبرى نسبة الى الصنوبر شجر معروف.

(الصنهاجى)

الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الاشيرى المتوفى ببعلبك سنة ٥٤١ (ساث) و تقدم فى ابن
اجروم الصنهاجى.

(الصورى)

^{٩٢} (١) الطلى جمع الطلية أى العنق و من كلامهم اللحية لحيية ما لم تطل عن الطلية.

أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد الصوري الشاعر الأديب بديع الألفاظ رائق الكلام له ديوان شعر و من محاسنه قصيدة عملها في علي بن الحسين والد الوزير المغربي توفي سنة ٤١٩ (تيط) و قد يطلق على أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الصوري قال الخطيب البغدادي قدم علينا في سنة ٤١٨ فسمع من أبي الحسن بن مخلد و من بعده و اقام ببغداد يكتب الحديث و كان من احرص الناس عليه و اكثرهم كتباً له و احسنهم معرفة به إلى ان قال و كان يسرد الصوم و لا يفطر إلا يومى العيدين و ايام التشريق و لم يزل في بغداد حتى توفي بها في ٢٩ ج ٢ سنة ٤٤١ (مات).

(الصولي)

بالضم أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن أبي داود السجستاني و ثعلب و المبرد و أبي العيلاء و روى عنه الدارقطني و المرزباني و له تصنيف منها كتاب الوزراء و اخبار بن هرمة و اخبار السيد الحميري و اخبار

ص: ٤٣١

جماعة من الشعراء و ادب الكتاب، و كان ينادم الخلفاء و كان اواحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته حتى يضرب به المثل في ذلك قال الخطيب البغدادي في حقه كان واسع الرواية حسن الحفظ للأدب حاذقاً بتصنيف الكتب و وضع الاشياء منها و نادم عدة من الخلفاء و صنف اخبارهم و سيرهم و جمع اشعارهم و دون اخبار من تقدم من الشعراء و الوزراء و الكتاب و الرؤساء و كان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول و قال و له شعر كثير في المدح و الغزل و غير ذلك و ذكر من شعره قوله:

و كل شيء من المعشوق معشوق

احببت من اجله من كان يشبهه

كأن سقمت من جفنيه مسروق

حتى حكيت بجسمي ما بمقلته

(و حكى) عن الصولي انه قال: ان رجلاً من الكتاب ادعى هذين البيتين فعاتبته فقال هبهما لى فقلت له اخاف ان تمتحن بقولك مثلهما فلا تحسن فقال قل انت فعلت بحضرتي:

و شاهد الدمع في خدي قد نطقا

إذا شكوت هواه قال ما صدقا

لو لا تشاغلها بالجسم لا حترقا

و نار قلبي في الاحشاء ملهبة

عين تكابد فيك الدمع و الارقا

يا راقد العين لا تدري بما لقيت

كأن سقمت من عينيك قد سرقا

يكاد شخصي يخفي من ضني جسدي

فحلف انه لا يدعى البيتين ابدا ثم روى الخطيب عن محمد بن العباس الخراز قال: حضرت الصولى و قد روى حديث رسول الله (ص) من صام رمضان و اتبعه ستا من شوال، فقال و اتبعه شيئا من شوال، فقلت: ايها الشيخ اجل النقطتين اللتين تحت الياء فوقها فلم يعلم ما قصدت فقلت انما هو ستا من شوال فرواه على الصواب. و قال الازهرى: سمعت ابا بكر بن شاذان يقول رأيت للصولى بيتا عظيما مملوءا بالكتب و هى مصفوفة و جلودها مختلفة الالوان كل صف من الكتب لون فصف احمر و آخر اخضر و آخر اصفر و غير ذلك، و كان يقول هذه الكتب

ص: ٤٣٢

كلها سماعى، ثم روى انه انشد ابو سعيد العقيلي لنفسه فى الصولى:

اعلم الناس خزانه

إنما الصولى شيخ

طالبها منه ابانه

فاذا تسأله مشكلة

رزمة العلم فلانه

قال يا غلمان هاتوا

مات بالبصرة سنة ٣٣٥ أو ٣٣٦ انتهى ملخصا.

قال ابن النديم فى وصفه: انه كان من الادباء و الظرفاء و الجماعين للكتب نادم الراضى و كان أولا يعلمه، و نادم المكتفى ثم المقتدر دفعة واحدة، و امره اظهر و اشهر و عهده اقرب من ان نستقصيه و كان من ألعب اهل زمانه بالشطرنج حسن المروة و عاش الى سنة ٣٣٠ (شل) و توفى مستترا بالبصرة لأنه روى خبرا فى على «ع» فطلبته الخاصة و العامة لقتله انتهى. و قال (ض) عده فى المعالم من طبقة الشعراء المتفنين فى شعرهم لأهل البيت عليهم السلام.

و قد يطلق الصولى: على عم والد ابى بكر المذكور ابى اسحق ابراهيم بن العباس الصولى ابن اخت العباس بن الاحنف و كان كاتبها بليغا و شاعرا مجيدا لا يعلم فيمن تقدم و تأخر من الكتاب اشعر منه و كان يكتسب فى حديثه بشعره و رحل الى الملوك و الأمراء و مدحهم طلبا لجوداهم و له مكاتبات قد دونت و فصول حسان من كلامه قد جمعت و من شعره قوله:

بكيت منها فصرت اليوم ابكيها

سقيا و رعيأ لأيام لنا سلفت

إذا تقضت و نحن اليوم نشكوها

كذاك ايامنا لا شك نندبها

و قوله:

عند السرور لمن و اساك فى الحزن

أولى البرية طرا ان تواسيه

إن الكرام إذا ما اسهلوا ذكروا

من كان يألهم فى المنزل الخشن

وله ايضا:

كم قد تجرعت من حزن و من غصص

إذا تجدد حزن هون الماضى

ص: ٤٣٣

و كم غضبت فما باليتم غضبى

حتى رجعت بقلب ساخط راضى

وله ايضا و يقال انه ما يرددهما من نزلت به نازلة إلا و فرج الله تعالى عنه:

و لرب نازلة يضيق بها الفتى

ذرعا و عند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فرجت و كان يظنها لا تفرج

و من كلامه: مثل اصحاب السلطان مثل قوم علوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أقربهم الى التلف ابعدهم فى الارتقاء.

يروى عن الامام على بن موسى الرضا (ع) توفى بسر من رأى منتصف شعبان سنة ٢٤٣ و ابن عمه ابو الفضل بن عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب كان احد وزراء المأمون و كان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها شديد المقاصد و المعانى توفى سنة ٢١٧ (ريز).

و الصولى نسبة الى صول تكين و كان احد ملوك جرجان و كان تركيا و اسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الذى تقدم ذكره فى ابو صفرة و كان جد الصولى المذكور و العباس بن الاحنف الذى يدعى خثولته هو ابو الفضل العباس ابن الاحنف بن الاسود بن طلحة الحنفى اليمامى الشاعر المشهور فى ايام الرشيد كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره فى الغزل، و فى سنة وفاته و موضعها اختلاف.

قال ابن خلكان ما حاصله انه توفى سنة ١٩٢ ببغداد فى اليوم الذى توفى فيه الكسائى و ابراهيم الموصلى و هشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون ان يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال: من هذا الاول فقالوا:

ابراهيم الموصلى فقال اخروه و قدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه و هذه الحكاية تخالف ما يجيء فى الكسائى انه مات بالرى.

و حكى المسعودى فى مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا:

خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجة و هو ينادى

ص: ٤٣٤

ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قالوا: فعدلنا اليه و قلنا له ما تريد قال:

ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه و هو لا يكاد يرفعه ضعفا فأنشأ يقول:

مفردا يبيكى على شجته

يا غريب الدار عن وطنه

دبت الاسقام فى بدنه

كلما جد البكاء به

ثم اغمى عليه طويلا و نحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة و جعل يغرد ففتح عينيه و جعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول:

طائر يبيكى على فننه

و لقد زاد الفؤاد شجا

كلنا يبيكى على سكنه

شفه ما شفنى فبيكى

قال: ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه و كفناه و تولينا الصلاة عليه، فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال: هذا العباس بن الاحنف انتهى.

و ذكر الخطيب ما يقرب من ذلك عن الاصمعي عنه و ذكر فى أحوال جعفر بن يحيى البرمكى ان هذه الاشعار للعباس بن الاحنف:

و نادى مناد للخليفة فى يحيى

و لما رأيت السيف خالط جعفرا

قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

بكيت على الدنيا و أيقنت إنما

و ما هي إلا دولة بعد دولة

تخول ذا نعمي و تعقب ذا بلوي

إذا انزلت هذا منازل رفعة

من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى

(الصهرشتي)

ابو الحسن سليمان بن الحسن صاحب كتاب قبس المصباح مختصر مصباح المتهجد، قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الثقة ابو الحسن سليمان بن الحسن

ص: ٤٣٥

ابن سلمان الصهرشتي فقيه وجه دين قرأ على شيخنا الموفق ابي جعفر الطوسي و جلس في مجلس درس سيدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله و له تصانيف منها:

كتاب النفيس، و كتاب التنبيه، كتاب النوادر، كتاب المتعة، اخبرنا بها الوالد عن والده عنه.

(الضحاك الشيباني)

الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو الظاهري حكى انه ولي قضاء اصبهان ست عشرة سنة و ذهبت كتبه في البصرة في فتنه صاحب الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث و كان ظاهري المذهب لا يقول بالقياس توفي سنة ٢٨٧ (فرز).

(ضياء الدين الراوندی)

السيد الاجل ابو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسنی الراوندی الكاشاني العالم العيلم و الطود الاشم و البحر الخضم علامة دهره و استاذ أئمة عصره جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب له مصنفات فائقة نافعة كضوء الشهاب و الاربعين في الاحاديث و كتاب ادعية السر و ترجمة العلوي للطب الرضوي «ع» و شرح الرسالة الذهبية و الحماسة و التفسير و غير ذلك و هو من اساتيد ابن شهر اشوب و الشيخ محمد بن الحسن الطوسي والد الخواجه نصير الدين الطوسي و هو تلميذ الشيخ ابي علي بن شيخ الطائفة.

يروى عن جم غفير من المشايخ الأجلة الذين ذكرهم شيخنا في المستدرک منهم السيد الاجل ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنی عن الشيخ الطوسي و الشيخ النجاشي الى غير ذلك.

(و اولاده و احفاده) جميعا من اهل العلم منهم: السيد ابو المحاسن احمد ابن فضل الله العالم الفاضل قاضى كاشان و السيد عز الدين ابو الحسن على بن فضل الله الفقيه الثقة الاديب الشاعر الذى ألف و صنف و قرط بفوائده الاسماع

ص: ٤٣٦

و شنف و نظم و نثر و حمد منه العين و الاثر الى غير ذلك.

قال السمعاني فى كتاب الأنساب ما معناه: انى لما وصلت الى كاشان قصدت زيارة السيد ابى الرضا ضياء الدين المذكور فلما انتهيت الى داره وقفت على الباب هنيئة انتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طرار الباب (جبهته و حواشيه) هذه الآية المشعرة بطهارته و تقواه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت اسمعه عنه و سمعت منه جملة من الاحاديث و كتبت عنه مقاطيع من شعره و من جملة اشعاره التى كتبها لى بخطه الشريف هذه الايات:

او حاجز عن جهلك الغامر

هل لك يا مغرور من زاجر

و اليوم يمضى لمحة الباصر

امس تقضى و غدا لم يجئ

ما اشبه الماضى بالغابر

فذلك العمر كذا ينقضى

انتهى (اقول): و قد اورد كثيرا من اشعاره السيد على خان رضوان الله عليه فى انوار الربيع، و الراوندى نسبة الى راوند و قد تقدم فى الراوندى.

(طاشكبرى زاده)

المولى عصام الدين احمد بن مصلح الدين مصطفى بن خليل صاحب الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية و شرح العوامل المائة للشيخ عبد القاهر الجرجاني و مفتاح السعادة فى موضوعات العلوم و كتاب آداب البحث و المناظرة و غير ذلك، قال فى اول الشقائق: وضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان فقال: الطبقة الاولى فى علماء دولة السلطان عثمان الغازى بويغ له بالسلطنة فى سنة ٦٩٩ ثم ذكر علماء زمانه ثم ذكر الطبقة الثانية أورخان بن عثمان الغازى بويغ له بعد وفاة ابيه فى سنة ٧٢٦ ثم ذكر علماء زمانه و هكذا إلى ان ذكر الطبقة العاشرة فى علماء زمان السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان بويغ له

ص: ٤٣٧

بالسلطنة بعد وفاة ابيه سنة ٩٢٦ ثم ذكر علماء زمانه و فى آخره ذكر تاريخ احواله و انه ولد فى مدينة بروسة سنة ٩٠١ ثم ذكر مسافرتة بانقرة و قسطنطينية و رجوعه بمدينة بروسة و ذكر كيفية تحصيله و مشايخه و تدريسه بمدرسة الحاج حسن بقسطنطينية ثم تدريسه باسحاقية اسكوب ثم ارتحاله الى قسطنطينية و تدريسه بمدرسة قلندرخانه ثم تدريسه بمدرسة الوزير

مصطفى فلم يزل ينقل من مدرسة إلى مدرسة الى ان انتقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنة ثم صار قاضيا بمدينة بروسة في سنة ٩٥٢ و فرغ من كتاب الشقائق في سنة ٩٦٥ و ختمه بهذا الدعاء اللهم اقسم لنا من خشيتك (الدعاء) و هذا دعاء اورده مشايخنا في اعمال ليلة النصف من شعبان، و يظهر من رواية غوالي اللثالي لابن ابي جمهور انه يدعى به في كل وقت و لا يختص بليلة النصف من شعبان و الدعاء هذا (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معصيتك و من طاعتك ما تبلغنا به رضوانك و من اليقين ما يهون به علينا مصيبات الدنيا اللهم امتعنا باسماعنا و ابصارنا و قوتنا ما احببتنا و اجعله الوارث منا و اجعل ثارنا على من ظلمنا و انصرنا على من عادانا و لا تجعل مصيبتنا في ديننا و لا تجعل الدنيا اكبر همنا و لا مبلغ علمنا و لا تسلط علينا من لا يرحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين) توفي طاشكبرىزادة في سنة ٩٦٨.

(الطاطرى)

على بن الحسن بن محمد الطائى الجرمى سمي بذلك لبيعه ثيابا يقال لها الطاطرية، و كان فقيها ثقة في حديثه من اصحاب الكاظم عليه السلام واقفى المذهب من وجوه الواقعة شديد العناد في مذهبه و هو استاذ الحسن بن محمد ابن سماعة الصيرفى الكوفى الواقفى المتعصب المتوفى سنة ٢٦٣ (رجس)

و طاطر: سيف من اسياف البحر ينسج فيها الثياب الطاطرية، و سيف البحر بالكسر: ساحله.

ص: ٤٣٨

(الطاقى و مؤمن الطاق)

ابو جعفر محمد بن على بن النعمان الكوفى الصيرفى ثقة، روى عن على بن الحسين و ابى جعفر و ابى عبد الله (ع) و كان يلقب بالاحول و المخالفون يلقبونه شيطان الطاق كان دكانه فى طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه فى النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق و كان كثير العلم حسن الخاطر.

روى عن ابى خالد الكابلى قال رأيت ابا جعفر صاحب الطاق و هو قاعد فى الروضة قد قطع اهل المدينة ازراره و هو دائب يجيبهم و يسألونه فدنوت منه و قلت ان ابا عبد الله (ع) نهانا عن الكلام فقال و امرك ان تقول لى فقلت:

لا و الله و لكنه امرنى ان لا اكلم احدا قال فاذهب و اطعه فيما امرك فدخلت على ابى عبد الله (ع) فأخبرته بقصة صاحب الطاق و ما قلت له و قوله اذهب و اطعه فيما امرك فتبسم ابو عبد الله (ع) و قال يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و ينقض (انقض الطائر هوى ليقع) و انت ان قصوك لن تطير.

و للطاقي مع ابى حنيفة حكايات كثيرة فمن ذلك ما رواه الخطيب فى تاريخ بغداد قال: كان ابو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة و كان شيطان الطاق يتهم ابا حنيفة بالتناسخ قال: فخرج ابو حنيفة يوما الى السوق فاستقبله شيطان الطاق و معه ثوب يريد بيعه فقال له ابو حنيفة اتبيع هذا الثوب الى رجوع على فقال ان اعطينى كفيلا ان لا تمسخ قردا بعتك فبهت ابو حنيفة.

(قال) و لما مات جعفر بن محمد (ع) إلتقى هو و ابو حنيفة فقال له ابو حنيفة اما إمامك فقد مات فقال له شيطان الطاق اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم انتهى.

(و من ذلك) انه كان ابو حنيفة يوما يتماشى مع مؤمن الطاق فى سكة من سكك الكوفة إذا بمناد ينادى من يدلنى على صبي ضال؟ فقال مؤمن الطاق:

ص: ٤٣٩

اما الصبي الضال فلم نره و ان اردت شيئا ضالا فخذ هذا - عنى به ابا حنيفة - الى غير ذلك.

(اقول) قد ظهر لك ان وجه تسميته بالطاقي لأنه كان دكانه فى طاق المحامل بالكوفة لا انه ينسب الى باب الطاق ببغداد الذى ينسب اليه ابن بهته محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزاز من اهل باب الطاق سمع جمعا كثيرا حدث عنه ابو بكر البرقاني و القاضى الصيمرى و غيرهما و كان شيعيا ثقة توفى فى رجب سنة ٣٧٤ ذكر ذلك الخطيب فى تاريخه.

(الطاووس)

ابو عبد الله محمد بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الامام المجتبى الحسن بن على بن ابي طالب (ع) جد سادات بنى طاووس الذين ينتسبون اليه.

لقب بالطاووس: لحسن وجهه و جماله و كان هو اول من ولى النقابة بسوراء و والده اسحق كان يصلى فى اليوم و الليلة الف ركعة خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده كذا عن مجموعة الشهيد (ره).

(الطاووس ركن الدين)

ابو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى كان إماما فاضلا مناظرا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه صنف فيه ثلاث تعاليق مختصرة متوسطة مبسطة اجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان و قصدوه من البلاد البعيدة، توفى بها سنة ستمائة.

و الطاووسى: نسبة الى طاووس بن كيسان على الظاهر كما احتمله ابن خلكان (و طاووس بن كيسان) هو ابو عبد الرحمن الخولانى الهمدانى اليمانى احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس و ابا هريرة.

ص: ٤٤٠

و روى عنه مجاهد و عمر بن دينار، توفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم و صلى عليه هشام بن عبد الملك و ذلك فى سنة ١٠٦ او ١٠٤. قال ابن خلكان:

قال بعض العلماء مات طاووس بمكة فلم يتهياً اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب يحمل السرير على كاهله و قد سقطت قلنسوة كانت على رأسه و مزقت رداءه من خلفه و رأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبراً يزار و اهل البلد يزعمون انه الطاووس المذكور و هو غلط انتهى.

و لا يخفى عليك ان هذا الرجل من فقهاء العامة و متصوفيههم و لم ينقل من احد من العلماء ما يدل على تشييعه نعم ذكره (ضا) في فقهاء اصحابنا الامجاد ورد عليه شيخنا في المستدرک في كلام طويل ليس هنا مجال نقله نعم عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد (ع) و لعله لما يروى عنه (ع) من العبادة و المناجاة مع الله تعالى فقد روى ابن شهر اشوب عن طاووس قال: رأيت في الحجر زين العابدين (ع) يصلى و يدعو (عبيدك ببابك و اسيرك بفنائك سائلك ببابك يشكو اليك ما لا يخفى عليك).

اعلام الدين للديلمى روى ان طاووس اليماني قال: رأيت رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة و هو يقول:

شكوت اليك الضر فاسمع شكاي

ألا ايها المأمول في كل حاجتي

فهب لي ذنوبي كلها و اقض حاجتي

ألا يا رجائي انت كاشف كربتي

ألزاد ابكى ام لبعد مسافتي

فزادى قليل لا اراه مبلغا

فما في الوري خلق جنا كجنايتي

أتيت بأعمال قباح ردية

فأين رجائي منك اين مخافتي

ا تحرقني بالنار يا غاية المنى

قال: فتأملته فاذا هو على بن الحسين عليه السلام.

و في الكشكول نقلا من الاحياء قال: قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام

ص: ٤٤١

خلافته فقال ائتوني برجل من الصحابة قليل قد تفانوا قال فمن التابعين فأتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع فعليه بحاشية بساطه و لم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك و لم يكنه و لكن جلس بازائه و قال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا و قال يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت قال:

و ما صنعت؟ فازداد غضبه فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي و لم تسلم على بامرة المؤمنين و لم تكنني و جلست بازائي و قلت كيف انت يا هشام فقال طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات و لا

يغضب على لذلك و اما قولك لم نسلم على بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب و اما قولك لم تكننى فان الله عز و جل سمى اوليائه فقال يا داود و يا يحيى و يا عيسى و كنى اعداءه فقال (تبت يدا ابي لهب) و اما قولك جلست بازائي فانى سمعت امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) يقول إذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس و حوله قوم قيام فقال هشام عظمى فقال طاوس سمعت امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) يقول ان فى جهنم حيات كالتلال و عقارب كالبغال تلذع كل امير لا يعدل فى رعيته ثم قام و هرب انتهى.

(طباطبا)

لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب «ع». قال ابن خلكان: إنما قيل له ذلك لأنه كان يلنغ فيجعل القاف طاء و طلب يوما ثيابه فقال له غلامه اجئ بدراعة فقال لا طباطبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقبا و اشتهر به (و ممن ينسب اليه) ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الرسى المصرى كان نقيب الطالبين بمصر و كان من اكابر رؤسائها و له شعر مليح فى الزهد و الغزل و غير ذلك توفى بمصر سنة ٣٤٥ (شمه) و الرسى

ص: ٤٤٢

بفتح الراء و السين المشددة نسبة الى بطن من بطون السادة العلوية (و ينسب اليه) أيضا ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا الحجازى الاصل المصرى الدار و الوفاة قال ابن خلكان كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع و ضياع و نعمة ظاهرة و عبيد و حاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى آخره يرسم الحلواء التى ينفذها لأهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه و يطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلواء كل يوم و منهم كل جمعة و منهم كل شهر و كان يرسل الى كافور فى كل يومين جامين حلوا و رغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان و قال لكافور الحلواء حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور يجرينى الشريف فى الحلواء على العادة و يعفينى من الرغيف فركب الشريف اليه و علم انهم قد حسدوه على ذلك و قصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولا و لا تعاظما و إنما هى صبية حسنية تعجنه بيدها و تخبزه فرنسلة على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا و الله لا تقطعه و لا يكون قوتى سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوة و الرغيف و توفى سنة ٣٤٨ (شمح) بمصر و دفن بقرافة مصر الصغرى و قبره معروف مشهور باجابة الدعاء و روى ان رجلا حج وفاته زيارة النبى (ص) فضاق صدره لذلك فرآه (ص) فى نومه فقال له فانتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا و كان صاحب الرؤيا من اهل مصر.

و حكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره و انشد:

و قد كانوا بعيشك فى كفاف

و خلفت الهموم على اناس

فراه فى نومه فقال قد سمعت ما قلت و حيل بينى و بين الجواب و المكافأة و لكن صر الى المسجد (مسجدى خ ل) وصل ركعتين و ادع يستجب لك.

ص: ٤٤٣

(الطبرى)

و يقال له (عماد الدين الطبرى) هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الشيخ الثقة الجليل ابى القسم على بن محمد الآملى العالم الثقة الفقيه النبيه صاحب كتاب بشاره المصطفى لشيعة المرتضى و غيره يروى عن الشيخ ابى على بن شيخ الطائفة عن ابيه و يروى عن القطب الراوندى و شاذان بن جبرائيل رضوان الله عليهم اجمعين.

و قد يطلق (الطبرى) على الشيخ العالم الماهر الخبير المتكلم المحدث النحرير عماد الدين الحسن بن على بن محمد بن الحسن الطبرى صاحب كتاب الكامل البهائى فى السقيفة المنسوب الى الوزير المعظم بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجوينى صاحب الديوان فى ايام هولاءكو خان الذى كان نظير الصاحب بن عباد و للطبرى المذكور كتب كثيرة فى الامامة و غيرها و تاريخ ختم كتاب الكامل سنة ٦٧٥ (خه) و قد يطلق على محمد بن جرير و قد تقدم فى ابن جرير و يأتى فى الطبرى ما يتعلق بالطبرى

(الطبرانى)

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير مصغرا اللخمى احد حفاظ اهل السنة رحل فى طلب الحديث من الشام الى العراق و الحجاز و اليمن و مصر و غيرها و سمع الكثير و عدد شيوخه الف شيخ و يقال له مسند الدنيا يروى عنه ابو نعيم الاصبهاني و له مصنفات اشهرها المعاجم الثلاثة و هى اشهر كتبه مولده بطبرية الشام سنة ٢٦٠ (سر) و سكن اصبهان الى ان توفى بها فى قع سنة ٣٦٠ و صلى عليه ابو نعيم و دفن بقرب حممة الدوسى الصحابى و حكى عن جعفر بن ابى السرى قال سألت ابن عقدة ان يعيد لى فوتا و شددت فقال من اين قلت من اصبهان قال ناصبة فقلت لا تقل هذا فيهم فقهاء متشيعه فقال شيعه معاوية قلت بل شيعة على «ع» و ما فيهم إلا من على اعز عليه من عينه و اهله فاعاد على ما فاتنى ثم قال لى سمعت من سليمان بن احمد اللخمى و هو الطبرانى فقلت لا اعرفه

ص: ٤٤٤

فقال يا سبحان الله ابو القاسم ببلدكم و انت لا تسمع منه و توذيني هذا الاذى له نظيرا انتهى.

و الطبرانى منسوب الى طبرية و هى بليدة من اعمال الاردن بقرب دمشق و اللخمى بفتح اللام و سكون الخاء المعجمة نسبه الى لخم ابى جذام.

(الطبرى)

فخر العلماء الاعلام امين الملة و الاسلام ابو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى ابن الفضل و ابوه و المذعن بفضله اعداؤه و محبوبه الفقيه النبيه الثقة الوجيه العالم الكامل المفسر العظيم الشأن صاحب كتاب مجمع البيان الذى قال فى حقه الشيخ الشهيد (ره) هو كتاب لم يعمل مثله فى التفسير و له الوسيط و الوجيز و الجوامع و اعلام الورى و غيرها كان من اجلاء الطائفة الامامية انتقل من المشهد الرضوى «ع» الى سبزوار سنة ٥٢٣ (ثكج) و توفى فى سبزوار سنة ٥٤٨ و حمل نعشه الى المشهد الرضوى سلام الله على مشرفه و دفن فى مغتسل الرضا «ع» و قبره مزار معلوم الآن بمقبرة قتلكاه و ابنه ابو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضى الدين فاضل كامل فقيه محدث جليل صاحب مكارم الاخلاق و ابنه الشيخ الأجل ابو الفضل على ابن الحسن بن الفضل بن الحسن المحدث الجليل صاحب كتاب مشكوة الانوار الذى ألفه تميما لكتاب والده مكارم الاخلاق و ينقل عنه السيد ابن طاوس فى المجتنى و الشيخ الكفعمى فى المصباح و اغلب اخباره منقولة من كتب المحاسن و فى اواخره حديث عنوان البصرى الذى تقدم فى البصرى و قد يطلق الطبرسى على الشيخ العالم الفاضل الكامل النبيل الفقيه المحدث الثقة الجليل ابى منصور احمد بن على بن ابى طالب الطبرسى صاحب كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج و هو كتاب معروف فعن (ض) نقلا عن المجلسى (ره) انه قال و كتاب الاحتجاج و ان كان اكثر اخباره مراسيل لكنه من للكتب المعروفة و قد اثنى السيد ابن طاوس على الكتاب و على

ص: ٢٤٥

مؤلفه و قد اخذ عنه اكثر المتأخرين قال (ض) و كثيرا ما ينقل الشهيد فى شرح الارشاد فتاواه و اقواله انتهى.

و له الكافى فى الفقه و فضائل الزهراء عليها السلام و غير ذلك و هو من مشايخ ابن شهر اشوب المتوفى سنة ٥٨٨ و يروى عن السيد العالم العابد الفقيه الورع مهدي ابن ابى حرب الحسينى المرعشى عن الدورى و ابى على بن شيخ الطائفة عن ابيه قدس الله ارواحهم و قد يطلق الطبرسى على شيخنا الاجل ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين بن العلامة محمد تقى النورى الطبرسى صاحب مستدرک الوسائل شيخ الاسلام و المسلمين مروج علوم الانبياء و المرسلين «ع» الثقة الجليل و العالم الكامل النبيل المتبحر الخبير و المحدث الناقد البصير ناشر الآثار و جامع شمل الاخبار صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة و العلوم الغزيرة الباهر بالرواية و الدراية و الرفع لخميس المكارم اعظم راية و هو اشهر من ان يذكر و فوق ما تحوم حوله العبارة كان شيخى الذى اخذت عنه فى بدء حالى و انضيت الى موائد فوائده بعملات رحالى فوهبنى من فضله ما لا يضيع و حنى على حنو الظئر على الرضيع فعادت على بركات انفاسه و استضأت من ضياء نبراسه فما يسفح قلمى انما هو من فيض بحاره و ما ينفع بها كلمى من نسيم اسحاره:

از دولت ان زلف چه سنبل شنوى

هر بوى كه از مشك و قرنفل شنوى

لازمت خدمته برهه من الدهر فى السفر و الحضر و كنت استفيد من جنبه فى البين الى ان نعب بيننا غراب البين فطوى الدهر ما نشر و الدهر ليس بمأمون على بشر فتوفى فى أواخر ج ٢ سنة ١٣٢٠ و دفن فى جوار امير المؤمنين «ع» فى الصحن الشريف، و كتب هو رحمه الله ترجمة نفسه فى آخر المستدرک يروى عن جماعة من اكابر العلماء الاعلام لا مجال لذكرهم

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من أراد ذلك فليراجع المستدرک، قال ابن خلكان: فى ترجمة ابى على الحسن بن القاسم الطبرى الفقيه الشافعى صاحب الافصاح فى الفقه و العدة المتوفى ببغداد سنة ٣٥٠

ص: ٤٤٦

الطبرى هذه النسبة الى طبرستان و هى ولاية كبيرة يشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء و قال فى ترجمة احمد بن ابى احمد المعروف بابن القاص الطبرى الفقيه الشافعى الذى يقال انه مات فى مجلس وعظه بطرسوس من الرقة و الخشبية سنة ٣٣٥ (طبرستان) بفتح الطاء المهملة و فتح الموحدة و الراء المهملة و سكن السين المهملة اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان و له كرسيان سارية و آمل و هو منيع بالاوذية و الحصون انتهى ملخصا.

قيل ان الطبرستان مركب من الطبر و استان و الطبر بالفارسية ما يقطع به الحطب و نحوه و استان الناحية أى بلاد الطبر و طبرستان هى المعروفة الآن بمازندران بل قد يقال على جميع تلك الناحية فيشمل استراباد و جرجان و غيرها و هى واقعة على طرف بحر الخزر و يقال لها بحيرة طبرستان.

(الطحان)

ابو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفى الطائفى الثقفى كان من فقهاء اصحاب الباقر «ع» و الاعلام و الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الفتيا و الاحكام الذين لا يطعن عليهم و لا طريق الى ذم واحد منهم و هم اصحاب الاصول المدونة و المصنفات المشهورة و قال (جش) فى حقه وجه اصحابنا بالكوفة فقيه ورع صحب ابا جعفر و ابا عبد الله «ع» و روى عنهما و كان من اوثق الناس له كتاب يسمى الاربعمائة مسألة فى ابواب الحلال و الحرام الى ان قال و مات سنة ١٥٠.

(اقول) و قد وردت روايات كثيرة فى مدحه و انه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه و انه من حوارى الباقرين «ع» و انه و بريد بن معاوية و ليث بن البخترى و زرارة بن اعين اوتاد الارض و اعلام الدين اربعة نجباء امناء الله على حاله و حرامه لو لا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست و قال الصادق عليه السلام ما احد احببى ذكرنا و احاديث ابى إلا زرارة و ابو بصير ليث المرادى و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية العجلي و لو لا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا،

ص: ٤٤٧

هؤلاء حفاظ الدين و امناء ابى على حلال الله و حرامه و هم السابقون الينا فى الدنيا و السابقون الينا فى الآخرة.

و روى عن ابن ابى يعفور قال قلت لأبى عبد الله «ع» انه ليس كل ساعة ألقاك و لا يمكننى القدوم و يجىء الرجل من اصحابنا و يسألنى و ليس عندى كلما يسألنى عنه قال فما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفى فانه قد سمع من ابى و كان عنده مرضيا وجيها و عن جرير عن محمد بن مسلم قال ما شجر فى رأبى شىء قط إلا سألت عنه ابا جعفر «ع» حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث و سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ست عشر ألف حديث (كش) عن الطيالسى قال كان محمد بن مسلم من اهل الكوفة يدخل على ابى جعفر «ع» فقال ابو جعفر بشر المختبين و كان محمد بن مسلم رجلا موسرا جليلا فقال ابو

جعفر «ع» تواضع فاخذ قوصرة تمر فوضعها على باب المسجد و جعل يبيع التمر فجاء قومه فقالوا فضحتنا فقال امرنى مولاي بشيء فلا ابرح حتى ابيع هذه القوصرة فقالوا اما إذا ابيت إلا هذا فاقعد فى الطحانين ثم سلموا اليه رضى فقعد على بابه و جعل يطحن.

(الطحاوى)

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى كان ابن اخت المزنى النحوى و كان شافعيًا يقرأ على المزنى و كان يكتب فى كتب ابى حنيفة فقال له المزنى يوما و الله لا جاء منك شيء فغضب و اختار مذهب ابى حنيفة فانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى فاشتغل عليه له كتاب احكام القرآن و اختلاف العلماء و تاريخ كبير، توفى بمصر سنة ٣٢١ (شكا) و الطحاوى نسبة الى طحا كدحا قرية بصعيد مصر و عن لب الالباب للسيوطى قال انه ليس من طحا بل من طحطوحة قرية بقرب طحا (و الازدى) نسبة الى الازد كأرض قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن و روى فى مدحهم عن امير المؤمنين «ع» هذه الأشعار:

و سيف احمد من دانت له العرب

الازد سيفى على الاعداء كلهم

ص: ٤٤٨

لا يجمعون و لا يدرون ما الهرب

قوم إذا فاجئوا أوفوا و إن غلبوا

بيض رقاق و داودية سلبوا

قوم لبوسهم فى كل معترك

(الايات)

(الطرطوشى) انظر ابن ابى رندقه

(الطريحي)

مصغرا الشيخ فخر الدين بن محمد على بن احمد بن على بن احمد بن طريح النجفى الرماحى العالم الفاضل المحدث الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر الجليل صاحب كتاب مجمع البحرين و المنتخب فى المقتل و الفخرية فى الفقه و شرح النافع و جامع المقال فى تمييز المشتركات من الرجال و غير ذلك قالوا كان اعيد اهل زمانه و اورعهم يروى عن شيخه محمد بن حسام المشرقى عن الشيخ البهائى و يروى عنه ابنه العالم صفى الدين و السيد هاشم البحرانى و العلامة المجلسى (ره) توفى بالرماحية

سنة ١٠٨٥ (غفه) يحكى عن صاحب الرياض قال اتفق اجتماعى معه فى حادثة عمرى فى سفر زيارتى الاول فى جامع الكوفة فى سنة ١٠٨٠ (تخمينا) و كان يعتكف بذلك المسجد فى شهر رمضان و كان هو و ولده الشيخ صفى الدين و اولاد اخيه و اقرباؤه علماء انتهى، و كان جده الشيخ احمد من اهل العلم و كان بينه و بين الشيخ بهاء الدين العاملى مراسلات و اعقب ثلاثة اولاد كانوا علماء افاضل و هم الشيخ جمال الدين والد حسام الدين و الشيخ محمد حسين و الشيخ محمد على والد الشيخ فخر الدين رضوان الله عليهم اجمعين، و من احفاد الطريحي الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين ابن امين الدين بن محيى الدين بن صفى الدين بن فخر الدين الطريحي النجفى.

كان من الفضلاء ولد بالنجف سنة ١٢٠٧ و نشأ بها و اشتغل بالعلوم الشرعية و الآداب العربية حتى اخذ بها حظه فالف كتباً فى الفقه و الحديث و الرجال منها مجمع المقال فى الرجال توفى سنة ١٢٩٣.

ص: ٤٤٩

(الطغرائى)

مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن على بن محمد الاصبهانى فخر الكتاب المنشئ الشيعى الامامى ذكره شيخنا الحر العاملى فى (مل) و قال فاضل عالم صحيح المذهب شاعر اديب قتل ظلما و قد جاوز ستين سنة و شعره فى غاية الحسن و من جملته لامية العجم المشتملة على الآداب و الحكم و هى اشهر من ان يذكر و له ديوان شعر جيد ثم ذكر بعض اشعاره انتهى.

و ذكره ابن خلكان فى كتابه و اثنى عليه و قال انه كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم و النثر و ذكر قتله (ملخصا) انه كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل و انه لما جرى بينه و بين اخيه السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان و كانت النصرة لمحمود فاؤل من اخذ الطغرائى المذكور فاخبر به وزير محمود نظام الدين على فقال له الشهاب اسعد و كان طغرائيا فى ذلك الوقت هذا الرجل ملحد فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما و قد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة و كانت هذه الواقعة سنة ٥١٣ و قيل ٥١٤ أو غير ذلك و من محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم و كان عملها ببغداد فى سنة ٥٠٥ يصف حاله و يشكو زمانه ثم ذكر ابن خلكان القصيدة و نحن نكتفى هاهنا ببعض اشعارها فانها قصيدة فائقة اعتنى بها الفضلاء و يجرى ذكرها فى اندية الادباء و هى:

و جليلة الفضل زانتنى لدى العطل

اصالة الراى صانتنى عن الخطل

و الشمس رآد الضحى كالشمس فى الطفل

مجدى اخيرا و مجدى اولاً شرع

بها و لا ناقتى فيها و لا جملى

فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى

ص: ٤٥٠

الى قوله:

لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى
اعلل النفس بالآمال ارقبها
لم ارض بالعيش و الايام مقبلة
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها
و عادة النصل ان يزهى بجوهره
ما كنت أوتر ان يمتد بى عمرى
تقدمتنى اناس كان شوطهم
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا
و ان علانى من دونى فلا عجب
فاصبر لها غير محتال و لا ضجر
أعدى عدوك ادنى من وثقت به
و إنما رجل الدنيا و واحدھا
و حسن ظنك بالايام معجزة
غاض الوفاء و فاض الغدر و انفرجت
و شان صدقك عند الناس كذبهم
فيم اقتحامك لج البحر تركبه
ملك القناعة لا يخشى عليه و لا
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها
و يا خبيراً على الاسرار مطلعاً
لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
ما اضيق العيش لو لا فسحة الامل
فكيف ارضى و قد ولت على عجل
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
و ليس يعمل إلا فى يدى بطل
حتى ارى دولة الاوغاد و السفل
وراء خطوى إذا امشى على مهل
من قبله فتمنى فسحة الأجل
لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
فحاذر الناس و اصحبهم على وجل
من لا يعول فى الدنيا على رجل
فظن شراً و كن منها على و جل
مسافة الخلف بين القول و العمل
و هل يطابق معوج بمعتدل
و انت يكفيك منه مصة الوشل
يحتاج فيه الى الانصار و الخول
فهل سمعت بظل غير منتقل
اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

و الطغرائى بضم الطاء و سكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغرى و هى الطرة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ و مضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه و هى لفظة اعجمية.

ص: ٤٥١

(الطنطرائى)

معين الدين ابو نصر احمد بن عبد الرزاق صاحب القصيدة الطنطرائية المجنسة:

يا خلى البال قد بلبلت بالبلبال بال
بالنوى زلزلتنى و العقل فى الزلزال زال

و هى قصيدة ترصيفية مجنسة لم يجنس على منوالها مدح بها نظام الملك وزير السلطانين السلجوقيين الب ارسلان و ملكشاه توفى سنة ٤٨٥ (تفه).

(الطوسى) انظر الشيخ الطوسى

(الطيالىسى)

ابو عبد الله محمد بن خالد التميمى روى عنه على بن الحسن بن فضال و سعد ابن عبد الله كان يسكن بالكوفة فى صحراء جرام له كتاب نوادر روى عنه حميد اصولا كثيرة توفى ج ٢ سنة ٢٥٩ و هو ابن ٩٧ سنة و ابنه ابو العباس عبد الله بن محمد بن خالد الذى قالوا فى حقه رجل من اصحابنا ثقة سليم الجنبية و كذلك اخوه ابو محمد الحسن و ابن الطيالىسى هو احمد بن العباس النجاشى الصيرفى يكنى ابا يعقوب سمع منه التلعكبرى سنة ٣٣٥ و له منه إجازة و كان يروى دعاء الكامل و منزله كان فى درب البقر قاله الشيخ الطوسى.

(الطيبى)

بكسر الطاء و الموحدة بعد المثناة التحتانية الحسن بن محمد بن عبد الله الفاضل المحدث المفسر له شرح على كتاب الكشف و المشكوة و المصاييح و له الخلاصة فى علم الدراية و غير ذلك قيل انه كان آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن مقبلا على نشر العلم متواضعا شديد الرد على الفلاسفة مظهرا فضائهم مع استيلائهم حينئذ و كان يشتغل فى التفسير من البكرة الى الظهر و فى الحديث من الظهر الى العصر و كان كثير الحياء و كان يعير الكتب النفيسة لأهل بلده و غيرهم من يعرف

ص: ٤٥٢

و من لا يعرف و كان محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة و كان ذا ثروة من الارث و التجارة، فلم يزل ينفقها فى وجوه الخيرات حتى صار فى آخر عمره فقيرا، توفى ٢٣ (شع) سنة ٧٤٣ (ذمج).

و ذكر فى الخلاصة حكاية يعجبني إيرادها هنا، قال: قال جعفر بن محمد الطالبى: صلى احمد بن حنبل و يحيى بن معين فى مسجد الرصافة فقام بين ايديهما قاص فقال: حدثنا احمد بن حنبل و يحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن انس قال: قال رسول الله (ص) من قال لا إله إلا الله يخلق من كل كلمة منها طائر منقاره من ذهب و ريشه مرجان و اخذ فى قصة من نحو عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيى و يحيى ينظر الى احمد فقال انت حدثته بهذا فقلت ما سمعت بهذا إلا هذه الساعة قال فسكتا جميعا حتى فرغ فقال يحيى بيده ان تعال فجاء متوهما لنوال يجيزه فقال له يحيى من حدثك بهذا فقال له احمد بن حنبل و يحيى بن معين فقال انا ابن معين و هذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط فى حديث رسول الله (ص) فان كان و لا بد لك من الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق و ما علمته الى هذه الساعة قال له يحيى و كيف علمت انى احمق قال كأنه ليس فى الدنيا يحيى ابن معين و احمد بن حنبل غيركما كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل غير هذا قال فوضع احمد كفه على وجهه و قال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما انتهى.

(الطيّار)

محمد بن عبد الله الطيّر و حمزة ابنه كان من اصحاب ابي عبد الله «ع» شديد الخصومة عن اهل البيت «ع» و كان فى المناظرة كالطيّر يقع و يقوم (كش) عن هشام بن سالم قال كنا عند ابي عبد الله «ع» جماعة من اصحابه فورد رجل من اهل الشام فاستأذن فاذن له فلما دخل سلم فامرّه ابو عبد الله «ع» بالجلوس ثم

ص: ٤٥٣

لأنناظرک فقال ابو عبد الله «ع» فيما ذا قال فى القرآن و قطعه و اسكانه و خفضه و نصبه و رفعه (الخبر) و ملخصه انه «ع» احواله على حمران فقال ان غلبت على حمران فقد غلبتني فغلبه حمران ثم قال الشامى للصادق «ع» اناظرک فى العربية فقال يا ابان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامى يكشر^{٩٣} ثم قال الشامى اريد ان اناظرک فى الفقه فقال يا زرارة ناظره فناظره فما ترك الشامى يكشر ثم قال اريد ان اناظرک فى الكلام فقال يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ثم غلبه مؤمن الطاق ثم قال اريد ان اناظرک فى الاستطاعة فقال للطيار كلمه فما ترك يكشر فقال اريد ان اناظرک فى التوحيد فقال لهشام بن سالم كلمه فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام فقال اريد ان اتكلم فى الامامة فقال لهشام بن الحكم كلمه يا با الحكم فكلّمه ما ترك يرتم (أى يتكلم) و لا يحلى و لا يمر فبقى يضحك ابو عبد الله «ع» حتى بدت نواجزه فقال الشامى كأنك اردت ان تخبرنى ان فى شيعتك مثل هؤلاء الرجال قال هو كذلك الى ان قال فقال قد افلح من جالسك و قال اجعلنى من شيعتك و علمنى فقال ابو عبد الله «ع» لهشام علمه فانى احب ان يكون تلميذا لك.

(الظاهرى)

^{٩٣} (١) كشر عن اسنانه ابدى يكون فى الضحك و غيره.

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الشافعي قال ابن خلكان كان زاهدا متقللا اخذ العلم عن ابن راهويه و ابي ثور و غيرهما و كان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي و صنف في فضائله و الثناء عليه كتابين و كان صاحب مذهب مستقل و تبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية و كان ولده ابو بكر محمد بن داود على مذهبه و انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد و هو إمام اصحاب الظاهر الى ان قال و كان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من

(١) كشر عن اسنانه ابدى يكون في الضحك و غيره.

ص: ٤٥٤

قال له ما حاجتك ايها الرجل قال بلغني انك عالم بكل ما تسئل عنه فصرت اليك علمه و كان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن و كان مولده بالكوفة سنة ٢٠٢ (رب) و نشأ ببغداد و توفي بها سنة ٢٧٠ (رع) و دفن بالشونيزية قال ولده ابو بكر محمد رأيت ابي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفرلي و سامحني فقلت غفر لك ففيم سامحك فقال يا بني الأمر عظيم و الويل كل الويل لمن لم يسامح و اصله من اصبهان حكى انه لما مات داود و جلس ولده ابو بكر محمد في مجلسه استصغروه فدرسوا اليه رجلا و قالوا له سل عن حد السكر فأتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو و متى يكون الانسان سكرانا فقال إذا عزبت عنه الهموم و باح بسرهم المكتوم فاستحسن ذلك منه و علم موضعه من العلم توفي سنة ٢٩٧ (زصر) انتهى ملخصا و لا يخفى ان ابا سليمان داود الظاهري غير ابي سليمان داود الطائي فانه داود ابن نصير الطائي الكوفي سمع الأعمش و ابن ابي ليلى و روى عنه ابو نعيم الفضل ابن دكين و غيره و كان ممن شغل نفسه بالعلم و درس الفقه و غيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة و أثر الانفراد و الخلوة و لزم العبادة و اجتهد فيها الى آخر عمره و قدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة و بها كانت وفاته ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و حكى من زهده و ورعه و طول تعبه و اجتهاده في مخالفة النفس حكايات كثيرة ليس مجال نقلها هنا توفي سنة ١٦٥.

(العاصمي)

احمد بن محمد بن عاصم احد وكلاء الناحية المقدسة الذي تشرف بلقاء مولانا الحجة ابن الحسن صاحب الزمان «ع» و قال الشيخ الطوسي كما عن (ست) احمد ابن محمد بن عاصم ابو عبد الله هو ابن اخى على بن عاصم المحدث و يقال له العاصمي ثقة في الحديث سالم الجنبه اصله الكوفة و سكن بغداد و روى عن شيوخ الكوفيين و له كتب منها كتاب النجوم الخ.

ص: ٤٥٥

(العاضد)

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ آخر ملوك مصر من العبيديين الذين يقال لهم الخلفاء الفاطمية و يأتي ذكرهم في العبيدية.

(العالم الرباني) انظر ابن ميثم

(العبدى)

سفيان بن مصعب العبدى الشاعر الكوفى روى عن ابي عبد الله «ع» قال يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدى فانه على دين الله و من شعره فى المناقب:

و قالوا رسول الله ما اختار بعده	اماما و لكننا لأنفسنا اخترنا
اقمنا إماما ان اقام على الهدى	اطعنا و ان ضل الهداية قومنا
فقلنا إذا انتم امام امامكم	بحمد من الرحمن تهتم و لا تهنا
و لكننا اخترنا الذى اختار ربنا	لنا يوم خم ما اعتدينا و لا حلنا
سيجمعنا يوم القيامة ربنا	فتجزون ما قلتم و نجزى الذى قلنا
و نحن على نور من الله واضح	فيا رب زدنا منك نورا و ثبتنا

(العبيدية)

الذين اظهروا مذهب التشيع فى الديار المصرية و يقال لهم الخلفاء الفاطمية و هم اربعة عشر اولهم عبيد الله المهدي و آخرهم العاضد و مدة خلافتهم من سنة ٢٩٦ (صور) الى ان توفى العاضد سنة ٥٦٧ اثنين و سبعين و مائتين فلنذكرهم مختصرا:

(اولهم) ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي ابن محمد بن عبد الله بن ميمون ابن محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق «ع» و قيل هو عبيد الله التقي بن الوفى بن الرضى و هؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون فى ذات الله و إنما استتروا خوفا على انفسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العباسية و بالجملة هو اول من قام بهذا الأمر و ادعى الخلافة بالمغرب و كان داعيه ابا عبد الله الشيعى

ص: ٤٥٦

و بنى المهديدة بافريقية توفى بها سنة ٣٢٢ فقام بالأمر بعده ولده.

(٢) ابو القاسم محمد الملقب بالقائم و يدعى نزار بن المهدي جهزه ابوه الى مصر ليأخذها مرتين المرة الاولى فى ١٨ ذى الحجة سنة ٣٠١ فوصل الى الاسكندرية فملكها و الفيوم و صار فى يده اكثر خراج مصر و المرة الثانية فى سنة ٣٠٧ و توفى بالمهدية سنة ٣٣٤ (شلد) فقام بالامر بعده ولده.

(٣) اسماعيل المنصور بن القائم ببيع يوم وفاة ابيه و كان بليغا فصيحاً يرتجل الخطب و كان ابوه قد ولاه محاربة ابى يزيد الخارجى و كان ابو يزيد مخلد ابن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد و لا يركب غير الحمار و لا يلبس إلا الصوف و له مع القائم وقائع كثيرة و ملك جميع مدن القيروان و لم يبق للقائم إلا المهدية فحاصرها ابو يزيد فهلك القائم ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته و اخفى موت والده حتى رجع ابو يزيد عن المهدية فخرج المنصور عليه فهزمه و والى عليه الهزائم الى ان اسره فى المحرم سنة ٣٣٦ فمات بعد اسره بأربعة ايام من جرح كانت به فامر بسلخه و حشا جلده قطناً و صلبه و بنى مدينة فى موضع الواقعة و سماها المنصورية و كان المنصور شجاعاً رابط الجاش بليغا ذكر ابو جعفر احمد ابن محمد المرووذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته و بيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته و ناولته اياه و تفألت له فانشدته:

كما قر عينا بالاياب المسافر

فالقت عصاها و استقر بها النوى

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا و أصدق (و اوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين) فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله قلت ما عندك من العلم توفى آخر شوال سنة ٣٤١ (شام) و دفن بالمهدية فقام بالامر بعده ابنه.

(٤) المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسماعيل المنصور فجلس على سرير ملكه و دخل عليه الخاصة و كثير من العامة و سلموا عليه بالخلافة و كان مظهرها

ص: ٤٥٧

للتشيع معظما لحرمة الاسلام حليما كريما حازما سريا يرجع الى الانصاف و يجرى على احسن احكامه فخرج الى بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد و دخلوا فى طاعته ثم جهز القائد ابا الحسن جوهر بن عبد الله الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت ملكها الاستاذ كافور الاخشيدى و سير معه العساكر فसार من افريقية على جيش كثيف و ذلك فى سنة ٣٥٨ (شنع) فتم له فتحها و تسلم مصر ١٨ (شع) من السنة المذكورة و صعد المنبر خطيبا و دعا لمولاه المعز قال ابن خلكان و قطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية و كذلك اسمهم من السكة و عوض عن ذلك باسم مولاه المعز و ازال الشعار الاسود و البس الخطباء الثياب البيض و جعل يجلس بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير و القاضى و جماعة من اكابر الفقهاء و فى يوم الجمعة الثامن من (قع) امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى و على المرتضى و على فاطمة البتول و على الحسن و الحسين سبطى الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، اللهم و صل على الأئمة الطاهرين آباء امير المؤمنين و فى يوم الجمعة ثامن عشر ع ٢ سنة ٣٥٩ (شنعط) صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير و خطب عبد السميع ابن عمر العباسى الخطيب و ذكر اهل البيت عليهم السلام و فضائلهم و دعا

للقائد و جهر القراءة بسم الله الرحمن الرحيم و قرأ سورة الجمعة و المنافقون فى الصلاة و اذن بحى على خير العمل^{٩٤} الى ان قال: و شرع فى عمارة الجامع بالقاهرة و فرغ من بنائه فى ١٧ (مض) سنة ٣٦١ و جمع فيه الجمعة و هذا الجامع هو المعروف بالأزهر.

قال ابن خلكان و استمر على علو منزلته و ارتفاع درجته متوليا للامور

(١) حكى عن تاريخ الخلفاء للسيوطى قال: فى سنة ٣٦٠ اعلن المأذنون بدمشق بحى على خير العمل بأمر جعفر بن صلاح نائب دمشق للمعز بالله و لم يجرأ أحد على مخالفته.

ص: ٤٥٨

الى يوم الجمعة ١٧ محرم سنة ٣٦٤ فعزله المعز عن دواوين مصر و جباية اموالها و النظر فى احوالها و كان محسنا الى الناس الى ان، توفى سنة ٣٨١ (شفا) و كانت وفاته بمصر و لم يبق شاعر الا رثاه و ذكر مآثره، و توفى المعز بالقاهرة سنة ٣٦٥ (سشه) و اليه تنسب القاهرة فيقال القاهرة المعزية لأنه بناها القائد للمعز (فقام) بالامر بعده ابنه.

٥- العزيز بالله ابو منصور نزار بن معد و كان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة، قال ابن خلكان كان محبا للصيد مغرى به و كان ادبيا فاضلا ذكره الثعالبي فى يتيمة الدهر و اورد له اشعارا قاله فى بعض الاعياد و قد وافق موت بعض اولاده و عقد عليه المآثم و هو:

يجرعها فى الحياة كاظمنا

نحن بنو المصطفى ذو و محن

او لنا مبتلى و خاتمنا

عجيبة فى الانام محتتنا

و نحن اعيادنا مآتمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم

و زادت مملكته على مملكة ابيه و فتحت له حمص و حماة و شيزر و حلب و خطب له المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل فى المحرم سنة ٣٨٢ و ضرب اسمه على السكة و البنود و خطب له باليمن و لم يزل فى سلطانه الى ان توفى سنة ٤٨٦ (خوف) و دفن عند ابيه المعز و كان اخوه ابو على تميم بن المعز فاضلا شاعرا ذكره ابن خلكان فى تاريخه (فقام) بالامر بعده ابنه.

^{٩٤} (١) حكى عن تاريخ الخلفاء للسيوطى قال: فى سنة ٣٦٠ اعلن المأذنون بدمشق بحى على خير العمل بأمر جعفر بن صلاح نائب دمشق للمعز بالله و لم يجرأ أحد على مخالفته.

٦- الحاكم بأمر الله ابو على المنصور بن نزار و قد تقدم ذكره و ذكر مختصر من سيرته فى الحاكم و ذكرنا انه فقد سنة ٤١١ (تيا) فوجدت ثيابه و فيها آثار السكاكين (فقام) بالامر بعده ابنه.

٧- الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم على بن المنصور و جرت له امور و اسباب تضععت دولته و استوزر نجيب الدولة ابا القاسم على بن احمد الجرجاني العراقى و كان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر و لما استوزر

ص: ٤٥٩

كان يكتب عنه القاضى القضاى صاحب كتاب الشهاب و استعمل فى وزارته العفاف و الامانة و الاحتراز و التحفظ الى ان توفى الظاهر منتصف شعبان سنة ٤٢٧ (تكر)، (فقام) بالامر بعده ابنه.

٨- المستنصر بالله ابو تميم معد بن على و جرى فى ايامه ما لم يجز لأحد من اهل بيته منها قصة البساسيرى فانه لما عظم امره و كبر شأنه ببغداد قطع خطبة القائم الخليفة العباسى و خطب للمستنصر الفاطمى و قد تقدم فى البساسيرى و كان امير الجيوش بدر الجمالى الذى استنابه المستنصر بمدينة صور و عكا يعد فى ذوى الآراء و الشهامة و قوة العزم فلما ضعف حال المستنصر و اختلت دولته استدعاه فوصل الى القاهرة سنة ٤٦٦ و لاه المستنصر تدبير اموره و قامت بوصوله الحرية و اصلح الدولة و كان وزير السيف و القلم و ساوس الامور احسن سياسة و يقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر و لم يزل كذلك الى ان توفى سنة ٤٨٧ و هو الذى بنى الجامع بثمر الاسكندرية و بنى مشهد الرأس بعسقلان و اقام المستعلى بن المستنصر شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش مقام ابيه و كان الافضل حسن التدبير و يأتى ذكره فى الأمر بأحكام الله و ذكر ولده ابي على احمد فى الحافظ توفى المستنصر سنة ٤٨٧ (تفرز) (فقام) بالامر بعده ابنه.

٩- المستعلى ابو القاسم احمد بن المستنصر ولى الامر بعد ابيه بالديار المصرية و الشامية و فى ايامه اختلت دولتهم و ضعف امرهم و استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل كانت ولادته بالقاهرة سنة ٤٦٩ و بويع يوم غدیر خم سنة ٤٨٧ و توفى بمصر سنة ٤٩٥ (تصه) (فقام) بالامر بعد ولده

١٠- الأمر بأحكام الله ابو على المنصور بن احمد المستعلى بويع يوم مات ابوه و اقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش و كان وزير والده و لما اشتد الأمر و فطن لنفسه قتل الافضل و اعتقل جميع اولاده و كانت ولادة الأمر بالقاهرة سنة ٤٩٠ و تولى و عمره خمس سنين و لما انقضت ايامه خرج

ص: ٤٦٠

من القاهرة و نزل الى مصر فكمّن له قوم فى طريقه فوثبوا عليه و قتلوه و ذلك فى قع سنة ٥٢٤ (ثكد) (فقام) بالامر بعده ابن عمه.

١١- الحافظ ابو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بويع يوم مقتل ابن عمه الأمر باحكام الله بولاية العهد و تدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الأمر لأن الأمر لم يخلف ولدا و خلف امرأة حاملا و كان الامر قد نص على الحمل و

كان الأمر لما قتل الأفضل الوزير اعتقل جميع اولاده و فيهم ابو على احمد بن الأفضل فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الأمر و بايعوه فسار الى القصر و قبض على الحافظ المذكور و استقل بالأمر و قام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم و اظهر مذهب الامامية و تمسك بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام و رفض الحافظ و اهل بيته و دعا على المناير للقائم فى آخر الزمان الامام المنتظر صاحب الزمان صلوات الله عليه و كتب اسمه على السكة و نهى ان يؤذن حى على خير العمل و اقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة فى المحرم سنة ٥٢٦ فقتله فبادر الاجناد باخراج الحافظ و بايعوه و لقبوه الحافظ و دعى له على المناير و كان مولده بعسقلان فى المحرم سنة ٤٦٧ و توفى سنة ٥٤٤ (ثمذ).

حكى ان هذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شير ماه الديلمى و قيل موسى النصرانى طبل القولنج من المعادن السبعة فى اشراف الكواكب السبعة و كان من خاصيته ان الانسان إذا ضربه خرج الريح من مخرجه و بهذه الخاصية كان ينفع من القولنج و هذا الطبل كان فى خزائهم فكسره السلطان صلاح الدين لما ملك الديار المصرية (ثم قام) بالأمر بعد الحافظ ولده.

١٢- الظافر بن الحافظ ابو المنصور اسماعيل بويج يوم مات ابوه بوصية ابيه و كان اصغر اولاد أبيه ولد بالقاهرة سنة ٥٢٧ و كان يأنس الى نصر بن عباس و كان عباس وزيره فقتله نصر و اخفى قتله و حضر الى ابيه عباس فاعلمه بذلك من ليلته فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر و طلب الحضور عند الظافر فى شغل

ص: ٤٦١

مهم فطلبه الخدم فى المواضع التى جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقبل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه و دخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم و قال للخدم اخرجوا الى اخوى مولانا فاخرجوا له جبرئيل و يوسف ابنى الحافظ فسألها عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فأمر بضرب رقابهما و قال هذان قتلاه و كان ذلك فى منتصف المحرم سنة ٥٤٩ و عن تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ان نصر بن عباس اطمع نفسه فى الوزارة و اراد قتل ابيه و دس اليه ليقتله فعلم ابوه و احترز و جعل يلاطفه و قال له عوض ما تقتلنى اقتل الظافر و كان نصر ينادم الظافر و يعاشره و كان الظافر يثق به و ينزل فى الليل الى داره متخفيا فنزل ليلة الى داره فقتله نصر و خادمين معه و رمى بهم فى بئر و اخبر اياه فلما اصبح عباس جاء الى باب القصر يطلب الظافر فقبل له ابنك نصر يعرف اين هو فاحضر اخوى الظافر و ابن اخيه و قتلهم صبورا بين يديه متهما لهم بقتل الظافر و انما فعل ذلك لثلاث يتولى واحد منهم الخلافة فيبطل امره فقتلهم و احضر اعيان الدولة و قال لهم ان الظافر ركب البارحة فى مركب فانقلب به فغرق و اخرج عيسى ولد الظافر و عمره خمس سنين فبايعه بالخلافة ليكون هو المتولى للأمر دونه لصغر سنه و لقبه الفائز بنصر الله انتهى.

حكى ان ابن الزبير الغسانى دخل مصر بعد مقتل الظافر و استخلاف الفائز و عليه اطمار رثة و طيلسان صوف فحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة فانشدوا مراثيهم فقام فى آخرهم و انشد قصيدته التى اولها:

هل سقيت بالمزن خمرًا

ما للرياض تميل سكرًا

الى ان وصل الى قوله:

افكر بلاء بالعراق

و كربلاء بمصر اخرى

فذرفت العيون و عج القصر بالبكاء و العويل و انثالت عليه العطايا من كل جانب و عاد الى منزله بمال وافر حصل له من الامراء و الخدم و حظايا القصر و حمل اليه من قبل الوزير جملة من المال و قيل له لو لا انه العزاء و المأتم لجاءتك الخلع انتهى.

ص: ٤٦٢

و الجامع الظافرى بالقاهرة منسوب الى الظافر (فقام) بالامر بعده ولده.

١٣- الفائز بن الظافر عيسى بن اسماعيل، حكى انه لما قتل الظافر و قتل الوزير اخويه جبرئيل و يوسف لينفى عن نفسه و ابنه التهمة استدعى ولده الفائز و تقدير عمره خمس سنين و قيل سنتان فحمله على كتفه و وقف فى صحن الدار و امر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم و قد قتل عماء اباه و قد قتلتهم به كما ترون و الواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا جميعا سمعنا و اطعنا و صاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل و بال على كتف عباس و سموه الفائز و سيروه الى امه و اختل من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت و يختلج و خرج عباس الى داره و دبر الامور و انفرد بالتصرف و لم يبق على يده يد و اما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر و اخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس و ابنه نصر الى ان قتلا باشنع القتل و لم تطل مدة الفائز و توفى سنة ٥٥٥ (ثته) (فقام) بعد الفائز ابن عمه.

١٤- العاضد ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ، و كان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهم عباس بعد الظافر و كان العاضد شديد التشيع و كان وزيره الصالح بن رزيك.

حكى ان العاضد رأى فى آخر دولته انه قد خرجت عقرب من مسجد معروف بمصر فلدغته فغير بعض المعبرين بأنه يناله مكروه من شخص هو مقيم فى هذا المسجد فطلب ذلك الشخص فكان رجلا صوفيا فدخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو و متى قدم البلاد و فى اى شىء قدم و هو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال و الصدق اعطاه شيئا و قال: يا شيخ ادع لنا و اطلق سبيله فنهض من عنده و عاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية و عزم على القبض على العاضد و اشياعه و استفتى الفقهاء فى قتله فافتوه بجواز ذلك من انحلال العقيدة و كثرة الوقوع فى الصحابة و كان

ص: ٤٦٣

اكثرهم مبالغة فى الفتوى الصوفى المقيم فى المسجد و هو الشيخ نجم الدين الخبوشانى فانه عدد مساوىء هؤلاء القوم و سلب عنهم الايمان و اطال الكلام فى ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد و كانت وفاة العاضد سنة ٥٦٧ (فسز).

قال ابن خلدون فى مقدمته الشهيرة فى الفصل الذى عقده لعلم الفقه ما هذا لفظه: (ثم انقرض فقه اهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة و تداول بها فقه اهل البيت و تلاشى من سواهم الى ان ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب و رجع اليهم فقه الشافعى انتهى).

(العتابى)

ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب الشامى كاتب شاعر بليغ مترسل مطبوع مقدم من شعراء الدولة العباسية و كان يصحب البرامكة و يختص بهم و كان منصور النمرى تلميذه و راويته.

حكى عن المفضل قال: رأيت العتابى جالسا بين يدى المأمون و قد اسن فلما اراد القيام قام المأمون فأخذ بيده و اعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهضه رويدا رويدا حتى اقله فنهض فعجبت من ذلك و قلت لبعض الخدم ما اسوء ادب هذا الشيخ فمن هو؟ قال هو العتابى. و من شعره:

لأخى الحاجات عن طلبه

هيبة الاخوان قاطعة

مات ما املت من سبيه

فاذا ما هبت ذا امل

قيل انه سرق من قول امير المؤمنين (ع) الهيبة مقرون بالخيبة و الحياء مقرون بالحرمان و الفرصة تمر مر السحاب.

(و العتابى) بفتح العين و تشديد التاء المثناة من فوقها نسبة الى عتاب بن سعد ابن زهير بن جشم و ابو منصور العتابى محمد بن على بن ابراهيم بن زبرج النحوى اللغوى تلميذ ابن الشجرى و ابن الجواليقى و له الخط المليح، توفي سنة ٥٥٦ و العتابى هنا نسبة الى العتائيين و هى احدى محال بغداد فى الجانب الغربى منها.

ص: ٤٦٤

(العتبى)

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر الاموى الشاعر البصرى الاديب الفاضل كان يروى الاخبار و ايام العرب و اكثر اخباره عن بنى امية و آبائه يروونها عن سعد القصير، و سعد القصير مولاهم و كان ابن الزبير قتله بمكة، مات له بنون فكان يرثيهم، و ذكر له المبرد فى محكى الكامل بيتين يرثى بهما بعض اولاده و هما قوله:

أسفا عليك و فى الفؤاد كلوم

اضحت بخدى للدموع رسوم

إلا عليك فانه مذموم

و الصبر يحمد فى المواطن كلها

قال ابن خلكان: قدم بغداد و حدث بها و اخذ عنه اهلها و كان مشتهرا (مستتهرا خ ل) بالشراب و يقول الشعر فى عتبة و كان هو و ابوه سيدين اديبين فصيحين، توفى سنة ٢٢٨ (ركح) و العتبى بضم العين و سكون التاء نسبة الى جده عتبة بن ابي سفيان إنتهى.

(و العتبى ايضا) ابو النصر محمد بن عبد الجبار الكاتب المنشىء الرازى مولدا و الخراسانى متوقفا صاحب التاريخ المعروف بسيرة اليمىنى فى اخبار يمين الدولة السلطان محمود الذى شرحه جمع من الفضلاء منهم المنينى شارح قصيدة شيخنا البهائى فى مدح الامام صاحب الزمان (ع) و اظهر العتبى حسن عقيدته فيما اودعه فى خطبة كتابه بأن الله تعالى لم يتركنا سدى بل بعث النبى (ص) لهدايتنا قال و النبى (ص) استخلف فى امته الثقلين اللذين يحميان الاقدام ان تزل فمن تمسك بهما أمن العثار و ربح اليسار و زحزح عن النار و من صدف عنهما فقد اساء الاختيار و ركب الخسار و ارتدف الادبار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين فضلى الله عليه و على آله ما ابتلع عن الليل الصباح و اقترن العز باطراف الرماح انتهى، توفى سنة ٤٢٧ (تكز).

ص: ٤٤٥

(العدوى)

الحمزاوى الشيخ حسن المصرى المالكى المحدث الفاضل صاحب مشارق الأنوار فى فوز اهل الاعتبار و النور السارى من شرح الجامع لصحيح البخارى و النفحات الشاذلية فى شرح البردة البوصيرية و بلوغ المسرات و المدد الفيض بنور الشفا للقاضى عياض توفى سنة ١٣٠٣.

قال فى موضعين، من كتاب مشارق الانوار و فى الفصول المهمة فى فضائل الأئمة لابن الصباغ: ان الحسن بن الحسن بن على خطب من عمه الحسين (ع) احدى بنتيه فاطمة او سكينة و قال اختر لى احديهما فقال الحسين (ع) قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى اكثرهما شبها بامى فاطمة بنت رسول الله (ص) أما فى الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار و أما فى الجمال فتشبه الحور العين و أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل إنتهى.

(العرجى)

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموى الشاعر المشهور، حكى ان محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لأنه كان يشبب بأمه جدياء و لم يكن ذلك لمحبتة إياها بل ليفضح ولدها المذكور و اقام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط و شهره بالاسواق فعمل هذه الابيات فى السجن:

ليوم كريهة و سداد ثغر

اضاعونى و اى فتى اضاعوا

و قد شرعت استنتها بنحرى

و صبر عند معترك المنايا

اجرر فى الجوامع كل يوم
عسى الملك المجيب لمن دعاه
فأجزى بالكرامة اهل ودى
و اخرى بالضغائن اهل وترى
فيا لله مظلمتى و قسرى
سينجينى فيعلم كيف شكرى

ص: ٤٦٦

و العرجى نسبة الى عرج كفلس موضع بمكة و تقدم فى الدولاى ما يتعلق به، حكى عن الاصمعى قال: مررت بكناس بالبصرة
يكنس كنيفا و يغنى (اضاعونى و اى فتى) البيت، فقلت اما سداد الكنيف فأنت ملئ به و اما الثغر فلا علم لى بك كيف انت فيه
و كنت حديث السن فأردت العبث به فأعرض عنى مليا ثم اقبل فأنشد متمثلا:

و اكرم نفسى انى ان اهنتها
و حقك لم تكرم على احد بعدى

قال: فقلت له و الله ما يكون من الهوان شئ اكثر مما بذلتها له فبأى شئ اكرمتها فقال بلى و الله ان من الهوان لشرا مما انا فيه
فقلت و ما هو؟ فقال:

الحاجة اليك و الى أمثالك من الناس فانصرفت عنه و انا اخزى الناس.

(اقول) و قد استشهد بهذا البيت النضر بن شميل فى احتجاجه مع المأمون و قصته انه جرى بينهما ذكر النساء فقال المأمون
حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس (ره) قال: قال رسول الله (ص) إذا تزوج الرجل المرأة لدينها و جمالها كان
فيه سداد من عوز فأورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم.

حدثنا عوف بن ابى جميلة عن الحسن عن على بن ابى طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص) إذا تزوج الرجل المرأة لدينها و
جمالها كان فيها سداد من عوز قال: و كان المأمون متكئا فاستوى جالسا و قال يا نضر كيف قلت سداد قلت لأن السداد هاهنا
لحن قال: او تلحننى؟ قلت انما لحن هشيم و كان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه قال: فما الفرق بينهما؟ قلت السداد بالفتح القصد
فى الدين و السبيل و السداد بالكسر البلغة و كل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجى
يقول (اضاعونى و اى فتى) البيت فقال المأمون قبح الله من لا ادب له و اطرق مليا ثم قال ما مالک يا نضر؟ قلت: اريضة لى
بمرو أتصابها و أتمزها (اى اشرب صبايتها و اتمضض بشرها) قال: افلا نفيدك

ص: ٤٦٧

مالا معها قلت إنى الى ذلك لمحتاج قال فأخذ القرطاس و انا لا ادرى ما يكتب ثم قال: كيف تقول إذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال:

فمن الطين قلت طنه قال: فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم صلى بنا العشاء و قال لخدمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال: فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته و لم اكذبه فقال لحت امير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن هشيم و كان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه و قد تتبع الفاظ الفقهاء و رواة الآثار ثم امر لى بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد منى.

(اقول) النضر كفلس ابن شميل مصغرا ابو الحسن المازنى النحوى البصرى كان عالما بفنون من العلم صاحب غريب و فقه و شعر و معرفة بأيام العرب و رواية الحديث و هو من اصحاب الخليل بن احمد (ره).

يحكى انه ذكره ابو عبيدة فى كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصرى بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث او نحوى او لغوى او عروضى او اخبارى فلما صار بالمربد جلس و قال يا اهل البصرة يعز على فراقكم و و الله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقنكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف ذلك فسار حتى وصل خراسان فأفاد بها مالا عظيما و كانت اقامته بمرور انتهى، له تصانيف كثيرة و توفي بمرور سنة ٢٠٤ (رد).

(العزى)

على بن احمد بن نور الدين محمد البولاقى الشافعى كان فقيها محدثا حافظا ذكيا سريع الحفظ كثير الاشتغال بالعلم محبا لأهله خصوصا اهل الحديث له شرح على الجامع الصغير للسيوطى سماه السراج المنير توفي سنة ١٠٧٠ (غع).

ص: ٤٦٨

(العسجدى)

شاعر فارسى معروف من شعراء السلطان محمود.

(العسكرى) انظر ابو هلال

(عصام الدين)

ابراهيم بن محمد بن عريشاه الاسفراينى الحنفى الاشعرى الفاضل الاديب المنطقى تلميذ المولى عبد الرحمن الجامى و صاحب التعليقات على شرح الكافية للجامى و على شرح العقائد النسفية للتفتازانى و على تفسير البيضاوى الى سورة الاعراف و من

سورة النبأ الى آخر القرآن الكريم و له شرح على الكافية و على تلخيص المفتاح سماه الاطول مقابل المطول و على الشمسية و على كبرى المنطق للسيد الشريف الى غير ذلك

توفى بسمرقند سنة ٩٤٣ (ظمح)، و قيل سنة ٩٥١ و يظهر من الرياض ان من جملة تلامذة عصام الدين المذكور هو السيد الفاضل الكامل المتكلم الفقيه الامير ابو الفتح الشريفى الحسينى ابن الميرزا مخدوم بن السيد محمد بن المحقق الشريف الجرجانى و كان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوى صاحب المصنفات العديدة منها شرح آيات الاحكام بالفارسية سماه التفسير الشاهى لكونه باسم السلطان المذكور و شرح الباب الحادى عشر بطريق المزج و رسالة فى اصول الفقه و حاشية على المطالع و على حاشية الدوانى على تهذيب المنطق و على كتاب الكبرى لجده و غير ذلك من الشروح و الحواشى و كانت وفاته باردبيل سنة ٩٧٦ (ظعو).

(اقول) قد تقدم فى ترجمة جده الشريف الجرجانى ان هذا السيد الجليل من علماء الشيعة الامامية قدس الله روحه.

ص: ٤٦٩

(عضد الدولة)

ابو شجاع فنا خسرو بفتح الفاء و تشديد النون ابن ركن الدولة ابى على الحسن بن ابى شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام- ينتهى الى بهرام جور الملك ابن يزديجرد بن هرمز بن ظ كرمشاه بن سابور ذى الاكتاف من ملوك بنى ساسان ولى بعد عمه عماد الدولة دانت له البلاد و العباد و دخل فى طاعته كل صعب القياد و هو اول من خوطب بالملك فى الاسلام و أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة فى دار السلام و كان من جملة القابه تاج الملة و اضاف الصابى كتابه التاجى فى اخبار بنى بويه الى هذا اللقب و كان فاضلا محبا للفضلاء و كان يعظم الشيخ المفيد غاية التعظيم صنف له الرئيس الفاضل ابو الحسن على بن عباس المجوسى الفارسى المتوفى سنة ٣٨٤ تلميذ ابى ماهر موسى بن سيار الطبيب كتابه كامل الصناعة الطبية المسمى بالملكى و هو كتاب جليل مال الناس اليه و لزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه و تركوا الملكى بعض الترك.

قيل الملكى فى العمل ابلاغ و القانون فى العلم اثبت و صنف له الشيخ ابو على الفارسى كتاب الايضاح و التكملة فى النحو و قصده فحول الشعراء فى عصره و مدحوه بأحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبى و فيه يقول من جملة قصيدته الهائية:

و سرت حتى رأيت مولاها

و قد رأيت الملوك قاطبة

لے فنا خسرو شهنشاهها

ابا شجاع بفارس عضد الدو

و انما لذة ذكرناها

اساميا لم تزده معرفة

حكى انه كتب الى عضد الدولة ابو منصور افتكين التركى متولى دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا و صار فى يدى و زال عنه حكم صاحب مصر و إن قويتنى بالاموال و المدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه غرك عزك فصار ذلك فاخش فاحش فعلك فلعلك بهذا تهدى و لقد أبدع فيها كل

ص: ٤٧٠

الابداع. و من شعره كما فى مناقب ابن شهر اشوب:

سقى الله قبرا بالغرى و حوله	قبور بمشوى الظهر مشتملات
و رمسا بطوس لابنه و سميّه	سقتّه سحاب الغر صفو فرات
و ام القرى فيها قبور منيرة	عليها من الرحمن خير صلاة
و فى ارض بغداد قبور زكية	و فى سر من رأى معدن البركات

حكى ان المير سيد شريف عده من مروجى مذهب الاسلام فى المائة الرابعة و من آثاره تجديد عمارة مشهد امير المؤمنين «ع» و اليمارستان العضى ببغداد منسوب اليه ولد باصبهان ٥ قع سنة ٣٢٤ و توفى ٨ شوال سنة ٣٧٢ ببغداد و دفن بدار الملك بها ثم نقل الى مشهد امير المؤمنين «ع» و كان اوصى بدفنه فيه فدفن بجوار امير المؤمنين صلوات الله عليه و كتب على لوح قبره: (هذا قبر عضد الدولة و تاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه فى الخلاص يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها، و صلاته على محمد (ص) و عترته الطاهرة).

(والده ركن الدولة) ابو على الحسن بن بويه كان صاحب اصبهان و الرى و همدان و جميع عراق العجم و كان ملكا جليل القدر عالى الهمّة و كان ابو الفضل بن العميد وزيره و كان ركن الدولة اوسط الاخوة الثلاثة و هم عماد الدولة و ركن الدولة و معز الدولة اما عماد الدولة فهو ابو الحسن على بن بويه اول من ملك من بنى بويه و كان ابوه صيادا ليست له معيشة إلا من صيد السمك و كان عماد الدولة اكبرهم و هو سبب سلطنتهم و انتشار صيتهم و استولوا على البلاد و ملكوا العراقيين و الاهواز و فارس و ساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة اتسعت مملكته و زادت على ما كان لأسلافه. و ذكر المؤرخون أمورا غريبة اتفقت لعماد الدولة كانت سببا لثبات ملكه من قصة الحية و السقف و قصة الخياط و غير ذلك، كانت وفاة عماد الدولة بشيراز

ص: ٤٧١

سنة ٣٣٨ (شلع) و لما مرض اتاه اخوه ركن الدولة و اتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة و لم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك.

و توفي ركن الدولة سنة ٣٦٦ (شوس) و اما معز الدولة فهو ابو الحسين احمد بن بويه كان صاحب العراق و الاهواز و كان يقال له الاقطع لأنه كان مقطوع اليد اليسرى و بعض اصابع اليد اليمنى قطعها الاكراد الذين كانوا فى اطراف سجستان و كان فى اول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو و اخوته البلاد و كان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة و كان حليما كريما عاقلا و كان متصلبا فى التشيع، و روج مذهب الشيعة فى العراق حتى انه الزم اهل بغداد بالنوح و البكاء و اقامة المآتم على الحسين (ع) يوم عاشوراء فى السكك و الاسواق و بالتهنية و السرور يوم الغدير و اظهار الزينة و الفرح و ضرب الدبادب و البوقات و كان يوما مشهودا.

حكى عن تاريخ ابن كثير انه قال: فى سنة ٣٥٢ امر معز الدولة احمد بن بويه فى بغداد فى العشر الاول من المحرم باغلاق جميع اسواق بغداد و ان يلبس الناس السواد و يقيموا مراسم العزاء و حيث لم تكن هذه العادة مرسومة فى البلاد لهذا رآه علماء اهل السنة بدعة كبيرة و حيث لم يكن لهم يد على معز الدولة لم يقدروا إلا على التسليم و بعد هذا فى كل سنة الى انقراض دولة الديالمة الشيعة فى العشرة الاولى من المحرم من كل سنة يقيمون مراسم العزاء فى كل البلاد و كان هذا فى بغداد الى اوائل سلطنة السلطان طغرل السلجوقى انتهى.

توفى معز الدولة سنة ٣٥٦ (شئوه) ببغداد و دفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش و لما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو المنصور بختيار و تزوج الطائع الخليفة العباسى ابنته على صداق مائة الف دينار و خطب خطبة العقد ابو بكر بن قريعة و كان عز الدولة ملكا سريا شديدا القوة يمسك

ص: ٤٧٢

الثور العظيم بقرنيه فيصرعه و كانت بينه و بين ابن عمه عضد الدولة منافسات ادت الى التنازع و المحاربة فقتل عز الدولة سنة ٣٦٧ و تقدم ذكر وزيره ابي طاهر محمد بن بقية فى ابن بقية و فى كلمات امير المؤمنين (ع) الاشارة اليهم كقوله: و يخرج من ديلمان بنو الصياد و قوله فيهم ثم يستشرى امرهم حتى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم يا امير المؤمنين فقال مائة او تزيد قليلا و كقوله فيهم و المترف بن الاجذم يقتله ابن عمه على دجلة.

(العضدى و العضد الإيجى)

القاضى عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الفارسى الشافعى الاصولى المتكلم الحكيم المدقق كان من علماء دولة السلطان اولجايتو محمد المعروف بشاه خدابنده المغولى يقال ان اصله من بيت العلم و التدريس و الرئاسة و تولى القضاء بديار فارس الى ان سلم له لقب اقضى القضاة فى مدينة شيراز مع نهاية الاعزاز و يقال انه كان من اهل النصب متعصبا معاندا للشيعة الامامية له شرح مختصر ابن الحاجب و هو معروف بين العلماء و له المواقف فى علم الكلام الذى شرحه المحقق الشريف و له كتاب فى الاخلاق مختصر فى جزء لخص فيه زبدة ما فى المطولات شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنة ٧٨٦ الى غير ذلك.

و آخر مصنفاته: العقائد العضدية التي شرحها الدواني جرت له محنة مع صاحب الكرمان فحبسه بقلعة و ريميان فمات مسجوناً سنة ٧٥٦ (ذو).

و الايجى نسبة الى ايج بكسر الهمزة و سكن الياء المثناة من تحت ثم الجيم و هى من غير هاء فى الآخر - بلد بفارس و مع الهاء قرية كبيرة من قرى ناحية روى دشت اصبهان.

(الطار)

فريد الدين محمد بن ابراهيم النيسابورى المعروف بالشيخ الطار، صاحب

ص: ٤٧٣

الاشعار و المصنفات فى التوحيد و الحقائق و المعارف و له فى مدح امير المؤمنين «ع»:

ز مشرق تا بمغرب گر امام است	على و ال او ما را تمام است
گرفته آينجهان وصف سنانش	گذشته ذان جهان وصف سه نانش
چه در سر عطا اخلاص او راست	سه نان را هفدهايه خاص او راست
چنان در شهر دانش باب آمد	که جنت را بحق بواب آمد
چنان مطلق شد اندر فقر و فاقه	که زر و نقره بودش سه طلاقه
اگر علمش شدی بحر مصور	در او یک قطره بودی بحر اخضر

و له فى ذم الدنيا:

با خرد دوش در سخن بودم	کشف شد بر دلم مثالى چند
گفتم اى مايه همه دانش	دارم الحق ز تو سؤالى چند
چيست اين زندگاني دنيا	گفت خوابى است يا خيالى چند
گفتمش چيست مال و ملک جهان	گفت دردرس و وبالى چند
گفتم اهل زمانه در چه رهند	گفت در بند جمع مالى چند

گفت زالی کشیده خالی چند	گفتم او را مثال دنیا چیست
هفته عیش و غصه سالی چند	گفتمش چیست کدخدائی گفت
گفت جون یافت کوشمالی چند	گفتم این نفس رام کی گردد
گفت کرک و سک و شغالی چند	گفتم اهل ستم چه طائفه اند
گفت در آخرت نکالی چند	گفتم آری سزای ایشان چیست
گفت بند است و حسن حالی چند	گفتمش چیست گفته عطار

توفی سنة ۶۲۷ (خکز) بعد عمر طويل و قيل انه قتل في فتنه التتر و قبره خارج نيسابور معروف و قد يقال الشيخ العطار للحسن بن محمد العطار الشافعي المصري الفاضل الاديب الذي كان آية في حدة النظر و شدة الذكاء صاحب الانشاء في المراسلات و المخاطبات و حواش على شرح ايساغوجي و على شرح الازهرية للشيخ

ص: ۴۷۴

خالد الازهرى و على جمع الجوامع و على متن السمرقندية و له منظوم في علم النحو و غير ذلك سنة ۱۲۵۰ (غرن).

(العطوى)

ابو عبد الرحمن محمد بن عطية الشاعر البصرى قال الخطيب كان يعد في متكلمي المعتزلة و يذهب مذهب الحسين بن النجار في خلق الافعال قدم بغداد ايام احمد بن ابى داود فاتصل به و اقام بسر من رأى مدة و شعره يستحسن و للمبرد منه اختيارات روى عن المبرد قال كان العطوى لا ينطق بالشعر معنا بالبصرة ثم ورد علينا شعره لما صار الى سر من رأى و كنا نتهاداه و كان مقترا عليه ثم ذكر من شعره قوله:

يا مل المرء ابعء الآمال	و هو رهن بأقرب الآجال
لو رأى المرء رأى عينيه يوما	كيف صول الآجال بالآمال
لتنهى و اقصر الخطو في	اللهو و لم يغترر بدار الزوال
نحن نلهو و نحن تحصى علينا	حركات الادبار و الاقبال
انت ضيف و كل ضيف و ان طا	لت لياليه مؤذن بارتحال

(العقيلي)

ابو الحسن علي بن احمد العلوي معاصر الصدوق رحمه الله تعالى صاحب كتب منها كتاب المدينة و كتاب المسجد و كتاب الرجال قال ابن عبدون و في احاديث العقيلي مناكير:

مصنف الرجال موثق السند

و الحق انه جليل معتمد

و ابوه احمد بن علي بن محمد العلوي العقيلي كان مقيما بمكة صنف كتبا كثيرة ذكره الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام يروى ابنه عنه توفي سنة ٢٨٠ و نيف و العقيلي بفتح المهملة و المثناة التحتانية بين القافين نسبة الى عقيق المدينة

ص: ٤٧٥

و اذفيه عيون و نخيل و عن كمال الدين ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي العلوي العقيلي سأل علي بن عيسى الوزير حاجة ببغداد في سنة ٢٩٨ فلم يقضها فخرج من عنده مغضبا فقال أسأل من في يده قضاء حاجتي فارسل اليه الشيخ ابو القاسم حسين بن روح رسولا بمائة درهم و منديل و شيء من حنوط و اكفان فقال له الرسول مولاك يقرئك السلام و يقول لك إذا اهمك امر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فانه منديل مولاك و خذ هذه الدراهم و هذه الحنوط و هذه الاكفان و ستقضى حاجتك في ليلتك هذه و إذا قدمت مصر مات محمد بن اسماعيل من قبلك بعشرة ايام ثم مت بعده فيكون هذا كفنك و هذا حنوطك و هذا جهازك الخ.

(العكبري)

انظر ابو البقاء، و قد يطلق العكبري على ابي الفرج احمد بن محمد بن جوري العكبري ذكر الخطيب انه نزل بغداد و حدث بها عن جماعة ذكرهم و قال و حدثنا عنه ابو نعيم الاصبهاني و في حديثه غرائب و مناكير ثم روى عنه بواسطة ابي نعيم مسندا عن انس بن مالك قال: و الله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله (ص) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب «ع» انتهى

(العكوك)

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم الانباري احد فحول الشعراء المبرزين حكى عن الجاحظ انه قال في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رأيت مثله بدويا و لا حضريا و كان من الموالي و ولد اعمى و ذكر الخطيب انه كف بصره في الجدرى و هو ابن سبع سنين و كان اسود ابرص و له في ابي دلف العجلي و ابي غانم حميد ابن عبد الحميد الطوسي و الحسن بن سهل غرر المدائح فمن غرر مدائحه لأبي دلف القصيدة التي اولها:

ذاد ورد الغى عن صدره

فارعوى و اللهو من وطره

ص: ٤٧٦

الى قوله:

بين باديه و محتضره

انما الدنيا ابو دلف

ولت الدنيا على أثره

فاذا ولى ابو دلف

بين باديه الى حضره

كل من فى الارض من عرب

يكتسيها يوم مفتخره

مستعير منك مكرمة

(الاييات) حكى ان المأمون لما بلغه خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا و قال اطلبوه حيثما كان و اتونى به فطلبوه فهرب الى الجزيرة ثم هرب الى الشامات فظفروا به و حملوه مقيدا الى المأمون فقال له المأمون يا ابن اللخناء انت القائل للقاسم بن عيسى كل من فى الارض و أنشد البيتين، جعلتنا ممن يستعير المكارم منه و الافتخار به قال يا امير المؤمنين أنتم اهل بيت لا يقاس بكم فجعل يعتذر قال ما استحل دمك بكلمتك هذه و لكنى أستحله بكفرى فى شعرى حيث قلت فى عبد ذليل مهين فأشركت بالله العظيم:

و تنقل الدهر من حال الى حال

انت الذى تنزل الأيام منزلها

إلا قضيت بأرزاق و آجال

و ما مددت مدى طرف الى حد

قال: اخرجوا لسانه من قفاه فأخرجوا لسانه من قفاه فمات و كان ذلك ببغداد سنة ٢١٣ (ريج) و قيل بل هرب و لم يزل متواريا حتى مات، و العكوك بفتح اوله و تشديد ثانيه كتونور هو السمين القصير مع صلابه.

(علاء الدولة السمناني)

و قد يقال علاء الدين ايضا هو الشيخ ابو المكارم احمد بن محمد بن احمد البيبانكى العارف الصوفى المشهور صاحب قواعد العقائد و سربال البال فى اطوار سلوك اهل الحال، كان من اكابر مشايخ الصوفية معاصرا للشيخ عبد الرزاق الكاشانى و بينهما مشاجرات عظيمة بل يكفر كل واحد منهما الآخر، توفى سنة ٧٣٦ و دفن بصوفى اباد من قرى سمنان.

ص: ٤٧٧

(علاء الدين)

على بن مظفر الدين الكندى الاسكندراني الدمشقي العالم الاديب الشاعر المعروف بالوداعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلدا في فنون عديدة كان من علماء المائة السابعة و كان شيعيا.

(علاء الدين كلستانه)

هو السيد الاجل العالم الزاهد مولانا الميرزا محمد بن ابي تراب الحسيني الاصبهاني المعروف بالميرزا علاء الدين كلستانه شارح نهج البلاغة و صاحب كتاب منهج اليقين و هو شرح على رسالة الصادق (ع) التي كتب بها الى اصحابه و امرهم بمداستها و النظر فيها و تعاهدها و العمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من صلاة نظروا فيها و الرسالة هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم: اما بعد، فاسألوا الله ربكم العافية و عليكم بالدعة و الوقار و السكينة و عليكم بالحياء و التنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم و عليكم بمعاملة اهل الباطل.

(الرسالة) و هي مذكورة في السابع عشر من البحار و شرح الميرزا علاء الدين لها يشبه شرح زوج اخته العلامة المجلسي رحمه الله تعالى على وصية النبي (ص) لأبي ذر الموسوم بعين الحياة توفي (ره) في ٢٧ شل سنة ١١٠٠ (غق).

(العلامة)

آية الله الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن على ابن المطهر الحلي علامة العالم و فخر نوع بني آدم اعظم العلماء شأنًا و اعلاهم برهانا سحاب الفضل الهاطل و بحر العلم الذي لا يساجل جمع من العلوم ما تفرق في الناس و احاط من الفنون بما لا يحيط به القياس رئيس علماء الشيعة و مروج المذهب و الشريعة صنف في كل علم كتبًا و آتاه الله من كل شيء سببا قد ملأ الآفاق

ص: ٤٧٨

بمصنفاته و عطر الاكوان بتأليفاته انتهت اليه رئاسة الامامية في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول مولده سنة ٦٤٨ قرأ على خاله المحقق الحلي و جماعة كثيرين جدا من العامة و الخاصة و قرأ على المحقق الطوسي في الكلام و غيره من العقليات و قرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي و كان آية الله لأهل الارض و له حقوق عظيمة على زمرة الامامية و الطائفة الاثني عشرية لسانا و بيانا و تدريسا و تأليفا و كفاه فخرا على من سبقه و لحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فافحمهم و صار سببا لتشيع السلطان محمد الملقب بشاه خدابنده و له بعد ذلك من المناقب و الفضائل ما لا يحصى (اما) درجاته في العلوم و مؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف و ضاق عنها الدفتر و كلما اتعب نفسى فحالي كناقل التمر الى هجر فالاولى تبعا لجمع من الاعلام الاعراض عن هذا المقام و لنكتف بذكر وصيته التي ختم بها كتاب القواعد لاشتمالها على كثير من الفوائد

(و هي هذه) اعلم يا بنى اعانك الله تعالى على طاعته و وفقك لفعل الخير و ملازمته الى ان قال فاني اوصيك كما افترضه الله تعالى على من الوصية و امرنى به حين ادراك المنية بملازمة التقوى لله تعالى فانها السنة القائمة و الفريضة اللازمة و الجنة الواقية و العدة الباقية و انفع ما اعدده الانسان ليوم تشخص فيه الأبصار و عليك باتباع اوامر الله تعالى و فعل ما يرضيه و اجتناب ما يكرهه و الانزجار عن نواهيه و قطع زمانك فى تحصيل الكمالات النفسانية و صرف أوقاتك فى اقتناء الفضائل العلمية و الارتقاء عن حضيض النقصان الى ذروة الكمال و الارتفاع الى اوج العرفان عن مهبط الجهال و بذل المعروف و مساعدة الاخوان و مقابلة المسىء بالاحسان و المحسن بالامتنان و إياك و مصاحبة الارذال و معاشرة الجهال فانها تفيد خلقا ذميما و ملكة ردية بل عليك بملازمة العلماء و مجالسة الفضلاء فانها تفيد استعدادا تاما لتحصيل الكمالات و تنمر لك ملكة راسخة لاستنباط المجهولات و ليكن يومك خير من امس و عليك بالصبر و التوكل و الرضا و حاسب نفسك فى كل يوم و ليلة و اكثر من الاستغفار لربك

ص: ٤٧٩

و اتق دعاء المظلوم خصوصا اليتامى و العجائز فان الله تعالى لا يسامح بكسر كسير و عليك بصلاة الليل فان رسول الله (ص) حث عليها و ندب اليها و قال من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة و عليك بصلة الرحم فانها تزيد فى العمر و عليك بحسن الخلق فان رسول الله (ص) قال انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسموهم بأخلاقكم و عليك بصلة الذرية العلوية فان الله تعالى قد اكد الوصية فيهم و جعل مودتهم اجر الرسالة و الارشاد فقال الله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ثم اورد حديثين فى فضل صلة الذرية العلوية ثم قال و عليك بتعظيم الفقهاء و تكرمة العلماء فان رسول الله (ص) قال من اكرم فقيها مسلما لقي الله تعالى يوم القيامة و هو عنه راض و من اهان فقيها مسلما لقي الله تعالى يوم القيامة و هو عليه غضبان و جعل النظر الى وجه العالم عبادة و النظر الى باب العالم عبادة و مجالسة العلماء عبادة و عليك بكثرة الاجتهاد فى زيادة العلم و التفقه فى الدين فان امير المؤمنين «ع» قال لولده تفقه فى الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء و ان طالب العلم ليستغفر له من فى السموات و من فى الارض حتى الطير فى جو السماء و الحوت فى البحر و ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به و اياك و كتمان العلم و منعه عن المستحقين لبذله فان الله تعالى يقول (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا) الآية و قال رسول الله (ص) إذا ظهرت البدع فى امتى فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله، و قال لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها و لا تمنعوها اهلها فتظلموهم و عليك بتلاوة الكتاب العزيز و التفكير فى معانيه و امتثال اوامره و نواهيه و تتبع الاخبار النبوية و الآثار المحمدية و البحث عن معانيها و استقصاء النظر فيها و قد وضعت لك كتبا متعددة فى ذلك كله ثم اوصاه بأن يتعهد بالترحم له فى بعض الاوقات و ان يهدى اليه ثواب بعض الطاعات و يذكره فى خلواته و عقيب صلواته و يقض ما عليه من الديون الواجبة و التعهدات اللازمة و يزور قبره بقدر الامكان و يقرأ عليه شيئا من القرآن و يتم كل كتاب لم يتمه و يصلح ما يجد من الخلل و النقصان و الخطأ و النسيان ثم قال

ص: ٤٨٠

هذه وصيتى اليك و الله خليفتى عليك و السلام عليك و رحمة الله و بركاته توفى (ره) يوم السبت ٢١ (مح) سنة ٧٢٦ و دفن بجوار امير المؤمنين «ع» قال صاحب نخبة المقال فى تاريخه:

و آية الله ابن يوسف الحسن

سبط مطهر فريدة الزمن

علامة الدهر جليل قدره

ولد رحمة ٦٤٨ و عز ٧٧ عمره

(العلامة الشيرازي)

انظر قطب الدين الشيرازي

(العلامة المجلسي)

انظر المجلسي

(العلامة المقدسي)

انظر المقدسي

(علم الهدى)

هو سيد علماء الأمة و محيي آثار الأئمة ذو المجدين ابو القسم على بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم «ع» المشهور بالسيد المرتضى الملقب من جده المرتضى «ع» في الرؤيا الصادقة السيماء يعلم الهدى جمع من العلوم ما لم يجمعه احد و حاز من الفضائل ما تفرد به و توحد و اجمع على فضله المخالف و المؤلف كيف لا و قد اخذ من المجد طرفيه و اكتسى بثوبيه و تردى ببرديه متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله مقدم في العلوم مثل علم الكلام و الفقه و اصول الفقه و الادب و النحو و الشعر و اللغة و غير ذلك له تصانيف مشهورة منها الشافي في الامامة لم يصنف مثله في الامامة و الذخيرة و جمل العلم و العمل و الذريعة و شرح القصيدة البديعة و كتاب الطيف و الخيال و كتاب الشيب و الشباب و كتاب الغرر و الدرر و المسائل الكثيرة و له ديوان شعر يزيد على عشرين الف بيت الى غير ذلك قال آية الله العلامة و بكتبه استفادت الامامية منذ زمنه رحمه الله الى زماننا هذا و هو سنة ٦٩٣ و هو ركنهم و معلمهم قدس الله روحه و جزاه

ص: ٤٨١

عن اجداده خيرا، انتهى.

و ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و اثني عليه و قال كتبت عنه و عن جامع الاصول انه عده ابن الاثير من مجددى مذهب الامامية في رأس المائة الرابعة (هنا) فوائد:

(الاول) قال ابن خلكان فى وصف علم الهدى كان نقيب الطالبين و كان إماما فى علم الكلام و الادب و الشعر و هو اخو الشريف الرضى و له تصانيف على مذهب الشيعة و مقالة فى اصول الدين و له الكتاب الذى سماه الغرر و الدرر و هى مجالس أملاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو و اللغة و غير ذلك و هو كتاب ممتع يدل على فضل كثير و توسع فى الاطلاع على العلوم، و ذكره ابن بسام فى اواخر كتاب الذخيرة فقال: كان هذا الشريف إمام ائمة العراق اليه فزع علمائها و منه اخذ عظمائها صاحب مدراسها و جماع شاردها و انسها ممن سارت اخباره و عرفت به اشعاره و تصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول و من ذلك البيت الجليل و اورد له عدة مقاطيع، و حكى الخطيب التبريزى ان ابا الحسن على بن احمد الفالى الاديب كانت له كتاب نسخة الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين ديناراً و تصفحها فوجد بها بيتاً بخط ابايعها ابي الحسن الفالى المذكور و هى:

انست بها عشرين حولاً و بعثها	لقد طال وجدى بعدها و حنينى
و ما كان ظنى اننى سأبيعها	و لو خلدتنى فى السجون ديونى
و لكن لضعف و افتقار و صبية	صغار عليهم تستهل شئونى
فقلت و لم املك سوابق عبرة	مقالة مكوى الفؤاد حزين
و قد تخرج الحاجات يا ام مالك	كرائم من رب بهن ضنين

فارجع النسخة اليه و ترك الدنانير رحمه الله تعالى انتهى ملخصاً.

(٢) قال الشهيد (ره) فى محكى اربعينه نقلت من خط السيد العالم صفى الدين محمد بن معد الموسوى بالمشهد المقدس الكاظمى فى سبب تسمية السيد المرتضى

ص: ٤٨٢

بعلم الهدى انه مرض الوزير ابو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد فى سنة عشرين و اربعمئة فرأى فى منامه امير المؤمنين على بن ابي طالب «ع» يقول قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ فقال يا امير المؤمنين «ع» و من علم الهدى؟ قال عليه السلام: على بن الحسين الموسوى فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى رضى الله عنه الله فى امرى فان قبولى لهذا اللقب شناعة على فقال الوزير ما كتبت اليك إلا بما لقبك به جدك امير المؤمنين عليه السلام فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا على بن الحسين ما لقبك به جدك فقبل و اسمع الناس.

(٣) قال صاحب رياض العلماء و نقل عن خط الشهيد الثانى (ره) على ظهر كتاب الخلاصة انه كان السيد المرتضى معظماً عند العام و الخاص و نقل عن الشيخ عز الدين احمد بن مقبل يقول لو حلف انسان ان السيد المرتضى كان اعلم بالعربية من العرب

لم يكن عندي آثما و قد بلغني عن شيخ من شيوخ الادب بمصر انه قال و الله اني استفدت من كتاب الغرر مسائل لم اجدها في كتاب سيبويه و لا غيره من كتب النحو و كان نصير الدين الطوسي رحمه الله إذا جرى ذكره في درسه يقول صلوات الله عليه و يلتفت الى القضاة و المدرسين الحاضرين درسه و يقول كيف لا يصلي على المرتضى و قد ذكر المعري اسم المرتضى و الرضى و مدحهما في طي مرثيته لوالدهما في ديوان السقط و من ابيات تلك المرثية:

ابقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح و الظلماء ليس يخاف

و قال ايضا:

ساوى الرضى و المرتضى و تقاسما خطط العلى بتناصف و نصاف

(٤) قال شيخنا البهائي في كشكوله كان للشيخ ابي جعفر الطوسي ايام قراءته على السيد المرتضى (ره) كل شهر اثني عشر دينارا و لابن البراج كل شهر ثمانية دنائير و كان السيد المرتضى يجرى على تلامذته و كان قدس سره يدرس في علوم كثيرة و في بعض السنين اصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودى في تحصيل

ص: ٤٨٣

قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى و استأذنه في ان يقرأ عليه من النجوم فاذن له السيد و امر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم اسلم على يده و كان السيد قدس الله روحه نحيف الجسم و كان يقرأ مع اخيه الرضى على ابن نباته صاحب الخطب و هما طفلان و حضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه و اجلسه فيه و جلس بين يديه فاشار المفيد بأن يدرس في حضوره و كان يعجبه كلامه إذا تكلم و كان السيد قد اوقف قرية على كاغذ الفقهاء و حكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام و انها اتت بالحسن و الحسين عليهم السلام و مجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى و المرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد و قولها له علم ولدى هذين مشهورة انتهى.

(٥) توفي السيد المرتضى رضى الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ (تلو) و صلى عليه ابنه في داره و دفن فيها ثم نقل الى جوار جده ابي عبد الله الحسين «ع» قال (ض) و نقل عنه انه قال عند وفاته:

لئن كان حظى عاقنى عن سعادتى فان رجائى واثق بحليم

و ان كنت من زاد التقية و التقى فقيرا فقد امسيت ضيف كريم

قال (جش) و توليت غسله و معى الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفرى و سلار بن عبد العزيز.

(٦) حكى عن القاضي التنوخي صاحب السيد المرتضى انه قال ان مولد السيد سنة ٣٥٥ و خلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقروآته و مصنفاته و محفوظاته و من الاموال و الاملاك ما يتجاوز عن الوصف و صنف كتابا يقال له الثمانين و خلف من كل شيء ثمانين و عمر احدى و ثمانين سنة من اجل ذلك سمى الثمانيني و بلغ في العلم و غيره مرتبة عظيمة قلد نقابة الشرفاء شرقا و غربا و امارة الحاج و الحرمين و النظر في المظالم و قضاء القضاء و بلغ على ذلك ثلاثين سنة انتهى.

ص: ٤٨٤

و تقدم في ابن فهد و في الشهيد الثاني منامان ينبئان عن رفعة مرتبته و علو درجته في الآخرة قدس الله روحه.

(عماد الدين الطبري)

انظر الطبري

(عماد الدين)

الكاتب الاصبهاني ابو عبد الله محمد بن صفى الدين محمد بن حامد المعروف بابن اخي العزيز صاحب تكريت كان فقيها شافعي المذهب نشأ باصبهان و قدم بغداد في حدثه و اخذ عن الشيخ ابي منصور مدرس النظامية و سمع بها الحديث عن جماعة عن المحدثين و تفقه بالمدرسة النظامية زمانا و اتقن فنون الادب ثم انتقل الى دمشق و سلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي فاخص به و علت منزلته عنده و فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق و صنف التصانيف الفاتكة من ذلك كتاب خريدة القصر و جريدة العصر ذكر فيه الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة ٥٧٢ و جمع شعراء البلاد و لم يترك احدا إلا الشاذ الخامل جعله ذيلا على زينة الدهر تأليف ابي المعالي سعد ابن علي الوراق الحظيري و الحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر و عصرة اهل العصر للباخرزي و الباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للتعالي و التعالي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرورث بن علي المنجم البغدادي الاديبي الفاضل المتوفى سنة ٢٨٨ و كتابه البارع في اخبار الشعراء المولدين و جمع فيه ١٦١ شاعرا و افتتحه بذكر بشار بن برد و ختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح و بالجملة هو الاصل الذي نسجوا على منواله و صنف عماد الدين ايضا كتاب القدر القسي في الفتح القدسي و كتاب البرق الشامي و هو مجموع تاريخ و بدأ فيه بذكر نفسه و صورة انتقاله من العراق الى الشام و انما سماه البرق لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها و سرعة انقضائها توفي سنة ٥٩٧ بدمشق.

ص: ٤٨٥

(العمادي)

الدمشقي عبد الرحمن بن محمد الحنفى شيخ الاسلام مفتى الشام كان احد افراد الدهر و اعيان اعلام الفضل اخذ من البوريني و القاضي محب الدين ولى تدريس المدرسة السلمية و السليمانية و الافتاء بالشام و اشتهر و سلم له علماء عصره و مدحه الشعراء و الادباء له الصلاة الفاخرة بالاحاديث المتواترة و المستطاع من الزاد توفي بدمشق سنة ١٠٥١ (غنا).

(العماني)

هو ابن ابي عقيل و قد تقدم و العماني الراجز محمد بن ذويب ابو العباس النهشلي التميمي الشاعر المشهور قدم بغداد و مدح الرشيد و الفضل بن الربيع حكى انه انشد الرشيد ارجوزة يصف فيها فرسا شبه اذنيه بقلم محرف فقال:

قادمة او قلما محرفا

كأن اذنيه إذا تشوفا

فقال له الرشيد دع كأن و قل تخال حتى يستوى الاعراب. عمر عمرا طويلا قال الأصمعي انه مات و هو ابن ثلاثين و مائة سنة.

(العمركي)

انظر البوفكي

(عميد الدولة)

محمد بن محمد بن محمد بن جهير و كان وزيرا للمقتدى بأمر الله قال ابن الطقطقي في الفخرى كان فاضلا حسيفا فاستحلاه نظام الملك وزير السلطان و كان يعجب منه و يقول وددت اني ولدت مثله ثم زوجه ابنته و استوزره المقتدى و فوض الامور اليه ثم عزله فشفع له نظام الملك فاعيد الى الوزارة فقال ابن الهبارية الشاعر في ذلك:

فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

لو لا صفية ما استوزرت ثانية

ثم وقع بين عميد الدولة و بين سلاطين العجم فطلبوا من الخليفة عزله و اشار

ص: ٤٨٦

اصحاب الخليفة بذلك فعزله و حبس بباطن دار الخلافة ثم اخرج ميتا فدفن و كان يقول الشعر فمن شعره:

تبغى العلى و المعالى مهرها غال

الى متى انت فى حل و ترحال

فى طيها خطر بالنفس و المال

يا طالب المجد دون المجد ملحمة

الى مراد امرئ يسمى بلا مال

و لليالى صروف قلما انجذبت

اقول: تقدم فى ابن جهيران والده فخر الدولة كان صهرا لنظام الملك.

(عميد الرؤساء)

رضى الدين ابو منصور هبة الله بن حامد الحلبي اللغوي الفقيه الفاضل الجامع الاديب الكامل يروى عنه السيد فخار كان (ره) من الاخيار الصالحين المتعبدين و من ابناء الكتاب المعروفين و هو الذي يروى الصحيفة الكاملة السجادية عن السيد الاجل بهاء الشرف فهو القاتل حدثنا في اولها مات سنة ٦٠٩ (خط).

(عميد الملك الكيدري)

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الوزير استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي و نال عنده الرتبة العالية ذكر ابن الاثير في تاريخه ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقعة في الشافعي بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فلعنهم و اضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان منهم ابو القاسم القشيري و امام الحرمين الجويني و غيرهما ففارقوا خراسان انتهى.

و لم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك كان عظيم الجاه الى ان توفي طغرلبك و قام في المملكة الب ارسلان فاقره على حاله الى ان سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجم اعداؤه انه خطبها لنفسه فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقتها و الى مذاكيره فجبهها و قيل ان السلطان خصاه

ص: ٤٨٧

ثم ان الب ارسلان عزله من الوزارة و فوض الوزارة الى نظام الملك الطوسي و حبس عميد الملك في نيسابور ثم نقله الى مروروذ و حبسه في دار فكان في حجرة تلك الدار عياله و كانت له بنت واحدة ثم قتله و ذلك في سنة ٤٥٦ (تون) و من العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم و اريق دمه بمروروذ و دفن جسده بقرية كيدر و جمجمته و دماغه بنيسابور و حشيت سواته بالتبن و نقطت الى كرمان و كان نظام الملك هناك و دفنت و في ذلك عبرة لمن اعتبر بعد أن كان رئيس عصره نقلت ذلك من ابن خلكان و الكيدري يأتي في القطب الكيدري.

(العميد)

السيد عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن ابي الحسن على فخر الدين العالم الفاضل الجليل الأديب الشاعر النسابة ابن محمد بن احمد بن علي الاعرج المنتهى نسبه الى عبيد الله الاعرج بن الحسين بن الامام زين العابدين «ع» كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن السمائل جم الفضائل عالي الهمة وافر الحرمة كريم الاخلاق زكي الاعراق عمدة السادة الاشراف بالعراق عالما عاملا فاضلا كاملا فقيها محدثا مدرسا بتحقيق و تدقيق فصيحاً بليغا اديبا مهذباً كذا قال السيد ضامن كانت امه بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة و له مصنفات مشهورة اكثرها شروح و تعليقات على كتب خاله العلامة منها منية اللبيب في شرح تهذيب الاصول و كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد و تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين الى غير ذلك تولد ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١ (خفا) في الحلة و توفي ليلة الاثنين ١٠ شعبان ببغداد سنة ٧٥٤ و حمل

الى المشهد المقدس الغروي بعد ان صلى عليه بالحلة فى يوم الثلاثاء بمقام امير المؤمنين «ع» يروى عنه الشيخ الشهيد قال فى اجازته لابن نجدة عن عدة من اصحابنا منهم المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ اهل البيت «ع» فى زمانه عميد الحق والدين

ص: ٤٨٨

ابو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج الحسينى طاب الله ثراه و جعل الجنة مثواه انتهى.

و هو يروى عن جماعة منهم والده مجد الدين ابو الفوارس محمد العالم الجليل و قد بالغ فى الثناء عليه صاحب تحفة الازهار و قال اسمه مرقوم فى حائر الحسين «ع» و مساجد الحلة و يقال لولده بنو الفوارس. (و قد يطلق) العميدى عند العامة على ركن الدين ابى حامد محمد بن محمد بن محمد الحنفى السمرقندى كان اماما فى فن الخلاف و صنف فيه الارشاد توفى ببخارا سنة ٦١٥ (خيه).

(العصرى)

الحكيم ابو القاسم الحسن بن احمد البلخى شاعر مشهور من شعراء السلطان محمود الغزنوى قيل انه ولد سنة ٣٥٠ و توفى سنة ٤٣٢ و كان له منزلة رفيعة عند السلطان محمود بحيث يقدمه على شعراء عصره فكان ملك الشعراء فى زمانه و كان معاصرا للحكيم ابى القاسم الفردوسى الشاعر له ديوان.

(العوفى)

القاضى الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفى يكنى ابا عبد الله و كان من اهل الكوفة و قد سمع كثيرا قدم بغداد فولى قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث ثم نقل الى قضاء عسكر المهدي فى خلافة هارون توفى سنة ٢٠١ أو ٢٠٢ كذا فى المعارف و تاريخ بغداد و فى الاول هو مولى لبنى عوف ابن سعد بن قيس غيلان و كان عطية بن سعد فقيها فى زمن الحجاج و كان يتشيع

اقول: و ابن اخيه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ايضا احد المحدثين حدث عن ابيه و عن جماعة كثيرة ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و روى عنه عن عمرو بن عطية و الحسين بن الحسن بن عطية عن عطية عن ابى سعيد الخدرى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية فى بيتى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

ص: ٤٨٩

البيت و يطهركم تطهيرا) و كان فى البيت على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قالت و كنت على باب البيت فقلت اين انا يا رسول الله؟ قال انت فى خير والى خير انتهى.

و عطية العوفى احد رجال العلم و الحديث يروى عنه الاعمش و غيره و روى عنه اخبار كثيرة فى فضائل امير المؤمنين «ع» و هو الذى تشرف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الانصارى الذى يعد من فضائله انه كان اول من زاره.

قال ابو جعفر الطبرى فى كتاب ذيل المذيل: عطية بن سعد بن جنادة العوفى من جديلة قيس يكنى ابا الحسن، قال ابن سعد: اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة الى على بن ابى طالب «ع» و هو بالكوفة فقال يا امير المؤمنين انه قد ولد لى غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمى عطية و كانت امه رومية و خرج عطية مع ابن الاشعث، هرب عطية الى فارس و كتب الحجاج الى محمد بن قاسم الثقفى ان ادع عطية فان لعن على بن ابى طالب و إلا فاضربه اربعمائة سوط و احلق رأسه و لحيته فدعاه و أقرأه كتاب الحجاج و ابى عطية ان يفعل فضربه اربعمائة سوط و احلق رأسه و لحيته فلما ولى قتيبة بن مسلم خراسان خرج اليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق فكتب اليه عطية يسأله الاذن له فى القدوم فاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها الى ان توفى سنة ١١١ و كان كثير الحديث ثقة انشاء الله انتهى.

و حكى عن ملحقات الصراح قال: عطية العوفى ابن سعيد له تفسير فى خمسة اجزاء قال عطية عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات على وجه التفسير و اما على وجه القراءة فقرأت عليه سبعين مرة انتهى.

(تذييل)

إعلم ان الخطيب فى تاريخ بغداد ذكر العوفى و اورد له اخبارا طريفة ينبغى لنا نقل خبرين منه:

ص: ٤٩٠

(الاول) ما رواه عن ابى عمرو الشغافى قال: صلينا مع المهدي المغرب جاء العوفى حتى قعد فى قبلته فقام يتنفل فجذب ثوبه فقال ما شأنك فقال شىء اولى بك من النافلة قال و ما ذاك؟ قال سلام مولاك، قال و هو قائم على رأسه اوطأ قوما الخيل و غصبهم على ضيعتهم و قد صح ذلك عندى تأمر بردها و تبعث من يخرجهم فقال المهدي يصح ان شاء الله فقال العوفى لا إلا الساعة فقال المهدي الى فلان القائد اذهب الساعة الى موضع كذا و كذا فاخرج من فيها و سلم الضيعة الى فلان قال فما اصبحوا حتى ردت الضيعة على صاحبها.

(الثانى) حكى انه اشترى رجل من اصحاب القاضى العوفى جارية فغاضبته و لم تطعه فشكى ذلك الى العوفى فقال انفذها الى حتى اكلمها فانفذها اليه فقال لها يا عزوب يا لعوب يا ذات الجلايب ما هذا التمتع المجانب للخيرات و الاختيار للاخلاق المشنآت فقالت له ايد الله القاضى ليس لى فيه حاجة فمره يبعنى فقال لها يا منية كل حكيم و بحاث على اللطائف عليم اما علمت ان فرط الاعتياصات من الموموقات على طالبي المودات و الباذلين لكرائم المصونات مؤديات الى عدم المفهومات فقالت له الجارية ليس فى الدنيا اصلح لهذه العشونات المنتشرات على صدور اهل الركاقات من المواسى الحالقات و ضحكت و ضحك اهل المجلس و كان العوفى عظيم اللحية انتهى.

(العباشى)

الشيخ الاجل ابو النضر بالضاد المعجمة - محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى، قال مشايخ الرجال انه ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها جليل القدر واسع الاخبار بصير بالرواية مضطلع بها له كتب كثيرة تزيد على مأتى مصنف منها كتاب التفسير المعروف و كان يروى عن الضعفاء و كان فى اول عمره (امره خ ل) عامى المذهب و سمع حديث العامة و اكثر منه ثم تبصر

ص: ٤٩١

و عاد الينا و هو حديث السن سمع اصحاب على بن الحسن بن فضال و جماعة من شيوخ الكوفيين و البغداديين و القميين و انفق على العلم و الحديث تركه ابيه سائرهما (أى جميعها) و كانت ثلاثمائة الف دينار و كانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل اوتار او معلق مملوءة من الناس. و بالجملة: كان (ره) اكثر اهل المشرق علما و ادبا و فضلا و فهما و نبلا فى زمانه و كان له مجلس للخاص و مجلس للعام شكر الله مساعية الجميلة ذكره ابن النديم فى فهرست كتبه و قال فى حقه قيل انه من بنى تميم من فقهاء الشيعة الامامية أوحد دهره و زمانه فى غزارة العلم و لكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن انتهى.

و من تلاميذه و غلمانه فى مصطلح اهل الرجال الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى صاحب كتاب الرجال المشهور (و العياشى) عند العامة يطلق على جمع منهم عفيف الدين ابو سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر المغربى رحل الى المشرق فقراً بمصر على الاجهورى و الشهاب الخفاجى و غيرهما و جاور الحرمين عدة سنين و رجع الى بلاده و قام بها الى ان توفى سنة ١٠٩٠ له الرحلة العياشية و هى رحلته من مراكش الى مكة. و حكى انه اجتمع بالشيخ حسن العجمى و اجاز كل صاحبه.

(العينى)

قاضى القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى الحنفى الحلبي العينتابى القاهرى النحوى اللغوى له عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى و شرح الشواهد (اى شواهد شروح الالفية) و الطبقات الحنفية و مختصر تاريخ ابن عساكر و تاريخ البدر فى اوصاف اهل العصر الى غير ذلك و قد بنى مدرسة بقرب الجامع الازهر و وقف كتبه بها و توفى بالقاهرة سنة ٨٥٥ (ضنه) و دفن بالمدرسة.

ص: ٤٩٢

(الغافقى)

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب الاندلسى شيخ النحاة و القراء صاحب شرح الجمل و غيره توفى سنة ٧١٠ (ذى).

(و الغافقى) بكسر الفاء نسبة الى غافق كصاحب حصن بالاندلس.

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الملقب حجة الاسلام الطوسي الفقيه الشافعي قيل لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ أمره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم نيسابور و اختلف الى دروس امام الحرمين و جدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة و صار من الاعيان المشار اليهم و صنف في ذلك الوقت و كتبه معروفة اشهرها كتاب البسيط و الوسيط و الوجيز و الخلاصة في الفقه و الجامع العوام من علم الكلام و التبر المسبوك في نصيحة الملوك و المقصد الاسنى شرح اسماء الله الحسنى و المنفذ من الضلال و الاجوبة الغزالية و منهاج العابدين و احياء علوم الدين و هو من انفس كتبه و لكن قال العالم الفاضل المطلع الخبير الذي كان له يد طويلة في كل العلوم ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس في الرد على الصوفية ما هذا لفظه ص ١٧٦ و جاء ابو حامد الغزالي فصنف لهم اى للصوفية كتاب الاحياء على طريقة القوم و ملأه بالاحاديث الباطلة و هو لا يعلم بطلانها و تكلم على المكاشفة و خرج عن قانون الفقه ثم ذكر ذم الاحياء و امثاله و قال إن هذه الكتب كتب بدع و ضلالات و قال فيه ايضا ص ٥٩٧ و قد حكى ابو حامد الغزالي في كتاب الاحياء قال كان بعض الشيوخ في بداية ارادته يكسل عن القيام فالزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع قال و عالج بعضهم حب المال بأن باع جميع ماله و رماه في البحر إذا خاف من تفرقته على الناس رعونة الجور و رياء البذل قال و كان بعضهم

ص: ٤٩٣

يستأجر من يشتمه على ملاً من الناس ليعود نفسه الحلم قال و كان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعا، قال المصنف: اعجب من جميع هؤلاء عندي ابو حامد كيف حكى هذه الاشياء و لم ينكرها و كيف ينكرها و قد اتى بها في معرض التعليم و قال قبل ان يورد هذه الحكايات ينبغي للشيخ ان ينظر الى حالة المبتدى فان رأى معه مالا فاضلا عن قدر حاجته اخذه و صرفه في الخير و فرغ قلبه منه حتى لا يلتفت اليه و إن رأى الكبرياء قد غلب عليه امره ان يخرج الى السوق للكد و يكلفه السؤال و المواظبة على ذلك و ان رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء و تنظيفه و كنس المواضع القذرة و ملازمة المطبخ و مواضع الدخان و ان رأى شره الطعام غالبا عليه الزمه الصوم و ان رآه عزبا و لم تنكسر شهوته بالصوم امره ان يفطر ليلة على الماء دون الخبز و ليلة على الخبز دون الماء و يمنعه اللحم رأسا قلت و انى لأتعجب من ابى حامد كيف يأمر بهذه الاشياء التي تخالف الشريعة و كيف يحل القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم الى وجهه و يورثه ذلك مرضا شديدا و كيف يحل رمي المال في البحر و قد نهى رسول الله (ص) عن إضاعة المال و هل يحل سب مسلم بلا سبب و هل يجوز للمسلم ان يستأجر على ذلك و كيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه و ذلك زمان قد سقط فيه الخطاب بآداب الحج و كيف يحل السؤال لمن يقدر ان يكتسب فما ارحص ما باع ابو حامد الغزالي الفقه بالتصوف، و قال ايضا ص ٣٧٩ و حكى ابو حامد الغزالي عن ابن الكريني انه قال: نزلت في محلة فعرفت فيها بالصلاح فدخلت الحمام و غيبت على ثيابا فاخرة فسرقتها و لبستها ثم لبست مرقعتي فوقها و خرجت فجعلت امشي قليلا قليلا فلحقوني فنزعوا مرقعتي و اخذوا الثياب و صفعوني فصرت بعد ذلك اعرف بلص الحمام فسكنت نفسي، قال ابو حامد: فهكذا كانوا يروضون انفسهم حتى يخلصهم الله من النظر الى الخلق ثم من النظر الى النفس و ارباب الاحوال ربما عالجوا انفسهم بما لا يفتى به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم ثم يتداركون ما فرط منهم من صورة

التقصير كما فعل هذا فى الحمام قلت سبحان من اخرج ابا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب الاحياء فليته لم يحكى فيه مثل هذا الذى لا يحل و العجب انه يحكيه و يستحسنه و يسمى اصحابه ارباب احوال و أى حالة اقبح و اشد من حال من يخالف الشرع و يرى المصلحة فى المنهى عنه و كيف يجوز ان يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصى أو قد عدم فى الشريعة ما يصلح قلبه حتى يستعمل ما لا يحل فيها و كيف يحل للمسلم ان يعرض نفسه لأن يقال عنه سارق و هل يجوز ان يقصد وهن دينه و محو ذلك عند شهداء الله فى الارض ثم كيف يجوز التصرف فى مال الغير بغير اذنه ثم فى نص مذهب احمد و الشافعى ان من سرق من الحمام ثيابا عليها حافظ و جب قطع يده فعجبنى من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوف اكثر من تعجبنى من هذا المستلب الثياب انتهى.

و فى كشف الظنون، قال ابو الفرج ابن الجوزى قد جمعت اغلاط الاحياء و سميته اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء اشرت الى بعض ذلك فى كتاب تلبيس ابليس، و قال سبطه ابو المظفر وضعه على مذاهب الصوفية و ترك فيه قانون الفقه فانكروا عليه ما فيه من الأحاديث التى لم تصح انتهى.

قال المولى ابو الخير و اما الاحاديث التى لم تصح لا ينكر على إيرادها لجوازه فى الترغيب و الترهيب انتهى و اختصر الاحياء اخوه احمد الغزالى سماه لباب الاحياء و هذبه المولى المحقق الكاشانى صاحب الوافى و سماه محجة البيضاء فى تهذيب الاحياء. توفى الغزالى ١٤ ج ٢ سنة ٥٥ بالطابران و دفن بظاهر الطابران و هى قصبة طوس و تقدم فى الشيخ الطوسى ما يتعلق بها.

و رثاه اليبوردى الشاعر بقصيدة فائية منها قوله:

مضى و اعظم مفقود فجعت به من لا نظير له فى الناس يخلفه

و الغزالى: بفتح اوله و تشديد الزاى نسبة الى الغزال حكى ان والده كان يغزل الصوف و يبيعه فى دكانه و قيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة قرية من قرى طوس

و رأيت فى تسمية الغزالى وجها آخر قيل كان من رأيه الصدقة على النساء العجائز اللواتى يحضرن الى دار الغزل لبيعن غزلهن فىرى ضعفهن و فقرهن و نزاره تكسبهن فيرق لهن فيتصدق عليهن كثيرا و يأمر بالصدقة عليهن فنسب الى ذلك. و اخوه ابو الفرج احمد بن محمد الغزالى كان واعظا درس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه و طاف البلاد و خدم الصوفية و كان مائلا الى الانفراد و العزلة و توفى بقزوین سنة ٥٢٠ و ينسب اليه قوله:

چون چتر سنجرى رخ بختم سياه باد يا فقر اگر بود هوس ملك سنجرم

(الغزالی المشهدی)

شاعر معروف من مشاهیر شعراء عصر الشاه طهماسب الصفوی له الاسرار المکونة و رشحات الحیاة و نقش بدیع توفی سنة ۹۷۰.

(الغزی)

نسبة الى غزة بفتح الغین المعجمة و تشدید الزای و بعدها هاء - بليدة فى الساحل الشامى بالقرب من عسقلان و هى فى اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية و هى احدى الرحلتين المذكورتين فى القرآن المجید، قيل كانت غزة امرأة صور الذى بنى صور مدينة الساحل قریبة من البحر، و يقال لها غزة هاشم لأن بها قبر هاشم جد النبى (ص) ينسب اليها ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبى الشاعر المشهور رحل الى بغداد و اقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ثم رحل الى خراسان و امتدح بها جماعة من رؤسائها و انتشر شعره هناك، له ديوان شعر توفى سنة ۵۲۴ (ثکد) ما بين مرو و بلخ و نقل الى بلخ و دفن بها و ينسب اليها ايضا ابن قاسم الغزى و قد تقدم.

ص: ۴۹۶

(الغسانى)

المحدث ابو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى الاندلسى المحدث كان اماما فى الحديث و الادب و له كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين و ما اقصر فيه و هو فى جزئين، و كان من جهابذة المحدثين له معرفة بالغريب و الشعر و الانساب توفى سنة ۴۹۸ (تصح).

(الغضائرى)

الشيخ الجليل ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائرى وجه الشيعة و شيخ مشايخهم كان رحمه الله كثير السماع عارفا بالرجال و وصفه غير واحد من علماء العامة بأنه شيخ الرافضة فى زمانه و ناهيك به فضلا و منقبة (جش) الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائرى ابو عبد الله شيخنا رحمه الله له كتب وعد كتبه ثم قال: اجازنا جميعها و جميع مروياته عن شيوخه و مات فى نصف صفر سنة ۴۱۱ (تيا) اقول: تقدم معنى الغضائر فى ابن الغضائرى.

(غياث الدين) عبد الكريم بن احمد بن طاووس انظر ابن طاووس

(غياث الدين)

عبد الكريم النبيلي النجفي ابن ابي طالب محمد النسابة ابن جلال الدين تقيب المشهد و الكوفة النسابة عبد الحميد المتوفى سنة ٦٦٦ المنتهى نسبه الى ابي عاتقة الزاهد الحسين الملقب بذي الدمة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» وصفه صاحب عمدة الطالب بالشهادة دارجا من دون ذكر كيفيتها و ذكرها معاصره صفى الدين الحلبي في محكي ديوانه و قال: قد خرج عليه جماعة من العرب بشط سورا من العراق فحملوا عليه و سلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه

ص: ٤٩٧

احدهم فقتله و رثاه صفى الدين المذكور و يحرض التقيب الطاهر شمس الدولة الآوى على اخذ ثاره بقوله:

هو الدهر مغرى بالكريم و سلبه	فان كنت فى شك بذاك فسل به
أرانا المعالى كيف ينهدر كنها	و كيف يغور البدر من بين شبهه
ابعد غياث الدين يطمع صرفه	بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه
و تخطو الى عبد الكريم خطوبه	و يطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبى المصطفى و ابن عمه	و نجل الوصى الهاشمى لصلبه

(القصيد)

و هى مذكورة فى (شهداء الفضيلة)، و تقدم فى بهاء الدين النبيلي ما يتعلق به.

(غياث الدين)

منصور بن الأمير صدر الدين الدشتكى الشيرازى، صاحب المدرسة المنصورية فى شيراز، المشتهر أمره فى الفضل و الفهم و الشأن و القدر و المجد و الفخر و الاعتزاز أوحد عصره فى الحكمة و الكلام بل ألمعى زمانه فى العلم بشرائع الاسلام جامع المعقول و المنقول حاوى الفروع و الاصول، يستفاد من بعض التواريخ انه كان من جملة وزراء السلطان حسين ميرزا بايقرا التيمورى.

قال صاحب (مجالس المؤمنين) بعد الاطراء فى مدحه: فرغ من ضبط العلوم و هو فى سن العشرين، و ظهر فى وجهه داعية البحث و الجدل فى المطالب العالية مع العلامة الدوانى قبل هذه الرحلة بنحو ست سنين و كان له مدة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة على باب حضرة السلطان

يعنى به السلطان شاه طهماسب الصفوى بهادر خان إلى ان قال: له من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت على مبحث المعاد منه، شنع فيه كثيرا على أقاويل الغزالي، و له كتاب (المحاكمات) بين حواشى والده و حواشى العلامة الدوانى على شرح التجريد، و كتاب (المحاكمات) بين حواشيهما على شرح المطالع و على شرح العضدى على مختصر الاصول، و له شرح هياكل الانوار، و شرح رسالة أبيه فى إثبات الواجب، و كتاب (معالم الشفاء) فى الطب، و مختصره المسمى (بالشافية)، (و الاخلاق المنصوري) إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة.

(تم باب الغين من كتاب «الكنى و الألقاب») (و يتلوه باب الفاء فى المجلد الثالث ان شاء الله تعالى)

(١٩٧٠ / ٣ / ١٠٠٠)